جامعة الزقازيق
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية و آدابها

التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم
دراسة تركيبية دلالية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآداب

إعداد
إبراهيم عبد الباسط عبد الرءوف محمد

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور / أحمد يوسف على
أستاذ النقد الأدبى ووكيل الكلية للدراسات العليا

والدكتور / سعيد إبراهيم شلتوت
مدرس علم اللغة بقسم اللغة العربية

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

إهـــــــــــــــــــــــــــداء

إلى والـدىَّ الكريمين

اللذين كافحا كثيراً من أجلى ...

إلى عبدالرءوف .. أخى

الذى غرس فيَّ حب العلم ، وعناه أن أَجِدَّ ؛لأصل ...

أُهدى إليهم جميعاً هذه الثمرة ، وجزاهم الله عنى خيرَ الجزاءِ.

{شكر وتقدير}

إلى مَنْ وسعنى قلبُه ، وأرشدنى عقلُه ، وغمرنى بفيض علمه ووافر عطفه وطول صبره ، إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور/
أحمد يوسف على الذى أتشرف بالتلمذة على يديه، وبكونى أحد أبناء مدرسته ذات المنهج الأصيل ، لذا فإننى أتقدم إليه بأسمى آيات الشكر والعرفان ؛ لما وجدتُ في سيادته من حُنُوِّ الآباء ، وتواضع العلماء ، وبذل الجهد الوافر في ضبط هذا البحث وتقويمه ، فجزاه اللهُ عنّى خيرَ الجزاء ، وحفظه للعلم والمعرفة ، وأسبغ عليه تمامَ الصحة والعافية .

كما أتقدم بعظيم الامتنان ووافر الشكر والتقدير إلى العلامة الجليل ،أستاذنا الدكتور / **على محمد أبو المكارم** الذى بذل من وقته النفيس وجهده الرائع فى قراءة هذا البحث وضبطه وتقييمه ، فأطال الله عمره، وبارك لنا فى علمه ، وجزاه الله عن العلم وطلابه خيرَ الجزاء فى الدنيا والآخرة .

وإلى أستاذى الجليل ، الدكتور / **وحيد عبد الحكيم الجمل** الأستاذ المساعد للأدب العربى القديم بالكلية، والذى شرفت بالتلمذة على يديه ، وطالما استفدت من علمه الواسع ومناقشاته الثرية حول تحليل بعض نصوص الأدب العباسى ، فإلى سيادته جزيل الشكر والتقدير؛لقبوله مناقشة هذا البحث وتقييمه .

وإلى أستاذى الجليل، الدكتور / **سعيد إبراهيم شلتوت** مدرس اللسانيات بالكلية أتقدم بعظيم الامتنان ، وخالص الشكر ؛ لإفادتى الجمّة من بُعد نظره ورأيه الصائب ، وأسأل اللهَ أن يزيده علماً ، وأن يمتعه بتمام الصحة والعافية .

ولا يفوتنى أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى جميع أساتذتى الأجلاء بقسم اللغة العربية بالكلية الذين لهم فضلٌ لا يُنكَرُ وأيادٍ لا تُجحَدُ على البحث والباحث ، فاللهم اجزِهم عنى خيرَ الجزاء فى الدنيا والآخرة . إنكَ سميعٌ مجيبٌ.

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد النبى الأمى الأمين ، وعلى آله وأصحابه وأحبابه أجمعين ،وبعد.....

فهذا بحث يُعنى بدراسة التراكيب اللغوية للجملة الخبرية في شعر على بن الجهم (ت ٢٤٩هـ) من منظور تركيبي دلالي . وقد جذبنى إلى هذا البحث أسباب عديدة منها : ندرة البحث الجامعي عن الشاعر رغم حسن تراكيبه وتآلفها ؛ لكونه على حال متفردة مع الشعر الذي يأتيه خصوصا بالليل كلمح البرق أو لهب الضرام ، فيمسك بأعنته ويروض قوافيه الشاردة التي هي أمضُّ من السيوف إن لاقينا بها جيشاً لهاماً ، وإن نازعناها الشرب فهي مدام أو ألذ *.يقول واصفا قوة طبعه وقدرته على الإبداع الشعرى:

أَعاذِلَ ما أعزَّك بي إذا ما ... أتاحَ الليلُ و حشىَّ الكــلامِ

وعَنَّتْ كلُّ قافيةٍ شَـرودٍ ... كلمحِ البرقِ أو لهبِ الضَّـرامِ

على أعجازِها قَرْمُ ٌ إذا مـا ... عَناهُ القولُ أوجزَ فى تمــامِ

شوارِدُ إنْ لَقِيت بِهِنَّ جيشاً ... صرفْنَ معرَّةَ الجيشِ اللُّهــامِ

وإنْ نازَعْتَهُنَّ الشَّرْبَ كانتْ ... مُداماً أو ألذَّ مِنْ المُــدامِ

فشاعر مبدع كهذا يستحق دراسة متأنية ؛ لما يملكه من أداة فنية طيعة ، وأسلوب غنى مرهف ، وقدرة لغوية واضحة استطاع بها أن يعكس إحساسه بذاته ، وأن يصور لنا بعض ملامح الحياة فى عصره ، ومن هنا كان توجيه أستاذي الجليل لى للقيام بهذه المهمة .

<u>أهداف الدراسة</u> :

يهدف البحث إلى:

١ـ دراسة أنماط تراكيب الجملة الخبرية كما وردت لدى شاعرنا ، وتحديد ما يطرأ على هذه الأنماط من تقديم وتأخير، وإظهار وإضمار ، وحذف وغير ذلك ، من خلال شعر الشاعر المجموع في ديوانه (تحقيق خليل مردم . دار صادر . بيروت . ط٣ .١٩٩٦م).

٢- إثبات أوجه الاتفاق والاختلاف بين أنماط وصور الشاعر وما أقره النحاة فى بعض أبواب النحو ؛ لأنه إذا كان مُحتَّماً على الشاعر معرفةُ القيود اللغوية والنحوية التى يسلُك من خلالها إلى البناء السليم فيما يصدر عنه من نظم " فمن حقه فى مقابل ذلك أن يتعرف على ما تتيحه له اللغة من المسالك الفرعية التى يميل بها عن أصولها من أجل الوصول إلى معنى محدد أو صياغة يستهدفها ضمن البناء الشعرى ، وما يتميز به من الوزن والقافية دون أن يُعَدَّ انحرافه إلى هذه الفروع مغمزاً أو شبهة أو إخلالاً " (١) ؛ حيثُ إنَّ مخالفة

---

* نقلا عن :أحمد يوسف على: مفهوم الشعر عند الشعراء العباسيين . الأنجلو المصرية القاهرة .٢٠٠٤م_ص٧٩،وينظر ديوان على بن الجهم: تحقيق خليل مردم . دار صادر . بيروت . ط ٣ . ١٩٩٦ م . ص ٢٠٥، ٢٠٦(الوافر).

١. خليل بنيان الحسون : فى الضرورة الشعرية . ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت . ط ١. ١٩٨٣ م . ص ٥.

الشاعر فى الحقيقة ليست مطلقة "فهو لا يخرج على قواعد اللغة العادية، وإنما هو يخرج على نظام هذه

اللغة في التأليف بين الكلمات ونظمها وسياقها و تركيبها" (١).

٣. ربط التركيب النحوى بالمعنى الدلالى ؛ " لأننا فى حاجة إلى التمييز بين ما قد يبدو أنه معنى عادى للكلمة أو الجملة ومعناها الذى تكتسبه فى ظروف خاصة محددة ، وهذا بالضبط هو التمييز بين معنى الكلمة المعجمى فى مقابل المعنى الناتج عن الاستخدام "(٢). فالتركيب . إذن . هو أساس المعنى بما تحمله الألفاظ من دلالات وبما تشعه التراكيب من إيحاءات لها أثرعظيم فى نفسية القارئ الذى يعيد إبداع ما يقرؤه؛ "فالكاتب يخضع عمله لتأمل القراء ، والقراء هم الذين يغلقون الدورة ويعطون المعنى النهائى للأدب "(٣).

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما اطلعت عليه من دراسات سابقة تناولت شعر على بن الجهم إلا رسالة ماجستير بعنوان: (على بن الجهم..حياته وشعره) للباحث عبد الرحمن رأفت الباشا تحت إشراف الأستاذ الدكتور **شوقى ضيف** . رحمه الله . وقد نوقشت بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٦٥م. وتتقسم أربعة فصول حيث تحدث الباحث فى الفصل الأول عن حياة الشاعر من حيث النسب ،والنشأة، و الثقافة ،ومذهبه الدينى والسياسى ،وفتوته ، وظُرفه ، ومقومات شخصيته،وصلاته مع معاصريه من الخلفاء وغيرهم . وتحدث فى الفصل الثانى عن أغراض الشعر العامة لشاعرنا ورآها تدور فى فلك المديح ، والفخر ، والرثاء ، والهجاء ، والغزل ، والوصف ، والحكمة . وتحدث فى الفصل الثالث عن أغراض الشعر الخاصة عنده فتناول شعره المذهبى ، وشعره فى السجن ، وأرجوزته فى التاريخ .وجاء الفصل الرابع؛ ليعرض خصائص شعره العامة وقسمها إلى خصائص معنوية ، وأسلوبية ، و موسيقية.

ومن الدراسات القيمة التى تناولت الجملة الخبرية أو أحد فرعيها من منظور تركيبي دلالي:

١ـ الجملة الاسمية فى ديوان حافظ إبراهيم (دراسة تركيبية دلالية) ، للباحث على محمد أحمد هنداوى . كلية الآداب . جامعة عين شمس . ١٩٨١م.

٢ـ خصائص التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر محمود حسن إسماعيل ، للباحث أشرف السيد محمد محمد (ماجستير) . كلية الآداب . جامعة الزقازيق . ٢٠٠٠م .

ومن الدراسات التى أوضحت أنماط الجملة فى اللغة العربية وما كان فرعاً عن نمط أصل:

القول بالأصول والفروع فى النحو العربى ، للباحث طارق محمد عبد العزيز . (رسالة دكتوراه) ـ كلية الآداب . بنها . ٢٠٠٠م.

---

١. عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال الأدبى . دار الثقافة . القاهرة . ١٩٧٨م . ص١١٤، ١١

٢. صلاح الدين صالح حسانين: الدلالة والنحو. مكتبة الآداب . القاهرة . ط١. ٢٠٠٥م . ص١٣.

٣. إنريك أندرسون إمبرت : مناهج النقد الأدبى . ترجمة الطاهر أحمد مكى . دار الهانى . القاهرة . ٢٠٠٠م . ص١٩٩.

وبذلك يتضح مدى الحاجة لهذا البحث الذى يضطلع بمهمة ربط المعنى النحوى بالدلالة ،حيث يجب ألا يُدرَس النحو منفصلا عن الدلالة أو عن حياة الشاعر وشخصيته ونفسيته كدعوة إلى ما يسمى بـ"نحو النص" ،حيث إن "التوجه إلى النصوص الأدبية ومحاولة تفسيرها من مدخل الأبنية النحوية وكشف طاقة النحو فى بناء دلالتها سوف يعود بأعظم النتائج على النحو والأدب معاً"(١).

منهج الدراسة :

تدخل قضايا تحليل بناء الجملة فى علم اللغة الوصفى الذى" يشكل بل ويجب أن يشكل الأساس للدراسات اللغوية "(٢)؛لأن "ظاهرة تفسير المادة اللغوية والتعليل والتأويل هى المرحلة التالية بعد مرحلة الوصف الشكلى للمادة اللغوية ولأنماط التراكيب وصيغ المفردات وأصواتها "(٣).

وبناء على ذلك فإنى أسلك فى هذا البحث المنهج الوصفى القائم على تحليل النصوص واستخراج الأنماط المختلفة للجملة الخبرية والصور المتعددة التى تمثل هذه الأنماط من خلال ديوان الشاعر ، ثم تصنيفها واكتشاف ما ابتكره منها بنسبه ودلالته مستعيناً بالإحصاء بوصفه وسيلة تهدف إيضاحَ نسب ورود أنماط و تراكيب الجملة الخبرية وصورها؛ لمعرفة أى الأنماط والصور أكثر شيوعا واستخداما لدى الشاعر وأيها أقل شيوعا وأشد ندرة بالمقارنة بما سواها ودلالة ذلك.

ويقوم منهج الدراسة على عرض تراكيب الجملة الخبرية المختلفة التى استخدمها الشاعر على الأحكام التى تضمها كتب النحو ؛ لكشف ما اتفق فيه الشاعر مع النحاة ، وكشف ما ندَّ فى هذه التراكيب من اختلاف وما تصرَّف فيه الشاعر خلافا للقياس مع عرض جداول توضح نسب ورود التراكيب عند الشاعر والتعليق عليها من منظور دلالى مستفيداً مما عرض له البلاغيون فى هذا الميدان قدر طاقتى.

ومن ثم فقد تم تقسيم البحث إلى خمسة فصول يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة يليها ثبت بالمصادر والمراجع،و اشتمل التمهيد على تعريف بالشاعر ، ثم نبذة عن التركيب فى اللغة .

وتناول البحث فى الفصل الأول الجملة الخبرية المثبتة :اسمية وفعلية مبتدئاً بالحديث عن المعارف،والابتداء بالنكرة ، ومواضع حذف كل من المبتدأ والخبر ،والرتبة ،ودخول النواسخ الحرفية والفعلية على الجملة الاسمية البسيطة ،ثم كان الحديث عن الجملة الفعلية بأنواعها.

وتناول البحث فى الفصل الثانى الجملة الخبرية المنفية حيث تحدثتُ فيه عن مفهوم النفى ، وما ورد فى شعر ابن الجهم من أدوات النفى،ودخول تلك الأدوات على الجملتين الاسمية والفعلية ، مع بيان أوجه اتفاق واختلاف النحاة فى تلك الأدوات.

---

١. محمد حماسة عبد اللطيف :الجملة فى الشعر العربى . مكتبة الخانجى . القاهرة . ط١. ١٩٩٠م . ص٢٢٠.

٢. ماريو باى: أسس علم اللغة . ترجمة أحمد مختار عمر. عالم الكتب . القاهرة . ط٢ .١٩٨٣م . ص.٢٣٨

٣. طارق محمد عبد العزيز: القول بالأصول والفروع فى النحو العربى . رسالة دكتوراه . كلية الآداب . جامعة بنها . ٢٠٠٠ م . ص٢٥٦.

وجاء الفصل الثالث ليبحث الجملة الخبرية المؤكدة فمهدتُ له بتعريف التوكيد بقسميه ،والفارق بين تناول النحويين والبلاغيين له في دراساتهم ، ثم تطبيق دخول أدوات التوكيد المستعملة لدى شاعرنا على الجملتين : الاسمية والفعلية .

وجاء الفصل الرابع ليعرض مكملات الإسناد كالتخصيص والتبعية والإضافة حيث كان التخصيص بالمفعولات ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ،وكانت التبعية عن طريق النعت،والعطف،والبدل،والتوكيد،ثم كانت الإضافة بنوعيها : المحضة ،وغير المحضة.

وفى الفصل الخامس قمت بتوضيح مواقع الجملة الخبرية حيث وردتِ المواقعَ التى أقرها النحاة كوقوعها فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو خبراً ، أو نعتاً ، أو حالاً...إلخ.ثم جاءت خاتمة البحث وفيها أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة .

والحقيقة إنَّ دراسة التراكيب النحوية وربطها بالدلالة وحياة الشاعر لعملٌ يحتاج إلى صبر ومثابرة ومعايشة للديوان ، هذا من ناحية ،ومن ناحية ثانية يحتاج إلى وضوح رؤية وتبلور منهج متكامل يعتمد على قراءة متأنية للنص الشعرى ،لذا فقد استعنتُ بإرشاد من أستاذى الجليل الدكتور **أحمد يوسف** . بمجموعة من الكتابات الرائدة فى هذا الميدان أبرزها ما كتبه الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف مثل النحو و الدلالة ، والجملة في الشعر العربي،ولغة الشعر.وكذلك كتاب: الدلالة والنحو للدكتور /صلاح الدين صالح حسانين . كما أفدت من مؤلفات الدكتور تمام حسان مثل اللغة العربية معناها ومبناها ،وما كتبه الدكتور/ محمد إبراهيم عبادة مثل الجملة العربية.. دراسة لغوية نحوية،كما استعنت بكثير من كتب النحو التراثية كالكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، وشرح المفصل لابن يعيش ، ومغنى اللبيب لابن هشام ، وشرح ابن عقيل ، و الهمع للسيوطى ، وغيرها.

وبعد:

فهذا عمل متواضع بذلت فيه جهداً لبحثه ودرسه وتحليله ، وحاولت أن أسير فيه سيراً منهجياً ،فإن وُجِدَ فيه من جُهد فمردُّه إلى **اللـه** . سبحانه وتعالى . ثم إلى أساتذتى الأجلاء الذين اكتنفتنى توجيهاتهم التى لم تنقطع يوماً ، وإن كان تقصير . ولا شك . فمنِّى وحدى وألتمس لأساتذتى العذر فكل ابن آدم خطاء ، و عمل الإنسان ينتابه القصور دائما .

وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

الباحث

تمهيد

أولاً: التعريف بالشاعر (١٨٨ : ٢٤٩ هـ)

هو على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أُسيد بن أذينة بن كرّار (كراز) بن كعب بن جابر بن مالك بن عُتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن مُدلج بن قطن بن أحزم بن ذُهل بن عمرو بن مالك بن عُبيدة ابن الحارث بن سامة بن لؤى بن غالب القرشى السامى (١) ، ويُكنَّى بأبى الحسن .

وتاريخ ميلاده غير مُثبت فى كتب التراجم ، لكن يُرجح أنه ولد ١٨٨ هـ ؛ " ففى عام ٢٣٩ هـ نفى المتوكلُ علىَّ بن الجهم إلى خُراسان " (٢) ، وذكر الأصفهانى فى أغانيه أن المتوكل حبس ابن الجهم سنةً كاملةً قبل أن ينفيه (أى ٢٣٨ هـ) ، وفى هذه الأثناء كان سنه يزاهى الخمسين سنة *.فهذا يعنى . إذن . أنه ولد ١٨٨ هـ .

و اختلِف فى أصله ومكان ولادته فقيل : " إن أصل على من خُراسان " (٣) ، وقيل : " إنه من ناقلة (مهاجرى) خُراسان إلى العراق " (٤) .

استقر على مع أبيه " فى منزله ببغداد فى شارع الدُجيل " (٥) ، و ألحقه أبوه بكُتَّاب الحى ، وكان فى طفولته كثير اللعب والضجيج حتى أقلق أباه بضوضائه فطلب أبوه من شيخه حبسه فى الكُتَّاب ، فلمّا رأى علىٌ انصراف زملائه إلى ديارهم وهو حبيس ضاق صدره فأخذ لوحه وكتب إلى أمه أول شعر له :

. يا أُمَّتَــا أفديكِ من أم أَشكو إليكِ فظاظةَ الجهـمِ

قد سُرِّح الصبيــانُ كلهمُ وبقيتُ محصوراً بلا جـرْمِ(٦)

وهو ينتمى لأسرة من علية القوم فأبوه هو الجهم بن بدر السامى الذى " ولى أحد جانبى بغداد والشرطة للواثق ، وولى قبل ذلك لأمير المؤمنين المأمون بريد اليمن وطرازها والثغر " (٧) .

حدثت له من المتوكل محنة بالغة بسبب الخصوم اللد ، فحبسه ، ونفاه لخراسان ، وأوصى بصلبه بعدما كان أكثر المقربين منه نحو سبع سنوات ، وكان لهذه الحوادث المتلاحقة أثر عظيم فيما ينظم من شعر **.

---

١ . ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس . دار صادر. بيروت . ٣/٣٥٥.(بدون تاريخ).، والأغانى لأبى الفرج الأصفهانى . ١٠/٢٤٧ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى . ٧/٢٤٠ .

٢. ابن الأثير : الكامل فى التاريخ . تحقيق محمد يوسف الدقاق . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١ . ١٩٨٧ م . ٦/١١٩ .

* ينظر : أبو الفرج الأصفهانى: الأغانى . شرح سمير جابر وعلى مهنا . دار الكتب العلمية . بيروت . ط٢.١٩٩٢م . ١٠/٢٥١ : ٢٥٦.

٣. المرزبانى: معجم الشعراء . ط الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة .٢٠٠٣م . ص١٤٠.

٤. ابن خلكان: وفيات الأعيان . مرجع سابق . ٣/٣٥٥. ٥. ابن خلكان: المرجع نفسه . ٣/٣٥٦.

٦. ابن المعتز : طبقات الشعراء . تحقيق عبدالستار أحمد فراج . دار المعارف . القاهرة . ط ٤ . ص ٣١٩ . (د. ت) ، وينظر الديوان : ٢١٢ (الكامل) .

٧ . الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد . ط المكتبة السلفية . المدينة المنورة . ٧/٢٤٠ . (د . ت) ، وينظر : ابن حزم : جمهرة أنساب العرب . مراجعة وضبط لجنة من العلماء . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١ . ١٩٨٣ م . ص ١٧٣.

** ينظر تفاصيل هذه المحنة : مقدمة ديوان على بن الجهم . ص ١٣ وما بعدها .

اتسم على بن الجهم بالسماحة ، ويشير أبو تمام الطائى لذلك بقوله :

صَعبٌ فإنْ سُومِحتَ كنتَ مُسامحاً سلساً جَريرُكَ فى يمينِ القائدِ (١)

كما كان وسيم الوجه ، ويشير البحترى بسحر جماله بقوله :

يا علىّ بل يا أبا الحَسَنِ المـا لكُ رِقَّ الظريفةِ الحسنـاءِ (٢)

كان على بن الجهم " جيد الشعر عالماً بفنونه ، مطبوعاً مقتدراً عذب الألفاظ " (٣) ، وعمل على صقل موهبته الشعرية فكان يختلف إلى قبة الشعراء فى المسجد الجامع ببغداد وكانت أشبه بنادٍ يجتمع فيه الشعراء كل جمعة يتناشدون ما يقولونه من الشعر أسبوعاً فأسبوعاً * ، ونتيجة لذلك فقد أصبح " بصيراً بنقد الشعر يفاضل بين الشعراء ويحكم بينهم " (٤) . يقول صاحب كتاب الأوراق : " حدثنى على بن العباس النوبختى قال: حدثنى البحترى قال : كنت فى مجلسٍ فيه على بن الجهم فتذاكرنا الشعراء المحدثين فمر ذكر أشجع فقال فيه على : ربما أخلى . فلم أدر ما قال و أنفت من سؤاله عن معناه ، فانصرفت إلى منزلى فنظرت فى شعر أشجع فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة خالية من المعانى واللفظ ، فعلمت أنه أراد ذلك ، وأن معناه أن الرامى إذا لم يُصبْ من رشقه كله الغرضَ بشىء قيل أخلى فجعل ذلك قياساً " (٥).

و اختلِف بشأن سلوكه فقيل : "كان متديناً فاضلاً " (٦) ، وقيل:" كان متعالياً على ندمائه متصفاً بالكذب " (٧). فمع أى الرأيين المتناقضين تطمئن النفس ؟! و أرى أن الإجابة عن هذا التساؤل لابد أن تتبع أساساً من ميراث الشعر وهو شعره الذى بين أيدينا . فمن يتصفح ديوانه يجد شعر الحكمة يشيع لديه ، ويذكر الكتاب والسنة، كما يجده يذكر لفظ الجلالة (١٣٩) مرة ذكراً صريحاً . فعلام يدل . إذن . استحضار الشاعر للفظ الشريف فى مخيلته وهو ينظم شعره ؟ وبجانب هذا الإحصاء . مع ذكره للكتاب والسُّنَّة. أتطمئن النفس للعبارة الأولى أم للعبارة الثانية ؟!

عاش ابن الجهم مخلصاً للخلافة العباسية فخوراً بالانتماء إليها ، وأعلن ذلك بقوله للمتوكل :

مذهبى واضحٌ وأصلى خُراسـا ن وعِزَّى بِعزَّكم موصـــولُ (٨)

ورغم تشيعه للخلافة العباسية فإنه لم يمس الإمام علياً. كرم الله وجهه . بسوء ؛ فمن يتصفح المحبرة التاريخية يجد تعظيمه له بقوله :

---

١. أبو تمام : ديوانه . شرح إيليا الحاوى . دار الكتاب اللبنانى . بيروت . ط١ . ١٩٨١ م . ص١٧٣. (الكامل) .

٢. البحترى: ديوانه . شرح يوسف الشيخ محمد . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١. ١٩٧٨ م . ١٣٢/٢.(الخفيف) .

٣. ابن خلكان : وفيات الأعيان . مرجع سابق . ٣٥٥/٣.

* ينظر : مقدمة ديوان على بن الجهم . ص ٩ .

٤. ابن خلكان : وفيات الأعيان . مرجع سابق . ٣٥٥/٣.

٥. أبو بكر الصولى : كتاب الأوراق (قسم أخبار الشعراء) . تحقيق ج .هيورث. دن . تقديم منير سلطان . ط الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة . ٢٠٠٤ م . ص ٨١ .

٦. ابن خلكان : وفيات الأعيان . مرجع سابق . ٣٥٥./٣

٧. الأصفهانى : الأغانى . مرجع سابق . ٢٥٣/١٠ : ٢٥٦ .

٨. الديوان : ١٨٢ (الخفيف).

وفُوِّضَ الأمـرُ إلى علـيّ الهاشمـيَّ الفاضلِ الذكـيّ
فقامَ بالأمـرِ سنينَ أربعـا وتسعةً مِن شهـورٍ شَرَعَا
ثم مَضَـىَ مستشهـداً محمـودَا عاشَ حميداً ومضى مفقودَا
وكان هذا عـامَ أربعينـا منها انقضتْ من عِدَّةِ السنينا (١)

وقد جمع أحد الباحثين جملة صفات على بن الجهم بقوله : " كان ابن الجهم يمثل الفتوة والظرف فى عصره أصدق تمثيل و أكمله حيثُ اجتمع له من خلال الشجاعة ، والمروءة ، والنجدة ، والكرم ، والوفاء،والذكاء ، والوسامة ، وكرم الأصل ، والترفع عن الدنايا ما وضعه فى طليعة الفتيان الظرفاء ...صادقه بعضهم إعجاباً به ، وعاداه بعضهم حسداً له " (٢) . وتوفى على بن الجهم فى شعبان سنة (٢٤٩هـ) .*

ديوانه :

هو ديوانٌ صغير يبلغ عدد أبياته (١٦٤٨) بيتاً ، منها ثمانون بيتاً مكرراً ، ومعظمه مقطوعات صغيرة ؛ فعدد الأبيات المفردة المتنوعة تسعة عشر بيتاً ، وعدد النُتف ستون نُتفةً ، وتلك التى تتكون الواحدة منها من ثلاثة أبيات تبلغ سبعاً وعشرين مقطوعةً ، كما نجد ثمانى وسبعين قصيدة مختلفة الأحجام .

وقد تبنى المجمع العلمى العربى بدمشق إصدار طبعة أنيقة لديوان على بن الجهم وأخرجها للقراء سنة (١٩٤٩ م) ** ، وقامت دار الآفاق الجديدة ببيروت بإصدار طبعة ثانية من الديوان سنة (١٩٨٠ م) ، وقامت دار صادر اللبنانية بإصدار وتوزيع طبعة ثالثة منه سنة (١٩٩٦ م) وهى آخر ما ظهر للديوان من طبعات ، وهو فى صورته هذه مضبوطٌ ومرتبٌ على حروف المعجم دون نسبة الأبيات لبحورها الشعرية.

ويبتدئ بمقدمة بلغت نحو خمسين صفحةً تحدثت باستفاضة عن على بن الجهم ، وحياته ، وعلمه ، و أدبه ، وصفته ، وأخلاقه ، ومذهبه فى الدين والسياسة ، وأهم أبواب شعره وخصائصه ، وسمات لغته، وكيفية جمع هذا الديوان.ويذيل الديوان بفهارس عامة اشتملت فهرست القوافى،فالأعلام ،فالبلدان،فالأمكنة ، فالمراجع التى وردت بالديوان . ويبلغ عدد صفحات الديوان فى طبعته هذه (٢٧٥صفحةً) .

وبعد ، فإن الفضل فى إحياء شعر على بن الجهم يرجع إلى المغفور له الأستاذ خليل مردم بك رئيس المجمع العلمى العربى بدمشق حيثُ بذل جهداً بيناً فى تحقيق مخطوطة الديوان وتوثيق ما جاء فيها عن طريق مضاهاته بما ورد فى أمهات الكتب حتى هداه التنقيب إلى أنّ نسخة الديوان التى بين يديه لم تستقصِ شعر ابن الجهم كله فتتبع كتب الأدب والتاريخ والتراجم وتنخلها بآناة وصبر حتى استخرج من بطونها مقداراً من شعر الشاعر لا يقل عما جاء فى مخطوطة الديوان فأضافه إليه ونبه عليه .

فجزى الله الأستاذ المرحوم خليل مردم خير الجزاء كفاء ما بذل من جهد وما تجشَّم من عناء .

---

١. الديوان ٢٤٤ (الرجز). ٢ – عبد الرحمن رأفت الباشا: على بن الجهم حياته وشعره . (رسالة ماجستير) . كلية الآداب . جامعة القاهرة .١٩٦٥م . ص٢٠٦.

- ابن خلكان : وفاة الأعيان . مرجع سابق . ٣٥٦/٣. ** ذكر الأستاذ الدكتور أحمد يوسف على أن الطبعة الثانية من ديوان الشاعر قد صدرت عن لجنة التراث العربى بلبنان سنة ١٩٤٩ م وعلى هذا فإن تاريخ إصدار الطبعة الأولى يظل مجهولاً. ينظر : أحمد يوسف على : مفهوم الشعر عند الشعراء العباسيين . مرجع سابق . ص١١٥.

- **ثانياً : التركيب فى اللغة**

ظل الإنسان طوال تاريخه الفكري يسعى للوصول لمعرفة ذاته من خلال سعيه لفهم اللغة حيث تمثل اللغة المادة الأساسية لوجودنا ونظامنا الاجتماعى فهى فى مستواها العادى "أداة التخاطب ووعاء الفكر وأداة الإنسان الأولى للتعرف على واقعه (١) ، كما أنها تمثل "أكثر ملكات النوع الإنساني إنسانية على وجه الخصوص"(٢).

وإذا عددنا الشعرَ "ضرباً معرفياً خاصاً لمعرفة الواقع سبيله هو تعامل خاص مع الكلمات يكشف عن طاقتها النغمية والرمزية بإقامة صلات جديدة بينها وبإقامة تأثيرات متبادلة وعلاقات وأنظمة ترتيب وتآلف(٣)فإن محاولة فهم الشعر . إذن . من خلال لغته لتمثل . بحق . هدفاً سامياً تسعى المناهج الحديثة إليه .

والحق إن محاولة هذا الفهم ليست وليدة اليوم فقديما حاول عبد القاهر الجرجانى فى دلائل الإعجاز الدفاع عن النحو وإثبات قيمته وفاعليته وفهم الشعر من خلاله لغته والعلاقات التركيبية للنص فجاءت نظرية النظم عنده ذات أساس متين وهو البحث فى علاقات الكلمات المتجاورة أو المتباعدة عن طريق الروابط النحوية ،ولذلك فهو يمثل "المشهد الأخير فى سلسلة الجهود السابقة عليه فى مجال النقد و النحو والبلاغة ، كما يمثل كمال الإفادة من هذه العلوم الثلاثة فى بلورة مفهوم نحوى جديد يكون فى جوهره نظرية مكتملة فى فهم النص الأدبى من خلال صياغته "(٤).

ومن هنا بدأت رحلة تنمية نقد لغوى يكشف فى العمل الأدبى حياة صيغه وما يعترضها من صعوبات كامنة وراء تمييز التراكيب بعضها من بعض وتعلقها بالمعانى ، ورُئِيَ أن " الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها فى النظم "(٥) بينما هى فى نظم تختلف تمام الاختلاف إذ تتميز شخصيتها بوضعها فى تركيب يكشف دلالتها ويجعلها متلألئة وكما يقول أستاذى الجليل :"إن الألفاظ لا تكتسب محتواها إلا فى إطار تركيبى يؤدى إلى دلالة محددة قد تكون دلالة معجمية ، أو نحوية ولكنها دلالة فى النهاية حددتها طبيعة السياق والموقف" (٦).فكل كلمة فى التركيب . إذن . لا بد أن يكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها ودلالة مرتبطة ارتباطا وثيقا بهذه الوظيفة.

وعندما تطور الدرس اللسانى فى العصر الحديث حدث أن اهتم عدد من المدارس اللغوية بمسائل التركيب ـــــ

١. أحمد يوسف على: مفهوم الشعر عند الشعراء العباسيين . مرجع سابق . ص.٤٠٢

٢. روبرت هنرى روبنز: موجز تاريخ علم اللغة فى الغرب . ترجمة أحمد عوض . ط المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب . الكويت . ١٩٩٧ م . ص٣٦٤.

٣ . عبد المنعم تليمة :مداخل إلى علم الجمال الأدبى . مرجع سابق . ص١١١.

٤. محمد عبد المطلب : النحو بين عبد القاهر وتشومسكى . مجلة فصول(المجلد الخامس . العدد الأول:أكتوبر /نوفمبر/ ديسمبر) . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٤م . ص٢٥.

٥. ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة . ترجمة كمال بشر. دار غريب . القاهرة . ط١٢.١٩٩٧م . ص.٦٨

٦. أحمد يوسف على: مفهوم الشعر عند الشعراء العباسيين . مرجع سابق . ص٤٠٧.

واهتمت بدراسته دراسة شكلية أى بعيدة عن المعنى ، ولكن لم يحدث ربط بين النحو. والمقصودبه التركيب ههنا . والدلالة وظلت الأمور هكذا حتى ظهر تشومسكى الذى نادى بوجوب مزج التركيب بالمعنى،ومن ثَمَّ وُصِفَ

منهجه بالنحو التفسيرى،وتطور هذا المنهج على أيدى كاتس وفودور و فيلمور مما أدى إلى ظهور النحو التوليدى وتولى الريادة . ههنا. تشومسكى ، فاهتم بدمج العنصر الدلالى بالعنصر التركيبى،و جعلهما على قدم المساواة .وبذلك حقق الدمج بين الدلالة والنحو وأدى ذلك فى النهاية إلى ما يسمى بدلالة النص .*

"والخلاصة أن هناك اتجاهين فى الدرس اللغوى المعاصر اتجاهاً يربط النحو بالدلالة ويرى أن النحو هو الأساس والدلالة عنصر تفسيرى هذا الاتجاه تبناه تشومسكى ، واتجاهاً آخر يرى أن الدلالة هى التركيب العميق للجملة وأن النحو ليس سوى وسيلة لتحويل التركيب العميق إلى تركيب سطحى وهذا هو الاتجاه المسمى بالدلالة التوليدية "(١).

ولما كان الوصول إلى المعنى الحقيقى للكلمة يكاد يكون مستحيلا لذلك تبقى الحاجة إلى البحث فى الدلالة التركيبية **أو المعنى النحوى الدلالى مطلباً قائماً ملحاً رغم وجود صعوبات تواجه الباحثين فى مجال الدلالة التركيبية للجملة حيث إن "الجملة قد تصاغ بصيغة معينة وتحتمل عدة معانى مختلفة بعضها بطريق التضمن ، وبعضها بطريق الالتزام ، وبعضها بطريق الدلالة المباشرة ، وبعضها بطريق الإيحاء أو الرمز إلى أخره"(٢).

ومن هنا كانت الدعوة إلى أنه إذا أُرِيد للنحو أن يكون له دور بارز فى حياتنا أن يسلك سبيلين:"الأول أن يتجه النحو إلى العربية المعاصرة فى نصوصها الفصيحة ، فيجمع تراكيبها ، ويصف أنماطها ، ويقدم وصفاً دقيقاً لها فما كان جارياً على نسق العربية التى قُعِّد لها فى الماضى أبقى على مصطلحاته المعبرة ، وما كان خارجا عن الأصل القديم وذا دلالة وليس له قواعد فى النحو كان لا بد من تقديم وصف نحوى مناسب له معين على فهمه وتيسيره . الثاني: أن يعمد النحويون المعاصرون إلى النصوص العربية قديمها وحديثها ، فيحاولوا الكشف عن دور النحو فى بنائها ، ويبينوا ما تقوم به المصطلحات النحوية فى تركيبها وترابط أجزائها وما تقدمه فى إنتاج دلالتها "(٣).

إن دراسة التراكيب فى الشعر بما تتضمنه من أنظمة صوتية وصيغ صرفية وعلاقات نحوية وبيان دلالتها يسهم بقدر كبير فى تجلية العالم الشعرى للشاعر وخصائص أسلوبه ومع ذلك فيجب الحذر عند التعامل مع التراكيب اللغوية فى الشعر ؛ لأنه تعامل مع الفن ؛ إذ"للغة الشعرية طبيعة خاصة تعتمد اعتمادا كبيرا على

---

* ينظر : صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص ٥ ، ٦ (بتصرف).

١. صلاح الدين حسانين: المرجع نفسه . ص١١٥.

** أعنى بذلك المصطلح: الدلالة الناشئة عن مجموع الدلالات الجزئية ،أى دلالة الكلمات ومن مطابقة الجملة لقواعد اللغة العربية نحويا وبحسن بنائها وموافقة ذلك كله لسياق الموقف.

٢. محمد حماسة عبد اللطيف : النحو والدلالة..مدخل لدراسة المعنى النحوى الدلالى . دار الشروق . القاهرة . ط١ ٢٠٠٠م . ص٢٠.

٣. محمد حماسة عبد اللطيف:الجملة فى الشعر العربى . مرجع سابق . ص١٦، ١٧ . (بتصرف).

الألوان والظلال المختلفة التى تثيرها الكلمات"(١) حيثُ إن عملية الإبداع الشعرى تتمثل أقوى ما تتمثل فى إبداع اللغة " فلا يمكن للشاعر المبدع أن يستخدم فى شعره اللغة كما يستخدمها الناس فى حياتهم المعيشية العادية؛ فالمفروض فى لغة الشعر أن تكون ذات طاقة تعبيرية مصفاة ومكثفة. ومن هنا يبدو أننا نتطلب فى

لغة الشعر ألا تكون هى لغة الناس و أن تكون لغتهم فى آنٍ واحد. وفى هذا تناقض ظاهر ، ولكنّ الحقيقة أن لغة الشعر هى دائماً كذلك ، وهذا التناقض الظاهر هو سر الشعر فيها " (٢) ، وهذا ما يفسر لنا وجود صعوبات كامنة فى تحديد الدلالة التركيبية للجملة الشعرية ، أو المعنى النحوى الدلالى ؛ لأنه "حتى مع تعدد المعانى للجملة أو تركبها يظل المعنى النحوى الدلالى مطلباً ضرورياً يقدم لنا تفسيراً من طبقات المعنى وهى الطبقة الأولى من طبقات تفسيره ، والطبقة الأولى هى الأساس الذي يُبنى عليه ما يليه من طبقات ، ولا يمكن فهم ما بعدها إلا بفهمها أولاً ومعرفة مداخلها والأسس التى تنهض عليها ولذلك يأتى الشعر دائماً دلالات التركيب فيه طبقات بعضها فوق بعض ، وكلما كان النص جيدا ازدادت طبقات المعنى فيه تعدداً " (٣). فالشعر. إذن . لغة انفعالية يلجأ فيها الشاعر تحت تأثير الانفعال إلى ألفاظ وتراكيب يعتقد أنها أدل على المعنى من غيرها ، وما دامت لغة الشعر انفعالية فليس من الممكن وضع قواعد صارمة لها تتسم بالاطراد والاستمرار .

ويجدر بنا أن نعرف أن "الأنماط التركيبية فى اللغة ثابتة ومحددة ، وأبناء اللغة الواحدة متساوون فى معرفتها ، أما مجال اختيار الكلمات فهو جانب إبداعى يختلف فيه أبناء اللغة ؛ لأنه متجدد أبدا لا ينفد "(٤). وبناء على ما سبق يلزم علىَّ أن أحلل الأنماط التركيبية للجملة الخبرية في شعر على بن الجهم من منظور تركيبى دلالى إذ" النصوص الأدبية مقولات لغوية ذات دلالات خاصة تتكون من الأبنية اللغوية المتاحة وتقدم من خلالها "(٥).فما جاء من هذه الأنماط وفق قواعد النحاة فبها ونعمت ، وما جاء منحرفاً *عنها كضرورة شعرية . وهو أمر طبيعى . اجتهدت رأيى فى توضيح سببه ودلالته ؛ إذ لا بد للشاعر أن تكون له سمة تميزه عن غيره من الشعراء و إلا كان الشعراء صورا متماثلة بعضها من بعض ، وبذلك أكون قد أسهمت . ولو بقدر يسير . فى الكشف عن جانب من جوانب شعر على بن الجهم.

---

١. محمود السعران:علم اللغة ..مقدمة للقارىء العربى . دار الفكر العربى . القاهرة .١٩٩٩م . ص٢٢١.

٢. عز الدين إسماعيل : الشعر العربى المعاصر . المكتبة الأكاديمية . القاهرة . ط ٥ .١٩٩٤ م . ص.١٥٤

٣. محمد حماسة عبد اللطيف:النحو والدلالة . مرجع سابق . ص٢٠ . (بتصرف).

٤. عاطف مدكور:علم اللغة بين القديم والحديث . دار الثقافة . القاهرة . ١٩٨٦م . ص١٨٢ .

٥. على هنداوى: ملاحظات على بناء الجملة فى ديوان حافظ إبراهيم . مجلة فصول(المجلد الثالث . العدد الثانى :يناير / فبراير/ مارس) . الهيئة المصرية العامة للكتاب .١٩٨٣م . ص٦٣.

* يسمى الانحراف فى مصطلح النحاة واللغويين بالخروج عن الأصل ، ويسمى فى الشعر بالضرورة الشعرية ، وبما أن ظواهر الضرورة الشعرية نوعٌ من الانحراف فقد عدتها الأسلوبية ضرباً "من ضروب التوليد فى اللغة يثرى بها الشاعر اللغة وينحو بها نحواً جديداً" . ينظر : [السيد إبراهيم محمد : الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية . دار الأندلس . بيروت . ط ٣ .١٩٨٣ م . ص ٦٨].

الفصل الأول

الجملة الخبرية المثبتة

ويشتمل على :

تمهيـد .

أولا : الجملة الاسمية المثبتة .

ثانيا : الجملة الفعلية المثبتة .

(تمهيد)

لما كان مفهوم الجملة مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدلالة التركيبية من حيثُ كون الجملة هى الميدان الذى تظهر فيه تلك الدلالة أضحى من المناسب أن أبدأ بتعريف الجملة عند نحاة العربية .

والحق إن كثيراً من نحاة العربية القدامى قد ساووا بين مصطلحى الكلام والجملة كالمبرد وابن جنى وابن فارس والزمخشرى وابن يعيش . فهذا ابن يعيش يعرف الكلام بأنه " عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، ويسمي الجملة نحو : زيد أخوك ، وقام بكر " (١).لكنّ بعضاً من نحاة العرب قد فرق بين المصطلحين كالرضى وابن هشام. فهذا ابن هشام يرى أن الكلام أخص من الجملة فيقول : " الكلام هو القول المفيد بالقصد .والمراد بالمفيد مادلَّ على معنى يحسن السكوت عليه . والجملة : عبارة عن الفعل وفاعله كـ **قام**

زيد ، والمبتدأ وخبره كـ **زيدٌ قائمٌ** ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضُرِب اللصُ ، و أقائمٌ الزيدان؟ وكان زيدٌ قائماً ، وظننته قائماً " (٢).

وذكر صاحب شرح عيون الإعراب أن " الكلام هو كل جملة مستقلة مفهومة .هذا هو المشهور عند النحويين ، ومنهم من يطلق الكلام على الجزء من الجملة"(٣).

كما تنوع تعريف الجملة عند المحدثين فبعضهم عرفها بأنها " أكبر وحدة قابلة للتحليل في المادة اللغوية " (٤) وعرفها بعضهم بأنها " الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد فى أية لغة من اللغات ، وهى المركب الذى يبين به المتكلم أن صورة ذهنية قد تآلفت أجزاؤها فى ذهنه ، ثم هى الوسيلة التى تنقل ما جال فى ذهن المتكلم إلى ذهن السامع "(٥).

وقد ظهرت تقسيمات عديدة للجملة عند المحدثين فقسمها بعضهم إلي " **خبرية** ، وتشمل:الجمل المثبتة ، و المنفية ، والمؤكدة ، و**إنشائية** وتشمل : الجمل الطلبية ، و الشرطية ، و الإفصاحية "(٦) . وقسمها بعضهم ثلاثة أقسام " **الجمل التامة** (الإسنادية) ، وتشمل : الجمل الاسمية ، و الفعلية ، و الوصفية . **والجمل الموجزة،** وتشمل : الجملة الاسمية الموجزة ، و الفعلية الموجزة ، و الجوابية الموجزة . **والجمل غير الإسنادية** ،وتشمل : جملة الخالفة ، والجملة التعجبية ، وجملة المدح والذم ، وجملة خالفة الصوت ، والجملة الندائية ، والجملة القسمية ، والجملة التحذيرية و الإغرائية " (٧).

---

١ – ابن يعيش : شرح المفصل – عالم الكتب – بيروت – ٢٠/١ –(د.ت)، وينظر : المقتضب للمبرد ١٤٦/١، والخصائص لابن جنى ١٧/١ ، الصاحبى فى فقه اللغة العربية لابن فارس الرازى ص ٨١.

٢. ابن هشام : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمدالله . دار الفكر . بيروت . ط١.٢٠٠٥ م . ص ٣٥٧، وينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضى ٨./١

٣. المجاشعى :شرح عيون الإعراب . تحقيق عبدالفتاح سليم . مكتبة الآداب . القاهرة . ط٢. ٢٠٠٥م . ص.٣٨

٤. – سعد مصلوح : الأسلوب .. دراسة لغوية إحصائية – دار البحوث العلمية – ط ١ – ١٩٨٠ م – ص ٣ .

٥. مهدى المخزومى : فى النحو العربى..نقد وتوجيه المكتبة العصرية . لبنان .١٩٦٤م . ص ٣١.

٦. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها – عالم الكتب – القاهرة – ط٣ ١٩٩٨ م – ص ١٢٤.

٧– محمد حماسة عبد اللطيف : العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث – دار غريب – القاهرة – ٢٠٠١ م – ص٧٨ وما بعدها.

وسأعتبر في دراستي هذه أن الجملة الخبرية هي التي تخبرنا بشيء، وتنقسم إلي اسمية وفعلية ، وأن "الجملة الخبرية بنوعيها تشير إلي محتوى قضية يوصف بالصدق أو الكذب ؛ لأنه يخضع لمبدأ التحقق أوالتفنيد أو إيضاح موقف ما ، فإذا كان معني الجملة (محتوى القضية) مطابقاً للواقع كان قائلها صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائلها كاذباً "(١). مع العلم أنّ الجملة الاسمية تفيد ثبوت شيء لشيء، والجملة الفعلية تفيد الحدوث في زمن معين ، وكل من الجملتين لابد أن يشتمل علي محتوي قضية إما أن يكون مطابقاً للواقع أو مخالفاً له .

أولاً : الجملة الاسمية المثبتة

(أ) الجملة الاسمية البسيطة المثبتة

تنقسم الجملة قسمين : كبرى وصغرى ، و " الكبرى : هى الاسمية التى خبرها جملة نحو : زيد قام أبوه ، وزيدٌ أبوه قائم ، والصغرى : هى المبنية على المبتدأ كالجملة المُخبر بها فى المثالين " (٢).

والجملة الصغرى هى ما عناه بعض المحدثين بالجملة البسيطة ، وهى " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنيً مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر " (٣). وعلى هذا فالجملة الاسمية تتشكل في أبسط صورها من مبتدأ وخبر كقولنا : زيد منطلق ، والمبتدأ هو الذي يشكل موضوع الحديث حيث إن "وظيفة المبتدأ تداولية ؛لأنها مرتبطة بالسياق الخارجي والداخلي وتحديدها لا يتم إلا في ضوء فهم الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي هذا هو السياق الخارجي أما من حيث السياق الداخلي فإن قولي : **زيد** يعني أنني سأشرح شيئاً عن زيد أو سأورد معلومات عن زيد وبالطبع فإن مجرد نطقي بزيد سيفهم المتلقي أنني أتكلم عن زيد معين أعرفه أنا ويعرفه هو أيضاً" (٤).

والرافع للمبتدأ هو الابتداء ؛ "وذلك أن المعانى هى العاملة وإنما جُعلت الألفاظ دلالة عليها " (٥).وهذا هو مذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين حيث يرون أن "المبتدأ يرتفع بتعريه من العوامل اللفظية ، ويُخص بالرفع دون غيره لثلاثة أوجه : الأول : أن المبتدأ وقع فى أقوى أحواله ، وهو الابتداء ، فأُعطى أقوى الحركات وهو الرفع . الثانى : أن المبتدأ أول ، والرفع أول ، فأُعطى الأولُ الأولَ . الثالث : أن المبتدأ مُخبر عنه كما أن الفاعل مُخبر عنه ، والفاعل مرفوع ، فكذلك ما أشبهه " (٦)

فالمبتدأ – إذن – اسم مرفوع، أو في محل رفع ،أو حكمه في الأصل الرفع،وسيتم عليه عملية بناء المعني عن طريق الخبر المرفوع أيضاً ، أو بمعني آخر:المبتدأ مُسند إليه ومُثَبتٌ له المعنى ،والخبر مُسنَدٌ ومثبت به المعني.والأصل أن يكون المبتدأ معرفةً لكن يبُتدأأحياناً بنكرة وذلك بشروط ذكرها النحاة علي نحو ما سيأتى:

---

١ . صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص ١٨٨ . (بتصرف).

٢. ابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص ٣٦١ .

٣. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة – الأنجلو المصرية – القاهرة – ط ٦ – ١٩٧٨ م – ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

٤. صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو – مرجع سابق – ص ٢٠١ .

٥. المجاشعى : شرح عيون الإعراب . مرجع سابق . ص٩٥ .

٦. ابن الأنبارى : أسرار العربية . ت محمد حسين شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١.١٩٩٧م . ص٥٥.

١- الابتداء بالمعرفة

أصل الابتداء للمعرفة ؛ لأن "المبتدأ مخبرٌ عنه ، والإخبار عما لايُعرف لافائدة منه "(١)، أو بمعنى آخر : "" المبتدأ محكوم عليه ، والخبر حكم ، والأصل في المبتدأ أن يتقدم علي الخبر ، والحكم علي المجهول لا يفيد ؛ لأن ذكر المجهول أول الأمر يورث السامع حيرة فتبعثه علي عدم الإصغاء لحكمه ، ومن أجل هذا وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتي يكون مُعيناً أو نكرةً مخصوصةً " (٢).

وقد ورد الابتداء بالمعرفة لدى شاعرنا (٥١٦) موضعاً منها (٤٧٤) موضعاً فى صدر الجملة ، و (٤٢) موضعاً متأخر عن الخبر، وورد الابتداء بالمعرفة في صدر الجملة على الأنماط الآتية :

النمط الأول : [المبتدأ (معرفة) + الخبر(معرفة)]

عندما يجتمع معرفتان تظهر الفائدة من اجتماعهما ، لكن اختلف النحاة في تحديد المبتدأ من الخبر فيهما وظهرت أقوال "أحدها وعليه الفارسي وظاهر قول سيبويه إنك بالخيار فما شئت منهما فاجعله مبتدأً. الثاني : أن الأعم هو الخبر نحو : **زيد صديقي** إن كان له أصدقاء غيره . الثالث : أنه بحسب المخاطب فإن علم منه أنه في علمه أحد الأمرين أو يسأله عن أحدهما بقوله : **مَنْ القائم ؟** فقيل في جوابه : **القائم زيد** فالمجهولُ الخبرُ . الرابع : أن المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ والمجهول الخبر . الخامس : إن اختلفت رتبتهما في التعريف فأعرفها المبتدأ إلا فالسابق . السادس : أن الاسم متعين للابتداء والوصف متعين للخبر نحو : **القائمُ زيدٌ** " (٣).وقد ورد الإخبار عن المبتدأ المعرفة بالخبر المعرفة لدي شاعرنا (١٦٠) موضعاً حسب الجدول الآتى :

نوع الخبر	العدد
معرفة (علماً)	١٠
معرفة (معرفاً بالإضافة)	١٠٣
معرفة (محلى بأل)	٣٦
معرفة (اسماً موصولاً)	١١
عدد المواضع	١٦٠

وقد ورد هذا النمط علي الصور الآتية :

الصورة الأولى : [المبتدأ (ضمير الغائب) + الخبر(علماً)]

أبو نَضْلةٍ عمرو العُلي وهو هاشمٌ أبوكم وهل في الناسِ أشرفُ من عمرو (٤)

---

١. ابن الأنبارى : أسرار العربية . مرجع سابق . ص.٥٦

٢. ابن عقيل . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ت محمد محيى الدين عبدالحميد . دارالتراث . القاهرة . ط٢٠. ١٩٨٠ م . ١/٢١٦ .

٣- السيوطي : همع الهوامع بشرح جمع الجوامع . تحقيق أحمد شمس الدين الخراط . دار الكتب العلمية بيروت . ط١ . ١ /٣٢٥، ٣٢٦.

٤- الديوان : ١٤١(الطويل)

الصورة الثانية : [المبتدأ (محلى بأل) + الخبر (علماً)]

أله أكبرُ والنبيّ محمدُ والحقُّ أَبلجُ والخليفةُ جعفرُ(١)

الصورة الثالثة : [المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر (مضافاً لمعرفة)]

نحن أبناءُ هذه الخِرَقِ السُّو دِ و أهلُ التشيُّعِ المحمودِ(٢)

الصورة الرابعة : [المبتدأ(ضمير الغائب) + الخبر (مضافاً لمعرفة)]

فأقصاهُ وهو نبيّ الهدَى لِئلا يشاهِدهُ مَشْهدا (٣)

الصورة الخامسة : [المبتدأ (ضمير المخاطب) + الخبر (مضافاً لمعرفة)]

وأنتَ خليفةُ اللهِ المُعَلَّى على الخُلفَاءِ بالنَّعمِ العظامِ(٤)

الصورة السادسة : [المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (مضافاً لمعرفة)]

قالتْ ولمَ ذاكَ قلتُ فاعِتبرى هذا وزيرُ الإمامِ زَيّاتُ(٥)

الصورة السابعة : [المبتدأ (محلى بال) + الخبر (مضافاً لمعرفة)]

هل العيشُ إلا العِزُّ والأمنُ والغِنىَ غِنىَ النفسِ و المغبوطُ مَن ذَلَّ كاشِحُهْ (٦)

الصورة الثامنة :[المبتدأ (ضمير الغائب) + الخبر (محلى بأل)]

فقال هو الشفاءُ فلا تُقصَّرْ فقلتُ أجلْ ولكن لا يُجيبُ(٧)

الصورة التاسعة : [المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر (محلى بأل)]

وقلن لنا نحن الأهلَّةُ إنما نُضيء لمن يَسرِى إلينا ولا نَقرِى(٨)

الصورة العاشرة : [المبتدأ (ضمير المخاطب) + الخبر (محلى بأل)]

يا أبا الفضلِ يا بنَ عمَّ رسولِ اللَّـــهِ أنت المؤمّلُ المحذورُ(٩)

الصورة الحاديةعشرة : [المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (محلى بأل)]

هذا الهجاءُ الذي تبقى مياسمُهُ على جباهِكم ما أَورقَ الشجرُ(١٠)

الصورة الثانية عشرة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (محلى بأل)]

وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأَفضلُ أخلاقِ الرجالِ التفضّلُ(١١)

الصورة الثالثة عشرة : [المبتدأ (محلي بأل) + الخبر (اسماً موصولاً)]

هل العيشُ إلا العِزُّ والأمنُ والغِني غِنى النفسِ والمغبوطُ مَن ذَلَّ كاشِحهْ(١٢)

---

١ . الديوان : ١٢٤ (الكامل).
٢. الديوان : ١١٠ (الخفيف).
٣. الديوان : ١٠٣ (المتقارب).
٤. الديوان : ٢٠٨ (الوافر).
٥. الديوان : ٨١ (المنسرح)٠
٦. الديوان:٨٦ (الطويل).
٧. الديوان : ٦٩ (الوافر).
٨. الديوان: ٢٥٣ (الطويل).
٩. الديوان : ١٣٢ (الخفيف).
١٠ – الديوان: ١٢٢(البسيط) .
١١. الديوان : ١٧٢ (الطويل) .
١٢. الديوان : ٨٦ (الطويل) .

الصورة الرابعة عشرة : [المبتدأ (ضمير الغائب) + الخبر (اسماً موصولاً)]

فهو الذي قلَّدنى أمرَهُ إنْ أنا لم أشكرْ فمن يَشْكُرُ(١)

الصورة الخامسةعشرة : [المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (اسماً موصولاً)]

ذاكَ الذى كانت إلي مُلكهِ أبصارُنا طامحةً تَنظرُ(٢)

الصورة السادسة عشرة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (اسماً موصولاً)]

إمامى مَن له سبعون ألفاً مِن الأتراكِ مُشْرعةَ السِّهام(٣)

النمط الثانى : [المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة)]

" أصل المبتدأ أن يكون معرفةً وأصل الخبر أن يكون نكرةً ؛ لأن الغرض فى الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر" (٤).

وقد ورد الإخبار عن المبتدأ المعرفة بالخبر النكرة لدى شاعرنا (٢٢١) موضعاً حسب الجدول الآتي :

نوع الخبر النكرة	العدد
الخبر (وصفاً)	١٤٣
الخبر (جامداً)	٧٨
الإجمالى	٢٢١

أولاً : الخبر (وصفاً نكرة)

الصورة الأولي : [المبتدأ (ضمير المخاطب) + الخبر]

ولستَ ببحرٍ أنتَ أعذبُ مورداً وأنفعُ للراجي نداكَ وأشملُ (٥)

الصورة الثانية : [المبتدأ (ضمير الغائب) + الخبر]

الله يعلمُ حيثُ يجعلُ أمرَهُ ما عالمُ أمراً كمنْ هو جاهلُ (٦)

الصورة الثالثة : [المبتدأ (علماً) + الخبر]

فَأَمِنَ السخطةَ والعِقابا واللهُ توّابٌ علي مَن تابا (٧)

الصورة الرابعة : [المبتدأ (محلي بأل) + الخبر]

البحرُ محصورٌ له برزخٌ والجودُ في كَفَّيْهِ لا يُحْصَرُ (٨)

ثانياً : الخبر (جامداً نكرة)

الصورة الأولى : [المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر]

أنفسُ حُرَّةٌ ونحنٌ عبيدُ إنَّ رِقَّ الهَوي لَرِقٌّ شديدُ (٩)

١- الديوان : ١٣٠ (السريع). ٢- الديوان : ١٢٦ (السريع).

٣- الديوان : ٢١١ (الوافر). ٤. ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٨٥/١ .

٥- الديوان : ١٧٥ (الطويل). ٦- الديوان : ١٨٤(الكامل) .

٧- الديوان: ٢٢٨(الرجز) . ٨ – الديوان :١٢٨ (السريع). ٩. الديوان : ٩٧(الخفيف)

الصور الثانية : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر]

نُوَبُ الزمانِ كثيرةٌ وأَشَدُّها شَمْلُ تحكَّم فيه يومُ فِراقِ (١)

النمط الثالث : [المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة)]

الأصل أن يكون الخبر مفرداً ، لكن قد يحدث ويأتي الخبر جملةً وعندئذٍ ينوب الخبر الجملة عن الخبر المفرد ويقع موقعه ويُحكم علي موضعه بالرفع* .و " يشترط في الجملة التي تقع خبراً لمبتدأ وجود رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط إما ضمير يرجع إلي المبتدأ نحو : **زيدٌ قام أبوه** ، وقد يكون الضمير مقدراً نحو : **السمنُ منوان بدرهم** ، والتقدير: **منوان منه بدرهم** ، أو إشارة إلي المبتدأ كقوله تعالى :(**وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ**) [الأعراف:من الآية ٢٦] ، أو تكرار المبتدأ بلفظه وأكثر ما يكون فى مواضع التفخيم كقوله

تعالي: (**الْحَاقَّةُ *مَا الْحَاقَّةُ**) [الحاقة : ١ ، ٢] ، وقد يستعمل فى غيرها كقولك : **زيدُ ما زيدُ** ، أو عموم يدخل تحت المبتدأ نحو : **زيدُ نعمَ الرجلُ** " (٢).

وقد ورد الإخبار عن المبتدأ المعرفة بالخبر الجملة لدي شاعرنا (١٤٤) موضعاً حسب الجدول الآتي :

نوع جملة الخبر	العدد
جملة اسمية	٢٩
– جملة اسمية بسيطة	٢٠
– جملة اسمية موسعة	٩
جملة فعلية	١١٥
الإجمالي	١٤٤

وورد الإخبار عن المبتدأ المعرفة بالخبر جملة اسمية (٢٩) موضعاً على الصور الآتية :

الصورة الأولي : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (جملة اسمية بسيطة)]

وكُلُّهم منطقُــهُ عنـد الرضــا بالغضـب(٣)

الصورة الثانية : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (جملة اسمية موسعة)]

صبرْتُ ومِثلي صبرُهُ ليس يُنكَرُ وليس علي ترك التقحُّمِ يُعـذَرُ(٤)

الصورة الثالثة : [المبتدأ (محلي بأل) + الخبر (جملة اسمية بسيطة)]

والفرسُ والرومُ لهم أيـامُ يمنـعُ من تفخيمها الإسـلام(٥)

---

١. الديوان : ١٦٤ (الكامل)، والشمل هو الاجتماع. يقال : جمع الله شملهم ، أى : ما تشتت من أمرهم ، ويقال : فرق الله شمله ، أى : ما اجتمع من أمره .ينظر : [ابن منظور: لسان العرب . دار صادر . بيروت . ط١.١٩٩٧م . مادة (ش م ل) . ٤٧٦/٣] . * ينظر : ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٨٨/١ .

٢. ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٠٣/١ وما بعدها . ٣– الديوان :٧٧(مجزوء الرجز) .

٤– الديوان : ١١٩ (الطويل). ٥. الديوان : ٢٤٢(الرجز) .

الصورة الرابعة : [المبتدأ (محلى بأل) + الخبر (جملة اسمية موسعة)]

فحرّكَ رأسَهُ عجباً لِقولـى وقال الحبُّ ليس له طبيــبُ (١)

الصورة الخامسة : [المبتدأ (علماً) + الخبر (جملة اسمية موسعة)]

واللهُ ليس بغافلٍ عن أمـرِهِ وكفى بربـكَ ناصـراً ووكيـلاً (٢)

الصورة السادسة : [المبتدأ (علماً) + الخبر (جملة اسمية بسيطة)]

جعفر وجههُ يدُّلُ علي الخيـ ـرِ وكلُّ امـرى عليه دليـلُ (٣)

بينما ورد الإخبار عن المبتدأ المعرفة بالخبر جملة فعلية (١١٥) موضعاً علي الصور الآتية :

الصورة الأولي :[المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر (جملة فعلية مثبتة)]

نحنُ مُتنا بموتهِ و أجل الـ خَطْبِ موت الساداتِ والأعلامِ (٤)

الصورة الثانية : [المبتدأ (ضمير المخاطب) + الخبر (جملة فعلية مثبتة)]

أنتَ كَّثرتَ حاسدِيَّ وقد كن تُ زماناً لا أهتدى لحسود (٥)

الصورة الثالثة : [المبتدأ (ضمير الغائب) + الخبر (جملة فعلية مثبتة)]

فرأيتَ العدوَّ يبكى دماءً ورأيت العدوَّ وهو يَزيرُ (٦)

الصورة الرابعة : [المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (جملة فعلية مثبتة)]

هذا يُغيرُ على هذا وذاكَ علي هذا وعينُ حليفِ الحزمِ لم تَنَمِ (٧)

الصورة الخامسة : [المبتدأ (علماً) + الخبر (جملة فعلية مثبتة)]

اللهُ يَعلمُ حيثُ يجعلُ أمرَهُ ما عالِمٌ أمراً كمنْ هو جاهلُ (٨)

الصورة السادسة : [المبتدأ (علماً) + الخبر (جملة فعلية منفية)]

واللهُ لا يُعبَدُ سراً ولا مِثلى علي تقصيره يُعْذَرُ (٩)

الصورة السابعة : [المبتدأ (علم) + الخبر(جملة فعلية مؤكدة)]

وزكريّاءُ ويحيىَ الطاهرُ قد أَنذرا لو أَغنتِ المَناذِرُ(١٠)

---

١ – الديوان: ٦٩(الوافر).
٢ – الديوان: ١٨٦(الكامل) .
٣ – الديوان: ١٨١(الخفيف) .
٤– الديوان: ٢١٤ (الخفيف).
٥– الديوان: ١١١(الخفيف) .
٦– الديوان: ١٣٢(الخفيف) . ويزير أصلها : يَزئِر سهلت الهمزة فصارت يزير ، أي صوَّت من صدره.
٧– الديوان: ٢٠٣(البسيط) .
٨ – الديوان: ١٨٤(الكامل) .
٩– الديوان: ١٣٠(السريع) .
١٠ – الديوان: ٢٤٠(الرجز) .

الصورة الثامنة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (جملة فعلية منفية)]

حَزَّتْهُ أسنانُ الحديدِ فَرُحُهُ بينَ اللَّهاةِ وعينُهُ لا تَرْقُدُ (١)

الصورة التاسعة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (جملة فعلية مؤكدة)]

أياديكَ قد حَمَّتْ وعَمَّتْ مَعاشِراً مِن الناسِ يتلو بعضُها بعضاً (٢)

الصورة العاشرة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (مصدراً مؤولاً)]

مَزيدُكِ عندى أنْ أقيكِ مِن الرَّدى وَوُدُّ كماءِ المُزْنِ غيرُ مَشُوبِ (٣)

الصورة الحادية عشرة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (جملة فعلية مثبتة)]

عيونُ المها بينَ الرصافةِ والجِسْرِ جَلبْنَ الهوى من حيثُ أدرِي ولا أَدرِي (٤)

الصورة الثانية عشرة : [المبتدأ (محلى بأل) + الخبر (جملة فعلية مثبتة)]

الوردُ يضحكُ والأوتار تصطخبُ والنايُ يندُبُ أشجاناً ويَنتحِبُ (٥)

الصورة الثالثة عشرة : [المبتدأ (محلى بأل) + الخبر (جملة فعلية منفية)]

لي نفسُ تأبىَ الدنيَّةَ والأشـ رافُ لا تعتدي علي الأشرافِ (٦)

الصورة الرابعة عشرة : [المبتدأ (محلى بأل) + الخبر (جملة فعلية مؤكدة)]

والزاعبيَّة لا يُقيم كُعوبَها إلا الثقافُ وَجذوةُ تتوقّدُ (٧)

.

—

١ – الديوان: ٩٥(الكامل) .

٢– الديوان: ١٥٥ (الطويل).

٣– الديوان : ٧٢(الطويل).

٤– الديوان: ١٣٥(الطويل).

٥– الديوان : ٦٧(البسيط) .

٦– الديوان : ١٦٣(الخفيف) .

٧– الديوان: ٩٠(الكامل) .

النمط الرابع : [المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة)]

شبه الجملة أما أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً كقولنا : **الامتحانُ يومَ السبت ، والحمد لله رب العالمين** . ويشترط للإخبار بشبه الجملة – الظرف أو الجار والمجرور – أن يكونا تامين بمعنى أن يكون في الإخبار بهما فائدة يَحْسُنُ السكوت عليها ، أو بمعنى آخر عندما يُفهم منهما المتعلق المحذوف ، وهذا يأتي في حالتين :" الأولى : أن يكون المتعلق عاماً نحو **زيدُ عندكَ ، وزيدُ في الدار** . والثانية : أن يكون المتعلق خاصاً وقد قامت القرينة الدالة عليه كأن يقول لك قائل : **زيد مسافر اليومَ وعمرو غداً** ، فتقول له : **بل عمرو اليومَ وزيدُ غداً**" (١) .

وحين الإخبار بشبه الجملة يكون الظرف أو الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف وجوباً ، وهذا المتعلق المحذوف هو الخبر في الأصل ، وأجاز قومُ من النحاة* أن يكون المحذوف اسماً أو فعلاً نحو (كائن / مستقر) ، أو (استقر) فإن قدرنا (كائن / مستقر) كان من قبيل الإخبار بالمفرد ، وإن قدرنا (استقر) كان من قبيل الإخبار بالجملة الفعلية .

وقد ورد الإخبار عن المبتدأ المعرفة بشبه الجملة لدي شاعرنا (١٥٤) موضعاً حسب الجدول الآتي :

نوع الخبر شبه الجملة	عدد المواضع
الخبر (جاراً ومجروراً)	١٣٥
الخبر (ظرفاً)	١٩
الإجمالي	١٥٤

وقد ورد هذا النمط لدي شاعرنا علي القسمين الآتيين :

أولاً : الخبر (جاراً ومجروراً)

الصورة الأولى :[المبتدأ + (علماً) + الخبر]

وعادُ مِن أولادِ عُوصِ بنِ إرَمْ ومِن بنى عُوصٍ جَد يسٌ و طَسَمْ (٢)

الصورة الثانية : [المبتدأ (محلى بأل) + الخبر]

والضعفُ من خليقةِ الإنسان لا سيما في أوّلِ الزمانِ (٣)

الصورة الثالثة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) +الخبر]

وصاحبُ الأيامِ في غفلةٍ وليس للأيامِ إغفالُ (٤)

—

١- ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ص ١ / ٢١٠ . * ينظر : ابن عقيل : المرجع نفسه .٢١١/١.

٢- الديوان : ٢٣٢ (الرجز).

٣- الديوان : ٢٢٨(الرجز).

٤. الديوان : ١٧٨(السريع) .

الصورة الرابعة : [المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر]

هذا مِن المخلوق كيف بخالقٍ لعقابهِ يومَ القيامةِ مَوْعِدُ (١)

الصورة الخامسة: [المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر]

نحنُ في ظِلّ أرحمِ الناسِ بالنا سِ وأولادهم ببأسٍ وجودِ (٢)

الصورة السادسة : [المبتدأ (ضمير الغائب) + الخبر]

وهو منْ أولادِ عبدالملكِ ثالثِهم في عهدهِ المشتركِ (٣)

الصورة السابعة : [المبتدأ (ضمير المخاطب) + الخبر]

أنتَ من مَعشرٍ لقد شرعوا العَفْ وَ ولم يمنعـوهُ عندَ اقتدارِ (٤)

ثانياً : الخبر (ظرفاً)

الصورة الأولى : [المبتدأ (محلي بأل) + الخبر]

وكذا الملْكِ في تدبيرِهِ والعِزُّ دونَ فِنائِـهِ والسُّؤْدَدُ (٥)

الصورة الثانية : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر]

فيمينُهُ تَحكي الوِسادَ لخدّهِ ويسارُهُ فوقَ الفؤَادِ الخافقِ (٦)

الصورة الثالثة: [المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر]

فَذَرَعْتُ البِساطَ مِنّي إليـهِ قلـتُ هذا المقدارُ قبلَ الغِناءِ(٧)

الصورة الرابعة : [المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر]

عُجْنا المطيَّ ونحنُ تحتَ الحاجِرِ بينَ الأبارقِ والسبيلِ الغامِرِ (٨)

١- الديوان : ٩٥(الكامل) .

٢ – الديوان : ١١٠(الخفيف).

٣. الديوان : ٢٤٦ (الرجز) .

٤- الديوان : ١٤٥ (الخفيف).

٥ – الديوان : ٩٥(الكامل).

٦. الديوان : ١٦٥ (الكامل).

٧. الديوان : ٥٨ (الخفيف).

٨. الديوان : ١٤٢ (الكامل).

بِناءً علي أنماط وصور الابتداء بالمعرفة في صدر الجملة لدي ابن الجهم نلاحظ :

*ابتدأ الشاعر بالمعرفة في (٤٧٤) موضعاً – فى حين أنه ابتدأ بالنكرة في (٣٣) موضعاً . كما سيأتي ذكره . ، وهذا يؤكد حقيقة ما قرره النحاة من أن الابتداء بالمعرفة هو الأصل ؛ لأن " المبتدأ محكوم عليه ، والخبر حكم ، والأصل في المبتدأ أن يتقدم علي الخبر ، والحكم علي المجهول لا يفيد ؛ لأن ذكر المجهول أول الأمر يورث السامع حيرة فتبعثه علي عدم الإصغاء لحكمه ، ومن أجل هذا وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتي يكون مُعيناً أو نكرةً مخصوصةً " (١).

* جاء المبتدأ محلىً بأل في (١٦٠) موضعاً ، ومعرفاً بالإضافة في (١٥٦) موضعاً ، وضميراً في (١٠٤) موضعاً وعلماً في (٣٣) موضعاً ، واسمَ إشارة في (١٩) موضعاً ، واسماً موصولاً في موضعين اثنين . وقد اختلف النحاة في ترتيب المعارف فقدم سيبويه الضميرَ على المعارف كافة ، وقدم الكوفيون الاسم المبهم (اسم الإشارة) ، وقدم البصريون العلم *، ومع ذلك نرى شاعرنا قد جعل قصب السبق للمحلي بأل ، وهذا – في رأيي – له دلالته والتى تكمن فى أنه يريد أن ينبه إلى حقيقة ذلك الاسم (المحلى بأل) وأن يثير في المتلقى– قلباً وقالباً – المعانى التي تتحقق من استخدام (ال) كقوله فى محبسه:

. والشمس لولا أنها محجوبةٌ عن ناظْريكِ لما أضاءَ الفرقدُ

والبدرُ يدْركُهُ السّرارُ فتنجلي أيامُهُ وكَأنّـهُ مُتجـدّدُ

والغيثُ يَحْصُرهُ الغمامُ فما يُرَي إلا وَرَيَّقُـهُ يُراحُ ويَرْعُدُ

والنارُ في أحجارِها مخبوءةٌ لا تُصطلي إنْ لم تُثرها الأزْنُدُ(٢)

نرى أن المبتدأ جاء محلىً بأل في قول الشاعر (الشمس – الغيث – البدر – النار) وأرى أنه لا يمكن أن يحمل الضمير أو اسم الإشارة أو أية معرفة أخرى ما يحمله التعريف بـ(ال) في الكلمات السابقة حيث أفاد حرف التعريف (ال) ** العهدية الذهنية بين الشاعر والمتلقى فكأنه يشبه نفسه بالشمس المعهودة لنا فى

١– ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١ / ٢١٦ .

* ينظر تفصيل ذلك : [ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد – دار الطلائع . القاهرة – ٢٠٠٥ م – ٢ / ٢٢٨ وما بعدها] .

٢– الديوان : ٨٩ (الكامل).

** (ال) التى هى حرف تعريف نوعان : عهدية وجنسية ، وكل منهما ثلاثة أقسام : **فالعهدية:** إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً نحو : (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً. فعصى فرعون الرسول) [المزمل: ١٥ ،١٦] ، أو معهوداً ذهنياً نحو : (إذ هما فى الغار) [التوبة : من الآية ٤٠] ، أو معهوداً حضورياً نحو : جاءنى هذا الرجل ، ويأيها الرجل .

والجنسية : إما لاستغراق الأفراد ، وهى التى تخلفها (كل) حقيقةً نحو : (إن الإنسان لفى خسر) [العصر : ٢] ، أو لاستغراق خصائص الأفراد ، وهى التى تخلفها (كل) مجازاً نحو : زيد الرجلُ علماً ، أى : الكامل فى هذه الصفة ، أو لتعريف الماهية ، وهى التى لا تخلفها (كل) لا حقيقةً ولا مجازاً نحو : (وجعلنا من الماء كل شيء حى) [الأنبياء : من الآية ٣٠] . [ينظر : ابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص ٥٥ ، ٥٦].و اختلف فى (ال) التى لتعريف الماهية ، فقيل : إنه قسم يرجع إلى العهدية ، وقيل : يرجع إلى الجنسية ، وقيل:قسم برأسه. [ينظر : المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى . تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١ . ١٩٩٢ م . ص ١٩٣] .

قوتها وأثرها في الحياة ، ويشبه نفسه بالبدر وإحيائه لمظاهر الجمال والبهجة بأنواره الصافية الساطعة لا سيما فى فترات اكتماله ، ويشبه نفسه بالغيث المحيى للأرض بما عليها من كائنات ، ثم يشبه نفسه بالنار المتأججة المخيفة لغيرها ، ولعله بذلك يريد أن يكرس في نفس المتلقي . لا سيما خصوم الشاعر . معانى القوة والتجلد التي يتمتع بها والتي نعهدها فيه بأذهاننا وأبصارنا حيث لم يُظهر جزعاً أو هلعاً في محنته وأن ما أصابه إنما هو سحابة صيف عما قليل ستنقشع وتعود بعدها الشمس تشرق على العالم من جديد كسابق العهد بها .

*إذا كان المبتدأ أعرف من الخبر فإن هذا ليس بقاعدة مطردة ؛ فقد تساوى فى بعض تراكيب الشاعر كل من المبتدأ والخبر ، نحو :

. وخَفْضُ الجناحِ وشيك النجاحِ وتصغيرُ ما أعظمَ المُنْعِمُ

. نحنُ متنا بموتهِ وأجلُّ الـ خَطْبِ موتُ الساداتِ والأعلامِ

. فأكثرُ البيضانِ نَسْلُ سامِ وأكثرُ السودانِ نسلُ حامِ (١)

ولم يغفل النحاة هذه القضية فذكروا أن الخبر إذا كان كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر علي المبتدأ ؛ لأن ذلك يؤدى للبس إذ كل واحد منهما يجوز أن يكون خبراً ومخبراً عنه ، فأيهما تقدَّمَ كان المبتدأ . ولا شك أن التقدم هو خير وسيلة لرفع اللبس وإبانة المسند من المسند إليه ؛ إذ " لغة الكلام تقتضي عنصرى الوضوح والمطابقة ، وإن لغة الأدب تقتضيهما ومعهما عنصر الجمال " (٢).

* ظهر من خلال الأنماط والصور أن المسند (الخبر) وما يتصل به هو مستقر الفائدة : إذ به تتعين ، وهو أمر قرّره النحاة – كما سبق ذكره – والخبر عند شاعرنا هو الذى استفاده السامعُ ، ومعه صار المبتدأ كلاماً مفهماً ، وقد ورد الخبر مفرداً (معرفة أو نكرة/ ٣٨١) موضعاً ،وجملة (١٤٤) موضعاً، وشبه جملة (١٥٤) موضعاً ، وكان الإخبار بالمفرد هو الأكثر استعمالاً لدى شاعرنا ؛ لأن الخبر المفرد من شأنه أن يعطى للشاعر فسحةً للإخبار وطول الجملة عن طريق العطف، أو التوكيد، أو التعدد . فإذا علمنا أن " التراكيب ذات طبيعة إيجابية فى خدمة المعنى والإيحاء بنفسية الشاعر "(٣) لاتضح لنا وعى شاعرنا بخلق لغة خاصة به يُؤثر فيها الإخبار بالمفرد؛ ليعبر عما يختلج فى جنبات نفسه من مشاعر جياشة خصوصاً أن حياته حفلت بالتقلبات المثيرة التي تدعو صاحبها للتعبير عنها و الإطالة فى سرد أحداثها فربما أعطاه ذلك نوعاً من التنفيس عما بداخله .

—

١– الديوان : ١٩٧ (المتقارب)– ٢١٤ (الخفيف)– ٢٣٢(الرجز) .

٢ – تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية . الأنجلو المصرية . القاهرة . ١٩٥٨ م . ص ٥٨ .

٣. وحيد عبدالحكيم الجمل : رمز البحر.. دراسة في شعر أبى النواس . الأنجلو المصرية . القاهرة . ص٦٣. (د.ت) .

* ورد الخبر نكرة وصفاً (١٤٣) موضعاً في حين ورد نكرة جامدةً (٧٨) موضعاً وأري أن ذلك الوصف يتيح للشاعر – كما ذكرت – الحرية في طول الجملة والتي يحرص علي إطالتها بوسائل متعددة .

* ورد الخبر جملةً فعليةً (١١٥)موضعاً ، وجملة اسميةً (٢٩) موضعاً ، وهذه النسبة المرتفعة للجملة الفعلية تعكس لنا تركيز الشاعر علي الأحداث التي يموج فيها ، وأمَله أن تتغير حاله وأن يحقق ما تصبو إليه نفسه مستقبلاً .كما أن الإخبار عن المبتدأ بالجملة الفعلية يوحى بالثبات وتحقق نسبة الخبر للمبتدأ إن كان الخبر فعلاً ماضياً نحو :

عيونُ المها بينَ الرصافةِ والجِسْرِ جَلبْنَ الهوى من حيثُ أدرِى ولا أَدرِى(١)

بينما الإخبار عن المبتدأ بالفعل المضارع يوحى باستمرار هيئة المبتدأ وكأنه مصورٌ أمام أعيننا نحو:

الوردُ يضحكُ والأوتار تصطخبُ والنايُ يندُبُ أشجاناً ويَنتحِبُ (٢)

* وقع الخبر اسماً موصولاً بعددٍ محدودٍ لدي شاعرنا حيث ورد (١١) موضعاً فقط ، لكن حُمِّل الاسم الموصول في بعض تراكيب الشاعر الدلالة علي الماضي كقوله :

فهو الذي قلدّني أمرَهُ إنْ أنا لم أشكرْ فمنْ يشكرُ(٣)

كما حُمِّل في بعض التراكيب الأخرى الدلالة علي الحال والاستمرار كقوله :

هل العيشُ إلا العِزُّ والأمنُ والغِني غني النفسِ والمغبوطُ مَنْ ذَلَّ كاشِحُهْ (٤)

فالسياق وحده هو الذي يخلع معني المضى أو المضارعة علي الاسم الموصول ، فهو نفسه بمعزل عن السياق لا يحمل هذا المعني أو ذاك كما لا تحمله جملة الصلة أياً كانت صيغة فعلها .وعلى جانب آخر يتميز الإخبار بالاسم الموصول . والمعرف أيضاً . بضربٍ من توكيد علاقة الإسناد حيثُ جِيء به ؛ ليُفصَّل بين أن يُرادَ ذكر الشيءِ بجملة قد عرفها السامع له وبين ألا يكون الأمر كذلك .

*ورد الخبر شبه جملة (١٥٤) موضعاً ، ولا يخلو هذا الاستخدام من دلالة يكشف عنها السياق .فعندما يمتدح بقوله :

. أنتَ كالكلبِ فى حفاظِكَ للودَّ وكالتيسِ فى قراعِ الخطوبِ

أنتَ كالدلوِ لا عدمناكَ دلواً من كبارِ الدَّلا كثيرَ الذنوبِ (٥)

نجد أن شاعرنا عن طريق الإخبار عن المبتدأ بشبه الجملة * فى البيتين يؤكد علي تفرد ممدوحه بمعانى الإخلاص، والوفاء ،واقتحام صفوف الأعداء والنيل منهم ، فضلا عن تفرده بالحظ العظيم .

---

١. الديوان : ١٣٥(الطويل).

٢. الديوان : ٦٧ (البسيط).

٣. الديوان : ١٣٠(السريع).

٤. الديوان : ٨٦ (الطويل).

٥. الديوان : ٧٨(الخفيف) .

* لا يخبر بشبه الجملة على الحقيقة ، لكنه متعلق بخبر محذوف . ينظر ص ١٦ من هذه الدراسة .

٢. الابتداء بالنكرة فى صدارة الجملة

ذكرنا أن المبتدأ محكوم عليه بالخبر ، والأصل في الكلام أن يكون المحكوم عليه معلوماً ؛ إذ لا يسوغ الحكم علي مجهول لذلك وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتي يكون معلوماً ، والنكرة غير معلومة فلا يصح الحكم عليها ومن ثم وجب ألا تقع النكرة مبتدأ .

وقد جّوز النحاة وقوع النكرة مبتدأ * بشرط أن تكون مفيدة ، وبالتالي يكون الحكم عليها بالخبر مفيداً ، ولا تكون النكرة مفيدة إلا إذا قربتْ من المعرفة ، وذلك بأن يحدث لها شيء من التخصيص بإضافة نحو : **قولـةُ**

حقٌّ فاصلةٌ ، أو التخصيص بنعت نحو : **طالبٌ مجتهدٌ في الفصل** ، أو التخصيص بجار ومجرور نحو : **عطاءٌ في السر خيرٌ من عطاءٍ في العلن** . ومع ما سبق ذكره فإن " الشعراء يضطرون فيجعلون الاسم نكرة والخبر معرفة ، وإنما حملهم علي ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان إلي شيء واحد" (١).

وقد جاء الابتداء بالنكرة فى صدر الجملة لدي شاعرنا حسب الجدول الآتي :

نوع النكرة	عدد المواضع
مخصصة بجار ومجرور	١٤
مخصصة بظرف	٢
مخصصة بإضافة	١٣
قُصِدَ بها التنويع	٢
مخصصة باعتراض	٢
الإجمالي	٣٣

وقد ورد الابتداء بالنكرة في صدر الجملة لدي شاعرنا علي الصور الآتية :

الصورة الأولي : [المبتدأ (نكرة مخصصاً بجار ومجرور) + الخبر]

يقول في نأتهِ وغربتـهِ عدلٌ من الله كلٌّ ما صنعا (٢)

الصورة الثانية :[المبتدأ (نكرة مخصصاً بظرف) + الخبر]

. لجلسةٌ معْ أديبٍ فى مـذاكرةٍ أنفى بها الهَمَّ أو أستجلبُ الطربا

أشهى إلىَّ من الدنيا وزخرِفـها وملئِها فضـةً أو ملئِها ذهباً (٣)

---

* ينظر تفصيل ذلك : الكتاب لسيبويه ٣٢٩/١ ، شرح ابن عقيل ٢١٦/١ ، وتجديد النحو لشوقي ضيف ص : ١٣٨ .

١- المبرد : المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . ط المجلس الأعلي للشئون الإسلامية . القاهرة . ١٩٩٤م . ٩١/٤ .

٢- الديوان ١٥٩(المنسرح) .

٣. الديوان : ٧٠ ، ٧١(البسيط)، والوزن يقتضى تسكين عين (مع).

الصورة الثالثة :[المبتدأ (نكرة مخصصاً بإضافة) + الخبر]

فنضرةُ وجهِ يَقْصُرُ الطرفُ دوَنهُ وطرفٌ وإنْ لم يألفِ الكُحْلَ أكحلُ (١)

الصورة الرابعة : [المبتدأ (نكرة للتنويع) *+ الخبر]

. فجئتُم عُصباً من كل ناحيـةٍ نوعا مخانيث فى أعناقهما الكبرُ

فواحدٌ كسرويٌّ فى قراطقـهِ وآخر قرشـيّ حين يخُتبَـرُ (٢)

وقد لاحظتُ الشاعرَ يتجه لإكساب الاسم النكرة تخصيصاً بالجملة الاعتراضية ،كقوله:

. بلاءٌ . ليس يُشبهُـهُ بـلاءٌ . عداوةُ غيرِ ذى حَسَـبٍ ودينِ

. فنضرة وجه يقصر الطرف دونه وطرف . وإن لم يألف الكحلَ . أكحلُ (٣)

وبناء على صور الابتداء بالنكرة لدى شاعرنا نجد أن حظ النكرة المخصصة بحرف الجر أكثر الأنواع ورودا حيث بلغت (١٤)موضعاً فى حين بلغت النكرة المخصصة بالإضافة (١٣) موضعاً ،وبلغت المخصصة بظرف موضعين ، و تلك التى قصد بها التنويع ، وكذلك تلك التى خصصت بالاعتراض .وأرى أن مرد إكثار الشاعر من تخصيص المبتدأ النكرة بالجار والمجرور يكمن فى المعاني المتنوعة المستفادة من حرف الجر كالتبعيض ،أو المجاورة ، أو ابتداء الغاية المكانية أو الزما نية ....الخ.

وثمة سبب آخر وهو أن **الجار والمجرور** قد يكون وصفا للنكرة إذا وقع بعدها ؛ لأنه فى الحقيقة يمثل جملة من حيث كونه متعلقا بـ(استقر) . وهو فعل . ،ويدل على كونه جملة أنه يقع صلة ، والصلات لا تكون إلا جملا ،ولذلك حسن تخصيص النكرة **بالجار والمجرور** ؛ لأن السامع إذا وقف على **الجار والمجرور** بعد النكرة قد يتوهم أن **الجار والمجرور** خبر فيحدث عندئذٍ لبسٌ .فعندما يقول شاعرنا :

يقول في نأتهِ وغربتهِ عدلٌ من الله كلٌّ ما صنعا (٤)

نلحظ أن الجار والمجرور (من الله) فى موضع جملة حيث التقدير (عدل استقر من الله)بمعنى وصف هذا العدل بأنه عدل إلهي ،و بالتالي تخصص هذا المبتدأ النكرة وارتقى لمرتبة المعارف .

١- الديوان : ١٧٤(الطويل).

* من أمثلة ذلك قول امرىء القيس :فأقبلتُ زحفاً على الركبتينِ فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجرُّ

البيت من بحر المتقارب، و قوله (ثوب)مبتدأ،(ونسيت أولبست)خبره ،وكذلك (ثوب أجر).والشاهد فيه :قوله (ثوب)فى الموضعين حيث وقع كل منهما مبتدأ . مع كونه نكرة .؛لأنه قصد التنويع إذ جعل أثوابه أنواعا فمنها نوع أذهله حبها فنسيه ومنها نوع قصد أن يجره على آثار سيرهما؛ ليعفيها حتى لا يعرفهما أحد .[نقلا عن شرح ابن عقيل _١/٢١٩ ،٢٢٠.

٢. الديوان :١٢٢(البسيط). كذا بالديوان ،ولعل الصواب: (نوعى).

٣. الديوان:٢٢٠(الوافر).١٧٤(الطويل).

٤. الديوان:١٥٩(المنسرح).

٣. تقديم الخبر على المبتدأ (عدم التقيد بالرتبة)

تدل العبارة دلالة تامة بوضع مخصوص وترتيب مخصوص ، فإن بُدل ذلك الوضع أو الترتيب زالت تلك الدلالة ؛ حيث "يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصاً لو اختل أصبح من العسير أن يفهم المراد منها" (١).

ويساعد على إمكان التقديم والتأخير عامة أمران : العلامة الإعرابية وحرية الرتبة . ولعل التركيب الشعرى تحديداً أحوج إلى التقديم والتأخير من غيره ؛ "لما يقتضيه ضبط الوزن وإحكام القافية، فضلا عما يريد إليه

الشاعر أحياناً من إثارة معانٍ معينة بتقديم بعض أجزاء الكلام وتأخير بعضه الآخر ، و شريطة ذلك كله وضوح المعنى بالقدر الذى يسمح بالفهم "(٢).

لكن ثمة أمراً ينبغى التأكيد عليه ،وهو أن" ظاهرة التقديم والتأخير (الرتبة) إنما هى فى حقيقتها من صنيع النحاة وجهدهم فى استقراء اللغة وليست من صنيع المتكلم العربى ، وبمعنى آخر فليست ظاهرة تحويلية عند المتكلم نفسه ولكنها ظاهرة تحويلية عند النحاة أنفسهم ، وبالطبع فهى ناشئةٌ عند النحاة عن محاولتهم تحقيق الأصل الذى جردوه للجمل الاسمية والفعلية "(٣).

وبالنسبة للغات الخالية من الإعراب فإنه تظهر بجلاء أهمية الرتبة وتزداد ؛ "إذ تستعيض هذه اللغات فى تأدية العلاقات التى كان يُعبَر عنها بالإعراب إما بكلمات مساعدة ، وإما بوضع كل كلمة بالنسبة للكلمات الأخرى"(٤).

والأصل أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر ؛لأن "الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ،ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه "(٥).وذكر النحاة أن الخبر يتقدم على المبتدأ وجوبا فى أربعة مواضع : الأول : أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر ،والخبر ظرف أوجار ومجرور نحو :**عندك رجل** . الثانى :أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شىء فى الخبر نحو : **فى الدار صاحبها** .الثالث :أن يكون الخبر له صدر الكلام نحو :**أين زيد؟** والرابع :أن يكون المبتدأ محصوراً نحو :**إنما فى الدار زيد ،وما فى الدار إلا زيد*** .ويتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة كقولنا : **للعرب النصر حين يتحدون** ، فيمكن القول :**النصر للعرب حين يتحدون** .

وقد تقدم الخبر على المبتدأ لدى شاعرنا فى (١٠٤) موضعا حسب الجدول الآتي :

—

١. إبراهيم أنيس :دلالة الألفاظ . الأنجلو المصرية. القاهرة . ١٩٩٧م . ص.٤٨

٢. محمد حماسة عبد اللطيف : لغة الشعر..دراسة فى الضرورة الشعرية . دار الشروق . القاهرة . ط١ . ١٩٩٦م . ص.٢٩٠

٣. طارق محمد عبد العزيز : القول بالأصول والفروع فى النحو العربى . مرجع سابق . ص.٢٢٦

٤. فندريس:اللغة. ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص . الأنجلو المصرية . القاهرة . ص١١١. (د.ت).

٥. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق .٢٢٧/١.

* ينظر تفصيل ذلك : شرح ابن عقيل . ٢٤٠/١ وما بعدها .

نوع المبتدأ المتأخر عن خبره شبه الجملة	عدد المواضع	
معرفة (محلى بأل)	١٤	٤٢
معرفة (اسماً موصولاً)	٤	
معرفة (علماً)	٤	
معرفة (مضافاً لمعرفة)	٢٠	

نكرة	٦٢
الإجمالي	١٠٤

وقد جاء التقديم على النمطين الآتيين :

النمط الأول :[الخبر (شبه جملة) +المبتدأ (معرفة)]

وقد ورد هذا النمط (٤٢)موضعا على الصور الآتية:

الصورة الأولى :[الخبر (جاراً ومجروراً) +المبتدأ (محلى بأل)]

ما قد تولّى شرحَـهُ القرآنُ وفي القرآنِ الصدقُ والبيانُ (١)

الصورة الثانية :[الخبر (جاراً ومجروراً)+المبتدأ (اسماً موصولاً)]

فللروم ما شادَهُ الأوَّلـونَ وللفرسِ مأثورُ أحرارِهـا (٢)

الصورة الثالثة:[الخبر (جاراً ومجروراً)+المبتدأ (علماً)]

وعادُ مِن أولادِ عُوصِ بنِ إرَمْ ومِن بنى عُوصٍ جَديسٌ و طَسَمْ(٣)

الصورة الرابعة : :[الخبر(جاراً ومجروراً) +المبتدأ (مضافاً لمعرفة)]

واللهُ بالـغُ أمرِهِ في خلقـهِ وإليهِ مصدرُنا غداً والمَـوْرِدُ(٤)

الصورة الخامسة [الخبر (ظرفاً)+المبتدأ (محلى بأل)]

وَمَلَكَ الناسِ ابنُـهُ الوليدُ وعندَهُ الأموالُ والجنـودُ (٥)

الصورة السادسة :[الخبر(ظرفاً) + المبتدأ (مضافاً لمعرفة)]

بين النديمينِ والخِلَّيْنِ مضجعُهُ وسيرهُ مِنْ يدٍ موصـولةٍ بيدِ(٦)

---

١. الديوان :٢٣٤(الرجز).

٢. الديوان :١٤٦(المتقارب).

٣. الديوان :٢٣٢(الرجز).

٤ . الديوان :٩٣(الكامل).

٥. الديوان :٢٤٦(الرجز).

٦. الديوان :١٠٥(البسيط).

النمط الثانى :[الخبر (شبه جملة)+المبتدأ (نكرة)]

وقد ورد هنا النمط (٦٢) موضعا على الصور الآتية:

الصورة الأولى :[الخبر (جاراً ومجروراً)+المبتدأ (نكرة وصفاً)]

وتُرْنَ و للصبـاحِ مُعقَّباتٌ تُقَلَّصُ عنه أعجـازَ الظلامِ (١)

الصورة الثانية :[الخبر (جاراً ومجروراً)+المبتدأ (نكرة جامداً مخصصاً بنعت)]

لهُ شـراعٌ مُشْرِفٌ كالبَنـدِ يومَ الشَّغـبِ (٢)

الصورة الثالثة :[الخبر (ظرفاً)+المبتدأ (نكرة جامداً مخصصاً بجار ومجرور)]

كأنهن يواقيتٌ يُطيفُ بها زبرجدٌ وَسْطَها شَذْرٌ مِنْ الذهبِ (٣)

بِناءً على ما سبق من نمطى وصور تقديم الخبر على المبتدأ نلاحظ أن للرتبة دوراً كبيراً فى تماسك أجزاء الجملة عند شاعرنا ، وليس هذا من إبداعه وإنما هو النظام اللغوى الذى يساعده على ذلك،وليس ذلك النظام مقصورا على شاعر دون سواه بل مشتركاً بين الشعراء جميعهم " فالمقصود بالرتبة الموضع الأصلى للعنصر فيقال: إن المفعول به رتبته التأخر عن الفاعل ، والخبر رتبته التأخر عن المبتدأ ، وأما التقديم والتأخير فلا يكون إلا بالنظر إلى البنية الأساسية التى يحددها نظام الجملة الذى يلزم ا تباع الرتبة فى مواضع ، ويتيح الحرية في عدم الالتزام بها في مواضع أخرى ، ومدار ذلك كله هو الترابط ومقتضيات السياق "(٤).وقد ورد تقديم الخبر على المبتدأ لدى شاعرنا (١٠٤) موضعا ، وكان مدار التقديم والتأخير عنده راجعاً للسياق ، وغالباً ما يتبع التقديم بطول الجملة عن طريق طول التبعية حيث يأتى النعت مفرداً كقوله مادحاً المتوكل:

له المِنَّةُ العُظمى على كل مسلمٍ وطاعتُـهُ فرضٌ من اللهِ مُنْزَلُ(٥)

فالشاعر فى هذا البيت قد نظر إلى البنية الأساسية لنظام الجملة فرأى أن التقديم أصلح فى التوكيد والتخصيص وبيان ما يتصف به أصحاب الخير والإحسان من سعادة بفعلهم المستمر للخير وكأن هذا الخير قد اقتصر عليهم واختص بهم دون سواهم ،ولذلك نجد شاعرنا يؤكد ذلك المعنى بنعت المبتدأ المؤخر بجملة فعلية فعلها مضارع . وهذه ظاهرة تركيبية لدى شاعرنا . كقوله أيضا فى القصيدة نفسها:

وللخيرِ أهلٌ يسعدون بفعلهِ وللناس أحـوالٌ بهم تتنقَّلُ (٦)

فالشاعر يلجأ بتقديم الخبر (للناس) على المبتدأ (أحوال) وبنعت هذا المبتدأ المؤخر بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع يؤكد على تغيير حال الناس من حال لأخرى ، وربما أدى ذلك التغيير لانتقال حال . أي الشاعر. للأفضل ونيل الحظوة من المتوكل ذي الخير والإحسان المستمرين . وهكذا تطول الجملة لدى شاعرنا عن طريق طول التبعية الذى يتيح للشاعر فرصة تأكيد المعنى .

---

١. الديوان :٢٠٧(الوافر) .

٢. الديوان :٧٦(مجزوء الرجز). ٣. الديوان ٧٣ (البسيط).

٤. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية . دار الشروق . القاهرة . ط١. ١٩٩٦م . ص٧٨و.٧٩

٥. الديوان :١٧٣(الطويل). ٦. الديوان :١٧٣(الطويل).

٤. الحــذف

تدفع دلالة السياق المتكلم فى كثير من الأحيان إلى الاختصار ، أو حذف بعض عناصر الجملة واكتفاء ببعضها الآخر ؛ سِعةً فى الكلام ؛ لعلم المخاطب للمعنى حيث "إن ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد فى الإفادة ؛لأن الصمت يحمل معانى كثيرة وذلك ؛ لأن نفس السامع تتسع فى الظن والحساب ،وكل معلوم فهو هين ؛ لكونه محصورا "(١).

وتكمن بلاغة الحذف فى وجود مستويين من الكلام "أحدهما منطوق والآخر غير منطوق ، ولكن غير المنطوق يتحكم فى المنطوق ويوجه تفسيره ؛ لأنه مراد حكما وتقديرا، ولأن المعول على فهم المعنى الذى يؤتى

بالألفاظ من أجل التعبير عنه ، فإذا فهم هذا المعنى من غير النطق ببعض الألفاظ فإن المتكلم بالخيار فى أن يحذف هذا اللفظ أو يذكره ما دام هناك دليل لفظى أو حالى فى الكلام وما يلابسه "(٢).ومن هنا فإننا لا نستطيع أن نغفل دلالة المفردات المستخدمة فى الجملة ودورها فى الحكم على ما يوجد من حذف فى بناء الجملة من حيث إن هذه المفردات بالعلاقات النحوية التى تقع بينها تعد قرينة لفظية أو حالية تساعد على الحكم بالحذف ، فإن لم يكن ثمة دليل على المحذوف فإن الحذف حينئذ يعد لغوا من الحديث لا يجوز بوجه أو سبب .

وثمة سؤالان يتعلقان بالحذف ، الأول : لماذا يكثر الحذف فى النصوص الشعرية تحديداً دون الجمل المنفصلة ؟ و الثانى: أى الجمل يكثر فيها الحذف ؟ ولمَ ؟ ويتولى الدكتور/ صلاح الدين حسانين الإجابة عن هذين السؤالين بقوله : "إن النص بناء يقوم على التماسك و الاتساق ، وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة لذا يشترط فى الحذف أن يبدأ النص بجملة تامة تراعى القواعد النحوية ، أما فى الجمل التالية فإن علماء النص يعتمدون على ما يسمى بالتبعية النحوية ، أى : تبعية الجملة التالية للجملة السابقة أو على ما يسميه اللغويون العرب بالجمل المستأنفة .ويكثر الحذف فى الجمل المستأنفة حتى يفيد الاختصار ، ويكثر الحذف فى المسند إليه ،والمسند ،والمفعول "(٣).

أ . حذف المبتدأ (المسند إليه)

يحذف المبتدأ جوازاً ويحذف وجوبا إذا دل عليه دليل . فأما الجواز يوضحه سيبويه بقوله : "وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آيةً لك على معرفة الشخص فقلت :**عبدالله وربى** ، كأنك قلت: **ذاك عبدالله** أو **هذا عبدالله** "(٤).

ويحذف المبتدأ وجوبا فى مواضع متعددة منها : النعت المقطوع إلى الرفع فى مدح نحو : **مررت**

---

١ . ابن رشيق القيروانى : العمدة فى محاسن الشعر و آدابه ونقده . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الجيل . بيروت . ط٤.١٩٧٢م . ١/٢٥١.

٢. محمد حماسة عبد اللطيف : النحو والدلالة . مرجع سابق . ص.١٣٤

٣. صلاح الدين صالح حسانين :الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص٢٣٩.

٤. سيبويه :الكتاب تحقيق عبدالسلام محمد هارون . دار الجيل . بيروت . ط١ .١٩٩١ م . ٢/١٣٠.

بزيدٍ الكريمُ ، أو ذم ، نحو : **مررت بزيدٍ الخبيثُ** ، أو ترحم ، نحو :**مررت بزيدٍ المسكينُ** ،والتقدير :**هو الكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين** . ومنها : أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل ، نحو : **صبر جميل** ، والتقدير: **صبرى صبرٌ جميلٌ** *.كما يحذف بعد جواب الاستفهام ، نحو : (وما أدراك ما الحطمة ٠ نار الله) [الهمزة : ٥ ، ٦] أى : هى نار الله ، وبعد فاء الجواب ، نحو : (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) [فصلت : من الآية ٤٦ ، والجاثية : من الآية ١٥] أى : فعمله لنفسه وإساءته عليها .**

وقد ورد حذف المبتدأ لدي شاعرنا حسب الجدول الآتي :

حذف المبتدأ	عدد المواضع	حذف المبتدأ	عدد المواضع
بعد القول في جواب الاستفهام	٤	بعد فاء جواب أمّا	١
بعد القطع والاستئناف	٥١	بعد فاء جواب الشرط	١٤
بعد دليل يدل عليه	١٥	بعد همزة الاستفهام	٤
يقدر في ذهن الشاعر	٧	مواضع أخرى	٢
الإجمالي			٩٨

وقد جاء الحذف علي الصور الآتية :

الصورة الأولى :[بعد القول فى جواب الاستفهام]

. أنكرتْ ما رأتْ برأسى فقالـتْ أمشيبٌ أم لؤلؤٌ منظــومُ

قلت شيبٌ وليس عيبـاً فأَنَّتْ أنَّةً يستثيـرُها المهمـومُ

. وأيقنتا أنْ قد سمعـتُ فقالتا مَن الطارقُ المُصْغِى إلينا وما نَدرى

فقلتُ فتىً إنْ شئتما كتمَ الهوى و إلا فخلاّعُ الأعنّـةِ والعُـذْرِ (١)

والتقدير :قلت :هذا شيب ، فقلت : الطارق فتى .(الجملتان فى محل رفع مقول القول).

الصورة الثانية : [بعد القطع والاستئناف]

. باركَ اللُه للخليفـةِ فى العيـ دِ وفى كل طـارفٍ و تليدِ

نحنُ فى ظلَّ أرحمِ الناسِ بالنـا سِ وأولاهم ببـأسٍ وجودِ

صفوةُ اللهِ وابنُ عمَّ نبىَّ اللـــه وابنُ المهدىَّ وابنُ الرشيدِ(٢)

والتقدير :هو صفوة الله ،أو الخليفة صفوة الله .

---

*ينظر:ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١/٢٥٥، ٢٥٦.

** ينظر:ابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص ٥٨٦ ، ٥٨٧.

١. الديوان : ١٩٦(الخفيف)،١٣٨(الطويل).

٢. الديوان :١١٠(الخفيف).

الصورة الثالثة :[إذا دل على حذف المبتدأ دليل ؛ للاختصار وعدم العبث]

. وعَمَّ بالإحسانِ مِنْ فِعْلـهِ فالنـاس فى خفضٍ وفى لينِ

. أنتَ كالكلبِ فى حفاظِـكَ للودَّ وكالتيس فى قراعِ الخطـوبِ(١)

والتقدير :فالناس فى خفض والناس فى لين فى الشاهد الأول ، و أنت كالتيس فى الشاهد الثانى.

الصورة الرابعة :[المبتدأ مقدر فى ذهن الشاعر،ويدل عليه بعض من صفاته]

وذلك على سبيل الأحجية التى تحدث حيرة للسامعين كقوله فى الكتاب :

. سميرٌ إذا جالستَهُ كان مُسْلِيَاً فؤادَكَ مما فيه مِن ألمِ الوجـدِ

يفيدُكَ علماً أو يزيدُكَ حكمةً وغيرُ حسودٍ أو مُصِرٍّ على الحقدِ(٢)

والتقدير: الكتاب سمير.

وكقوله فى الورد :

. زائـرٌ يُهدِى إلينـا نفسَـه فى كلَّ عامِ

حسنُ الوجهِ ذكىُّ الـر يحِ إلفٌ للمُـدامِ

عمرُهُ خمسـونَ يومـاً ثُمَّ يَمضـى بسـلامِ(٣)

والتقدير : الورد زائر.

الصورة الخامسة : [بعد فاء جواب أمَّـا]

أمَّا الرغيفُ لدى الخُـوا نِ فمن حمامـاتِ الحَرَمْ(٤)

والتقدير : فهو من حمامات الحرم .

الصورة السادسة : [بعد فاء جواب الشرط]

وإذا ما نصرتَ شيئاً فمنصـو رُ وإلا فحائنٌ مخـذولُ (٥)

والتقدير: فهو منصور و إلا فهو حائنٌ (أى هالك).

الصورة السابعة : [بعد همزة الاستفهام]

. أنكرتْ ما رأتْ برأسى فقالتْ أمشيبٌ أم لؤلؤٌ منظـومُ

. فلمّا أنْ تَجلَّى قال صحبى أَضوءُ الصبحِ **أمْ** وجهُ الإمـامِ(٦)

والتقدير : أهذا مشيب أم هذا لؤلؤٌ منظوم ، و أهذا ضوء الصبح أم هذا وجه الإمام.

بناءً على صور حذف المبتدأ يتبين لنا أن هذا الحذف جاء موافقاً لقواعد النحاة حيث دل على الحذف دليل جائز أو دليل واجب ، "ولا فرق بين أن يكون الدليل لفظياً أو سياقياً فإن لم يكن هذا ولا ذاك فإن الحذف لن

---

١. الديوان : ٢٢١(السريع) . ٧٨ (الخفيف) . ٢. الديوان : ١١١(الطويل).

٣. الديوان : ٢١٣(مجزوء الرمل).

٤. الديوان : ١٩٨ (مجزوء الكامل).

٥. الديوان : ١٨٢(الخفيف).

٦. الديوان : ١٩٦ (الخفيف) . ٢٠٧(الوافر).

يكون من البلاغة فى شىء وسوف يؤدى إلى فساد الرسالة المراد توصيلها إلى الملتقى"(١). ولا شك أن الحذف يؤدى للإيجاز و الاختصار "وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقى فى بناء الجملة بعد الحذف مغنياً فى الدلالة كافياً فى المعنى ، وقد يحذف أحد العناصر ؛ لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ، ويكون فى حذفه معنىً لا يوجد فى ذكره "(٢). ويلاحظ أن حذف المبتدأ فى القطع والاستئناف قد فاز بنصيب الأسد من إجمالى حذف المبتدأ حيث حذف المبتدأ لهذا السبب فى (٥١)موضعا كقوله فى المتوكل:

. جعفرٌ وجهه يدل على الخيـ ـر وكلُّ امرئ عليه دليلُ

ملكٌ يُصِحبُ الملوكَ ويُشكى وتصولُ الأرضونَ حين يصولُ (٣)

والتقدير :جعفر ملك ،أو هو ملك . والغرض من الحذف فى هذا الموضع هو التعظيم ، ولو أن شاعرنا ذكر المبتدأ لضاعت الفائدة ؛لأن فى عدم ذكر المبتدأ إظهاراً لشأنه ،فالمبتدأ ليس فى احتياج لتعريف فإذا ما ذكر الخبر عُرِف المبتدأ .

وثمة ظاهرة تركيبية تفرد بها شاعرنا فى حذف المبتدأ أو بمعنى أدق تقديره المبتدأ فى ذهنه والإخبار عنه بذكر بعض صفاته وذلك كقوله فى (الكتاب ، والجواد ، والحية، والشطرنج، والورد ، و الثدى *)، وكأن الشاعر بذلك يريد إحداث حيرة للسامع أو المتلقى بتوجيه إليه ما يمكن أن نسميه فى عصرنا بالفزورة مما يجعل المتلقى يفكر باهتمام لمعرفة الجواب (وهو المبتدأ المحذوف أو المقدر فى ذهن الشاعر) ، ولعل مرد ذلك هو رغبة الشاعر فى إشراك غيره فى حيرة مثلما يعيش هو الآخر فى حيرة من أمره ؛فقد نادم المتوكل نحو سبع سنين كاملة وحظى منه بالمنزلة الرفيعة ثم تغيرت الحال تماما فسُجِن وصُلِب ونُفى ولا يدرى ما جنت يداه ليلقى عقاب ذلك فأراد أن يجسد هذه الحيرة التى يعانيها فى صورة شعر يجعل المتلقى يعيش معه الأجواء عينها ويشرب من بحار الحيرة التى يسبح فيها . وفى رأيى أننا لو سلكنا هذه الظاهرة عند ابن الجهم فى تعليم النصوص الشعرية للنشء فى مدارسنا لأثمرت ثمارا يانعة .

كما حذف المبتدأ فى موضعين آخرين لدى الشاعر ، وهما :

. أنفسٌ حُرَّةٌ ونحنٌ عبيدُ إنَّ رِقَّ الهَوي لَرِقٌّ شديدُ

. سماعٌ وريحانٌ وراحٌ وصاحبٌ حبيبٌ إلينا ما يقولُ ويفعلُ(٤)

والتقدير : أنفسنا أنفسٌ حرةٌ ، والحياة (أو ليلنا) سماعٌ .

و لا شك أن لهذا الحذف دلالة يقصدها الشاعر ؛ حيث يدل حذف المبتدأ من البيت الأول على تأكيد مثالية الشاعر واعتزازه بنفسه وحرصه على صون نفسه مما قد يلحق بها ويشوب صفاءها ، وفى الشاهد الثانى جاء حذف المبتدأ ؛ ليوحى لنا بمدى سرعة انغماس الشاعر فى ملذات الحياة من سماعٍ وريحانٍ وكأنه لا يريد أن يعطله شىءٌ عن التلذذ بالحياة ومتاعها .

---

١. زكريا توفيق إسماعيل :شعر عفيف الدين التلمسانى .. دراسة أسلوبية رسالة ماجستير . كلية الآداب . جامعة الزقازيق .٢٠٠٢م . ص١٧.

٢. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية . مرجع سابق . ص.٢٠٨

٣. الديوان :١٨١ (الخفيف). * الديوان: ١١١– ٥٨ – ١٧٠ – ٢٠٣ – ٢١٣ – ٢٢٠ .

٤. الديوان : ٩٧ (الخفيف) . ١٧١ (الطويل) .

ب . حذف الخبر (المسند)

يحذف الخبر جوازا لعلم السامع وذلك فى مواضع متعددة مثل: جواب الاستفهام كقول القائل :**من عندك؟**فيأتى الجواب :**زيد** ،أى :**زيد عندى** ، و يحذف جوازا بعد إذا الفجائية نحو:**خرجت فإذا السبع** ،والتقدير : **فإذا السبع حاضر** ، كما يحذف احترازاً عن العبث، وقصداً للاختصار عندما يدل على الحذف دليل نحو :**نحن بما عندما وأنت بما عندك راض** ، والتقدير :**نحن بما عندنا راضون** ؛ حيث دل خبر المبتدأ الثاني على خبر المبتدأ الأول ، والحذف هنا وإن كان مخالفا للقاعدة إلا أنه يفيد التشويق .كم يحذف الخبر وجوباً بعد لولا ، نحو : لولا زيدٌ لأتيتك أى : لولا زيدٌ موجودٌ لأتيتك ، كما يحذف الخبر بعد لا النافية

كقولـه تعالى :(قالوا لاضيرَ) [الشعراء : من الآية ٥٠] أى : لا ضير علينا ، وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل إنه لا يُذكر * .

وقد حُذِفَ الخبرُ لدي شاعرِنا في (٣٠) موضعاًحسب الجدول الآتى :

حذف الخبر	عدد المواضع
بعد لا النافية	١٧
إذا دل عليه دليل	٨
بعد لولا	٥
الإجمالي	٣٠

وقد جاء هذا الحذف علي الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولي :[بعد لا النافية]

لا جاهلُ فيهم ولا خَتَّـارُ ولا على جليسـهِ هَـرَّارُ (١)

والتقدير :لا جاهل فيهم ، ولا ختار فيهم.

الصورة الثانية :[إذا دل على حذف الخبر دليل ؛ للاختصار وعدم العبث]

هذا يُغيرُ علي هذا وذاكَ علي هذا وعينً حليفِ الحزمِ لم تَنَـمِ(٢)

والتقدير :وذاك يغير على هذا .حيث دل خبرُ المبتدأ الأول الجملةُ الفعلية (يغير) على الخبر المحذوف للمبتدأ (ذاك) .

الصورة الثالثة : [بعد لولا]

لولا الهوى لتجارينا على قدر فإن أفق منه يوماً ما فسوف ترى(٣)

والتقدير : لولا الهوى موجودٌ .

---

* ينظر:ابن عقيل : شرح ابن عقيل – مرجع سابق – ١/ ٢٤٤ وما بعدها ، وابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص٥٨٩.

١. الديوان :١٢٥ (الرجز).

٢. الديوان :٢٠٣ (البسيط) .

٣. الديوان : ١٣٥ (البسيط).

يتبين من الإحصاء أن حذف الخبر جاء مطردا بعد (لا) النافية حيث حذف فى (١٧)موضعا ، وهذا لا يخلو من مزايا سياقية "كالإيجاز ، والاختصار ، وصيانة الجمل من الثقل والترهل اللذين يحدثان من ذكر ما تدل عليه القرنية ،وإثارة الفكر والحس بالتعويل على النفس فى إدراك المعنى "(١) .ومن ذلك قول شاعرنا مادحا المتوكل:

أَمِنَ الناسُ واستفاضَ بهِ العد لُ فلا خائـفٌ ولا مقهورُ(٢)

والتقدير :فلا خائف موجود ، ولا مقهور موجود ، أو (فلا خائف فيهم ولا مقهور فيهم) ، ولم يصرح الشاعر بالخبر ؛ لأن السياق يقتضى ذلك ، فالشاعر يقرر حقيقة واضحة وهى أن الناس فى زمن المتوكل قد

ساد الأمن بينهم وانتشر فيهم العدل فأصبح لا يُرَى فيهم خائف أو مقهور فجاء حذف الخبر؛ ليكرس ذلك المعنى المقصود ،وهنا تكمن دلالة حذف الخبر .

وجاء حذف الخبر بعد لولا فى خمسة مواضع ، والشاعر بذلك يسير مع آراء معظم النحاة فى وجوب حذف الخبر لا سيما إن كان كوناً مطلقاً " فإذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية ؛ لأنه معلومٌ بمقتضاها إذ هى دالة على امتناع لوجود ، فالمدلول على امتناعه هو الجواب ، والمدلول على وجوده هو المبتدأ ، فإذا قيل : لولا زيدٌ لأكرمتُ عمراً ،لم يشك فى أن المراد:وجود زيد منع من إكرام عمرو . وجاز الحذف لتعيين المحذوف ، ووجب لسد الجواب وحلوله محله "(٣).

٥. تعدد الخبر لمبتدأ واحد

اختلف النحاة فى جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير عاطف حيث ذهب قوم إلى جواز ذلك سواء كان الخبران فى معنى خبر واحد نحو: **هذا حلوٌ حامضٌ (أى مُزٌّ)** ، أم لم يكونا فى معنى خبر واحد نحو : **زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ** ، وذهب بعض النحاة إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران فى معنىً واحدٍ ، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف ، فإن ورد من لسان العرب شىءٌ بغير عطف قُدِّر له مبتدأ آخر كقوله تعالى:(**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)** [البروج :١٤ ،١٥]*.

وأرى أنه يجوز تعدد خبر المبتدأ الواحد بشرطين : الأول : أن يكون كل خبر صالحاً للإخبار عن المبتدأ مستقلاً .الثانى : ألا يُذكر بين الأخبار المتعددة عاطف ، فإن فُصِلَ بين الأخبار بحرف عاطف نحو:**العقادُ كاتبٌ وشاعرٌ وناقدٌ** أُعرب ما بعد حرف العطف معطوفاً على الخبر ،وهذا يناسب طبيعة اللغة .هذا وقد بلغت الأخبار المتعددة لمبتدأ واحد لدى شاعرنا (١٨٤)خبراً توزعت على(٧٦) موضعا فى الديوان حسب الجدول الآتى :

---

١. محمد أبو موسى :خصائص التراكيب . مكتبة وهبة . القاهرة . ط٢. ١٩٨٠م . ص١١٨.

٢. الديوان :١٣٢(الخفيف).

٣. السيوطى : همع الهوامع . مرجع سابق . ٣٣٧/١.

* ينظر تفصيل ذلك :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ص٢٥٧/١.

المبتدأ = ٧٦ موضعاً	الخبر = ١٨٤ خبراً
	الخبر الأول (مفرداً) = ٥١ الخبر الأول (جملة فعلية) = ٧ الخبر الأول (شبه جملة) =١٨
الإجمالي = ٧٦ موضعاً	

وقد جاءت هذه الأخبار المتعددة على النحو الآتى :

أ. الإخبار بخبرين

الصورة الأولى :[المبتدأ (مضافاًلمعرفة)+ الخبر الأول(نكرة) +الخبر الثانى (نكرة)]

غِيَرُ الليالى بادئاتٌ عُـوَّدُ والمـالُ عاريـةٌ يُفادُ ويَنْفدُ (١)

الصورة الثانية :[المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر الأول (جملة فعلية مثبتة)+ الخبر الثانى (نكرة)]

وكلُّها يطمـعُ فى إسدائِهِ منتقـمٌ للهِ من أعدائـهِ (٢)

الصورة الثالثة :[المبتدأ (محلى بأل) + الخبر الأول (نكرة) + الخبر الثانى (جملة فعلية مثبتة)]

غِيَرُ الليالى بادئاتٌ عُـوَّدُ والمـالُ عاريـةٌ يُفادُ ويَنْفَدُ(٣)

الصورة الرابعة:[المبتدأ (محلى بأل) +الخبر الأول (نكرة) + الخبر الثانى (مضافاً لمعرفة)]

لم يَمُتْ والأميرُ طاهـرُ حيٌّ دائمُ الإنتقامِ والإنعـامِ (٤)

الصورة الخامسة :[المبتدأ (ضميراً) +الخبر الأول (محلى بأل) +الخبر الثانى (محلى بأل)]

كان يبلوكَ بالرجاءِ وبالخـو فِ اختباراً وهو اللطيـفُ الخبيرُ (٥)

الصورة السادسة :[المبتدأ (ضميراً) +الخبر الأول (شبه جملة ظرفاً) + الخبر الثانى (شبه جملة ظرفاً)]

عُجْنا المطيَّ ونحنُ تحتَ الحاجرِ بينَ الأبارقِ والسبيلِ الغـامِرِ (٦)

ب . الإخبار بثلاثة أخبار

الصورة الأولى :[المبتدأ (محلى بأل)+ الخبر الأول (مضافاً لمعرفة) +الخبر الثانى (نكرة) +الخبر الثالث (جملة فعلية مثبتة)]

. وزجاجةٍ عرضتْ عليها شعاعتها والليلُ مضروبُ الدوالى أسودُ

تخفى الثريا فى سوادِ جناحهِ ويُضِلُّ فيه عن سُراهُ الفَرْقَدُ(٧)

---

١. الديوان : ٩٠(الكامل) .
٢ . الديوان :٢٣٩(الرجز).
٣. الديوان :٩٠(الكامل).
٤. الديوان: ٢١٤(الخفيف) وقطعت همزة الوصل؛ لضرورة الوزن.
٥. الديوان :١٣٢(الخفيف).
٦. الديوان : ١٤٢(الكامل).
٧. الديوان :٩٤(الكامل).

الصورة الثانية :[المبتدأ (علماً)+الخبر الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً)+ الخبر الثانى(جملة فعلية مثبتة)+الخبر الثالث (جملة فعلية مثبتة)]

. والرُّخَجيُّ الأَعـورُ الـدَّ جَّـالُ مِن أُمــرائِها

يُمضـى الأمـورَ معانِداً لله فى إمضائِهــا

يُغرى بقــذفِ المحصنا تِ وليس مِن أبنائِهـا (١)

الصورة الثالثة : [المبتدأ (مضافاً لمعرفة)+ الخبر الأول (محلى بأل)+ الخبر الثانى (محلى بأل)

+ الخبر الثالث (محلى بأل)]

صديقها الصادقُ فى مقالِـهِ المحسنُ المجملُ فى أفعالهِ(٢)

جـ . الإخبار بأكثر من ثلاثة أخبار

الصورة الأولى :[المبتدأ (مضافاً لمعرفة) +الخبر الأول (جملة فعليه مثبتة) +الخبر الثانى (جملة فعلية مثبتة)+لخبر الثالث (جملة فعلية مثبتة)+الخبر الرابع(جملة فعلية مثبتة)]

. عيونُ المها بينَ الرصافةِ والجِسْرِ جَلبْنَ الهوي من حيثُ أدرِي ولا أَدرِى

أعدنَ لىَ الشوقَ القديمَ ولم أكنْ سلوتُ ولكنْ زدنَ جمراً على جمـرِ

سلمنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنما تُشَكُّ بأطرافِ المثقفةِ السُّمْـرِ

وقُلْنَ لنا نحن الأَهِلَّةُ إنمـا تُضِىءُ لمن يَسرِى بليلٍ ولا تَقْـرى

فلا بَذْلَ إلا ما تزوَّد ناظـرٌ ولا وَصْلَ إلا بالخيالِ الذى يَسْـرِى

أزحنَ رسيسَ القلبِ عن مُستقَرّهِ وألهبْنَ ما بينَ الجوانحِ والصـدرِ(٣)

الصورة الثانية :[المبتدأ (ضميراً)+الخبر الأول (علماً) +الخبر الثانى(جملة فعلية مثبتة)+الخبر الثالث (جملة خبرية لفظاً إنشائية معنىً)+الخبر الرابع (مضافاً لنكرة)]

. وهو حنوخُ بالبيان أَعجمـا صلَّى عليه ربُّنـا وسلَّمـا

أولٌ مبعوثٍ إلى العبـادِ وآمرٍ بالخيـرِ والرشـادِ(٤)

الصورة الثالثة :[المبتدأ(مقدراً فى ذهن الشاعر)+الخبر الأول (نكرة)+الخبر الثانى (جملة فعلية مثبتة) + الخبر الثالث(مضافاً لمعرفة)+الخبر الرابـع(مضافاً لمعرفة)+الخبر الخامس (نكرة)+الخبر السادس(جملة اسمية بسيطة)]

. زائرٌ يهـدى إلينا نفسَـهُ فى كـلَّ عامِ

حسنُ الوجهِ ذكيُّ الر يحِ إلفٌ للمُـــدامِ

عمرُهُ خمسـونَ يوماً ثُمَّ يَمضـــى بسـلامِ(١)

---

١. الديوان : ٦٣(مجزوء الكامل). ٢. الديوان :٢٤٣(الرجز).

٣. الديوان : ١٣٥ : ١٣٧(الطويل). ٤. الديوان :٢٣٠(الرجز).

٥. الديوان :٢١٣(مجزوء الرمل). والتقدير: الورد زائر ...

يُلاحـظ مـن الإحصـاء تنـوُّعُ الخبـر المتعـدد للمبتـدأ الواحـد لـدى شـاعرنا فجـاء الخبـر الأول مفـرداً فـى (٥١)موضعا ،وجملة فعلية فى (٧) مواضع ،وشبه جملة فى(١٨)موضعا . وإيثار الشاعر للبدء بالخبر المفرد بصورة أكبر من الجملة أو شبه الجملة . مع كون أغلب الأخبار الثانية جاءت مفردةً أيضاً . يدل على أن شاعرنا كان مولعاً بالأسماء،وهذا النظام من الشاعر تتيحه له عبقرية اللغة فى طول الجملة عن طريق التعدد ، ونلاحظ أن شاعرنا لم يرد لنفسه نظاماً واحداً معيناً يلتزم به فى أخبار،وإنما كان البناء راجعا لطاقاته الشعرية وامتلاكه لأدواته الفنية،ولو أراد نمطاً معيناً لسلكه ليصل للظاهرة الأسلوبية التى يبتغيها .

إحصاء تفصيلى للجملة الخبرية الاسمية البسيطة المثبتة

المبتدأ = ٧٠٩			
مذكور = ٦١١			محذوف=٩٨
له الصدارة في الجملة =٥٠٧		مؤخر بعد خبر شبه جملة =١٠٤	في جواب الاستفهام =٤ بعد القطع والاستئناف=٥١ بعد دليل =١٥ مقدر بذهن الشاعر =٧ بعد فاء جواب أمَّا =١ بعد فاء جواب الشرط =١٤ بعد همزة الاستفهام =٤ مواضع أخرى =٢
معرفة =٤٧٤	نكرة=٣٣	١- نكرة=٦٢	
		٢- معرفة=٤٢	
محلى بأل =١٦٠ معرف بالإضافة=١٥٦ ضمير =١٠٤ علم =٣٣ اسم إشارة =١٩ اسم موصول =٢	مخصصة بجار ومجرور=١٤ مخصصة بظرف =٢ مخصصة بإضافة =١٣ قصد بها التنويع =٢ مخصصة باعتراض =٢	محلى بأل =١٤ اسم موصول =٤ علم =٤ مضاف لمعرفة=٢٠	

الخبـر = ٨٨٧

أ ـ الخبر الواحد لمبتدأ =٧٠٩					
مذكور = ٦٧٩					محذوف =٣٠
مفرد =٣٨١		جملة =١٤٤		شبه جملة =١٥٤	بعد **(لا)** = ١٧ بعد دليل= ٨ بعد لولا =٥
معرفة =١٦٠	نكرة =٢٢١	اسمية=٢٩	فعلية=١١٥	جار ومجرور=١٣٥ ظرف =١٩	
علم = ١٠ **معرف بالإضافة**=١٠٣ محلى بأل =٣٦ اسم موصول =١١	وصف=١٤٣ جامدة=٧٨	بسيطة=٢٠ موسعة=٩			

ب . الخبر المتعدد لمبتدأ واحد= ١٨٤ خبراً موزعاً علي ٧٦ موضعاً		
الخبر الأول مفرد =٥١	الخبر الأول جملة فعلية = ٧	الخبر الأول شبه جملة = ١٨

(ب)الجملة الاسمية الموسعة المثبتة

الجملة الاسمية الموسعة "هى التى يُضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصر أو أكثر يؤثر فى مضمونها أو يوسع أحد عناصرها "(١) ،وهى تعنى الجملة المنسوخة فى اصطلاح معظم النحاة ."ودخول الأدوات على الجملة الاسمية يتطلب المخالفة فى الحالة بين طرفى الإسناد ، فيبدو أحدهما فى حالة الرفع ، والآخر فى حالة النصب ،فمع **كان** و**كاد** و**ليس** و أخواتهن الأول مرفوع والثانى منصوب ،ومع **إن** و**لا** النافية للجنس يُلاحظ العكس "(٢).

١ـ إن وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة

الحروف الناسخة هى : إنّ ، وأنّ ، وكأنّ ، ولكنّ ، وليتَ ، ولعلّ ، وقد عدها سيبويه*خمسة فأسقط (أنّ)المفتوحة وجعل أصلها هو (إنّ)المكسورة .

وهذه الحروف ناسخة للابتداء ،" وعندما تُضام الجملة الاسمية يُنصب الاسم ويرفع الخبر فيعرف بذلك المسند إليه من المسند حتى لو تأخر المسند إليه إذا كان الخبر ظرفا أو جاراً ومجروراً "(٣).

وقد وردت إن وأخواتها لدى شاعرنا (١٧٦)موضعا حسب النمطين الآتيين :

النمط الأول [حرف ناسخ + اسمه + خبره]

ورد هذا النمط لدى شاعرنا على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [حرف ناسخ + اسمه (محلى بأل) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع إنّ** :

إنّ الأُسَارَى فى السجونِ تفرّجوا لما أتتكَ مواكبُ العُـوّادِ(٤)

مع أن :

كفى حزناً أنّ الخطوبَ سعتْ بنا وأنّ بناتِ الدهرِ تركضُنا ركضا(٥)

مع كأنّ :

لها شُرُفاتٌ كأنّ الربيـعَ كساها الرياضَ بأنـوارِها(٦)

---

١. محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٨٨ م . ص ٢٤ .

٢. تمام حسان :مناهج البحث فى اللغة . الأنجلو المصرية . القاهرة .١٩٩٠م . ص٢٠٩.

* سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ١٣١/٢ .

٣ . محمد حماسة عبد اللطيف :العلامة الإعرابية . مرجع سابق . ص٣١٤.

** قد يكون لحرف الإثبات **إنّ** قدرة على الربط بين الجمل بحيث يحدث عملية تراجع بالجملة الثانية إلى الأولى ليحدث الإلتقاء الرأسى نفسه مما يعمق أبعاد الدلالة فيؤكدها ويجعل الجملتين كأنما أُفرغتا فى قالب واحد وسُبكتا سبكاً منتظما كقوله تعالى:(واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)[لقمان:من الآية ١٧]".[محمد عبد المطلب : جدلية الإفراد والتركيب فى النقد العربى القديم . طبع الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان . القاهرة . ط١ . ١٩٩٥م . ص١٧٩].

٤. الديوان : ١٠٧ (الكامل).

٥. الديوان : ١٥٤ (الطويل).

٦. الديوان : ١٤٧ (المتقارب).

الصورة الثانية : [حرف ناسخ + اسمه (محلى بأل) + خبره (مضافاً لمعرفة)]

مع أن:

يرى أنَّه لاحقٌ إلا لنفسـهِ عليه وأنّ الجودَ بالمالِ فاضِحُـهْ (١)

مع لكنّ :

ولكنّ الجّـوادَ أبا هشامٍ وفيٌّ العهدِ مأمونُ المغيـبِ (٢)

الصورة الثالثة :حرف ناسخ + اسمه (مضافاً لمعرفة) + خبره (نكرة)]

مع إن :

إنّ ذلَ السؤالِ والإعتـذارِ خُطَّةٌ صعبـةٌ على الأحـرارِ(٣)

مع أن :

وأنّ أقاليمَ العراقِ فقيـرةٌ إليها أقامتْ بالعـراقِ تجودُها(٤)

مع كأنّ:

حتى تولَّى الليلُ ثانىَ عِطفهِ وكأنّ آخرَهُ خضابٌ ناصِلُ(٥)

الصورة الرابعة : [حرف ناسخ + اسمه (علماً) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع أن :

كفاكم بأنّ اللهَ فوّضَ أمرَهُ إليكم وأَوحى أنْ أطيعوا أُولى الأمرِ(٦)

الصورة الخامسة : [حرف ناسخ + اسمه (علماً) + خبره (شبه جملة)]

مع إن :

وقيل إنّ الخضرَ مِنْ إخوانِـهِ وإنَّه قد كان فى زمـانهِ(٧)

الصورة السادسة : [حرف ناسخ + اسمه (اسماً موصولاً) + خبره (جملة فعلية مؤكدة)]

. أنّ الذى يفعلُ ما يشـاءُ ومَن له العزةُ والبقـاءُ

أنشأ خلقَ آدمٍ إنشـاءَ وقَدّ منه زوجَـهُ حوّاءَ(٨)

الصورة السابعة : [حرف ناسخ + اسمه (ضميراً متصلاً) + خبره (جملة اسمية موسعة منفية)]

مع أن :

الله يعلمُ أنى لستُ أذكرُهُ وكيـف أذكرُهُ إذ لستُ أنساهُ(٩)

---

١. الديوان : ٨٦ (الطويل).
٢. الديوان : ٧٣ (الوافر).
٣. الديوان : ١٤٤(الخفيف) ، وقطع همزة الوصل لضرورة الوزن.
٤. الديوان : ١١٤ (الطويل).
٥. الديوان : ١٧٧(الكامل).
٦. الديوان: ٢٥٦ (الطويل).
٧. الديوان : ٢٤٠ (الرجز).
٨. الديوان : ٢٢٧ (الرجز).
٩. الديوان : ٦٦ (البسيط).

مع كأنّ:

كأنّهم لم يعلموا أنّ بيعـةً أحاطتْ بأعناقِ الرجالِ عقـودُها(١)

الصورة الثامنة : [حرف ناسخ + اسمه (ضميراً متصلاً) + خبره (نكرة)]

مع إن :

ثم تنبَّا وقفـاهُ كـالبُ وقالَ للأسبـاطِ إنى ذاهبُ(٢)

مع أن :

أقلُ حقِّى ضربُ حلقى على توهمـــى أنكَ إنسانُ (٣)

مع كأنّ:

وبتنا على رغمِ الوشاةِ كأنَّنا خليطانِ من ماءِ الغمامـةِ والخمرِ(٤)

مع لكنّ :

لكنها هِمَمٌ أدّتْ إلى رِفَـعٍ وكلُّ ذلك طبعٌ غيرُ مُكْتَسـبِ(٥)

الصورة التاسعة : [حرف ناسخ + اسمه (ضميراً متصلاً) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع إن :

إني حُمِمتُ ولمْ أشعرْ بحُمَّاكا حتى تحدّثَ عُوَّادى بشكواكا(٦)

مع أن :

على أنّه يشكو ظلومَ وبُخْلَها عليهِ بتسليمِ البشاشةِ والبشـرِ(٧)

مع كأنّ:

نميلُ على جوانبـهِ كأنّا لعزتنــا نميلُ على أبينا(٨)

الصورة العاشرة : [حرف ناسخ + اسمه (ضميراً متصلاً) + خبره (جملة فعلية مؤكدة)]

مع إن :

فأيْدْنا بهــارونَ وإنّا لنرجو أن تُعمَّـرَ ألفَ عامِ(٩)

مع أن :

أللهُ يعلمُ أني قد نذرتُ لـه صيـامَ شهرٍ إذا ما أحمدٌ* رَكِبَا(١٠)

---

١. الديوان : ١١٥ (الطويل) .
٢ . الديوان : ٢٣٧ (الرجز)
٣ . الديوان :٢١٥ (السريع).
٤ . الديوان : ١٣٧ (الطويل).
٥ . الديوان : ٧٢ (البسيط).
٥ . الديوان : ١٦٨ (البسيط).
٧ . الديوان :٤٠ (الطويل).
٨ . الديوان :٢١٧(الوافر).
٩ . الديوان :٢١٠ (الوافر).
١٠ . الديوان :٧٠ (البسيط).* "ينفرد الشعر بحرية استعمال الاسم مصروفاً أو ممنوعاً من الصرف مادام ذلك غيـر ملبس ،ولا سيما إن كان هذا الاسم علما" [محمد حماسة عبد اللطيف :لغة الشعر ..دراسة فى الضرورة الشعرية . مرجع سابق . ص ٢٨٢].

الصورة الحادية عشرة : [حرف ناسخ + اسمه (ضميراً متصلاً) + خبره (مضافاً لمعرفة)]

مع أن :

سأصبرُ حتى يعلمَ الصبرُ أننى أخوهُ الذى تُطوى عليه جوانِحُهْ(١)

مع كأنّ:

كأنه معتلجُ السيــولِ يسوسُهُ كهلٌ من الكُهـولِ(٢)

الصورة الثانية عشرة : [حرف ناسخ + اسمه (نكرة) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع إن :

وقيل فى التوراةِ إنّ فَرَسا أتاهُ فى صبـاحِه أو فى مسا(٣)

النمط الثانى : [حرف ناسخ + خبره + اسمه]

ورد هذا النمط على الصورة الآتية :

[حرف ناسخ + خبره (شبه جملة جاراً ومجروراً مقدماً)+ اسمه (نكرة مؤخراً)]

مع إن :

أوصيكَ خيـراً به فإنّ لهُ سجيةً لا أزالُ أحمــدُها(٤)

مع كأنّ:

كأنّ فيه شفاءً مِن صبابتــهِ أو مانعاً جَفْنَ عينيهِ من السَّهَدِ(٥)

ويمكن تلخيص ورود **إنَّ** وأخواتها حسب الجدول الآتى:

استخدام إنّ وأخواتها = (١٧٦) موضعاً

الحرف الناسخ	الخبـــر					
إنّ = ٤٩ أنّ = ٦٥ كأنّ =٤٨ لكنّ = ١٤	مفرد = ٨٤	جملة = ٧٨		مؤخر عن اسم الحرف الناسخ = ١٧٢	شبه جملة (جار ومجرور) = ١٠	مقـدم علـى اسـم الحـرف الناسخ =٤
		اسمية =٣	فعلية =٧١			
			فعل ماض=٣٥	فعل مضارع = ٣٦		

١ . الديوان : ٨٥ (الطويل).
٢ . الديوان : ١٩٢ (الرجز).
٣ . الديوان : ٢٣٨ (الرجز).
٤ . الديوان : ١١٨ (المنسرح).
٥ . الديوان :١٠٥ (البسيط).

*بناءً على صور تراكيب إن وأخواتها. مع الإحصاء . نجد أن شاعرنا استخدم (أنّ) بصورة أكبر من بقية أخواتها ، ومرد ذلك أنّ (أنّ وصلتها) فى موضع المصدر ، ولا تكون . كما يقرر النحاة . إلا فى موضع الأسماء دون الأفعال ؛ لأنها مصدر والمصدر إنما هو اسم ، وذلك يكشف لنا اهتمام الشاعر بالأسماء والأشياء ؛ لأنها هى التى تشغل ذهنه فى هذه الحياة التى يريد أن ينسى أحزانها المحيطة به وأن يستمتع بما فيها من مظاهر جمال .

* ورد خبر إن وأخواتها مفردا (نكرة أو معرفة)(٨٤) موضعاً ،فى حين ورد جملة اسمية (٣)مواضع ، وجملة فعلية (٧١)موضعاً ، وشبه جملة جاراً ومجروراً (١٠)مواضع . ويلاحظ أن الخبر الجملة الفعلية ذا الفعل

المضارع قد ورد (٣٦)موضعاً ،وأراد به الشاعر التوكيد والدلالة على التجدد والاستمرار واستحضار صورة الحدث أمام مخيلة القارئ أو السامع :كقوله فى مديح المتوكل :

مازلتُ أسمع أنّ الملو ك تَبنى على قدر أخطارِها(١)

فالشاعر هنا يؤكد على استمرارية الممدوح فى البناء وإصلاح شئون الدولة باستخدام خبر (أنّ) جملة فعلية ذات فعل مضارع (أسمع) ، وكذلك باستخدام(مازلت)الدالة على الاستمرار ، وربما أراد الشاعر بذلك أن يستمر المتوكل راضياً عنه .

وفى الجملة الفعلية ذات الفعل الماضى التي وردت(٣٥) موضعاً نجد أن شاعرنا أراد بذلك تأكيد إفادة الثبوت أو الدوام ،ودلالات أخرى يكشف عنها السياق ، نحو قوله فى مديح الأسرة العباسية أسرة المتوكل :

كفاكم بأنّ الله فوّضَ أمرَهُ إليكم وأَوحى أن أطيعوا أولى الأمرِ(٢)

فهو يريد أن يبين عن طريق الخبر الجملة الفعلية ذى الفعل الماضى (فوّض) ثباتَ الأمر واستتبابَه للأسرة العباسية وكأن ذلك حكمٌ ثابتٌ فرضه الله على عباده وأوحى إليهم وجوبَ قبوله والعملَ وفق مقتضاه ،ولعل دخول حرف الباء الزائد على (أنّ) يؤكد هذا الأمر المفوض إلى الأسرة العباسية.

---

١. الديوان : ١٤٦(المتقارب) .

٢. الديوان : ١٤٠ (الطويل).

٢- كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة

الجملة التى يدخل عليها (كان)بمنزلة الابتداء والخبر ؛ لأننا لو قلنا :**كان زيدٌ قائماً** نجد أن (قائماً)هنا خبر عن الاسم (زيد) مثل الابتداء تماما ، وما تسمية النحويين للخبر بـ(خبر كان)إلا من باب التقريب والتيسير على المبتدئ ، وهذا يعنى أن جملة (كان)اسمية وليست فعلية كما يظن بعض دارسى النحو، وأن دخول كان أو إحدى أخواتها إنما هو لإفادة معنى خاص، أى: "لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى وليس بفعل وصل منك إلى غيرك" (١).

كان وأخواتها تدل . إذن . على الزمن دون الحدث ، بينما بقية الأفعال تدل على الزمن والحدث معاً ، ولذلك تسمى **كان** وأخواتها بالأفعال الناقصة " وعندما تُضام **كان** أو إحدى أخواتها الجملة الاسمية يُرفع الاسم ويُنصب الخبر ، فيُعرَف بذلك المسند إليه من المسند ، ويُعرف بذلك أنّ **كان** غير زائدة "(٢).

وعلة رفع كان و أخواتها للمبتدأ ونصبها للخبر أنها "تصرفت تصرف الأفعال فعملت عملها ، ورُفِع الاسم على التشبيه بالفاعل ، ونُصِب الخبر على التشبيه بالمفعول " (٣).

وقد وردت تراكيب كان وأخواتها * لدى شاعرنا (١٨٣) موضعاً على الأنماط الآتية :

النمط الأول : [فعل ناسخ + اسمه + خبره]

وقد جاء هذا النمط على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [فعل ناسخ + اسمه (محلى بأل) + خبره (شبه جملة)]

مع كان :

وكانت الـردةُ في أيامه فصلحَ النقضُ علي إبرامـهِ (٤)

مع صار:

وصارتِ القوسُ إلى باريها وصادفتْ رَمِيَّـةٌ راميها (٥)

الصورة الثانية : [فعل ناسخ + اسمه (محلى بأل) + خبره (مضافاً لمعرفة)]

مع صار:

صار الأميرُ شفيعـى إلى شفيعـى إليـه (٦)

مع مازال :

مناظرُ لا يزالُ الدينُ منها عزيزَ النصرِ ممنوعَ المـرامِ (٧)

١- المبرد : المقتضب – مرجع سابق – ٣ / ٩٧ .

٢- محمد حماسة عبداللطيف : العلامة الإعرابية – مرجع سابق – ص ٣١٤ .

٣. المجاشعى : شرح عيون الإعراب . مرجع سابق . ص ١٠٦ .

*يُنظر تراكيب ليس : ص ٨٨ ، ٨٩ من هذا البحث.

٤. الديوان : ٢٤٤ (الرجز). ٥. الديوان : ٢٣٥ (الرجز).

٦. الديوان : ٢٢٣ (المجتث). ٧. الديوان :٢٠٨ (الوافر).

الصورة الثالثة : [فعل ناسخ + اسمه (مضافاً لمعرفة) + خبره (نكرة)]

مع كان :

وكان إخوانُهُ غُرَّاً غطارفـةً لا يمكن الشيخ أن يعصي إذا أمروا (١)

مع أصبح:

أقولُ وقد عِيلَ اصطبارى مِن النوى وأصبح دمعُ العينِ للشوقِ مُرفضَّا(٢)

مع مادام :

لكَ البيتُ مادامتْ هداياكَ جمّةً ودُمْتَ مليّاً بالشرابِ المُعَسَّلِ(٣)

الصورة الرابعة : [فعل ناسخ + اسمه (علماً) + خبره (نكرة)]

مع كان :

وكان طالوتُ له حسودا فأظفر اللهُ به داود(٤)

مع أمسى :

. فإنْ كان أمسى جعفرٌ متوكلاً على الله فى سرِّ الأمورِ وفى الجهرِ

لقد شكر اللهُ الخليفةَ جعفراً وأعطاهُ مما لا يَبيدُ على الدهر(٥)

مع صار:

وصار متوشلخ مُستخلَفاً من بعد إدريس النبى المصطفى (٦)

الصورة الخامسة : [فعل ناسخ + اسمه (علماً) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع كان :

وكان فرعونُ يَليهم قسرا فسامهم سوءَ العذابِ دهرا(٧)

مع مازال :

فلم يزلْ أنوشُ يقفو أثرَهْ لا يتعدَّى جاهداً ما أمرَهْ(٨)

الصورة السادسة : [فعل ناسخ + اسمه (علماً) + خبره (شبه جملة)]

مع كان :

وكان عيسى بعدَ ذي القرنين بنحو خمسين ومائتين (٩)

مع مازال :

فلم يزل شيثٌ على الإيمانِ مُعتصماً بطاعةِ الرحمنِ(١٠)

---

١ . الديوان :١٢١ (البسيط) . ٢ . الديوان :١٥٤(الطويل).

٣ . الديوان : ١٨٩ (الطويل). ٤ . الديوان :٢٣٩ (الرجز).

٥ . الديوان : ٢٥٥ ،٢٥٦(الطويل) ، ونلاحظ هنا أن الشاعر تفرد وأدخل(كان)على أختها (أمسى) ؛ ليوحى بمدى استغراق توكل الخليفة على الله. ٦ . الديوان : ٢٣١ (الرجز) .

٧. الديوان : ٢٣٦ (الرجز). ٨ . الديوان : ٢٣٠ (الرجز).

٩ . الديوان : ٢٤١ (الرجز). ١٠ . الديوان : ٢٢٩ (الرجز) .

الصورة السابعة : [فعل ناسخ + اسمه (اسم إشارة) + خبره (شبه جملة)]

مع كان :

وكان هذا كلُّه في آب قبلَ انتصافِ الشهرِ في الحسابِ (١)

الصورة الثامنة : [فعل ناسخ + اسمه (ضميراً متصلاً) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع كان :

ولم يزل يارِدُ يألو قومَهُ نُصحاً وكانوا يُكثرون لومَه (٢)

مع ظل :

فظْلنا ننشدُ العَرَصاتِ عهداً تصرَّمَ والأمورُ إلى انصــرامِ(٣)

مع أمسى :

وليس لى وطنٌ أمسيتُ أذكرُهُ إلا المقابرَ إذ صارتْ لهم وطنـا(٤)

مع مازال :

مازلتُ أسمعُ أنّ الملـو كَ تَبنى على قدرِ أخطارِهـا(٥)

الصورة التاسعة : [فعل ناسخ + اسمه (ضميراً متصلاً) + خبره (نكرة)]

مع كان :

كنتُ مشتاقاً وما يحجـزُنى عنكِ إلا حاجزٌ يمنعُنــي(٦)

مع مادام :

حبوتُكِ حُبَّهُ مادمتُ حيّـا و إنى بالوفـاءِ به قَمينُ (٧)

الصورة العاشرة : [فعل ناسخ + اسمه (ضميراً مستتراً) + خبره (نكرة)]

مع كان :

. فحَذَّرَ الناسَ عـذاباً نازلا فلم يجد فى الأرض منهم قابلا

غيرَ ابنهِ لَمْكٍ فأوصى لمكاً وصيـةً كانتْ تُقَىً ونُسكا(٨)

مع أمسى :

ودَعْ عنكَ قولَ الناسِ أتلفَ مالَهُ فلانٌ فأمسى مُدْبراً غيرَ مقبلِ(٩)

مع صار :

وليس لى وطنٌ أمسيتُ أذكرُهُ إلا المقابرَ إذ صارتْ لهم وَطَنا(١٠)

---

١ . الديوان : ٢٣١ (الرجز) .
٢ . الديوان : ٢٣٠ (الرجز).
٣ . الديوان : ٢٠٥ (الوافر).
٤ . الديوان : ٢١٦ (البسيط).
٥ . الديوان : ١٤٦ (المتقارب).
٦ . الديوان : ٢٢٠ (الرمل).
٧ . الديوان : ٢١٥ (الوافر).
٨ . الديوان : ٢٣١ (الرجز).
٩ . الديوان : ١٩٠ (الطويل).
١٠ . الديوان : ٢١٦ (البسيط) .

مع مازال :

. مَلكٌ أعـدَّته الملـو كُ لخوفِها ورَجائِهـا

مازال مُذْ وَلـيِ الخـلا فةِ وارتدى بردائِهـا

متوكلاً فيهـا علـى مَنْ خَصّـهُ بسنائِهـا(١)

الصورة الحادية عشرة : [فعل ناسخ + اسمه (ضميراً مستتراً) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع كان :

غابَ قاضٍ كان يقضـي بيننا ومِن الغُيّـابِ مَن ليس يَؤوبُ (٢)

مع ظل :

غَلَبَ المِزاجُ بها فظلّتْ تحتَهُ ترغو بمكنونِ الحبـابِ فتزبِدُ(٣)

مع بات :

. باتتْ تُصـانُ فآنَ أنْ تُهدَى إلى أكفائِهـا(٤)

مع مازال :

ولم يزل خمسَ سنين وافيه يملكُهم وأشهراً ثمانيــه(٥)

الصورة الثانية عشرة : [فعل ناسخ + اسمه (ضميراً مستتراً) + خبره (شبه جملة)]

مع كان :

. وكان فى زمانِـه يوئيلُ الخالعُ المضـللُ الضَّلِّيـل

أولُّ مَن تتّبعَ الملاهيـا وأظهرَ الفسادَ و المعاصيــا

وكان من نسل الغوىِّ قاينِ وغيرُ بِدْعٍ خاينٌ مِن خايــنِ(٦)

مع مازال :

. فبايعوا من بعـده للواثقِ وكان ذاكَ بالقضَاءِ الســابقِ

ولم يزل فى بسطةٍ ومنعـهْ خمسَ سنينَ وشهوراً تسعــةْ (٧)

الصورة الثالثة عشرة : [فعل ناسخ + اسمه (نكرة) + خبره (جملة فعلية مثبتة)]

مع ما انفك :

. فلا وأبيكَ الخير ما انفك ساطـعٌ من الشيب يجلو من دُجى الليلِ مظلما

إلى أنْ أعادَ الدُّهْمَ شهباً ولم يدعْ لنا من شِيات الخيلِ أقرحَ أرثمـا (٨)

---

١ . الديوان : ٦٣ (مجزوء الكامل).
٢ . الديوان : ٦٩ (الرمل).
٣ . الديوان : ٩٤(الكامل).
٤ . الديوان : ٦٢ (مجزوء الكامل).
٥ . الديوان : ٢٤٧ (الرجز).
٦ . الديوان : ٢٣٠ (الرجز) .
٧ . الديوان : ٢٤٩ (الرجز) .
٨ . الديوان : ٢٠٠ (الطويل) .

النمط الثانى : [فعل ناسخ + اسمه + خبره (مقدراً)]

وقد جاء هذا النمط على الصورة الآتية :

[فعل ناسخ + اسمه (علماً) + خبره (مقدراً)]

مع ما برح :

فما بَرِحَتْ بغدادُ حتى تفجّرتْ بأوديةٍ ما تستفيقُ مُدودُهـا(١)

والتقدير :فما برحت بغداد مغاثةً بالماء حتى تفجرت ...

النمط الثالث : [فعل ناسخ + اسمه (مقدراً) + خبره]

وقد جاء هذا النمط على الصورة الآتية :

[فعل ناسخ + اسمه (مقدراً)+ خبره (نكرةً)]

مع صار :

وانقطعَ الوَحْىُ وصارَ مُلْكَا وأعلنوا بعدَ المسيحِ الشَّرْكـا (٢)

والتقدير : وصار الحكم (أو الأمر) مُلكاً .

النمط الرابع : [فعل ناسخ +خبره (مقدماً) + اسمه (مؤخراً)]

يجوز فى تراكيب كان وأخواتها ما يجوز فى المبتدأ والخبر من تقديم وتأخير ،فعندما نقول "كان فى الدار صاحبُها لا يجوز ههنا تقديم الاسم على الخبر ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة" (٣). وقد ورد تقديم الخبر على المبتدأ فى تراكيب كان وأخواتها لدى شاعرنا (٢٤)موضعا على الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى : [فعل ناسخ +خبره (مقدماً جوازاً) + اسمه (معرفة مؤخراً)]

مع كان :

. فما هذا الذى بك هات قل لـى فكان جوابَهُ مِنّى النحيـــبُ

. كانت إلى شيثَ ابنهِ الوصيهْ وليس شىءٌ يُعجز المنيَّـــهْ

. وكان فى زمانهِ أيـوبُ الصـابرُ المحتســبُ المنيبُ

. وكان يوماً عندهُ جبـريلُ وعندهُ النبـــىُّ إسماعيـلُ

. فكان مِن قصة يعقوب النبى ما ليس يخفى ذكرُهُ فى الكتــبِ(٤)

مع أصبح :

أسلمَ كسرى فارسٍ إيوانُـهُ وأصبحتْ مفروسةً فرسانُـــهُ (٥)

---

١ . الديوان : ١١٤ (الطويل). ٢ . الديوان : ٢٤١ (الرجز).

٣. ابن عقيل . شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٧٢/١ .

٤. الديوان : ٦٨(الوافر). ٢٢٩(الرجز) . ٢٤٠ (الرجز). ٢٣٤ (الرجز) .٢٣٦ (الرجز).

٥ . الديوان : ٢٤٤ (الرجز).

الصورة الثانية : [فعل ناسخ +خبره (مقدماً وجوباً) + اسمه (نكرة مؤخراً)]

مع كان :

وكان من أولادِ نوحٍ واحدٌ مخالفٌ لأمرهِ مُعانِـــدُ(١)

ويمكن تلخيص أنماط وصور تراكيب كان وأخواتها بالجدول الآتى :

كان وأخواتها = (١٨٣) موضعاً

<table>
<tr><td>الفعل الناقص الناسخ</td><td>كان= ١١٦</td><td>ظل= ٥</td><td>أمسى = ٣</td><td>أصبح = ٩</td><td>صار =٩</td><td>بات =٣</td><td>ما انفك =١</td><td>مازال =٣٢</td><td>مادام =٤</td><td>مابرح =١</td></tr>
<tr><td>الصيغة</td><td colspan="5">الماضي = ١٣٦</td><td colspan="5">المضارع = ٤٧</td></tr>
<tr><td>الاسم</td><td colspan="9">مذكور =١٨٢</td><td>مقدر =١</td></tr>
<tr><td rowspan="4">الخبر</td><td colspan="9">مذكور = ١٨٢</td><td rowspan="4">مقدر =١</td></tr>
<tr><td colspan="5">مؤخر عن الاسم = ١٥٨</td><td colspan="4">مقدم علي الاسم = ٢٤</td></tr>
<tr><td rowspan="2">مفرد = ٧٣</td><td colspan="3">جملة = ٦٠</td><td>شبه جملة =٢٥</td><td>الخبر</td><td>الاسم</td></tr>
<tr><td rowspan="2">اسمية موسعة =٣</td><td colspan="2">فعلية = ٥٧</td><td>جار ومجرور = ٢٢ ظرف = ٣</td><td>جار ومجرور=١٨ ظرف = ٢ نكرة = ٢ معرفة = ٢</td><td>نكرة = ١٠ معرفة = ١٤</td></tr>
<tr><td>ماض = ١٤</td><td>مضارع = ٤٣</td></tr>
</table>

بناءً على الصور السابقة . مع الإحصاء . نلاحظ أن شاعرنا استعمل **كان** بنسبة أكبر من أخواتها حيث استعملها فى (١١٦)موضعا ، وهو فى ذلك يسير وفق آراء النحاة الذين قرروا أنها أم الباب ، كما استخدمها الشاعر مع أخواتها فى صيغة الماضى فى (١٣٦)موضعا ؛ لأن الفعل الماضى . كما ذكرت سابقاً. يفيد تأكيد الثبوت والدوام ودلالات أخرى يكشف عنها السياق المستخدم . كما جاء خبر كان وأخواتها مفردا (معرفة أو نكرة)فى (٧٧)موضعاً وذلك يعكس لنا اهتمامه بالأسماء والأشياء فهى الحياة التى يريد أن يحياها دون تنغيص .ومن ذلك قوله فى هجاء قوم من ولد علىٍّ بنِ هشام:

—

١. الديوان : ٢٣٢ (الرجز) .

. قد كان شيخُكمْ شيخاً له خطرٌ لكنّ أمَّكُم فى أمرِها نظـرُ

ولم تكن أمُّكم واللهُ يكلؤها محجوبةً دونها الحراسُ والسُّتُرُ

كانت مغنيةَ الفتيانِ إنْ شربوا وغيرَ ممنوعةٍ منهم إذا سكروا

وكان إخوانُهُ غُرَّاً غطارفةً لا يمكنُ الشيخَ أن يعصى إذا أمروا(١)

إن تأليف هذه الأبيات يشتمل على نهاية الهجاء لبنى متيم حتى لا تكاد لفظة من ألفاظ التراكيب إلا ولها حظ فى الذم والنقص لهم ؛ فالشاعر هنا عن طريق استخدام **كان** (فى صيغة الماضى) ، والخبر

(المفرد)يحاول جاهداً وصف هؤلاء القوم بكل رذيلة مؤكداً أن ذلك هو طبعهم منذ زمن بعيد فحاول تأكيد فكرته بكان الماضية التى تفيد الثبوت والتحقق، أى ثبوت النقص بشأنهم وتحقق اتصافهم به فأراد أن يقصم ظهرهم بأن اختار أمهم لينعتها بالفجور حتى النخاع مستخدماً فى ذلك كل وسيلة ممكنة ، فهو يؤكد فكرته بأدوات مختلفة مثل: (قد) التى تفيد التحقيق ،(ولكنّ)التى تفيد الاستدراك والتوكيد ، وتقديم الخبر على المبتدأ فى(له خطر. فى أمرها نظر) ، والجملة الاعتراضية (والله يكلؤها)؛ إذ الاعتراض "يأتى لتوضيح المعنى الأصل أو تقويته أو لإضافة معنى من المعانى الفرعية المرتبطة به"(٢) ، وكذلك أكد الشاعر فكرته باللفظين المتقاربين (الحراس والستر) ؛ إذ يكون "توضيح المعنى بذكر مرادفه أو أقرب لفظ إليه" (٣)، وباستخدام أداة الشرط غير الجازمة (إذا)التى تفيد الكثرة والتوكيد فى (إذا سكروا- إذا أمروا)،ويستمر الشاعر جاهداً وصف أمهم بالفجور بقوله (وغير ممنوعة منهم) بدلا من (وغير ممنوعة عنهم)؛ ليدل على مدى انخراط هذه الأم فى الفجور .ولكن مع مَنْ ؟هل مع شيخ هَرِمٍ أَنهكَهُ الزمنُ؟ أم مع فتىً واحدٍ . مع ما تمثله كلمة **فتى** من معانى الفتوة والجلد . يشبع رغبتها؟ وهنا يستخدم الشاعر الجمع (فتيان) - وليس فتىً واحداً . ويُضيف إليه اسم الفاعل (مغنية) ؛ ليوحى لنا بتملك هؤلاء الفتيان لهذه المرأة واستمرار هذا التملك ، وهو ما يترتب عليه أن تشبع رغبتها من شدتهم وعنفوانهم وهذا هو غاية ما تبحث عنه كل عاهر.

ويلاحظ على تراكيب كان وأخواتها :

*يدل التركيب :[كان + اسمها (مذكوراً أو مقدراً)+خبرها(جملة فعلية ذات فعل مضارع)] على ما يمكن أن نطلق عليه (الماضى المستمر) الذى يعنى استمرار فعل فى وقت معين فى الماضى حتى قطعه فعلٌ آخر فى الماضى . أيضاً . وأحدث منه ويلتقيان فى لحظة زمنية ، نحو :

. وكان فرعون يليهم قسرا فسامهم سوءَ العذابِ دهرا
فبعث اللهُ إليهم موسى من بعدِ ما قدّسهُ تقديسا (٤)

—

١. الديوان :١٢١ (البسيط).
٢. زكريا توفيق إسماعيل :شعر عفيف الدين التلمسانى..دراسة أسلوبية . مرجع سابق . ص ١٦٢ .
٣. أحمد مختار عمر :علم الدلالة . دار العروبة . الكويت . ط١. ١٩٨٢م . ص ١٣٩.
٤. الديوان :٢٣٦ (الرجز).

* يدل التركيب :[كان +اسمها (مذكوراً أو مقدرً)+خبرها(جملة فعلية ذات فعل ماض مسبوق بقد] على ما يمكن أن نطلق عليه (الماضى البعيد المؤكد) الذى يعنى أن فعلاً قد تم فى الماضى قبل حدوث فعل ماض آخر أحدث منه لكن لا يلتقى الفعلان فى لحظة زمنية ، نحو :

. وكان طالوتُ له حسودا فأظفرَ اللهُ بِه داودا
وكان قد أسّس بيتَ المقدسِ بورك فى الأساسِ والمؤسسِ
وإنما تمّمهُ سليمانْ من بعدهِ حتى استقل البنيانْ

وكان قد وصّاه باستتمامهِ داودُ إذا أشفى على حِمامهِ (١)

*قُدَّر اسم كان وأخواتها فى موضع واحد ، وقُدَّر الخبر فى موضع واحد أيضاً ، وكان لكل تقدير منهما دليلٌ من السياق يكشف عنه ، أو لعلم المخاطب بذلك التقدير "ومثل ذلك قول العرب :مَنْ كذب كان شرا له ، يريد :كان الكذب شرا له ؛إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب لقوله كذب فى أول حديثه " (٢) . وعندما يقدر شاعرنا اسم الفعل الناسخ أو خبره فإن للتقدير . حينئذٍ . دلالةً تنم عنه ،كقوله :

فما برحت بغداد حتى تفجرت بأودية ما تستفيق مددهـا (٣)

والتقدير : فما برحت بغداد مغاثةً بالماء حتى تفجرت ...

فحذف الخبر . ههنا . لتذهب النفس فى تصور مقدار مدى الإغاثة التى أدركت المدينة العريقة كل مذهب.

* كان للتقديم والتأخير دلالة ترجع للسياق ، و شاعرنا يتبع التقديم تارة ؛ ليطيل الجملة عن طريق نعت الاسم المؤخر بالنعت المفرد ، نحو:

وكان من أولادِ نوحٍ واحدٌ مخالفٌ لأمرهِ مُعانِـــدُ(٤)

و يتبع التقديم تارة أخرى ؛ لضبط الوزن وإحداث التصريع كما فى البيت السابق ،ونحو:

. وكان يوماً عندهُ جبـريلُ وعندهُ النبـــىُّ إسماعيـلُ(٥)

---

١. الديوان :٢٣٩، ٢٤٠ (الرجز).

٢. سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ٧٠/١.

٣. الديوان :١١٤ (الطويل).

٤. الديوان :٢٣٢ (الرجز).

٥. الديوان :٢٣٤ (الرجز).

٣ . كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة

كاد وأخواتها أفعال ناسخة للابتداء حيث تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويكون اسما لها بينما يكون الخبر فى موضع النصب ولا يكون إلا مضارعا ، ويطلق النحاة عليها مصطلح (أفعال المقاربة) أى تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن فى أخبارها ، ولهذا المعنى ألحقوها بباب **كان** فى رفع الاسم ونصب الخبر ،ورأوا أن الجامع بينهما هو أن دخولهما لا يكون إلا على مبتدأ وخبر ويفيدان المعنى فى الخبر حيث **كان** تفيد معنى الزمان فيه ، بينما **كاد** تفيد معنى القرب فيه .*

وفى الحقيقة ليست كلها للمقاربة بل هى ثلاثة أقسام :"الأول:ما دل على المقاربة أى قرب بدء الحدث فى الماضى ،وأفعاله : كاد ،وأوشك ،وكرب .و الثانى: ما دل على الرجاء ،أى توقع بدء الحدث فى المستقبل ،وأفعاله :عسى ،اخلولق ،وحرى. والثالث :ما دل على الإنشاء ،أى الشروع المنقطع بمعنى أن الواقعة يشرع فى تحقيقها لأجل محدود أو عارض ،وأفعاله: أنشأ ،وطفق ،وجعل ،وعلق، وأخذ "(١).

وانفردت هذه الأفعال بالتزام كون الخبر فيها مضارعاً ،وهى ثلاثة أقسام: **الأول:** ما يجب تجرده من أن كخبر أفعال الشروع؛لأنها للأخذ فى الفعل فخبرها فى المعنى حال و **أن** تخلص للاستقبال. **الثانى** : ما يجب اقترانه بأنْ كخبر أفعال الرجاء ؛ لأن الرجاء من مخلصات الاستقبال فناسبه أن .**الثالث** : ما يجوز فيه الوجهان كخبر البواقى * *

أما **كاد** تحديدا . وهى أم بابها . فقد ذكر ابن عقيل أن "الكثير فى خبرها أن يتجرد من **أنْ** ويقل اقترانه بها وهذا بخلاف ما نص عليه الأندلسيون من أن اقتران خبرها **بأنْ** مخصوص بالشعر ،فمن تجريده من **أنْ** قوله تعالى:(**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**)[البقرة :من الآية ٧١] ،ومن اقترانه **بأنْ** قوله صلى الله عليه وسلم: (ما كدتُ أنْ أصلىَ العصرَ حتى كادتِ الشمسُ أنْ تغربَ)"(٢).

وقد وردت كاد وأخوتها لدى شاعرنا (١٦)موضعا حسب الجدول الآتى:

---

*ينظر تفصيل ذلك : ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ١١٥/٧.

١. صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو. مرجع سابق . ص١٥٤ ،١٥٥(بتصرف).

**ينظر تفصيل ذلك :السيوطى :همع الهوامع . مرجع سابق . ٤١٦/١.

٢. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١ /٣٣٠.وقد أضاف ابن عقيل لفظ (العصر)إلى متن الحديث ؛ ففى البخارى بسنده (عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال :**يا رسول الله ما كدت أن أصلى حتى كادت الشمس أن تغرب** ، قال النبى (ص) :والله ما صليتها فنزلنا مع النبى (ص)بُطحان فتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب)[أحمد بن على بن حجر العسقلانى :فتح البارى بشرح صحيح البخارى . تحقيق محب الدين الخطيب وآخرين . المطبعة السلفية . القاهرة . ط٣.١٤٠٧هـ . ٤٦٨/٩].

كاد وأخواتها	عدد المواضع = ١٦	الخبر مضارع مجرد من أن = ١١	الخبر مضارع مقترن بأن=٥
كاد	١٠	٨	٢
جعل	١	١	.
أقام	١	.	١
قام	١	١	.

أنشأ	١	١	.
عزم	١	.	١
عسى	١	.	١

وقد وردت تراكيب كاد وأخواتها على النمط الآتي:

[الفعل الناسخ + اسمه + خبره]

وجاء هذاالنمط على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى : [الفعل الناسخ + اسمه + خبره (مضارعاً مجرداً من أن)]

مع كاد :

. ولهتْ أنفسٌ وكادتْ من الوجـ دٍ عيونٌ مع الدموعِ تَسيلُ

. وحتى رأينا الطيرَ فى جنباتِها تكادُ أكفُّ الغانياتِ تصيدُها

. كادتِ الأرضُ أن تميدَ لشكوا كَ وكادتْ لها الجبالُ تزولُ

. وكادتْ تميسُ الأرضُ إما تلهفاً وإما حِذاراً أنْ يضيعَ مريدُها(١)

مع جعل :

وجعلتْ تبنى له الصفائحا لو تركتْهُ كان ماءً سائِحا (٢)

مع أقام :

وأنَّ أقاليمَ العراقِ فقيرةٌ إليها أقامتْ بالعراقِ تجودُها(٣)

مع قام :

قامتْ بحجتِهِ ريحٌ معطرةٌ تجلو القلوبَ من الأوصابِ والكَمَدِ(٤)

١ـ الديوان : ١٨٠(الخفيف) ـ ١١٤ (الطويل) ـ ١٨٠(الخفيف) ـ ١١٣ (الطويل)). اسم كاد فى البيت الأخير مقدر بكلمة (الأرض) وذلك من فاعل جملة الخبر التالية له (تميس الأرض) ، ويجوز عدم التقدير وعندئذ تصبح (الأرض) اسماً لكاد مؤخراً،و(تميس) جملة فعلية فى موضع نصب خبراً مقدما لكاد ، وفاعلها (ضميراً مستتراً)تقديره هو يعود على اسم كاد الذى أصله التقدم . ويجوز عودُهُ على الاسم الظاهر بعده ؛ لأنه مقدم فى النية.

٢. الديوان : ٢٣٤ (الرجز). ٣. الديوان :١١٤ (الطويل).

٤. الديوان : ١٠٥ (البسيط).

مع أنشأ :

وأنشأتَ تحتجُّ للمسلمين على مُلحديها وكفَّارِها(١)

الصورة الثانية : [الفعل الناسخ + اسمه + خبره (مضارعاً مقترناً بأن)]

مع كاد :

. كادتِ الأرضُ أنْ تميدَ لشكوا كَ وكادتْ لها الجبالُ تزولُ

واستحالَ النهارُ والليلُ حتـى كادَ أنْ يسبقَ الغدوَّ الأصيـلُ(٢)

مع عزم :

فإذا ما عزمتَ أنْ تتغنَّـى آذنَ الحرُّ كلُّهُ بانقضــاءِ(٣)

مع عسى :

واصبرْ فإنَّ الصبرَ يُعقبُ راحةً وعسىَ بها أنْ تَنجلي ولعلَّهـا(٤)

بناءً على الصور السابقة والإحصاء نجد أن شاعرنا استعمل من كاد وأخواتها الأفعال(كاد . قام . عسـ أقام ـ أنشأ . عزم . جعل)،وكانت (كاد)هى أكثر الأفعال وروداً عنده حيث بلغت(١١)موضعاً، وهو بذلك يتفق مع النحـاة الـذين أطلقوا عليهـا أم بابهـا مثـل (كـان) ، وهـى تفيـد مقاربـة وقـوع الفعـل الكـائن فـى أخبارهـا حيـث إن "المشهور فى كدت مقاربة الفعل،وكدت أفعل كذا وكذا :قاربت الفعل ولمّا أفعله،وما كدت أفعله معناه :فعلته بعد إبطاء"(٥).

وأرى أن تراكيب (كاد)التى وردت لدى شاعرنا لها دلالة أبعد من السياق الذى ترد فيه ؛ إذ ترتبط دلالياً بنفسية شاعرنا قبل السياق بمعنى أنه إذا كانت (كاد)تعنى مقاربة وقوع الفعل الكائن فى أخبارها أى عدم وقوع الفعل فى ختام الأمر فإن هذا يعنى دلاليا . من وجهة نظرى . عدم تملك اليأس من الفاعل . وهو شاعرنا. الذى تشتد عزيمته على إحداث الأفعال غير مستسلم أو خاضع لما حوله من أحداث جسام تدعوه لليأس والاكتفاء من الحياة بأيسرها ،أو الاكتفاء بما يقرره له الخصوم فقد قاوم الحياة بأحزانها ولم يعلن استسلامه أو يأسه من خصومه مطلقاً و أظهرَ عزيمة نادرة ،وأعلن ذلك بقوله :

لا تملكُ الشدةُ عَزمـى ولا يَبطرُنى جــاهٌ ولا مالُ(٦)

---

١. الديوان : ١٤٧ (المتقارب).

٢. الديوان : ١٨٠(الخفيف). الاسم المرفوع المتأخر (الأصيل)اسم كاد ،و(أن يسبق)خبر كاد مقدم فى موضع نصب ؛وعلى هذا يكون فاعل (يسبق)ضمير مستتر تقديره (هو)يعود على اسم كاد الذى أصله التقدم ،ويجوز عوده على الاسم المرفوع المؤخر؛لأنه مقدم فى النية.

٣. الديوان : ٥٨ (الخفيف) . ٤. الديوان : ١٩٤ (الكامل) .

٥. ابن الأنبارى :كتاب الأضداد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . لبنان . ١٩٩١م . ص.٩٨

٦. الديوان : ١٧٨(السريع).

فجاءت تراكيب (كاد) لتؤكد على هذا المعنى الذى قصده الشاعر وهذا ما يجعلنى أتجه إلى أن إجمالى شعر الشاعر . أى شاعر. وظروفه الحياتية المؤثرة فيه والباعثة له على خلق هذا الشعر لَتُمَثِّلَ . بحقٍ . نصاً أكبر كلياً يحتاج للبحث والتحليل .

وقد بلغت مواضع تراكيب كاد وأخواتها من الوسائل الموسعة لمضمون الجملة الاسمية (١٦ موضعاً) ـ وهـى نسبة ضئيلة . ولعل شاعرنا استعاض عنها باستخدام إن وأخواتها (١٧٦موضعاً)،وكان وأخواتها (١٨٣موضعاً) ؛ لتأكيد اهتمامه بالأشياء والأسماء معا .

٤ . أفعال اليقين والظن والتحويل *مع الجملة الاسمية البسيطة

أفعال اليقين والظن والتحويل أفعال ناسخة للابتداء ،وتنقسم قسمين :أفعال القلوب ،وأفعال التحويل ."فأما أفعال القلوب فتنقسم قسمين :أحدهما :ما يدل على اليقين مثل :**رأى**، و**علم**،و**وجد**،و**درى**،و **تعلم** .و الثانى منهما : ما يدل على الرجحان مثل :**خال** ،و**ظن**،و**حسب**،و**زعم**،و**عَدّ**،و**حجا**،و**جعل** ،و**هَبْ**"(١)."وأما أفعال التحويل فتتعدى أيضاً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر،وعدها بعضهم سبعة :**صيّر** نحو :صّيرتُ الطين خزفاً ،و**جعل** نحو قوله تعالى :(**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً**)[الفرقان:٢٣] ،و **وَهَبَ** كقولهم :وهبنى اللهُ فداكَ

أى: صيّرنى ،و**تَخِذَ** كقوله تعالى :(لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً)**[الكهف :من الآية :٧٧] ،و**اتخذ** كقوله تعالى(وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً) [النساء:من الآية ١٢٥] ،و**ترك** كقوله تعالى (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ)[الكهف :من الآية ٩٩] ،و **رَدَّ** كقوله :

رَمَىَ الحِدْثانُ نِسْوةَ آلِ حَـرْبٍ بمقدارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُـودَا
فردَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضـاً ورَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا (٢)

وقد قسمها صاحب الهمع أربعة أقسام "الأول :ما دل على ظن فى الخبر ، وهو خمسة أفعال : **حجا** والمضـارع (يحجـو) ، و**عـد**،و**زعـم**،و**جعـل** ،و**هـب** .الثـانى:مـا دل علـى يقـين،وهـو خمسـة أفعـال أيضـا :**علـم**،**وجـد**،**ألفـى** ،**درى**،**تعلـم** . الثالـث :مـا اسـتعمل فـى الأمـرين :الظـن واليقـين،وهـو أربعـة أفعال :**ظن** ،و**حسب** ،و**خال**(يخال)،و**رأى** بمعنى(ظن).الرابع :ما دل على تحويل ،وهو ثمانية أفعال :**صيّر**،و **أصار** ،و**جعل** بمعنى: صيّر،و**وهب** ،و **تخذ**،و**اتخذ** ،و**ردّ** ،و**ترك**"(٣)

وعند دخول هذه الأفعال على الجملة الاسمية البسيطة يتحول المبتدأ لمفعول بـه أول،والخبر لمفعول بـه ثانٍ ،ويمتنع الاقتصار على أحد المفعولين . يقول سيبويه : (وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً وذكرت الأول؛ لتُعلم الذى تضيف إليه ما استقر لـه عندك مَن هو .فإنما ذكرت (ظننت) ونحوه؛ لتجعل خبر المفعول الأول يقينا أو شكا ،ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك ،أو تقيم عليه فى اليقين"(٤)

وقد وردت هذه الأفعال لدى شاعرنا (٥٤)موضعا حسب الجدول الآتى :

---

*يسميها بعض النحاة: الأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

١. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٨/٢، ٢٩.

** هى قراءة عبدالله بن كثير المكى (ت ١٢٠ هـ) والبصريين : أبى عمر بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمى (ت ٢٠٥ هـ) . وقرأ الباقون بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء ، أى : (لاتَّخَذْتَ) .ينظر : [البناء الدمياطى : إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر . وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١ . ١٩٩٨ م . ص ٣٧١].

٢. ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٤٠/٢، ٤١، ٤٢.والبيتان لعبدالله بن الزَّبير الأسدى(بحر الوافر)،وهما مطلع كلمة اختارها أبو تمام فى ديوان الحماسة ،والحدثان :نوازل الدهر وحوادثه ،وسمدن :حزن وأقمن متحيرات .

٣. السيوطى :همع الهوامع . مرجع سابق . ٤٧٦.١/

٤. سيبويه: الكتاب . مرجع سابق . ٤٠/١.

أفعال اليقين = ٣٧			أفعال الظن=٥			أفعال التحويل = ١٢		
رأي	=	٢٩	ظن	=	١	جعل	=	٥
علم	=	٦	حسب	=	١	رد	=	١
وجد	=	١	خال	=	٢	اتخذ	=	١
ألفى	=	١	عدَّ	=	١	صيّر	=	٢

		ترك = ٢ أعاد = ١
المجمـــوع = ٥٤ موضعاً		

وقد جاءت تراكيب هذه الأفعال على النمط الآتى :

[الفعل الناسخ + الفاعل + المفعولان]

وجاء هذا النمط على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [الفعل الناسخ + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعولان]

مع رأى :

. كريمٌ حَوَى فخرَ الأنامِ وجودَهم يَرى الحمدَ غُنْماً واستدامَتهُ فرضا

. أَرى الدهرَ يُخلِفُنى كُلَّمـا لبستُ مِن الدهرِ ثوباً جديداً

. تَرَىَ قَلَمَ المُلْكِ فى كَفِّـهِ ضَحوكاً ومِن قبلهِ باكيـا

. عَزيزٌ عَلينا أنْ نَرَىَ سُرَواتِكم تُفرَّى بأيدى الناكثينَ جلودها (١)

مع علم :

اللهُ يعلمُ أننى لكِ عاشـقٌ عشقَ الخلافـةِ للإمامِ الواثقِ(٢)

مع وجد :

وإنْ أَلفيتَنى حُرَّاً مُطاعـاً فإنك واجدى عبدَ الصديق (٣)

مع جعل :

. فخاضَ بحرَ أردنَ العميقـا وجعلَ البحـرَ له طريقا

. وجعلَ الحكمـةَ فى أولادِهِ واختارَهم طُرَّاً على عبـادِهِ

. اللهُ يعلمُ حيثُ يجعلُ أمـرَهُ ما عالمٌ أمراً كمَنْ هو جاهلُ(٤)

والتقدير فى البيت الثالث : حيث يجعل أمره مستقراً .

---

١. الديوان : ١٥٥ (الطويل) .١٠٤(المتقارب) . ٢٢٤ (المتقارب) . ١١٧ (الطويل).

٢. الديوان : ١٦٥ (الكامل).

٣. الديوان : ١٦٦ (الوافر).

٤. الديوان : ٢٣٧ (الرجز) . ٢٣٤ (الرجز) . ١٨٤ (الكامل).

مع ردَّ :

فردَّهم طَوْعاً وكَرْهاً إلى أنْ عَرفوا الحقَّ الذى أنكـروا(١)

والتقدير :فردهم طائعين وكارهين...(والفاعل المستتر يعود على الخليفة المتوكل)٠

مع اتخذ :

واتَّخذَ الفُلْكَ بأمـرِ ربـهِ حتّى نجا بنفسـهِ وحِزْبِهِ (٢)

والتقدير :واتخذ هو (نوح) الفُلْكَ وسيلةً بأمرِ ربهِ .... .

مع صيَّر :

. طلبُ المعاشِ مُفَــرَّقٌ بينَ الأَحبَّـةِ والوطـنْ

ومٌصَيَّــرٌ جَلَدَ الجلي دِ إلى الضراعةِ والوَهَنْ(٣)

مع ترك :

. تَرْفَضُّ عن خُرطومِهِ الطويلِ صواعقٌ مِنْ حَجَرِ السَّجَّيـلِ

تترُكُ كيدَ القومِ فى تضليلِ ما كانَ إلا مِثْلَ رَجْعِ القيـلِ(٤)

مع أعاد :

. فلا وأبيكَ الخير ما أنفكَّ ساطـعٌ من الشيبِ يجلو من دُجَىَ الليلِ مُظلِما

إلى أنْ أعادَ الدُّهْـمَ شُهْباً ولمْ يَدَعْ لنا منِ شياتِ الخيلِ أَقْرَحَ أَرْثَمَا(٥)

مع حسب :

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الخبزَ فاكهةٌ حتى نزَلتُ على زيدِ بنِ منصـور(٦)

مع عدَّ :

وكُنَّا نَعُدُّ لها نَخْـوةً فطأمنتْ نخـوةَ جبَّارِها(٧)

الصورة الثانية : [الفعل الناسخ + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعولان]

مع رأى :

. أعاذلَ ليس البخلُ مِنَّى سجيّـةً ولكنْ رأيتُ الفقرَ شرَّ سبيـل

. ورأيتُ الأمورَ حسْرى كليـلا تِ وهل يَلبثُ الحسيرُ الكلـيلُ(٨)

مع ألفى :

وإنْ أَلفيتَنى حُـرَّاً مُطاعاً فإنك واجدِي عبدَ الصـديقِ (٩)

---

١. الديوان : ١٣١ (السريع) .

٢ . الديوان : ٢٣١ (الرجز).

٣ . الديوان : ٢٢٢ (مجزوء الكامل).

٤ . الديوان : ١٩٢(الرجز).

٥ . الديوان : ٢٠٠ (الطويل).

٦ . الديوان : ١٤٣ (البسيط)

٧. الديوان : ١٤٦ (المتقارب).

٨. الديوان :١٩١(الطويل). ١٨٠(الخفيف).

٩ . الديوان : ١٦٦(الوافر)

مع ظن :

ظننتُ عِرضَكَ لا يُرمَى بقارعةٍ وما أُراكَ على حـالٍ بمتروكِ(١)

مع خال :

وإذا تَرَبَّعَ فى المجالسِ خِلْتَهُ ضبعاً وخِلْتَ بنى أبيهِ قُـرودا(٢)

مع جعل:

. وشَرِبْنا مِنَ العِتَابِ كُؤوساً وجعلْنا التقبيلَ نقْلَ الشَـرابِ

. وتنيّتَ بالمعتزِ بعدَ محمـدٍ وجعلتَ ثالثَهـم أعزَّ مُؤَيَّدا(٣)

مع صيَّر :

. وأَوريْتُ من حاجبى الجُـزامَ بِشَعرٍ يسـودُ إنْ سُوَّدا

وصيّرْتُ فى مِنْحَرِى للعـزاءِ وألبسْتُهُ شعـراً أسودا(٤)

والتقدير :وصيرته فى منحرى ...

الصورة الثالثة : [الفعل الناسخ + الفاعل (محلى بأل) + المفعولان]

مع علم :

سأصبرُ حتى يعلمَ الصبرُ أننـى أخوهُ الذى تُطوى عليه جوانِحُهْ(٥)

* نلاحظ من الإحصاء أن شاعرنا قد استخدم الجملة الاسمية الموسعة بأفعال اليقين والظن والتحويل في (٥٤) موضعاً ، وهو عدد محدود ، وقد يرجع ذلك لنظام الجملة نفسها مع الفعل المتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ؛ حيث إن الفعل فيهما مقيدٌ بالمفعولين فقط ، والحدث لا يكتمل إلا بذكر هذين ، وقد يُحذَف أحدهما . لا سيما الثاني . للإيجاز أو بعد دليل يدل عليه . ويرى بعض النحاة أنها أفعال متعدية لواحد فقط ، وهذا المفعول الواحد هو مضمون الإسناد الفعلى بين المفعولين ، ولذلك يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر .يقول الرضى :"وأفعال القلوب فى الحقيقة لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد ، وهو مضمون الجزء الثانى مضافاً إلى الأول.فالمعلوم فى علمتُ زيداً قائماً : قيامَ زيدٍ حيثُ نصب الأول **زيد** لتعلقه بمضمون الثانى **القيام** " (٦) .

*كما نلاحظ أن شاعرنا استخدم الأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر بما أفادته من يقين (٣٧)موضعا ،ورجحان (٥)مواضع ،وتحويل (١٢)موضعا فاستعمل من أفعال اليقين :(علم . وجد . رأى . ألفى) ، ومن أفعال الرجحان (ظن . حسب . خال . عد)، ومن أفعال التحويل:(ترك . اتخذ .

—

١. الديوان: ١٦٩ (البسيط).. ٢. الديوان : ٩٩ (الكامل).

٣. الديوان : ٧٨ (الخفيف) .٩٨ (الكامل) . ٤. الديوان : ١٠٢(المتقارب) .

٥. الديوان : ٨٥ (الطويل).

٦. الرضى : شرح كافية ابن الحاجب . دار الكتب العلمية . بيروت . ١٢٧/١ . (د.ت).

رد . صيَّر . جعل . أعاد) ، كما نلاحظ أنه أكثر من استخدام الفعل (رأى) تحديداً ، وما أراه استخدمه . مع غيره من أخواته . إلا من قبيل الرغبة فى إطالة الجملة عن طريق المفعولين ، بالإضافة إلى تلك الإشارات البلاغية المطلقة من وراء السياق كأن يحمل هذا الفعل . فضلاً عن معنى العلم اليقينى . معنى الظن ، نحو :

ولمّا رأيتُ الموتَ تهفو بنودُهُ وبانتْ علاماتٌ لهُ ليس تُنكَرُ (١)

أى :ظننتُ الموتَ تهفو بنودُهُ...

وكأن يحمل معنى الاعتقاد ، نحو :

مِنْ أىَّ أقطارِها أتيتَ رأيـ تَ الحُسنَ حيرانَ فى جوانبِها (٢)

أى : اعتقدت ، ويجوز أن تكون (حيران) حالاً من الحسن ، وعلى هذا يكون (رأى) متعدياً لواحد.

*كما نلاحظ أن شاعرنا قد استعمل فى (٧) مواضع الجملة الاسمية الموسعة (إن واسمها وخبرها) نيابة عن المفعولين الأول و الثانى ؛ لتأكيد المعنى والتوسعة فى دلالته ، وذلك كقوله فى امرأة استحسن جمالها :

اللهُ يعلمُ أننى لكِ عاشقٌ عشقَ الخلافةِ للإمـامِ الواثقِ (٣)

فالشاعر هنا يستعمل فعل اليقين (يعلم) ، والجملة الاسمية الموسعة (أننى لك عاشق) التى نابت عن مفعولى يعلم ؛ ليقصد بذلك تأكيد المعنى والتوسعة فى دلالته بحيث يصبح ذلك العشق منه لمحبوبته عشقاً متفرداً فى نوعه ، وهو فى سبيل تكريس هذا المعنى يبدأ بيته بلفظ الجلالة (الله) وكأنه يُشهد اللهَ على ذلك العشق ، ويستخدم المفعول المطلق المبين لنوع اسم الفاعل (عشق) ؛ليجعله عشقا غير معهود لأحد ،ويقدم الجار والمجرور (لك) على الوصف(عاشق) ؛ ليبين اختصاص محبوبته بذلك العشق ، ويختم بيته بعلم آخر لا يجهله أحد من الرعية وهو (الواثق) ؛ ليدلل على أن ذلك العشق منه لمحبوبته قد صار من الشهرة بمكان ،وكأنها قد صارت بذلك العشق بمنزلة (الواثق) الذى عشقته الرعية كلها حتى الخلافة نفسها.

ويمكن تلخيص احصائيات الجملة الاسمية المثبتة بنوعيها : البسيطة والموسعة حسب الجدول الآتى :

الجملة الاسمية المثبتة = ١١٣٨ موضعاً				
البسيطة = ٧٠٩	الموسعة = ٤٢٩ موضعاً			
	إن وأخواتها	كان وأخواتها	كاد و أخواتها	أفعال اليقين والظن والتحويل
	١٧٦	١٨٣	١٦	٥٤

---

١. الديوان : ١٢٠(الطويل) . ٢. الديوان : ٨٠ (المنسرح).

٣. الديوان : ١٦٥ (الكامل).

ثانياً : الجملة الفعلية المثبتة

تمهيد :

كثر الجدل بين النحاة بشان تعريف الجملة الفعلية فعرفها ابن هشام بأنها " هى التى صدرها فعل **كقام زيد** ، و**ضُرِب اللص** ، و**كان زيد قائماً** و **ظننتُه قائماً** ، و**يقوم زيدٌ** ، و**قُمْ**"(١)، فى حين يرى بعض المحدثين أن الفيصل فى الحكم على نوع الجملة هو صدرها الأصلى وإن حدث تقديم أو تأخير فى الجملة ، فالجمل نحو" **كيف جاء زيد** ؟ ونحو :(**فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ**)[غافر : من الآية ٨١] ، و نحو : (**فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ**)

[البقرة من الآية :٨٧]، و نحو : (خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)[القمر من الآية :٧] فعلية ؛ لأن هذه الأسماء فى نية التأخير ، وكذا الجمل نحو :**يا عبد الله** ، ونحو : (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ)[التوبة :من الآية ٦] ،ونحو (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا) [النحل : من الآية ٥] ، ونحو :(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)[الليل : ١] فعلية ؛لأن صدروها فى الأصل أفعال ، والتقدير : أدعو عبد الله ، وإن استجارك أحد ، وخلق الأنعام ،وأقسم والليل " (٢).

ويرى بعض المحدثين أن الأساس فى الحكم على نوع الجملة بأنها فعلية هو أن تكون" جملة بسيطة مكونة من مركب إسنادى واحد سواء بُدئتْ الجملة باسم أو فعل أو وصف ، وأمثلة ذلك : **الشمس طالعة** ، وهى جملة اسمية بُدِئ المركب باسم ، و**حضر محمد** ، فهى جملة فعلية حيث بُدِئ المركب بفعل أو وصف نحو : **أقائم أخوك؟**"(٣).

وأرى أن الجملة الاسمية هى التى تصدر باسم ، والفعلية هى التى تصدر بفعل ؛ إذ يجب أن يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل التزاماً بالرتبة ، وموافقةً لطبيعة اللغة . وعموما فإن الجملة الفعلية المثبتة " تحتفظ لصيغتى فعل ويفعل بزمنهما الذى أعطاه إياهما النظام الصرفى فيظل (فعل) ماضيا ،ويظل (يفعل) حالاً أو استقبالاً بحسب ما يُضامه من الأدوات كالسين وسوف ، ثم بحسب ما يعرض للزمن فى هاتين الصيغتين من معانى الجهة التى تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب ، والانقطاع و الاتصال ، والتجدد والانتهاء والاستمرار ، والعادة والبساطة ، أى الخلو من الجهة "(٤).

ويتسم تركيب الجملة الفعلية بأنه تركيب تام و الذى من خصائصه المطابقة بين الفاعل وفعله لكن " توصف المطابقة بين الفاعل والفعل بأنها ناقصة بمعنى أنها تشمل النوع دون العدد ،لذا أقول : **كتبت البناتُ** ،و**كتب الأولادُ** ، فالفعل (كتب) يلازم الأفراد بالرغم من أن الفاعل جمع فى الجملتين "(٥).وفى الجمل الفعلية تتيح العلاقة النحوية للفعل التصرف حسبما يشاء حيث يتحكم الفعل فى جعل الفاعل مرةً فاعلاً ومرةً مفعولاً ومرةً من الزوائد .

---

١. ابن هشام : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . مرجع سابق . ص ٣٥٨.

٢. محمد حماسة عبد اللطيف : العلامة الإعرابية . مرجع سابق . ص ٢٨، ٢٩.

٣. محمد ابراهيم عبادة :الجملة العربية..دراسة لغوية نحوية . ط منشأة المعارف . الإسكندرية . ١٩٨٣م . ص١٥٣.

٤. تمام حسان :اللغة العربية .. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص.٢٤٥

٥. صلاح الدين صالح حسانين :الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص.١٥٨

١ . الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل اللازم

الفعل اللازم هو ما ليس بمتعدٍ ، وهو ما لا يتصل به هاء (ضمير غير المصدر) ، ويكثر في الأفعال الدالة على السجية أو الطبيعة نحو : شرُف ، كرُم ، ظرُف ، نهِم ، أو ما كان علي وزن افعلّ نحو : اقشعرّ ، اطمأنّ ، أو على وزن افعنلل نحو : اقعنسس ، واحرنجم ، أو دلَّ على نظافة نحو : طهُرَ الثوبُ ونظُف أو علي دنس نحو : دَنِسَ الثوب ووسخ ، أو دلَّ على عَرَضٍ نحو : مَرِضَ زيدٌ ، واحمرَّ ، أو كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعول واحد نحو : مَددتُ الحديدَ فامتدَّ ، ودحرجتُ زيداً فتدحرجَ * .

وتقوم هذه الدراسة على تقسيم الفعل اللازم قسمين : الأول : الفعل المكتفي بفاعله ، الثانى : الفعل المتعدى لمفعوله بحرف جر ؛ حيث إن الفعل اللازم " هو ما لا يصل إلي مفعوله إلا بحرف جر نحو : **مررتُ بزيدٍ** ، أو لا مفعول له نحو : **قام زيدٌ** " (١) .

وقد جاءت الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل اللازم لدي شاعرنا فى (٧٤٩) موضعاً حسب الجدول الآتى :

الصيغة		الفاعل			نوع الفعل اللازم		
ماضٍ	مضارع	ظاهر = ٤٤٦		مستتر	مكتفٍ بفاعله	متعدٍ بحرف الجر=٧٣	
=٥٢٩	= ٢٢٠	اسم = ٣١٦	ضمير = ١٣٠	=٣٠٣	=٦٧٦	الباء = ٣٣ فى = ٨ عن =٧ إلى = ٦	على = ٧ من = ٥ اللام = ٧

أ . الفعل المثبت المكتفى بفاعله

ورد لدى شاعرنا (٦٧٦)موضعاً على النمط الآتى :[الفعل +الفاعل]

الصورة الأولى: [الفعل +الفاعل (محلى بأل)]

وأقبلتِ الأبطالُ جُرْداً وصافحتْ رجالٌ بأطرافِ القَنا مَنْ تُصافِحُهْ(٢)

الصورة الثانية :[الفعل + الفاعل(مضافاً لمعرفة)]

والبدرُ يدركُهُ السَّرارُ فتنجلِي أيامُهُ وكأنَّهُ مُتجـدِّدُ(٣)

الصورة الثالثة :[الفعل + الفاعل(علماً)]

فشبَّ هابيـلُ وشبَّ قاين ولم يكنْ بينهمـا تبايُن(٤)

الصورة الرابعة :[الفعل + الفاعل(اسماً موصول)]

وهذهِ أنتَ تَلافيتَهـا فعادَ ما قدْ كـادَ لا يُذكَرُ(٥)

---

* يُنظر تفصيل ذلك : ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢ / ١٤٩ .

١- ابن عقيل : المرجع نفسه . ٢ / ١٤٥ .

٢. الديوان :٨٦ (الطويل). ٣. الديوان :٨٩ (الكامل).

٤. الديوان :٢٢٩ (الرجز). ٥. الديوان :١٣١ (السريع).

الصورة الخامسة :[الفعل + الفاعل(ضميراً متصلاً)]

قومٌ إذا نُسبوا فالأمُّ واحـدةٌ واللهُ أعلمُ بالآباءِ إذ كَثُـروا(١)

الصورة السادسة :[الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً)]

الوردُ يَضحكُ والأوتَارُ تَصطخِبُ و الناىُ ينْدُبُ أشجاناً ويَنتحِبُ (٢)

الصورة السابعة :[الفعل + الفاعل(مصدراً مؤولاً)]

باتتْ تُصـانُ فآنَ أنْ تُهـدَى إلى أكفائِهـا(٣)

الصورة الثامنة:[الفعل + الفاعل(نكرة)]

وَلهَتْ أنفسٌ وكادتْ من الوجـ دِ عيونٌ مع الدموعِ تَسيلُ(٤)

ب . الفعل المثبت المتعدى لمفعوله بحرف جر

اعتاد العرب أن ينوعوا طرائقهم فى التعبير فقد " ذكر الكسائى أنهم قالوا :**شكرتك ونصحتك** بدلاً من : **شكرت لك ونصحت لك** " (٥) . و الحروف الجارة تدخل أحياناً على الاسم للتعدية ، وإيصال معنى الفعل إلى الاسم ؛ لأن الفعل قبلها لا يصل إلى الاسم بنفسه ؛ حيث إنها أفعال ضعُفت عُرفاً واستعمالاً فوجب تقويتها بالحروف الجارة فيكون اللفظ عندئذ مجروراً ، ومنصوباً موضعاً على أنه مفعول به ، ولذلك يجوز فيما يعطف عليه وجهان :الجر والنصب نحو : **مَررتُ بزيدٍ وعمروٍ** ،**وعمراً** فالجر يكون على الفظ ،والنصب على الموضع .*

إذن يمكننا اعتبار الجار والمجرور مفعولاً به غير مباشر وقع عليه الحدثُ لكن بعد تقوية هذا الحدث الضعيف . الذى لا يصل مباشرة إلى معموله . بحرف الجر ، ومع ذلك " قد لا يكون الحدث ضعيفاً وإنما نأتى بحرف الجر ؛ لتوضيح اتجاه الحدث ، أو لتوضيح معناه ، نحو :**رغبت عن الشىء** ،**ورغبت فى الشىء** ، **وسرت فى المسجد** ، **وسرت إلى المسجد** ،**وسرت من المسجد** "(٦). "وعند تعدية الفعل اللازم بحذف حرف الجر وإسناد وظيفة المفعول به للاسم الذى كان مجروراً نحو: **نصحت زيداً** مكان : **نصحت لزيدٍ** ، فإن ذلك يطلق عليه **الإصعاد** أى وجود مركب خارج نطاق الجملة ثم إصعاده ليمثل وظيفة نحوية داخل إطار الجملة " (٧). فالأصل فى المثال السابق : **نصحت لزيدٍ** ، ثم حُذِف حرف الجر وأُصعِد الاسم المجرور إلى وظيفة المفعول به فتسلط العامل عليه فنصبه .وقد وردت الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى بحرف الجر لدى شاعرنا (٧٣) موضعا على النمط الآتى:

[الفعل +الفاعل +المفعول به غير المباشر]

---

١. الديوان :١٢٢ (البسيط). ٢. الديوان : ٦٧ (البسيط).

٣. الديوان :٦٢ (مجزوء الكامل). ٤. الديوان :١٨٠ (الخفيف).

٥. عبد الفتاح سليم : اللحن فى اللغة .. مظاهره ومقاييسه . دار المعارف . القاهرة . ط١ . ١٩٨٩م . ٣٧/١.

* ينظر تفصيل ذلك : ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٦٥/٧.

٦. صابر بكر أبو السعود : النحو العربى.. دراسة نصية . دار الثقافة . القاهرة . ١٩٨٧م . ص.٩٦

٧. صلاح الدين صالح حسانين :الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص١٦٤ . (بتصرف).

الصورة الأولى : [الفعل +الفاعل +المجرور بالباء]

غلبَ المزاجُ بها فظلتْ تحتَـهُ تَرغو بمكنونِ الحبابِ فتُزْبِـدُ(١)

الصورة الثانية : [الفعل + الفاعل+المجرور بفى]

بينا كذلك إذ أضـــا ءَ الحــقُّ فى ظلمائِها(٢)

الصورة الثالثة :[الفعل + المجرور بعن +الفاعل]

ولمْ تَحضُرِ الساداتُ مِنْ آلِ مصعبٍ فيُغنىَ عنه وَعدُها ووعيـدُها(٣)

الصورة الرابعة :[الفعل + الفاعل + المجرور بإلى]

لكنها هِمَمٌ أدّتْ إلى رِفَـعٍ وكلُّ ذلك طبعٌ غيرُ مُكْتَسـبِ(٤)

الصورة الخامسة :[الفعل +الفاعل +المجرور بعلى]

ماكنتُ أحسبُ أنَّ الخبزَ فاكهـةٌ حتى نزلتُ على زيدِ بنِ منصورِ (٥)

الصورة السادسة :[الفعل +الفاعل +المجرور بمن]

فهى تُبلِى وتَستجِدُّ وتَستبـ دِلُ مِنَّا وليس منهـا بديلُ (٦)

الصورة السابعة :[الفعل +الفاعل +المجرور باللام]

وبايعوا مِن بعده للمنتصر فأصبحَ الرابحُ منهم قد خَسِـرْ(٧)

نلاحظ من صور الفعل اللازم . مع الإحصاء . أن شاعرنا أورد الفاعل فى الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل الـلازم ظـاهرا (٤٤٦) موضـعاً ، ومسـتترا (٣٠٣)موضـعاً ، كمـا نلاحـظ أنـه أورد الفاعـل الظـاهر (ضـميراً) (١٣٠)موضـعاً بينمـا أورده (اسماً صـريحاً) (٣١٦) موضـعاً ، وهذا يكشـف لنـا . مجدداً . محاولـةَ الشـاعر المستمرة للاهتمام بالأشياء والأسماء ؛ لأنها هى الأدوات الفاعلة فى تسيير حركة الحياة ، ولكونها تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الشاعر .

كما نلاحظ أن المفعول به غير المباشر ورد مقترنا لدى شاعرنا بحرف الجر (٧٣) موضعاً ، وكان حرف (الباء) فى مقدمة الحروف الجارة المستخدمة عنده حيث ورد (٣٣) موضعاً ؛ لأن هذا الحرف يحتمل معانى متعددة كالإلصاق ، والتعدية ، والاستعانة ، والسببية ، والمصاحبة ، والظرفية ، والبدلية ، والمقابلة ، وبمعنى عام (المجاوزة) ، وبمعنى على (الاستعلاء) ، والتبعيض ، والقسم ، والغاية ، والتوكيد *وهذه المعانى الدلالية لحرف الباء قد ورد منها عند ابن الجهم :

الإلصاق ، نحو :

حلبْنَا الدَّهْرَ أشطرَهُ ومرَّتْ بِنا عُقَبُ الشدائدِ والرخـاءِ (٨)

---

١. الديوان : ٩٤ (الكامل). ٢ . الديوان ٦٤(مجزوء الكامل).

٣. الديوان :١١٦ (الطويل). ٤ . الديوان: ٧٢ (البسيط).

٥. الديوان: ١٤٣(البسيط). ٦ . الديوان : ١٧٩ (الخفيف).

٧ . الديوان : ٢٥٠(الرجز). * ينظر تفصيل ذلك : المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى . مرجع سابق ص٣٦ وما بعدها ، وابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص١٠٤. ٨ . الديوان : ٥٩ (الوافر).

الاستعانة، نحو :

وآثرَ آثارَ النبىِّ محمدٍ فقال بما قال الكتابُ المنـزَّلُ (١)

المصاحبة ،نحو:

. حتى أتى اللهُ ولىُّ النعمهْ بالحقِّ منه رأفةً ورحمـهْ

واختارَ للناسِ أبا العباسِ من أنجدِ الناسِ خيارِ النـاسِ(٢)

الظرفية ،نحو :

نزلنا بباب الكَرْخِ أفضلَ مَنزلٍ على مُحسِنات مِن قيانِ المُفَضَّـلِ (٣)

التعدية، نحو :

فَقتلَ الوليدُ بالبخـراءِ من بعدِ أنْ أَثخنَ بالأعــداءِ(٤)

المجاوزة بمعنى **عن**،نحو:

وشتموا القومَ الذين ارتضى بهم رسولُ اللهِ واستكـبروا (٥)

التوكيد ، نحو :

ولستَ ببحرٍ أنتَ أعذبُ مورداً وأنفعُ للراجي نداكَ وأشملُ (٦)

ولا غرو أن هذه المعانى لحرف الباء . مع معانى حروف الجر الأخرى . تمكن الشاعر من حرية التعبير والإبداع ،وإيصال معانى الأفعال إلى الأسماء التى تستحوذ على قدر كبير من اهتمام الشاعر .

٢. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول به واحد

الفعل المتعدى هو"الفعل الذى يصل إلى مفعوله بغير حرف جر ،نحو **:ضربتُ زيداً** "(٧).و يُطلَق عليه **الفعل الواقع** ؛لأن الحدث يقع على المفعول به ،كما يُسمَّى **الفعل المجاوز** ؛لأن الفعل يتجاوز الفاعلَ إلى المفعول به ؛لتتم الفائدة .فقولنا **:ضربتُ زيداً** يعنى أننى فعلت الضرب وأوقعته بزيد أو بمعنى آخر يعنى التباس الضرب الواقع من الأول(الفاعل)بالثانى (المفعول) ووقوعه عليه،كما يعنى أن اجتماع الفاعل والمفعول من حيث عمل الفعل فيهما إنما هو من أجل أن يُعلم التباس المعنى الذى اشتق منه بهما .

وعلامة الفعل المتعدى لمفعوله أمران:"الأول :صحة أن تصل (ها) ضمير راجع إلى غير مصدر به .الثانى :أن يُصاغ منه اسم مفعول تام، نحو(عمل) فإنك تقول منه :الخيرُ عملِهُ زيدٌ فهو معمول ،بخلاف (خرج) مثلا فإنه لا يقال منه:زيدٌ خرجه عمروٌ ،ولا هو مخروج ،بل هو مخروج به أو إليه .فلا يتم إلا بالحرف "(٨).وقد ورد الفعل المثبت المتعدى بنفسه لمفعوله لدى شاعرنا(١١٢٦)موضعا ـــــ

١. الديوان :١٧٤ (الطويل). ٢. الديوان: ٢٤٧ (الرجز).

٣. الديوان:١٨٨ (الطويل). ٤. الديوان: ٢٤٧(الرجز).

٥. الديوان : ١٣٠ (السريع). ٦. الديوان : ١٧٥ (الطويل).

٧. ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٤٥/٢ .

٨. الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشمونى . تحقيق طه عبد الرءوف سعد . المكتبة التوفيقية . القاهرة . ١٢٥/١، ١٢٦.(د.ت).

حسب الجدول الآتى:

<table>
<tr><td colspan="10">الفعل المثبت المتعدى بنفسه لمفعول واحد = ١١٢٦</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الفعل</td><td colspan="3" rowspan="2">الفاعل</td><td colspan="6">المفعول به</td></tr>
<tr><td colspan="6">مذكور = ٩٧١</td></tr>
<tr><td rowspan="3">ماضٍ
=
٧٧١</td><td rowspan="3">ظاهر ٥٤٩</td><td rowspan="3">ضمير
٢٩٧</td><td rowspan="3">اسم
٢٥٢</td><td rowspan="3">مستتر
٥٧٧</td><td colspan="3">بعد فاعله = ٨٢٧</td><td colspan="2">قبل فاعله =١٤٤</td><td rowspan="3">مقدر
=
١٥٥</td></tr>
<tr><td>مفرد</td><td>مقول</td><td>مصدر</td><td>المفعول به</td><td>الفاعل</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
</table>

مضارع = ٣٥٥					=٧٢٨ اسم ظاهر =٤٢٩ ضميرظاهر =٢٦٧ اسم موصول = ٣٢	القول =٧٤	مؤول =٢٥	ضمير ظاهر = ٩٥ اسم ظاهر = ٤٩	اسم ظاهر =١٢٦ **مصدرمؤول** =١٨	

وجاءت الجملة على الأنماط الآتية:

النمط الأول :[الفعل (قال) +الفاعل+المفعول به (مقولَ القول)]

الصورة الأولى:[قال + الفاعل (علماً) +مقول القول(جملة اسمية موسعة)]

وقال لوطٌ إنني مهاجـرُ و بالذى يأمرُ قومـى آمرُ(١)

الصورة الثانية:[قال+الفاعل (ضميراً متصلاً)+مقول القول (جملة اسمية بسيطة)]

فذرعتُ البساطَ مِنّى إليهِ قلتُ : هذا المقدارُ قبلَ الغنـاءِ(٢)

الصورة الثالثة :[قال + الفاعل (ضميراً متصلاً) +مقول القول (جملة فعلية مثبتة)]

قالوا: عشقتَ صغيرةً فأجبتُهم أَشهىَ المطىِّ إلىَّ ما لم يُركَـبِ(٣)

الصورة الرابعة:[قال+الفاعل (ضميراً متصلاً)+مقول القول (جملة إنشائية)]

قالتْ :ولمَ ذاكَ ؟قلتُ:فاعتبرى هذا وزيرُ الإمــامِ زياتُ(٤)

الصورة الخامسة:[قال + الفاعل (ضميراً متصلاً) +مقول القول(جملة اسمية موسعة)]

قالتْ :حُبِسْتَ فقلتُ:ليس بضائرٍ حبسى و أىُّ مُهنَّدٍ لا يُغْمَـدُ(٥)

---

١ . الديوان: ٢٣٤ (الرجز). ٢. الديوان :٥٨ (الخفيف).

٣. الديوان : ٧٤ (الكامل). ٤. الديوان: ٨١ (المنسرح).

٥. الديوان: ٨٨ (الكامل).

الصورة السادسة :[قال + الفاعل (ضميراً متصلاً) +مقول القول(جملة فعلية مؤكدة)]

واكتستِ الدنيا جمـالاً بهِ فقلتُ قد قام إذاً جعفـرُ (١)

الصورة السابعة:[قال + الفاعل (ضميراً مستتراً)*+مقول المقول (جملة اسمية بسيطة)]

فحرّكَ رأسَهُ عَجَباً لقولى وقال الحبُّ ليس له طبيـبُ (٢)

الصورة الثامنة :[قال + الفاعل (ضميراً مستتراً) +مقول المقول(جملة فعلية مثبتة)]

تنكّرَ حالَ عِلّتى الطبيبُ قال أرى بجسمِكَ ما يُريب (٣)

الصورة التاسعة :[قال+ الفاعل (ضميراً مستتراً)+مقول القول (جملة إنشائية)]

قالتْ فأين الأملاكُ؟ قلت لها لا تسألى عنهم فقد ماتوا (٤)

الصورة العاشرة :[قال+ الفاعل (ضميراً مستتراً)+ مقول القول(جملة اسمية موسعة)]

ثم تنبّا وقفاهُ كـالِبُ وقال للأسبـاطِ إنى ذاهِبُ (٥)

النمط الثانى :[الفعل +الفاعل +المفعول به (مصدراً مؤولاً)]

الصورة الأولى :[الفعل +الفاعل (علماً)+المفعول به]

قَدّرَ اللهُ أن يُعِزَّ بكَ الإســـــلامَ والأمرُ كلُّهُ مقدورُ(٦)

الصورة الثانية :[الفعل +الفاعل (مضافاً لمعرفة)+ المفعول به]

أبَتْ أخطارُهم أن يَنصرونى بمالٍ أو بجـاهٍ أو براءِ(٧)

الصورة الثالثة : [الفعل +الفاعل (ضميراً متصلاً)+المفعول به]]

وخافوا أن يُقالَ لهم خذلتُم صديقاً فادّعوا قِدَمَ الجفاءِ (٨)

الصورة الرابعة :[الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به]

قَضَىَ أن تُرَىَ سيِّدَ المسلمينَ وقلَّدَكَ الأمرَ إذْ قَلَّـدا (٩)

الصورة الخامسة :[الفعل +الفاعل(نكرة)+ المفعول به]

أَبَتْ لى قرومٌ أنجبتْنى أنْ أُرَى وإنْ جلَّ خَطْبٌ خاشِعاً أتضجَّرُ (١٠)

---

١. الديوان: ١٢٦ (السريع).

٢. الديوان:٦٩ (الوافر). *يرى ابن مضاء القرطبى أنه لا حاجة لتقدير الضمائر المستترة فى الأفعال ؛لسببين :إما أن الفعل يدل على فاعله ،وإذن فلا حاجة للبحث عن فاعل،وإما أن الفعل لا يدل على فاعله ،وإذن فالفاعل محذوف وليس مضمرا (مستتراً).[ابن مضاء القرطبى :الرد على النحاة . تحقيق شوقى ضيف . دار المعارف . القاهرة . ط٣. ١٩٨٨م . ص٩٠ وما بعدها (بتصرف)].

٣. الديوان:٦٨ (الوافر). كذا بالديوان، ولعل الصواب : (وقال أرى أو فقال) ؛ ليستقيم الوزن .

٤ . الديوان : ٨١(المنسرح) .

٥ . الديوان:٢٣٧(الرجز).

٦ . الديوان: ١٣٢ (الخفيف).

٧. الديوان:٦٠(الوافر).

٨ . الديوان:٦٠ (الوافر).

٩. الديوان: ١٠١(المتقارب).

١٠ . الديوان:١٢٠(الطويل).

النمط الثالث :[الفعل +الفاعل +المفعول به (اسم)]

الصورة الأولى :[الفعل +الفاعل(علماً)+المفعول به(مضافاً لمعرفة)]

أهدتْ إليها الدنيا محاسِنهَا وأكملَ اللهُ حُسْنَ صاحِبِهـا(١)

الصورة الثانية :[الفعل +الفاعل(علماً)+المفعول به (محلى بأل)]

وحرقت من خان فى أريحا وفتحَ اللهُ به الفُتوحـا (٢)

الصورة الثالثة:[الفعل + الفاعل (علماً) +المفعول به (اسماً موصولاً)]

لعلَّ بنى العباسِ يأسو كلومهم فيجبُرَ مِنّى هاشمٌ ما تهشّمـا(٣)

الصورة الرابعة:[الفعل +الفاعل(علماً)+المفعول به (علماً)]

فنالَ داودُ ببعضهنّهْ جالوتَ إذ كانتْ لها مظنّــهْ(٤)

الصورة الخامسة:[الفعل +الفاعل (محلى بأل)+المفعول به (مضافاً لمعرفة)]

وخَرّبَ الشقيُ بيتَ المقدسِ وكان مشغوفــاً بقتلِ الأنفس (٥)

الصورة السادسة :[الفعل +الفاعل (مضافاً لمعرفة)+المفعول به (علماً)]

ثم اصطفى ربُّكَ إبراهيما فلم يزلْ فى خَلْقهِ رحيما (٦)

الصورة السابعة :[الفعل +الفاعل (مضافاً لمعرفة)+ المفعول به (نكرة)]

ووافقتْ دعوتُهُ إجابَه إذ لم يكن بمرتضٍ أصحابَهْ (٧)

الصورة الثامنة:[الفعل +الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به (محلى بأل)]

فقالتْ أطعنا الشوقَ بعدَ تجلُّدٍ وشرُّ قلوبِ العاشقين جليدُها (٨)

الصورة التاسعة:[الفعل+ الفاعل (ضميراً متصلاً)+المفعول به(اسماً موصولاً)]

فأَذُمُّ منهم ما يُذَمُّ ورُبَّما سامحتُهُم فحمدتُ مالا يُحمـدُ(٩)

الصورة العاشرة:[الفعل +الفاعل (ضميراً متصلاً)+المفعول به(ضميراً متصلاً)]

فأَمّنوهُ ثم قتلـوهُ ما هكذا عاهدَهم أبــوهُ (١٠)

الصورةالحادية عشرة:[الفعل +الفاعل (ضميراً متصلاً)+المفعول به(نكرة)]

فدعوتُ وَحْشاً فاستجابَ فلم نجد للأمرِ عِزّاً مثلَ قُرْبِ الناصرِ(١١)

الصورة الثانية عشرة :[الفعل +الفاعل (ضميراً متصلاً)+المفعول به (علماً)]

فبعثَ اللهُ لهم طالوتــا فاتبعوه وغزوا جالوتــا(١٢)

---

١. الديوان:٨٠ (المنسرح). ٢ . الديوان: ٢٣٧ (الرجز).

٣. الديوان:٢٠٢(الطويل) . ٤ . الديوان: ٢٣٩ (الرجز).

٥. الديوان: ٢٤٠ (الرجز). ٦ . الديوان:٢٣٣ (الرجز).

٧ . الديوان: ٢٣٣ (الرجز). ٨. الديوان : ١١٢ (الطويل).

٩. الديوان: ٩٦ (الكامل). ١٠. ٢٤٨ (الرجز). ١١. الديوان: ١٤٢(الكامل).

١٢ . الديوان: ٢٣٩ (الرجز). ويجوز أن يكون المضاف قد حذف فانتصب المضاف إليه ،والتقدير :وغزوا بلدة جالوت .

الصورة الثالثة عشرة:[الفعل +الفاعل (ضميراً متصلاً)+ المفعول به (مضافاً لمعرفة)]

غَرْسُ كفيكَ يا بَن عمِّ رسولِ اللـــهِ أنشأتنى وأورقتَ عُودى(١)

الصورة الرابعة عشرة :[الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به(محلى بأل)]

بِتُّ فى اللهوِ و اللذاذةِ ليلى أرشُفُ الشهدَ مِن ثنايا عِـذابِ(٢)

الصورة الخامسة عشرة :[الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به(اسماً موصولاً)]

ومُفسِدَ أمرٍ تلافيتَـهُ فعادَ فأصلحَ ما أفســدا(٣)

الصورة السادسة عشرة:[الفعل +الفاعل (ضميراً مستتراً)+المفعول به (مضافاً لمعرفة)]

وأَقبلُ ميسورَ الزمانِ وإنما أرى العيشَ مقصوراً على مَن يُسامِحُهْ (٤)

الصورة السابعة عشرة :[الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به(نكرة)]

وأَلّفَ بين المسلمينَ بيمنـهِ وأطفأ نيراناً على الدين تُشْعَلُ (٥)

الصورة الثامنة عشرة :[الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به (ضميراً متصلاً)]

فلم يزلْ أنوش يقفو أثرَهْ لا يتعدّى جاهداً ما أَمـرَهْ (٦)

الصورة التاسعة عشرة:[الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به(علماً)]

وقَمَعَ النمرودَ عاتى دهرِهِ بحججِ اللهِ وحسنِ صبـرِهِ (٧)

الصورة العشرون :[الفعل +الفاعل (ضميراً مستتراً)+المفعول به(اسم إشارة)]

لا أصبحتْ بالخيرِ عينٌ أبصرتْ تلكَ المناخِرَ والثنايا السُّودا (٨)

الصورة الحادية والعشرون :[الفعل + الفاعل (نكرة)+المفعول به (اسماً موصولاً)]

وأقبلتِ الأبطالُ جُرْداً وصافحتْ رجالٌ بأطرافِ القَنا مَن تُصافِحُهْ (٩)

الصورة الثانية والعشرون :[الفعل +الفاعل (نكرة)+المفعول به(مضافاً لمعرفة)]

وصارتِ القوسُ إلى باريها وصادَفَتْ رَمِيَّةٌ راميهـا(١٠)

---

١. الديوان: ١١١ (الخفيف). والمبتدأ محذوف تقديره **أنا** ، ونلاحظ فى هذا البيت أن الشاعر قد خالف أهل اللغة فجعل الفعل (أورق) متعـديا فـى حـين أنـه لازم حيـث جـاء فـى الصـحاح :"أورق الشـجرُ ،أى خـرج ورقُـهُ....وأورق الرجـلُ :أى كثـر مالُـهُ "[الجوهرى :الصحاح . دار إحياء التراث العربى . بيروت . ط١- ١٩٩٩م . مادة(ورق) ـ ١٢٨٦/٤]. وربما زيادة المبنى هنا توحى بزيادة فى المعنى وهذه الزيادة تكمن فى إظهار كثرة أفضال الممدوح(المتوكل)وتعديها للآخرين ،ومنهم الشاعر .

٢. الديوان: ٧٨ (الخفيف). ٣. الديوان : ١٠١ (المتقارب).

٤. الديوان : ٨٥ (الطويل) . ٥ . الديوان: ١٧٤ (الطويل).

٦. الديوان: ٢٣٠ (الرجز). ٧ . الديوان:٢٣٤ (الرجز).

٨. الديوان: ١٠٠ (الكامل). ٩. الديوان : ٨٦ (الطويل).

١٠. الديوان: ٢٣٥ (الرجز).

النمط الرابع : [الفعل + المفعول به (مقدماً) + الفاعل (مؤخراً)]

اعتاد العرب كثيراً تقديم المفعول به على الفاعل؛ للاهتمام بالمفعول وبيان أهميته بالنسبة لهم، وحدد النحاة لذلك شروطاً كأن "يكون المفعولُ ضميرَ نصبٍ متصلاً والفاعلُ اسماً ظاهراً نحو :**هداكَ اللهُ**. أو أن يكون المفعول مقصوراً نحو :**ما كتب المقالةَ إلا زيدٌ** ،أو أن يتصل بالفاعل ضميرٌ يعود على المفعول به مثل : **أخذ الكتابَ صاحبُهُ**" (١).

كما يجوز تقديم المفعول وتأخيره نحو:**ضرب زيدٌ عمراً** فتقول :**عمراً ضرب زيدٌ** ،أو **ضرب عمراً زيدٌ**. وإنما يصلح التقديم والتأخير إذا كان الكلام موضحاً عن المعنى حيث نعلم بالإعراب الفاعلَ والمفعولَ .

وقد ورد المفعول مقدماً على فاعله لدى شاعرنا(١٤٤)موضعاً على الصور الآتية:

الصورة الأولى :[الفعل + المفعول به (محلى بأل)+ الفاعل (محلى بأل)]

ثم أزالَ الظلمـةَ الضياءُ وعاودتْ جِدَّتَها الأشيــاءُ (٢)

الصورة الثانية:[الفعل + المفعول به (محلى بأل) +الفاعل (نكرة)]

و ارعوى ظالمٌ جهـولٌ وأظَلَّ الولىَّ ظلٌّ ظليــلُ (٣)

الصورة الثالثة:[الفعل +المفعول به(محلى بأل) +الفاعل (علماً)]

ثم أزالَ المُلْكَ بُختنصَّـرُ عنهم فقام بعدَهم وقَصَّــروا (٤)

الصورة الرابعة:[الفعل +المفعول به (محلى بأل)+ الفاعل (اسماً موصولاً)]

ومَن شكرَ العُرْ فَ استحقَّ زيادةً كما يستحقُّ الشكرَ مَن كان مُنعِمـا(٥)

الصورة الخامسة:[الفعل +المفعول به(مضافاً لمعرفة)+ الفاعل (مضافاً لمعرفة)]

وفَرّقَ شَمْلَ المالِ جُودُ يمينـهِ على أنه أبقى له أحســنَ الذكرِ (٦)

الصورة السادسة:[الفعل + المفعول به (علماً)+ الفاعل (مضافاً لمعرفة)]

وإنْ أُوقدتْ نارُها بالعـراقِ ضاءَ الحجــازَ سنا نارِها(٧)

الصورةالسابعة :[الفعل +المفعول به (ضميراً متصلاً)+الفاعل (نكـرة)]

كأنه مُعتلِجُ السيــولِ يَسوسُهُ كهلٌ مِن الكُهــولِ (٨)

---

١. شوقى ضيف: تجديد النحو. دار المعارف . القاهرة . ط٣.١٩٩٠م . ص٢٤٨. كما ينظر : السيوطى :همع الهوامع . مرجع سابق . ٨/٢،وابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٩٧/٢، ٩٨.

٢. الديوان :٢٤٢ (الرجز). ٣. الديوان: ١٨١ (الخفيف).

٤ . الديوان: ٢٤٠ (الرجز). ٥. الديوان: ٢٠١ (الطويل).

٦ . الديوان: ١٤٠ (الطويل). ٧ـ الديوان: ١٤٧ (المتقارب). ونلاحظ فى هذا البيت أن شاعرنا قد استعمل الفعل اللازم (ضاء) استعمال المتعدى (أضاء) حيث " يقال: ضاءَ السراجُ يَضوءُ ،وأَضاءَ يُضيءُ ....وأضاءته :يتعدى ولا يتعدى " .[ابن منظور :لسان العرب . مرجع سابق . مادة (ض و أ) ـ ١٤٤/٤] وربما أراد الشاعر بذلك معنىً دلالياً وهو إظهار مدى تلألؤ قبة القصر الهارونى التى يمتدحها ويمتدح مشيدَّها المتوكل ،وبيان أن إضاءتها تعدّت كل الحدود فعبرت حدود العراق؛ لتنير حدود الحجاز .

٨. الديوان: ١٩٢ (الرجز).

الصورة الثامنة: [الفعل +المفعول به(ضميراً متصلاً)+الفاعل(محلى بأل)]

ولى حقوقٌ غيرٌ مجهـولةٍ يعرفُها العاقِـلُ والجاهِلُ (١)

الصورة التاسعة:[الفعل +المفعول به (ضميراً متصلاًَ)+الفاعل (مضافاً لمعرفة)]

حَـزَّتْهُ أسنانُ الحديدِ فروحُهُ بينَ اللهـاةِ وعينُهُ لا تَرقدُ (٢)

الصورة العاشرة :[الفعل+المفعول به(ضميراً متصلاً)+الفاعل (علماً)]

أرسلَهُ اللهُ إلى العبــادِ أَشرِفْ به مِن مُنـذرٍ وهادِ (٣)

الصورة الحادية عشرة :[الفعل +المفعول به (ضميراً متصلاً)+ الفاعل(مصدراً مؤولاً)]

يحزُنُنى أنْ لا أَرى مَنْ أحبُّهُ وأنّ معىَ مَن لا أحــبُّ مقيمُ(٤)

الصورة الثانية عشرة:[الفعل +المفعول به (ضميراً متصلاً)+ الفاعل (اسماً موصولاً)]

فأعجبَني الذى قد قال جِدّاً وقلتُ بَلى إذا رضِىَ الحبيـبُ(٥)

---

١. الديوان: ١٧٧ (السريع).
٢. الديوان: ٩٥ (الكامل).
٣. الديوان: ٢٤٢ (الرجز).
٤. الديوان:١٩٥ (الطويل).
٥. الديوان: ٦٩ (الوافر

النمط الخامس : [الفعل + الفاعل + المفعول به (مقدراً)]

أجاز النحاة حذف المفعول به من التركيب ؛إذ إنه فضلة منوية ومفهومة من السياق ،ولا تؤثر فى إحداث لبس فى التركيب إذا تم الاستغناء عنها ؛ لأن " رتبة المفعول به وحذفه أمران خاضعان لسياق المقام وغرض المتكلم " (١).وقد يأتى عدم ذكر المفعول به لواحدٍ من الأغراض الآتية *.

١. إثبات المعنى فى نفسه للفاعل على الإطلاق أو نفيه عنه كذلك من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فيكون المتعدى بمنزلة اللازم فلا يذكر له مفعول ،وبذلك يكون معنى الفعل : **كان ضربٌ أو وقع** ،أو نحو ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرد .ومنه قوله تعالى :(**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**)[الزمر: ٩] أى : هل يستوى مَنْ يَحدُثُ له معنى العلم ومن لا يحدث له؟!

٢ـ أن يكون الغرض إفادة تعلقه بمعقول فيجب تقديره بحسب القرائن ، ويكون الغرض من حذفه البيان بعد الإبهام نحو: **لو شئتُ جئتُ أو لم أجئ** ،أى :**لو شئتُ المجيءَ أو عدمَ المجيءِ** .فإنه متى قال المتكلم :لو شئتُ ،علم السامع أن المتكلم علّق المشيئة بشيء ،فيقع فى نفسه أن ثمة شيئاً تعلقت به مشيئةُ المتكلم بأن يكون أو لا يكون ،فإذا قال المتكلم :جئتُ ،أو لم أجئ عُرِفَ ذلك الشيء .ومنه قوله تعالى : **(فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)**[الأنعام : ١٤٩].

٣. أن يكون الغرض من حذفه القصد إلى التعميم فى المفعول ،و الامتناع عن أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار نحو: **قد كان منك ما يؤلم** ،أى :ما الشرط فى مثله أن يؤلم كل أحد .وعليه قوله تعالى :(**وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ)**[يونس : من الآية٢٥] .

٤. أن يكون الغرض من حذفه رعاية الفاصلة، نحو قوله تعالى : **(وَالضُّحَى *َ واللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)**[الضحى :١: ٣] أى :ما قلاك.

وأرى أنه من الأفضل أن نقول بتقدير المفعول به لا حذفه ؛لأن للمفعول به وظيفة فى الجملة حيث به يتم المعنى **.فالقول بالحذف . إذن . يعنى طرحَ المعنى المستفاد من وجوده فى الذهن ،والقول بتقديره يعنى وجودَ المعنى فى الذهن ،وشَتانّ ما بين القولين .وقد قُدِّر المفعول به لدى شاعرنا فى (١٥٥)موضعاً ،وجاء هذا التقدير على هيئتين :الأولى :التقدير مع نية وجود المفعول به ،والثانية:التقدير مع نية عدم وجوده . وقد ورد تقدير المفعول به منوياً على النحو الآتى :

---

١. مصطفى حميدة :مفهوم الارتباط والربط فى تركيب الجملة العربية . ط الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان . القاهرة . ط١. ١٩٩٧م . ص١٦٨.

*ينظر تفصيل ذلك : الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص٢٤١، ٢٤٢.

** ينظر تفصيل ذلك : عبد القاهرالجرجاني :دلائل الإعجاز . ت محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجى . القاهرة . ط٥. ٢٠٠٤م . ص١٥٣ وما بعدها.

أولاً : التقدير مع نية وجود المفعول به

وورد لدى شاعرنا على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول به (منوياً عائداً على الاسم الموصول)]

فليس توفيقي إلا بـهِ يَعلـمُ ما أُخفي وما أُظهِرُ (١)

والتقدير : يعلم ما أُخفيه وما أُظهره .

الصورة الثانية : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول به (منوياً عائداً على الاسم الموصول)]

فردّهم طوعاً وكرهاً إلى أنْ عرفوا الحقَّ الذى أَنكـروا (٢)

والتقدير : عرفوا الحقَ الذى أنكروه.

الصورة الثالثة :[الفعل + المفعول به (مقدماً منوياً عائداً علي الاسم الموصول) + الفاعل (محلى بأل مؤخراً)]

وآثرَ آثارَ النبيِّ محمدٍ فقالَ بما قالَ الكتــابُ المُنزلُ (٣)

والتقدير : فقال بما قاله الكتابُ المُنزلُ .

ثانيا: التقدير مع نية عدم وجود المفعول به .

و ورد لدى شاعرنا على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [الفعل + الفاعل (محلى بأل) + المفعول به (غير منوى)]

ولهم ألسنــةُ تَبـ رِى كما تَبرى الشَّفَارُ (٤)

والتقدير : ولهم ألسنةُ تَبرى خصومَهم كما تبرى الشفارُ الأعداءَ بحدَّتها

الصورة الثانية : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول به (غير منوى)]

. شَهدوا وغِبنا عنهم فتحكَّموا فينا وليس كغائبٍ مَنْ يَشْهَدُ

. حَجُّوا مواليكِ يا برهانُ واعتمروا وقد أتتكِ الهدايا مِن مواليـكِ(٥)

والتقدير: شهدوا مجلسَ الخليفة فى البيت الأول ،و حجوا مواليكِ البيتَ الحرامَ يا برهانُ فى البيت الثانى .

---

١. الديوان:١٣٠ (السريع). ٢ . الديوان ١٣١ (السريع).

٣. الديوان: ١٧٤ (الطويل) . ٤. الديوان:١٢٥ (مجزوء الرمل).

٥. الديوان :٩٢ (الكامل) ـ ١٦٩ (البسيط). ونلاحظ فى البيت الثانى أن شاعرنا قد خالف النحاة فعدل عن إفراد الفعل في أول الجملة وألحق به الفاعل الأول وهو الضمير المتصل (واو الجماعة)ثم الفاعل الثانى وهو الاسم الظاهر(مواليك) . ومعلوم أن إلحاق علامة التثنية أو الجمع للفعل في أول الجملة مع وجود الفاعل الظاهر هو " لغة لجماعة من العرب بأعيانهم يقال : هم طيئ ، ويقال: هم أزد شنوءة " [شرح ابن عقيل : ٢ / ٨٠] وأرى أن الشاعر بهذا الاستعمال أراد أن يُعرِّفَ الآخرين علمَه بمذاهب العرب في الكلام ، وقد يكون للاهتمام بهذا الفاعل الظاهر (موالي) والدليل أنه ذكره ثلاث مرات في البيت : مرتين ظاهراً ومرة ضميراً متصلاً بالفعل (حجوا). ولا شك أن هذا الاهتمام بموالي أو عشيرة الجارية (برهان) ـ المحبوبة من الشاعر والتي يتغزل فيها . من شأنه أن يزيد من قوة العلاقة بين الشاعر وبينها؛ فقد قويت العلاقة بينه وبين عشيرتها بالإكثار من ذكرهم . كما أري أن تقدير المفعول به وهو كلمة (البيتَ أو الكعبة)؛ لبيان تعظيمه وعلو شأنه حيث إنه مفهوم من السياق ولا يخفى علي ذى لب.

الصورة الثالثة : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول به (غير منوى)]

هُمُ المنكبُ العالى على كلَّ منكبٍ سيوفُهم تُفنِي وتُغْنِي وتُفقِرُ (١)

والتقدير : سيوفُهم تُفنى الأعداءَ وتُغني جنودَهم وتُفقِرُ الطامعين ، أو نحو ذلك .

*نلاحظ من صور وإحصاء تراكيب الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد أنه قد ورد مذكوراً (٩٧١)موضعاً ،ولم يُقدَّر إلا فى (١٥٥)موضعاً ،وجاء المفعول به المذكور مقولاً للقول فى (٧٤)موضعاً ،ومؤولاً فى (٢٥)موضعاً فى حين جاء مفرداً فى (٧٢٨)موضعاً ،وجاء المفعول به المذكورُ المفردُ اسماً ظاهراً صريحاً فى (٤٢٩)موضعاً ، ومجيئه اسماً ظاهراً بهذه النسبة العالية يؤكد لنا . مجدداً . عناية

الشاعر بالأشياء والأسماء؛ فهى الحياة التى يريد أن يحياها مستمتعاً بما فيها ، ولأن هذه الأشياء والأسماء تعتبر. من جانب آخر . الأدوات الفاعلة فى تسيير حركة الأحداث .

*و نلاحظ من الصور و الإحصاء أن شاعرنا قد أورد المفعول به مقدماً على فاعله (١٤٤) موضعاً ، وهو ما يعكس . مجدداً . رغبته فى أن يكون فاعلاً مؤثراً فى الحياة لا مفعولاً به أو مركزاً لسهام الأعداء يفعلون به ما يشاءون .ولمّا كان " الضمير دائماً يُضام الفعل لذا يتأخر الفاعل إن كان اسماً" (٢)فقد أورد شاعرنا المفعولَ به المقدم على فاعله ضميراً (٩٥)موضعاً ، وهو استخدام مرتفع يتفق مع ما يراه بعض النحاة من أن الضمير هو أعرف المعارف،لذا فالشاعر يلجأ إليه ؛ للإيجاز ، ومنع الجملة من الترهل ، وإثارة حس القارئ أو السامع إلى ما يُعبَّر عنه بالضمير .

*كما نلاحظ من الصور السابقة . مع الإحصاء . أن شاعرنا قدّر المفعول به سواء كان منوياً أو غير منوى فى (١٥٥) موضعاً من إجمالى مواضع تراكيب الجملة الفعلية المثبتة ذات المفعول الواحد والتي بلغت (١١٢٦) موضعاً ، وكان لكل تقدير دليلٌ من السياق ، فربما في عدم ذكر المفعول بلاغة تفوق ذكره فضلاً عن حاجة البيت الشعرى لحذف المفعول مراعاةً للوزن والقافية ، فعندما يقول شاعرنا مادحاً المتوكل بأنه أعاد الناس لرشدهم والاعتراف بالحق الذي أنكروه :

فردَّهم طَوْعَاً وكَرْهَاً إلى أَنْ عَرفوا الحقَّ الذى أَنكروا (٣)

نلاحظ أن ثمة دلالة تكمن في عدم ذكر المفعول به في تركيب البيت ؛ حيثُ لا ضرورة لذكر المفعول المقدر بعد الفعل (أنكروا) والذي يعود علي كلمة (الحق) فما دام هذا الحقُّ قد عُرِفَ لديهم . بدليل قول الشاعر: (عرفوا الحقَّ) . فلمَ يذكرُهُ الشاعرُ . إذن . وقد بات معلوماً للجميع ؟!

---

١. الديوان : ١٢٠ (الطويل).

٢. صلاح الدين صالح حسانين :الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص١٨٣.

٣. الديوان : ١٣١ (السريع).

٣. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لمفعولين

الأفعال المتعدية لمفعولين كثيرة لا يمكن حصرها، ويتكفل السياق وحده بالكشف عنها ، ومنها : أعطي ، وكسا ، واختار ، وسمّي ، وكنّي . وفي الحقيقة " هي أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول : **اخترتُ فلاناً من الرجال ، وسمّيته بفلانٍ** ...فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل " (١)، ويسميها معظم النحاة بالأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

وكثير من الأفعال التي تتعدي لمفعول واحد يمكن جعلها تتعدي لمفعولين عن طريق همزة التعدية أو تضعيف العين منها فتصبح بذلك متعدية لمفعولين "مثل: ملكَ الشيءَ، وهو فعل متعدٍ لمفعول واحد فإذا زدت

عليه همزة التعدية أو ضُعَّف حرفُهُ الأوسط أصبح متعدياً لمفعولين فتقول: **أملكتُ زيداً الدارَ ، ومَلَّكْتُ زيداً الدارَ** " (٢). وقد جاءت الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لمفعولين لدى شاعرنا حسب الجدول الآتى :

الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لمفعولين = ٤٢ موضعاً								
الفعل		الفاعل			المفعول الأول	المفعول الثانى		الرتبة
ماضٍ = ٣٧	مضارع = ٥	ظاهر=٢٨		مستتر =١٤	ضمير = ٢١ اسم ظاهر=١٧ جارومجرور =٤	مذكور = ٤١	مقدر = ١	الالتزام بها=٣٧	التحرر منها=٥
		اسم = ١١	ضمير =١٧			اسم ظاهر = ٢٧ جار ومجرور =١١ مصدر مؤول = ٣			

وقد جاءت الجملة علي الأنماط الآتية :

النمط الأول : [الفعل + الفاعل + المفعول الأول (مذكوراً) + المفعول الثانى (مذكوراً)]

الصورة الأولى : [الفعل + الفاعل (محلى بأل) + المفعول الأول (مضافاً لمعرفة) + المفعول الثانى (محلى بأل)]

وورّث الشيخُ بَنيهِ الشـرفا وكُلُّهم أَغنى وأجَـدى وكَفى (٣)

الصورة الثانية : [الفعل + الفاعل (محلى بأل) + المفعول الأول (شبه جملة جاراً ومجرور اً) + المفعول الثانى (محلى بأل)]

فسلَّمَ الناسُ له المقامـا والبيتَ والمشعـرَ الحراما (٤)

---

١. سيبويه: الكتاب – مرجع سابق – ١ / ٣٨ . ٢. شوقى ضيف : تجديد النحو – مرجع سابق – ص ١٦٦ .

٣ . الديوان : ٢٣٥ (الرجز). ٤. الديوان : ٢٣٥ (الرجز).

الصورة الثالثة : [الفعل + الفاعل (علماً) + المفعول الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً) + المفعول الثانى (محلى بأل)]

ووهبَ اللهُ له الشهـادهْ جاءَ فدلّتْهُ علي السعـادهْ (١)

الصورة الرابعة : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + المفعول الثاني (مصدراً مؤولاً)]

منعتُهم أن ينالوا قُلامـةً وكنتُ شجاهم والأسِنَّةُ تَقْطُرُ (٢)

الصورة الخامسة : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + المفعول الثاني(نكرة)]

وأحضروهُ صخرةً ملســاءَ وقالوا أَخْلِصْ عندها الدعاءَ (٣)

الصورة السادسة : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + المفعول الثاني (محلي بأل)]

. فقال إلياسُ بنُ ياسيــنَ لهم وهو نبيٌّ مُرْسَلُ مِنْ ربهِم

أنِ اعبدوا اللهَ وألقوا بعــلاً فاستكبروا وأوعدوه القتـلا(٤)

الصورة السابعة [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الأول (مضافاً لمعرفة) +المفعول الثاني (مضافاً لنكرة)]

لمّا بدا أيقنتُ بالعَطَــبِ فسألتُ ربَّيَ خيرَ مُنقلَـبِ(٥)

الصورة الثامنة : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الأول (مضافاً لمعرفة) + المفعول الثاني (محلي بأل)]

وحميتُ أصحابي الكرى وكأنهم فوقَ القِلاصِ اليعْمُلاتِ أجادِلُ (٦)

الصورة التاسعة : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + المفعول الثانى (محلى بأل)]

قَضَىَ أن تُرى سيدَ المسلمين وقلّــدكَ الأمرَ إذ قَلّدَا (٧)

الصورة العاشرة : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + المفعول الثانى مضافاً لمعرفة)]

وكان فرعونُ يَليهم قسراً فسامَهم سوءَ العذاب دهرا (٨)

---

١. الديوان : ٢٤٤ (الرجز). ٢ . الديوان: ١٢٠ (الطويل).

٣. الديوان : ٢٣٣ (الرجز). ٤. الديوان :٢٣٨ (الرجز).

٥. الديوان : ٧٤ (الكامل). ٦ – الديوان : ١٧٧ (الكامل).

٧. الديوان : ١٠١ (المتقارب). ٨ . الديوان : ٢٣٦ (الرجز).

الصورة الحادية عشرة :[الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + المفعول الثاني (شبه جملة جاراً ومجروراً)]

. مازالَ مُذْ وَلِيَ الخِــلا فةَ وارتدى بردائِهــا

متوكلاً فيها علـــى مَنْ خَصَّــهُ بسنائِها (١)

الصورة الثانية عشرة : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول (مضافاً لمعرفة) + المفعول الثانى (محلى بأل)]

كفعلِ ابنِ أيوبٍ في خَلـوْةٍ يُنازِعُ خادِمَــهُ المِرْودَا (٢)

الصورة الثالثة عشرة : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) +المفعول الأول (محلى بأل) + المفعول

الثانى (نكرة)]

فحَّذرَ الناسَ عذاباً نازِلا فلمْ يَجدْ في الأرضِ منهم قابِلا (٣)

الصورة الرابعة عشرة : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول (علماً) + المفعول الثانى (نكرة)]

. فحَّذرَ النـاسَ عذاباً نازِلا فلمْ يَجدْ في الأرض منهـم قابِلا

غيرَ ابنهِ لَمْكٍ فأوصـى لمكا وصيةً كانتْ تُقىً ونُسُكـا (٤)

الصورة الخامسة عشرة : [الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول (علماً) + المفعول الثانى (مضافاً لمعرفة)]

. ثُمَ تنبّا يُوشَـعُ بنُ نونِ وَصِيُّ موسى الصـادقِ الأمينِ

وأسكنَ الشـامَ بنى إسرائيل وعداً من الرحمـنِ فى التنزيلِ(٥)

الصورة السادسة عشرة : [الفعل + المفعول الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً) + الفاعل (محلى بأل) +المفعول الثانى (مضافاً لمعرفة)]

أهدتْ إليها الدنيا محاسنَها وأكملَ اللهُ حُسْـنَ صاحبِها (٦)

الصورة السابعة عشرة : [الفعل + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + الفاعل (محلى بأل) + المفعول الثاني (نكرة)]

سلبتْنا الأيامُ ظِـلاً ظليلاً وأباحتْ حِميً عزيزَ المَـرامِ(٧)

ويجوز أن تكون كلمة " ظلاً" تمييزاً ، وعلي هذا يكون الفعل ناصباً لمفعول واحد ، وهو الضمير المتصل بالفعل .

---

١. الديوان : ٦٣ (مجزوء الكامل).
٢. الديوان : ١٠٣(المتقارب) .
٣. الديوان : ٢٣١ (الرجز).
٤. الديوان : ٢٣١ (الرجز) .
٥. الديوان : ٢٣٧ (الرجز).
٦. الديوان : ٨٠ (المنسرح).
٧. الديوان : ٢١٤ (الخفيف) .

النمط الثانى : [الفعل + الفاعل + المفعول الثانى (مقدماً) + المفعول الأول (مؤخراً)]

عند تعدي الفعل إلي مفعولين الثاني منهما ليس خبراً فى الأصل ، فالأصل حينئذٍ تقديم ما هو فاعل فى المعنى نحو : **أعطيتُ زيداً درهماً** ، و**اخترتُ زيداً الرجالَ** ، فالأصل تقديم **زيد** ؛ لأنه فاعل فى المعني حيث إنَّهُ آخذُ للدراهم ومختار من الرجال . ويجوز تقديم ما ليس فاعلاً معنىً لكنه خلاف الأصل نحو : **ورّثْتُ المالَ محمداً .**

ويلزم الأصل – وهو تقديم الفاعل فى المعنى – عند خوف اللبس نحو : **أعطيتُ زيداً عمراً** ، فيجب عندئذٍ تقديم الآخذ منهما ولا يجوز تقديم غيره لأجل اللبس إذ يحتمل أن يكون هو الفاعل .

وقد يجب مخالفة الأصل أي تقديم ما ليس فاعلاً فى المعنى وتأخير ما هو فاعل في المعني نحو : **أعطيتُ الدرهمَ صاحبَهُ** ، فلا يجوز تقديم صاحبه وان كان فاعلاً في المعني ؛ لئلا يعودَ الضميرُ علي متأخر لفظاً ورتبةً وهو ممتنع * وقد تحرر شاعرنا من الالتزام بالرتبة بين المفعولين في خمسة مواضع علي الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولي : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الثانى (مضافاً لمعرفة) + المفعول الأول (علماً)]

لمّا أردتَ صلاحَ دينِ محمدٍ ولّيْتَ عهدَ المسلمينَ مُحمَّداً (١)

الصورة الثانية : [الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الثانى (محلى بأل) + المفعول الأول (مضافاً لمعرفة)]

فشَقيا وورّثا الشقاءَ نسلَهما والكدَّ والعَناءَ (٢)

النمط الثالث : [الفعل + الفاعل + المفعول الأول + المفعول الأول (مقدراً)]

ورد تقدير المفعول الثانى لدى شاعرنا موضعاً واحداً فقط ، وكان لهذا التقدير دليلٌ من السياق ، وجاء التقدير على الصورة الآتية:

[الفعل + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + المفعول الثاني (مقدراً) +الفاعل(مضافاً لمعرفة)]

ثم ولاّكَ ناصراً لك مولا كَ فنعمَ المولي ونعم النصيرُ (٣)

والتقدير : ثم ولاّك الأمرَ (أو الحكم) ناصراً لك مولاك .

---

* ينظر تفصيل ذلك : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢ / ١٥٣ ، ١٥٤ .

١ – الديوان : ٩٨ (الكامل).

٢ – الديوان : ١٦٧ (الرجز).

٣ – الديوان : ١٣٢ (الخفيف) .

يلاحظ من تراكيب الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . مع الإحصاء . أن المفعول به الأول قد ورد لدي شاعرنا ضميراً (٢١) موضعاً (أي نصف عدد التراكيب) ، وهذا يسير . كما ذُكِرَ قبلُ . وفق آراء بعض النحاة*الذين جعلوا المضمر أعرف المعارف وحجتهم فى ذلك أن المتحدث لا يُضْمِرُ اسما إلا بعد أن يعلم أن مَن يُتحدَّثُ إليه قد عرف مَن يعنيه المتحدثُ الذي لا يتكلم إلا بشيءٍ يعلمه السامعون ، وأرى أن شاعرنا بهذا الاستعمال للضمير يؤكد لنا . مجدداً . حرصه الدائم بكل وسيلة علي الإيجاز والاختصار ومنع تراكيبه من الترهل وإثارة حس القارئ أو السامع إلي ما يُعبَّرُ عنه بالضمير.

كما نلاحظ أن شاعرنا قد استعمل الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر في (٤٢) موضعاً فقط وهو عدد محدود للغاية ،وربما يرجع ذلك لنظام الجملة نفسها مع الفعل المتعدي لمفعولين حيث إن الفعل فيهما مقيد بالمفعولين فقط ، والحدث لا يكتمل إلا بذكر هذين ، وقد يُحذَف أحدهما . لاسيما الثاني . للإيجاز أو بعد أن يدل عليه دليل ، ويري بعضٌ من النحاة** أنها أفعال متعدية لواحد فقط وهذا المفعول الواحد هو مضمون الإسناد الفعلى بين الفعلين ولذلك يجوز الاقتصار علي أحدهما دون الآخر، وعلي ذلك فربما يكون شاعرنا قد استعاض بالجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدي بنفسه لمفعول واحد (١١٢٦ موضعاً) عن ذات المفعولين .

---

*منهم سيبويه، ينظر ص ١٨من هذه الدراسة.

**منهم الرضى ، ينطر ص ٥٥ من هذه الدراسة .

٤. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لثلاثة مفاعيل

الأفعال المتعدية إلي ثلاثة مفاعيل علي ثلاثة أضرب : **ضرب منقول بالهمزة** عن المتعدى إلى مفعولين ، وهو فعلان : أعلمتُ وأريتُ ، وقد أجاز الاخفش : أظننتُ وأحسبتُ وأخلتُ وأزعمتُ . **وضرب متعدٍ إلي مفعول واحد** قد أُجري مجرى : أعلمت ؛ لموافقته له في معناه فَعُدَّيَ تعديتَه ، وهو خمسة أفعال : أنبأتُ ، ونبّأتُ ، وأخبرتُ ، وخبّرتُ ، وحدّثتُ. **وضرب متعدٍ إلي مفعولين وإلى الظرف المتسع فيه** نحو : أعطيتُ عبدَ الله ثوباً اليومَ ، وسرق زيدٌ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ . ومِن النحويين مَن أبى الاتساع فى الأفعال ذات المفعولين *.

ولم يستعمل شاعرنا من هذه الأفعال إلا الفعل (أخبر) فى أربعة مواضع فقط ، وجاء الاستعمال على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى :[الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول (ضميراً متصلاً) + جملة اسمية موسعة سدت مسد المفعولين : الثاني الثالث]

صِلِي و اسألى مَن شِئْتِ يُخْبِرْكِ أننى على كلَّ حالٍ نعمَ مستودعُ السَّرَّ (١)

الصورة الثانية : [الفعل+ المفعول الأول (ضميراً متصلاً مقدماً) + الفاعل (نكرة مؤخراً) + جملة اسمية موسعة سدت مسد المفعولين : الثانى والثالث]

. أخبرنى قومٌ من الثَّقـاتِ أولو علومٍ وأولو هيئـاتِ
تفرّعوا في طلبِ الآثـار وعرفوا مواردَ الأخبـار
ودرسوا التوراةَ والإنجيـلا وأحكموا التأويلَ والتنزيـلا
أن الذى يفعل ما يشـاءُ ومَنْ لهُ القدرةُ والبقـاءُ
أنشأ خلقَ آدم إنشـاءَ وقَدَّ منه زوجَهُ حـوّاءَ (٢)

---

* ينظر تفصيل ذلك : ابن يعيش : شرح المفصل – مرجع سابق – ٧ / ٦٥و ما بعدها .

١ . الديوان : ١٣٩ (الطويل).

٢ . الديوان ١٦٦ (الرجز).

٥. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبنى للمجهول

الفعل المبنى للمجهول هو الفعل الذي لم يُسند إلى فاعله بل أُسْنِدَ إلى ما ناب عن الفاعل بعد حذفه وغُيّرت حركاتهُ ليُعلَم أنه لم يُسند إلى فاعله . فإذا كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل أخره ، وإذا كان مضارعاً ضُمَّ أوله وفُتحَ ما قبل أخره مثل : أُكِلَ الطعامُ . يُؤكَلُ الطعامُ " (١).

ويلجأ المتكلم لحذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه لسبب لفظي مثل : القصد إلي الإيجاز ، نحو قوله تعالي : (**فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ**) [النحل : من الآية١٢٦] ، أو المحافظة علي السجع في النثر ، نحو : من طابت سريرتُهُ ، حُمِدَتْ سيرتُهُ ، أو المحافظة علي الوزن في الشعر ، نحو قول الأعشي ميمون بن قيس :

عُلِّقْتُهَا عَرَضَاً وعُلَّ ِقَتْ رَجُلاً غيرى وعُلَّ ِقَ أُخرى غَيْرَها الرَّجُلُ

وقد يكون قصد المتكلم من حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه لسبب معنوى مثل : كون الفاعل معلوماً للمخاطب ، نحو : (**خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ**) [الأنبياء : من الآية ٣٧] ، أو كون الفاعل مجهولاً للمتكلم نحو : سُرِقَ متاعى ، أو رغبة المتكلم في الإبهام علي السامع نحو : تُصُدِّقَ بألفِ دينارٍ ، أو رغبة المتكلم في إظهار تعظيم الفاعل بصون اسمه عن أنْ يُجرَى على لسانه أو أن يُقترَن بالمفعول به فى الذكر نحو : خُلِق الخنزير ، أو رغبة المتكلم فى تحقير الفاعل ، أو الخوف منه ، أو الخوف عليه *وتتولي دلالة السياق وحدها الكشف عن قصد المتكلم من ذلك .

وقد ورد الفعل المثبت المبنى للمجهول لدى شاعرنا (١٥٢) موضعاً حسب الجدول الآتى :

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="6">الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول = ١٥٢ موضعاً</td></tr>
<tr><td colspan="5">نائب الفاعل</td><td rowspan="2">الفعل</td></tr>
<tr><td rowspan="4">جملة (بعد مقول القول) = ١٠</td><td colspan="4">مفرد = ١٤٢ موضعاً</td><td rowspan="3">المضارع =٨٩</td><td rowspan="3">الماضي = ٦٣</td></tr>
<tr><td rowspan="3">ضمير مستتر =٧٥</td><td colspan="3">ظاهر = ٦٧</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ضمير=١٢</td><td colspan="2">اسم=٥٥</td></tr>
<tr><td>محلى بأل = ٢٨ علم = ٣
مضاف لمعرفة=١٦ اسم موصول = ٣
نكرة = ٥</td></tr>
</table>

—

١. محمد إبراهيم عبادة : معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية – مكتبة الآداب – القاهرة – ط٢ – ٢٠٠١ م . ص ٥٢ .

*نقلاً عن ابن عقيل : شرح ابن عقيل – مرجع سابق – ٢ / ١١١ ، ١١٢ ، والبيت من بحر (البسيط).

وقد وردت تراكيب الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبنى للمجهول على النمطين الآتيين :

النمط الأول : [الفعل + نائب الفاعل]

الصورة الأولى : [الفعل + نائب الفاعل (محلى بأل)]

. بمثلهم تُعاقَرُ العُقــارُ وتُمَتعُ الأسماعُ والأَبصـارُ

. وإبطنتْ في أهلها المكـارمُ ورُفِعتْ لشيدهِا الدعـائمُ (١)

الصورة الثانية [الفعل + نائب الفاعل (علماً)]

وقُتِلَ الحُسينُ في زمـانهِ أعوذُ بالرحمـنِ من خُذلانِهِ (٢)

الصورة الثالثة : [الفعل + نائب الفاعل (مضافاً لمعرفة)]

لِسيفكَ دانتِ الدنيـا وشُدَّتْ عُرَيَ الإسلامِ مِن بعدِ انفصـامِ (٣)

الصورة الرابعة : [الفعل + نائب الفاعل (ضميراً متصلاً)]

فقالت هُجِينا قلتُ قد كان بعضُ ما ذكرتِ لعلَّ الشرَّ يُدفَعُ بالشَّـرَّ (٤)

الصورة الخامسة [الفعل + نائب الفاعل (ضميراً مستتراً)]

باتتْ تُصـــانُ فآنَ أنْ تُهدَى الى أكفائِهـــا (٥)

الصورة السادسة : [الفعل + نائب الفاعل (جملة اسمية موسعة)]

وقيل : إنّ الخضـرَ مِن إخوانهِ وإنه قد كـان في زمانـهِ (٦)

الصورة السابعة : [الفعل + نائب الفاعل (جملة اسمية بسيطة)]

وقيل : من ورائهِ يعقـوبُ مَقالةٌ ليس لهـــا تكذيبُ (٧)

الصورة الثامنة : [الفعل + نائب الفاعل جملة فعلية مثبتة]]

وخافوا أنْ يُقَالَ لهم خذلتُـم صديقاً فادّعوا قِدَمَ الجفـاءِ (٨)

الصورة التاسعة : [الفعل + نائب الفاعل (جملة فعلية مؤكدة)]

وقيلَ: ما أُخِّرَ عن أخَيـهِ إلا لأمرٍ قد قُضِيَ في التيـهِ (٩)

الصورةالعاشرة : [الفعل + نائب الفاعل (جملة إنشائية)]

قالتْ وأَنَّى تَلِدُ العجـوزُ قيلَ : إذا قَـدَّرهُ العزيزُ (١٠)

١- الديوان : ١٢٥ (الرجز) . ٢٣٥ (الرجز).

٢- الديوان: ٢٤٥ (الرجز).

٣- الديوان : ٢١٠ (الوافر).

٤- الديوان : ١٣٨ (الطويل) .

٥- الديوان : ٦٢ (مجزوء الكامل) .

٦- الديوان : ٢٤٠ (الرجز) .

٧- الديوان : ٢٣٦ (الرجز) .

٨- الديوان : ٦٠ (الوافر).

٩. الديوان: ٢٣٧ (الرجز).

١٠. الديوان : ٢٣٦ (الرجز).

النمط الثانى : [الفعل + نائب الفاعل + مفعول به]

ورد هذا النمط مع الفعلين سلب وقلَّد . وكل منهما يتعدى لمفعولين . على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى : [الفعل + نائب الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول به (محلى بأل)]

وسُلِبُوا التابوتَ من بعد اليسعْ ومات الياد اسمهم مـن الحذع؟(١)

وأصل العبارة : وسَلَبَ لصٌّ القومَ التابوتَ .

الصورة الثانية : [الفعل + المفعول به (محلى بأل مقدماً) + نائب الفاعل (علماً مؤخراً)]

وقُلِّدَ الأمرَ أبو اسحـاقَ فانقضَّ كالصقـرِ علي العراقِ (٢)

وأصل العبارة : وقلَّدَ الناسُ أبا اسحاقَ الأمرَ ، فحُذِف الفاعلُ (الناسُ) ، وصار المفعولُ الأولُّ(أبا اسحاقَ) نائبَ فاعلٍ ، وصار المفعولُ به الثانى (الأمرَ) مفعولاً به للفعل(قُلِّدَ) وتقدَّم علي نائب الفاعل .

من خلال الإحصاء نلاحظ أن الشاعر أورد الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول (١٥٢) موضعاً ، وأنه قد أورد نائب الفاعل ضميراً مستتراً (٧٥) موضعاً ، وضميراً ظاهراً (١٢) موضعاً . ومعلومٌ أن الضمير بنوعيه يعود في سياقه إلى مذكور سابق عليه ، واتجاه الشاعر هذا يؤكد لنا . مجدداً . حرصَه الدائم علي الإيجاز والاختصار . رغم محاولاته المستمرة لإطالة الجملة قدر استطاعته . مثلما ظهر واضحاً في محبرته التاريخية التي أكثر فيها من استخدام نائب الفاعل ضميراً (٢٩) موضعاً ؛ لأنه بصدد ذكر أحداث طويلة والمقام حينئذٍ يقتضى الإيجاز خصوصاً أن السامع سيدرك المعني معتمداً علي نفسه حيث سيعود الضمير إلى مذكور سابق فضلاً عن أن البناء للمجهول في المحبرة التاريخية . وغيرها من المواضع . له دلالات يكشف عنها السياقُ . فعندما يقول :

. وولدتْ هاجرُ قبلَ ساره وقبلَها بُلِّغَتِ البشـــاره

مِن ربها وسمعـتْ نداءَ قد سمع اللهُ لكِ الدعــاءَ

وأُسكِنتْ في البلدِ الأميـنِ وشَبَّ إسماعيلُ فى الحَجُـونِ (٣) .

فبناء الفعل للمجهول في هذه الأبيات جاء بقصد الإيجاز؛ اعتماداً على معرفة السامع الذي يعيد بذهنه الضمير (نائب الفاعل) إلى المذكور السابق (هاجر) ، كما أفاد من بنائه للمجهول تعظيم (هاجر) عليها السلام .

—

١ – الديوان : ٢٣٨ (الرجز) .

٢– الديوان : ٢٤٩ (الرجز).

٣– الديوان : ٢٣٤ (الرجز) .

إحصاء عام

الجملة الفعلية المثبتة = ٢٠٧٣ موضعاً									
الفعل اللازم = ٧٤٩		المتعدي لمفعول واحد = ١١٢٦		المتعدى لمفعولين=٤٢		المتعدي لثلاثة مفاعيل= ٤		المبني للمجهول =١٥٢	
الماضـ	المضارع	الماضي	المضارع	الماضـ	المضارع	الماضـ	المضارع	الماضي٦٣	المضارع٨٩

ي ٥٢٩	٢٢٠	٧٧١	٣٥٥	ي٣٧	٥	ي ٢	٢		
إجمالى الفعل الماضي = ١٤٠٢						إجمالي الفعل المضارع =٦٧١			

من خلال هذا الإحصاء نلاحظ :

١. ورد الفعل المتعدي بنفسه لمفعول واحد (١١٢٦) موضعاً أي بنسبة = ٥٤.٣١% من إجمالى تراكيب الجملة الفعلية المثبتة لدي شاعرنا ، ولعل هذه النسبة العالية للفعل المتعدي بنفسه لمفعول واحد تؤكد لنا حقيقة أن المفعول به يرتبط مع فعله عن طريق دلالة الفعل علي المجاوزة ، وهى التعدية المدلول عليها بحالة النصب .

٢. ورد الفعل الماضي (١٤٠٢) موضعاً ، أي بنسبة ٦٧.٦٣% من إجمالى تراكيب الجملة الفعلية المثبتة لدي شاعرنا ، وذلك لإفادة الفعل الماضي لمعاني الثبوت والتحقق والاستمرارية ومعانى أخرى يكشف عنها السياقُ ، فإذا علمنا أن " الفعل الماضى هو أصل الأفعال حيث تتوفر له جميع المقومات التي تجعله أصلاً للحاضر والمستقبل ؛ فهو البسيط في بنائه ثم يُزادُ عليه الأحرف ليصير حالاً ، ثم يُزادُ عليه ليصير مستقبلاً خالصاً للاستقبال " (١) لعلمنا أن شاعرنا آثرَ استخدامَ هذا الفعل البسيط أصلِ الأفعال ولم يحاول الاعتداءَ عليه باستعمال صيغة أخرى بنسبة أكبر منه مما يوضح لنا جانباً شديد الأهمية بالنسبة لحياة الشاعر وسلوكه ، وهو أنه يميل بطبعه إلى البساطة ، وعدم التكلف ، ورفضه لفكرة التعدي علي الآخرين تلك الظاهرة التي عاني منها كثيراً في حياته والتى انطبع أثرُها بالتأكيد علي ما ينظمه من شعر حيثُ إنه حظى من الخلفاء بالمنزلة الرفيعة ثم أُستُبعِد دون جُرْم . من وجهة ناظر الشاعر . وأُقيم غيرُهُ محلَّه فجاء النظم مترجماً لهذه الأحداث وهذه النفسية المحترقة قائماً علي تراكيب ، وجاءت التراكيب متضمنةً صيغاً رُوعى فيها الأصلُ وعدم تعدَّى بعضها علي بعضٍ في الاستخدام ، وكأن هذه الصيغ بدورها ترجمان لنفسية شاعرنا ، وهو ما يدعونى . مجدداً . للقول بأن شعر الشاعر كله . أى شاعر. وظروف حياته ونفسيته تمثل نصاً كلياً أكبر يحتاج للدراسة والتحليل.

---

١. طارق محمد عبدالعزيز : القول بالأصول والفروع في النحو العربي . مرجع سابق . ص ٥٠ .

الجملة الخبرية المثبتة = ٣٢١١ موضعاً	
الجملة الاسمية = ١١٣٨	الجملة الفعلية = ٢٠٧٣

نلاحظ من هذا الإحصاء أن تراكيب الجملة الفعلية المثبتة بلغت(٢٠٧٣ موضعاً) أى بنسبة ٦٤.٥٥% من تراكيب الجملة الخبرية المثبتة ، ودلالة ذلك أن الأفعال تتميز بالأحداث ، والأحداث دالة على معانٍ متغيرةٍ

فيها معنى الثبوت والتحقق والدوام مع الفعل الماضى ، وفيها معني التجدد والحدوث واستحضار صورة الحدث أمام مخيلة السامع أو القارئ مع الفعل المضارع .

الجملة الخبرية المنفية

و يشتمل على :

تمهيد:

أولاً : الجملة الاسمية المنفية .

ثانياً : الجملة الفعلية المنفية .

تمهيد:

تحمل كلمة (النفى) معانى الطرد والإبعاد أو الإخراج والطرح جانبا حيث يقال :" نفيتُهُ من المكان : نحّيتُهُ عنه فانتفى ،ونُفِى فلانٌ عن البلد :أُخرِج وسُيَّر ،وانتفى شَعرُهُ : تساقطَ ، وانتفى الشجرُ من الوادى :ذَهَبَ " (١).

ويُعرَّف النفى اصطلاحاً بأنه " ما لا ينجزم بلا ، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل " (٢)، وتستخدم كلمة (الجحد) كثيراً بمعنى النفى فى الاستعمال النحوى .

ويعد النفى من جهة الخبر كالإثبات حيث إن الخبر المنفى كالخبر المثبت يحتمل الصدق ويحتمل الكذب ، ولذلك فإن الجملة الاسمية تقبل النفىَ دائما ، ولا تقبل الجملة الفعلية النفىَ إلا إذا كان فعلها ماضياً أو مضارعا.

والأصل أن تكون الجملة مثبتة تفيد ثبوتَ نسبة المسند للمسند إليه ،أما النفى فهو" من العوارض المهمة التى تعرض لبناء الجملة فتفيد عدمَ ثبوت نسبة المسند للمسند إليه فى الجملة الفعلية والاسمية على السواء .

فالنفى يتجه فى حقيقته إلى المسند ، أما المسندُ إليه فلا يُنفىَ ولذلك يمكن فى الجملة الاسمية أن يتصدر النفىُ الجملةَ فيدخل على المبتدأ أو الخبر معاً ،ويمكن أن يتصدر الخبرَ فحسب بوصفه المسند و ذلك إذا كان الخبر جملة وتكون الجملة المنفية خبراً عن المبتدأ كقوله تعالى : (**وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**)[الصف : من الآية٧] فالجملة الكبرى هنا مثبتةٌ ؛ لأن النفى لم يتصدر الجملةَ كلها ولكنه دخل على عنصر مكون منها هو الخبر (لا يهدى القوم الظالمين) ، وعدم هداية القوم الظالمين مخبرٌ به عن المبتدأ (الله) وهو ثابت له ، وقد أُخبِر عن المبتدأ بجملة منفية " (٣).

أولا :الجملة الاسمية المنفية

كان النحاة فى تصنيفهم للأبواب النحوية يَخضعون للعلامة الإعرابية أحياناً فيعقدون أبوابا للمرفوعات وأخرى للمنصوبات وثالثة للمجرورات ، ومن ثَمَّ توزّع حديثُهم عن نفى الجملة الاسمية تبعا للعلامة الإعرابية التى تحدثها أداة النفى فدرسوا **ليس** مع كان وأخواتها ، ودرسوا النفى بـ **لا** مع المشبهات بليس .

أ . الجملة الاسمية البسيطة المنفية

١- استعمال ما النافية

تُنفَى الجملة الاسمية بـ **ما** النافية ، و"معلوم أن النحاة يقسمون **ما** النافية إلى حجازية و تميمية ،فالخبر فى الحجازية منصوب بينما هو فى التميمية مرفوع " (٤)،وعلى ذلك تأتى **ما** على قسمين :

القسم الأول : أن تكون عاملة عمل **ليس** فتدخل على الجملة الاسمية حيث ترفع المبتدأ وتنصب الخبر،

---

١. الزمخشرى : أساس البلاغة . دار بيروت . ط١. ١٩٩٢م . مادة(ن ف ى) . ص.٦٤٩

٢. الشريف الجرجانى : كتاب التعريفات . تحقيق عبد المنعم الحفنى . دار الرشاد . القاهرة .١٩٩١م . ص.٢٧٣

٣. محمد حماسة عبد اللطيف :بناء الجملة العربية . مرجع سابق . ص٢٢٥.

٤. صبحى الصالح: دراسات فى فقه اللغة . دار العلم للملايين . بيروت . ط١٣. ١٩٩٧م . ص٧٤.

وهى بهذا الشكل تُنسَب للهجة الحجازية فتُعرف بما الحجازية ."تقول: ما زيدٌ قائماً ، وما هذا أخاك كذلك يفعل أهل الحجاز ؛ وذلك أنهم رأوها فى معنى **ليس** تقع مبتدأةً وتَنفى ما يكون فى الحال وما لم يقع فلما خلصت فى معنى **ليس** ودلت على ما تدل عليه ولم يكن بين نفيهما فصلٌ البتّه حتى صارت كل واحدة تغنى عن الأخرى أجروها مجراها " (١).

القسم الثانى : أن تكون غير عاملة فتدخل حينئذٍ على الجملة الاسمية والجملة الفعلية على السواء ، وفى دخولها على الجملة الاسمية لا يكون لها أى تأثير إعرابى ، وهى بهذا الشكل تنسب للهجة التميمية فتعرف بما التميمية حيث بنو تميم"يقولون : ما زيدٌ منطلقٌ . يدعونها حرفاً على حالها بمنزلة **إنما** إذا قلت : إنما زيدٌ منطلقُ" (٢).

وبِناءً على ما سبق نستخلص أنه تنفى الجملة الاسمية بـ ما النافية حيث تُحدث تأثيراً إعرابياً كالذى تُلحقه **ليس** فترفع المسندَ إليه وتنصب المسندَ خاصةً إذا كانت بلغة أهل الحجاز ، وإذا كانت بلغة بنى تميم فإن

المسند يبقى مرفوعاً ، والاستعمالان موجودان فى العربية الفصحى ، ولم يُؤْثَر أن تغلب أحدُ الاستعمالين على الآخر وأما التفرقة بينهما فهى تفرقة من وجهة نظر تعليمية صرفة .

وقد ورد النفى بما لدى شاعرنا (٢٦) موضعاً على الصور الآتية :

الصورة الأولى :[ما + المبتدأ (لفظاً ملازماً للإضافة)+ الخبر(نكرة)]

فأصبحا قد ظفرا بالتـى ما مِثْلُهـا غُنْمٌ لمَنْ يَظْفَـرَ(٣)

الصورة الثانية:[ما + المبتدأ (مضافاً لمعرفة) + الخبر (مصدراً مؤولاً)]

تَجُلُّ أياديكَ أن تُجحَـدا وما خيرُ عبدِكَ أن يُفْسِـدَا(٤)

الصورة الثالثة :[ما + المبتدأ (محلى بأل)+ الخبر(شبه جملة جاراً و مجروراً)]

ما الجودُ عن كثرةِ الأموالِ و النَّشَبِ ولا البلاغةُ فى الإكثارِ والخُطَـبِ(٥)

الصورة الرابعة :[ما +المبتدأ (اسماً موصولاً)+خبر(شبة جملة جاراً ومجروراً)]

وذاكَ يَغيبُ وذا حاضِـرٌ وما مَن يَغيِبُ كَمَنْ يَحْضُـرُ (٦)

---

١. المبرد :المقتضب . مرجع سابق . ١٨٨/٤.وتعمل بشروط ستة عند النحاة:

الأول : ألا يزاد بعدها إنْ فإن زيدت بطل عملها نحو : **ما إن زيدٌ قائمٌ** .

الثانى: ألا ينتقض النفى بدخول إلا على الخبر نحو: **ما زيدٌ إلا قائمٌ** .

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم وجب رفعه فتقول : **ما قائمٌ زيدٌ** .

الرابع :ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عملها نحو: **ما طعامَكَ زيدٌ أكلٌ** .

الخامس : ألا تتكرر ما فإن تكررت بطل عملها نحو : **ما ما زيدٌ قائمٌ** ؛ لأن الجملة حينئذ تكون مثبتة .

السادس: ألا يُبدَل من خبرها موجبٌ فإن أُبدِل بطل عملها نحو : **ما زيد بشىء إلا شىء لا يُعبأ به** .(ينظر تفصيل ذلك : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣٠٣/١وما بعدها).

٢. المبرد : المقتضب . مرجع سابق . ١٨٨/٤. ٣. الديوان: ١٢٧ (السريع).

٤. الديوان : ١٠٢ (المتقارب). ٥. الديوان: ٧٢ (البسيط).

٦. الديوان: ١٣٣ (المتقارب).

الصورة الخامسة : [ما + المبتدأ (نكرة)+ الخبر(جملة فعلية)]

يَثُـرْنَ على امرئِ القيسِ بنِ حُجْرٍ فما أحدٌ يقـومُ بها مقامـى(١)

الصورة السادسة:[ما + الخبر (شبة جملة جاراً ومجروراً مقدماً) + المبتدأ(نكرة مؤخراً)]

وما لـه عيـنٌ ولا روحٌ جَرَتْ فى عَصَـبِ (٢)

٢- استعمال لا النافية

تدخل **لا** النافية على الجملة الاسمية فيكون نفيها للجملة الاسمية عاماً، ويرى بعض المحدثين أن وظيفة **لا** هى النفى المطلق وانتفاء النسبة بين المسند والمسند إليه حيث "تدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية فى وضعها اللغوى الطبيعى الذى يتألف من مسند إليه مقدم ومسند تابعٍ متأخر؛لتنفى النسبة المذكورة المدركة بين المسند إليه والمسند ،ولا وظيفة لها إلا النفى ،أما العمل فمن اختراعهم ومن انخداعهم لظاهرة الاسم بعدها "

(٣).وتأتى **لا** النافية على ضربين :عاملة وغير عاملة ،والعاملة تنقسم قسمين :عاملة عمل **إنّ** ،وعاملة عمل **ليس** ،وقد وردت جميعها لدى شاعرنا على النحو الآتى :

أ . النفى بـ لا العاملة عمل إنّ *

لا العاملة عمل إنّ تسمى بـ **لا** النافية للجنس أو **لا** المبرئة ،وهى "حرفٌ يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل إنّ من نصب المبتدأ ورفع الخبر، وهى تفيد نفى الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصاً أى نفياً عاماً أو على سبيل الاستغراق لا سبيل الاحتمال فإذا قلت :**لا رجلَ فى الساحة** ،كان المعنى : لا واحدٌ ولا أكثرُ موجودٌ فى الساحة "(٤).وعلة عملها عمل إنَّ أنّ "**لا** نقيضة **إنَّ** ؛ لأنها نفى وإنَّ إثبات ، والنقيض يقاس على النقيض ، كما يقاس النظير على النظير ؛ولأنها تحتاج إلى اسمين كما تحتاج إليهما إنَّ فحملت عليها فعملت عملها ، فنصبت ورفعت ، فهى مشبهة بإنَّ،وإنَّ مشبهة بالفعل".(٥)وورد النفى بها على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى :[لا + اسمها(نكرة)+ خبرها (شبه جملة جاراً و مجروراً)]

ولا ذنبَ للعودِ الذمارى إنما يُحَـرَّقُ مَنْ دَلّتْ عليه روائِحُهْ(٦)

الصورة الثانية:[لا +اسمها(نكرة)+خبرها(نكرة مقدراً)]

أما وأميرِ المؤمنين لقد رَمَى الـ عدوَّ فلا نِكْسَــاً ولا مُتهضِّما (٧)

والتقدير :فلا نكساً كائنٌ (أو موجودٌ)،ولا مُتهضماً كائنٌ (أو موجود) .

---

١. الديوان : ٢٠٦(الوافر) . ٢. الديوان: ٧٥ (مجزوء الرجز).

٣ . مهدى المخزومى: فى النحو العربى ..نقد وتوجيه . مرجع سابق . ص٢٥١.

*تعمل لا النافية للجنس بستة شروط :الأول: أن تكون نافية .الثانى: أن يكون المنفى بها الجنس .الثالث: أن يكون النفى نصا فى ذلك . الرابع : ألا يدخل عليها جار كما دخل عليها فى نحو: جئت بلا زاد ، وغضبت من لا شىء .الخامس: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين . السادس: ألا يفصل بينها وبين اسمها أى فاصل ولا خبرها .[شرح ابن عقيل :ص٢/ ٦].

٤ . إميل بديع يعقوب :موسوعة الحروف فى اللغة العربية . دار الجيل . بيروت . ط١. ١٩٨٨م . ص.٣٨٤

٥ . المجاشعى : شرح عيون الإعراب . مرجع سابق . ص ١٢٨ .

٦ . الديوان: ٨٧ (الطويل).

٧. الديوان: ٢٠٢ (الطويل).

ب . النفى بـ لا العاملة عمل ليس

حكمها حكم **ما** فى الشبه والإعمال ولها ثلاثةُ شروط "الأول :أن تدخل على نكرة. الثانى : أن يكون الاسم مقدماً على الخبر. الثالث: ألا يُفصَل بينها وبين الاسم بغيره فتقول :**لا رجلٌ منطلقاً** كما تقول : **ليس زيدٌ منطلقاً** " (١).وقد ورد النفى بها لدى شاعرنا على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[لا + اسمها(نكرة)+ خبرها(جملة فعلية مثبتة)]

و أَنَّىَ وقفٌ بين بَثٍّ ولوعةٍ فلا فَرَحٌ يُرجَى ولا أجلٌ يُقضَى (٢)

الصورة الثانية:[لا + اسمها(نكرة)+ خبرها (شبه جملة جاراً ومجروراً)]

لا جاهلٌ فيهم ولا خَتَّـارُ ولا على جليسـهِ هَرّارُ(٣)

الصورة الثالثة :[لا + اسمها (نكرة)+ خبرها (مقدراً)]

أَمِنَ الناسُ واستفاضَ به العد لُ فلا خـائفٌ ولا مقهورُ(٤)

والتقدير: فلا خائفٌ موجوداً ،ولا مقهورٌ موجوداً .

جـ . النفى بـ لا غير العاملة

لا غير العاملة تنفى النسبةَ المذكورة بين المسند والمسند إليه حيث تدخل على الجملة الاسمية وعلى الجملة الفعلية على السواء ، وإذا دخلت على الجملة الاسمية يليها المبتدأ ويكون معرفةً،وقد يليها الخبر إذا تقدم ويجب تكرارها عندئذ ،وكذلك إذا توسطت بين المبتدأ والخبر "فالنحويون يقررون أن لا لا تعمل فى المعرفة ،ولذلك يلزم التكريرُ إذا دخلت على معرفة كما فى قوله تعالى : (**لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ**)[يس : من الآية ٤٠]" (٥).

وقد ورد النفى بها لدى شاعرنا على الصور الآتية:

الصورة الأولى :[لا + المبتدأ (محلى بأل)+ الخبر(نكرة)]

ولا الشجاعةُ عن جسمٍ ولا جَلَدٍ ولا الإمارةُ إرثٌ عن أبٍ فأبِ (٦)

الصورة الثانية:[لا + المبتدأ(محلى بأل)+ الخبر(شبه جملة جاراً ومجروراًَ)]

ما الجودُ عن كثرةِ الأموالِ و النَّشَبِ ولا البلاغةُ فى الإكثارِ والخُطَبِ(٧)

---

١. ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ١ /١٠٩.

٢. الديوان: ١٥٤ (الطويل).

٣ . الديوان: ١٢٥ (الرجز) .

٤ . الديوان: ١٣٢(الخفيف).

٥ . محمد حماسة عبد اللطيف : ظواهر نحوية فى الشعر الحر . دار غريب . القاهرة . ٢٠٠١م . ص١٢٦.

٦. الديوان:٧٢ (البسيط).

٧. الديوان: ٧٢(البسيط).

الصورة الثالثة :[لا + المبتدأ(مضافاً لمعرفة)+ الخبر(جملة فعلية مثبتة)]

فى فتنةٍ عمياءَ لا نارُهـا تخبو ولا موقدُها يفتــرُ(١)

الصورة الرابعة :[لا +المبتدأ(ضميراً)+الخبر(جملة شرطية)]

تَميسُ بها مَيْساً فلا هى إنْ ونَتْ نهتْها ولا إنْ أَسرعتْ تستعيدُها (٢)

الصورة الخامسة:[لا+ المبتدأ(مقدراً مما قبله)+ الخبر(جملة شرطية)]

تَميسُ بها ميساً فلا هى إنْ ونَتْ نهتْها ولا إنْ أَسرعتْ تستعيدُها (٣)

والتقدير : ولا هى إنْ أسرعتْ تستعيدُها .

٣. استعمال لات

هى **لا** وأصبحت **لات** بعد أن زيد عليها التاء بقصد التأنيث أو المبالغة، وهى تعمل عمل **ليس** عند جمهور النحاة . وثمة ألفاظ معينة تختص لات بالدخول عليها حيث لا تعمل إلا فى أسماء الأحيان مثل : **حين ، ساعة ، أوان** .ويجب أن يحذف أحد معموليها إما اسمها . وهو الغالب . وإما خبرها . وهو قليل . فمثال حذف اسمها قوله تعالى : (فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[ص: من الآية ٣] والتقدير :ولاتَ الحينُ حينَ مَناص *.وقد جاء النفى بها لدى شاعرنا فى موضع واحد على الصورة الآتية:

[لات+ اسمها (مقدراً)+ خبرها(لفظ حين)]

وامنعْ نواجيها النجــا ءَ فلاتَ حينَ نجائِهــا(٤)

والتقدير: فلاتَ الحينُ حينَ نجائِها .

---

١. الديوان: ١٢٩ (السريع).

٢. الديوان: ١١٣ (الطويل).

٣. الديوان : نفسه.

* ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ١٠٩/١ (بتصرف) ، وينظر : ابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص ٢٤٧ ومابعدها .

٤. الديوان:٦١ (مجزوء الكامل) .

ب . الجملة الاسمية الموسعة المنفية

وردت الجملة الاسمية الموسعة منفية لدى شاعرنا عن طريق نفى النسبة بين المسند والمسند إليه باستخدام ليس ، وكذلك عن طريق النفى مع تراكيب الأفعال الناسخة للابتداء على النحو الآتى :

١ . استعمال ليس

اختلف النحاة بشأن **ليس** فذهب قومٌ إلى أنها حرف ، وذهب الجمهور إلى أنها فعل*. وهى تدخل على الجملة الاسمية فتنفيها فى الحال وتؤثر فى عنصرى الإسناد حيث " يصحب دخول هذه الأداة تغير إعرابى فى عنصرى الجملة الإسناديين حيث يطلق على المسند إليه فى التحليل النحوى **اسم ليس** ويكون مرفوعاً ، ويطلق على المسند **خبر ليس** ويكون منصوباً ، ونصب المسند هو التغير الواضح عند النفى **بليس** ويظل

هذا التغير باقياً لا يتغير حتى مع انتقاض النفى بـ إلا أو خروج النفى عن معناه بمضامة حرف الاستفهام ."(١)

وعند دخول **ليس** على الجملة الفعلية يجب تقدير ضمير شأن اسماً لها ،وتكون الجملة الفعلية فى محل نصب خبر **ليس** . يقول سيبويه :" فمن ذلك قول بعض العرب : ليس خلقَ اللهُ مثلَهُ ،فلولا أنّ فيه إضماراً لم يجز أن تذكرَ الفعلَ ولم تُعْمِله فى اسمٍ ، ولكن فيه من الإضمار مثل ما فى **إنَّهُ** "(٢).

وجدير بالذكر أن **ليس** من أخوات **كان** ، وعند دخولها على الجملة الاسمية البسيطة تتحول إلى جملة اسمية موسعة ،ولمّا كانت نافيةً لعلاقة الإسناد بين المبتدأ وخبره فقد آثرت هذه الدراسة جعل **ليس** من وسائل نفى الجملة الاسمية الموسعة ، ولذلك لم تدرس مع أخواتها بالفصل الأول .

وقد جاء النفى بها لدى شاعرنا فى (٤٥) موضعاً على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[ليس+ اسمها (محلى بأل) + خبرها(اسماً موصولاً)]

وليس الفتى مَن باتَ يحسبُ ربحَهُ بطيئاً ضنيناً بالذى هو رابِحَهُ(٣)

الصورة الثانية: [ليس+ اسمها(لفظ ملازماً للإضافة) + خبرها (جملة فعلية مثبتة)]

فَطُلَّ دمٌ ما طُلَّ فى الأرضِ مثلُهُ وكانت أمورٌ ليس مِثلى يُعيدُها(٤)

الصورة الثالثة: [ليس+ اسمها(نكرة)+ خبرها(جملة فعلية مثبتة)]

كانت إلى شيثَ ابنهِ الوصيهْ وليس شيءٌ يُعجِزُ المنيّهْ(٥)

الصورة الرابعة:[ليس+ اسمها(ضميراً متصلاً)+خبرها(نكرة)]

فقلتُ أسأتِ الظنَّ بى لستُ شاعراً وإن كان أحياناً يجيشُ به صدرِى(٦)

---

*ينظر تفصيل ذلك:ابن عقيل : شرح ابن عقيل . ١ /٢٦٢ /.٢٦٣

١. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية . مرجع سابق . ص ٢٣٥ . (بتصرف).

٢. سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ١/ ٧٠.

٣. الديوان: ٨٦ (الطويل).

٤. الديوان: ١١٨ (الطويل).

٥. الديوان: ٢٢٩ (الرجز). ٦ . الديوان: ٢٥٤ (الطويل).

الصورة الخامسة:[ليس+ اسمها(ضميراً متصلاً)+ خبرها(جملة فعلية مثبتة)]

ولستُ أَرضاهُ حتى ترسلين بهِ مما جَلاَ الثغرَ أو ما جالَ فى فيكِ(١)

الصورة السادسة :[ليس+ اسمها(ضميراً متصلاً)+ خبرها (شبة جملة جاراً ومجروراً)]

خرجنا من الدنيا ونحن مِنَ اهلِها فلسنا مِن الأحياءِ فيها ولا الموتى(٢)

الصورة السابعة:[ليس+ اسمها(ضميراً مستتراًَ)+خبرها (نكرة)]

قلتُ شيبٌ وليس عيباً فأنَّتْ أَنَّةً يستثيرُها المهمــومُ (٣)

الصورة الثامنة :[ليس+ اسمها(ضميراً مستتراًَ) + خبرها(شبه جملة جاراً ومجروراً)]

يُغْرِى بقذفِ المُحصَنــا تِ وليس مِن أبنائِهــا(٤)

الصورة التاسعة:[ليس+ اسمها(ضميراً مستتراًَ) +خبرها(جملة فعلية مثبتة)]

و فوّارةٍ ثأرهُا فى السمـاء فليست تقصر عن ثارهـا(٥)

الصورة العاشرة :[ليس + اسمها(ضمير شأن مقدراً)+ خبرها(جملة فعلية مثبتة)]

وليس يَبيدُ مالٌ عـن نوالٍ ولا يُؤتَى سخـيٌّ مِن سخاءِ (٦)

٢. استعمال النفى مع (كان)

جاءت تراكيب النفى مع **كان** لدى شاعرنا فى(٢٧)موضعاً على النمط الآتى :

[أداة النفى + كان + اسمها + خبرها]

وجاء هذا النمط على الصور الآتية :

الصورة الأولى :[أداة النفى + كان + اسمها (مضافاً لمعرفة) + خبرها (نكرةً)]

ولم تكنْ أمُّكُم واللهُ يكلـؤها محجوبةً دونهَا الحُرَّاسُ والسُّتُرُ(٧)

الصورة الثانية :[أداة النفى + كان + اسمها (ضميراً متصلاً) + خبرها (جملة اسمية موسعة)]

ما كنتُ أحسبُ أن الخبزَ فاكهةٌ حتى نزَلتُ على زيدِ بِن منصورِ(٨)

الصورة الثالثة:[أداة النفى + كان + اسمها (ضميراً مستتراً) + خبرها (جملة فعلية مثبتة)]

أعدنَ لىَ الشوقَ القديمَ ولم أكن سلوتُ ولكنْ زدنَ جمراً على جمرِ(٩)

الصورة الرابعة:[أداة النفى + كان + اسمها (ضميراً مستتراً) + خبرها (نكرة)]

وللشِعْرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ له تابعاً فى حالِ عُسْرٍ ولا يُسرِ(١٠)

---

١ . الديوان: ١٧٠ (البسيط).

٢ . الديوان: ٦٥ (الطويل)، والوزن يقتضى وصل همزة (أهل) وتحريك نون(مِن) قبلها.

٣ . الديوان: ١٩٦ (الخفيف). ٤ . الديوان: ٦٣ (مجزوء الكامل).

٥ . الديوان: ١٤٨ (المتقارب). ٦ . الديوان: ٥٩ (الوافر).

٧ . الديوان: ١٢١ (البسيط). ٨ . الديوان: ١٤٣ (البسيط).

٩ . الديوان: ١٣٧ (الطويل). ١٠ . الديوان: ١٣٩ (الطويل).

الصورة الخامسة : [أداة النفى + كان + اسمها (نكرة) + خبرها (جملة فعلية مثبتة)]

أو كان لبُّكَ مثلَ عُجْبِكَ لم يكن أحدٌ يفوقُكَ مِن ذوى الألبـابِ(١)

الصورة السادسة : [أداة النفى + كان + خبرها (شبه جملة ظرفاً مقدماً) + اسمها (نكرة مؤخراً)]

فَشَـبَّ هابيلُ وشَبَّ قاينُ ولم يكنْ بينهمـا تباينُ(٢)

٣. استعمال النفى مع أفعال اليقين والظن

جاءت تراكيب النفى مع أفعال اليقين والظن لدى شاعرنا فى (٢٢) موضعاً على النمط الآتى:

[أداة النفى + الفعل +الفاعل+ المفعولان]

الصورة الأولى:[أداة النفى+الفعل+الفاعل (محلى بأل)+ المفعول الأول+ المفعول الثانى]

ما رأىَ الناسُ إمـاماً أنهبَ الأمــوالَ نَهْبَكْ (٣)

الصورة الثانية: [أداة النفى +الفعل +الفاعل(ضميراً متصلاً)+ المفعول الأول+ المفعول الثانى]

. ما رأينا الوجوهَ تُحسِنُ إن لـم يتصلْ حسنُها بحسنِ القدُودِ

. كأنهم لم يَعلموا أنّ بيعـةً أحاطتْ بأعناقِ الرجالِ عقودُها(٤)

الصورة الثالثة:[أداة النفى +الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+ المفعول الأول+ المفعول الثانى]

. ما أَظُنُّ النوى تُسوِّغُهُ القرْ ب ولم تمخضِ المطىُّ البِطانـا

. قد سَكَّنَ اللهُ بهِ الأطرافـا فما تَرى فى مُلْكِهِ خِلافـا

. إذا ما امرؤُ لم يُرشدِ العلمُ لم يجدْ سبيلَ الهدى سهلاً وإن كان محكما

. فلمّا لم أجد شيئاً نفيسـاً يكونُ هديةً أهـديتُ نفسى(٥)

---

١ . الديوان: ٧٥ (الكامل).

٢ . الديوان: ٢٢٩ (الرجز) .

٣ . الديوان: ٧٩ (مجزوء الرمل).

٤ . الديوان: ١٠٩ (الخفيف) . ١١٥ (الطويل).

٥ . الديوان: ٢١٩ (الخفيف) . ٢٥٠(الرجز) . ٢٠١ (الطويل) . ١٥١ (الوافر) .

و يمكن إحصاء التراكيب المنفية للجملة الاسمية بنوعيها : البسيطة والموسعة بالجدول الآتى:

<table>
<tr><td colspan="8">الجملة الاسمية المنفية = ١٩٥</td></tr>
<tr><td colspan="3">البسيطة = ١٠١</td><td colspan="5">الموسعة = ٩٤</td></tr>
<tr><td>ما = ٢٦</td><td>لا = ٧٤</td><td>لات = ١</td><td rowspan="2">ليس=٤٥</td><td colspan="2">نفي كان = ٢٧</td><td colspan="2">نفى أفعال اليقين والظن = ٢٢</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td>ما =٢</td><td>لم=٢٥</td><td>ما = ٤</td><td>لم ١٨</td></tr>
</table>

*نلاحظ أن شاعرنا قد أورد الجملة الاسمية البسيطة منفيةً (١٠١موضعاً) = (٥١,٨%) من إجمالى نفى تراكيب الجملة الاسمية بأدوات النفى التى استعملها ،وكانت الأداة **لا** هى الأكثر استعمالاً لديه حيث استعملها

فى (٧٤موضعاً =٣٧,٩٤%)؛نظراً لتعدد استعمالاتها مثل استغراق النفى للجنس كله ،وإعمال عمل **ليس** ،ونفى النسبة المسندة بين الاسم وخبره . فى حين أنه لم يستعمل **لات** إلا فى مثال واحد . وهو المنصوص عليه فى كتب النحو . مقدّرَ الاسم وخبرُه لفظُ (حين)فى قوله :

وامنع نواجيهَا النَّجا . ءَ فلاتَ حينَ نجائِها (١)

*أدخل شاعرنا **ليس** على الجملتين الاسمية والفعلية ،وعند دخولها على الاسمية ترفع الاسم وتنصب الخبر ،وتنفى النسبة المسندة بينهما وتوسع مضمون الجملة ،وعند دخولها على الجملة الفعلية فيجب حينئذٍ أن نقدر اسماً لها (ضمير شأن)فى مثل قوله :

وليس يَبيدُ مالٌ عن نوالٍ ولا يُؤتَى سخيٌّ مِنْ سَخاءِ (٢)

*استعمل شاعرنا الجملة الاسمية الموسعة المنفية فى (٩٤ موضعاً =٤٨.٢%) ،وجاء النفى بكثرة مع الأفعال (كان . رأى . وجد) ، ونفى (كان) يدل على نفى الزمن دون الحدث ،أما (رأى . وجد) فهما من أفعال اليقين و نفيهما يدل على نفى يقين فى الخبر.

---

١. الديوان: ٦١ (مجزوء الكامل).

٢. الديوان: ٥٩ (الوافر).

ثانياً:الجملة الفعلية المنفية

لا تُنَفى الجملة الفعلية ذات فعل الأمر ؛لأنها طلب ،والطلب إنشاءٌ لا يحتمل صدَقاً أو كذباً ، وإنما تُنفى الجملة الفعلية التى فعلها ماضٍ أو مضارعٌ . والجملة الفعلية التى فعلها مضارع تُنفى بكل الأدوات الصالحة لنفى الجملة الفعلية (لا . ما . لم . لن . لمّا) ، فى حين لا تُنفى الجملة الفعلية التى فعلها ماضٍ إلا بـ **ما** أو **لا.** وقد استعمل شاعرناً لنفى الجملة الفعلية بأنواعها أدوات النفى السابقة على النحو الآتى :

لا :

تدخل **لا** على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع فلا تؤثر فيه ويكون المراد نفى الفعل فى المستقبل ، فالمتكلم " إذا قال هو يفعل ،ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه : لا يفعلُ ،وإذا قال: ليفعلنّ ،فنفيه : لا يفعلْ"(١)، أما الفعل الماضى فيلزم معه تكرار **لا** .

ما :

تُنفى الجملة الفعلية التى فعلها مضارع بدخول **ما** عليها فيخلص الفعل للحال، ولا يحدث حينئذٍ أى تأثير إعرابى لدخولها ،وإذا دخلت على الفعل الماضى بقى الفعل فى دلالته الزمنية ،"فالمتكلم إذا قال: لقد فعلَ فإن نفيه : ما فعلَ ...،وإذا قال :هو يفعلُ ، أى هو فى حال فعلٍ ، فإن نفيه : ما يفعلُ " (٢)

لم :

تختص **لم** بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه وتحوله للماضى " تقول: يقومُ زيدٌ، فيكون الفعل مرفوعاً لخلوه من الناصب والجازم ومحتملاً للحال والاستقبال ،فإذا دخلت عليه **لم** جزمته وقلبت معناه إلى المضى"(٣).

وهذا يعنى أنّ **لم** تختلف عن **ما** فى النفى ؛ حيث تشتمل **لم** على فائدة ليست في **ما** وذلك أن" **ما** إذا نفت الماضى كان المراد ما قرب من الحال ،بينما **لم** تنفى الحال مطلقاً "(٤). ويرى بعض المحدثين أن **لم** تختلف عن **ما** من حيث قوة النفى حيث يرى أن " **لم** منحوتة فى الأصل من **لا** و**ما** وصارت أداة نفى مركبة وأكثر توكيداً للنفى من النفى بأداة بسيطة مثل **ما** " (٥).

لن :

تختص **لن** بالدخول على الفعل المضارع فتنفيه وتنصبه وتجعله خالصاً فى الدلالة على الاستقبال من حيث المعنى ،فالمتكلم "إذا قال :سوف يفعلُ فإن نفيه :لن يفعلَ " (٦). ويذهب بعض المحدثين مذهباً يرى فيه

---

١. سيبويه :الكتاب . مرجع سابق . ٣/ ١١٧.

٢ . سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ٣/ ١١٧.

٣. ابن هشام : شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . لبنان . ١٩٨٨م . ص٢٦ .

٤. ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٨ /١١٠.

٥. ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة . مرجع سابق . ص١٨٤ومابعدها. (بتصرف).

٦. سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ٣/ ١١٧.

أن أدوات النفى المركبة تنفى نفياً مؤكداً، وأنّ **لن** مركبة من **لا** و**أن** وأن النفى **بلن** آكد من النفى بالأداة البسيطة **لا** . يقول:" ولقد أجمع النحاة على أن النفى **بلن** آكد من النفى **بلا** بل بالغ بعضهم فجعلها لتأييد النفى " (١). بينما يرى سيبويه أن **لن**ْ حرفٌ برأسه* .

لمَّـا :

تدخل **لمّا** النافية على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع فتجزمه وتحوله للماضى ،وبذلك تتفق . كما يرى نحاتنا القدماء . مع الحرف **لم** الذى يعتبر أصلا لها؛لأن" **لمّا** هى **لم** زِيدت عليها **ما** فلم يتغير عملها الذى هو الجزم " (٢).

وثمة فوارق بين **لمّا** و**لم** حيث إن: **لم** تفيد استمرار النفى من الماضى إلى الحال، نحو قوله تعالى: (**وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً**)[مريم :من الآية ٤] ،وتفيد **لم** انقطاع النفى ،نحو قوله تعالى:(**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً**)[الإنسان:١]،وتأتى **لم** بعد أداة شرط ،نحو قوله تعالى:(**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**)[البقرة: من الآية٢٤]. أما **لمّا** فلا تقترن بأداة شرط ، و"لا يكون النفى بها إلا متصلا بالحال" (٣)،كما "يكون منفيها يتوقع ثبوته"(٤) ومن ذلك قوله تعالى :(**بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ**)[ص:من الآية ٨].

١ . نفى الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم

أ . نفى الفعل المكتفى بفاعله

ورد نفى الفعل اللازم المكتفى بفاعله لدى شاعرنا على النمط الآتى :

[أداة النفى + الفعل + الفاعل]

وجاء هذا النمط على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (محلى بأل)]

. لن يخرجَ المالُ عفواً من يدى عمر أو يُغمَدَ السيفُ فى فوديهِ إغمادا

. ولم تَحضُرُ الساداتُ من آل مُصْعبٍ فيُغنِىَ عنه وعدُها ووعيدُها(٥)

الصورة الثانية : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (مضافاً لمعرفة)]

. فما بَرِحَتْ بغدادُ حتى تفجرّتْ بأوديةٍ ما تَستفيقُ مُدودُها

. ما أَغمضتْ عينى ولا أَقلعتْ دمعتُها مُذْهولا يُعْتِبُ(٦)

---

١. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة . مرجع سابق . ص١٨٥.

٢. ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ١١٠/٨ .

٣. ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٤ /٢٦.

٤. الأشمونى : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك . مطبعة عيسى الحلبى . القاهرة . ٢ / ٣١٦ . (د .ت) .

٥. الديوان : ٩٨ (البسيط) . ١١٦ (الطويل) .

٦. الديوان : ١١٤ (الطويل) . ٦٩ (السريع).

الصورة الثالثة : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً)]

ولم يزل ابنُ الخطوبِ اليَسَعُ يردعُهم دهراً فلم يرتدعوا (١)

الصورة الرابعة : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً)]

. الشمسُ يومَ الدْجنِ محجوبةٌ والليلُ يُخفيها فلا تَظْهَرُ

. كأنّ بلادَ اللهِ حلقةُ خَاتمٍ علىَّ فما تزدادُ طُولاً ولا عَرْضا

. لم يَمُتْ والأميرُ طاهرٌ حىٌّ دائمُ الإنتقامِ والإنعامِ(٢)

ب . نفى الفعل المتعدى لمفعوله بحرف الجر

ورد نفى الفعل المتعدى لمفعوله بحرف الجر على النمط الآتى:

[أداة النفى + الفعل + الفاعل + الجار والمجرور]

ورد هذا النمط على الصور الآتية :

الصورة الأولى :[أداة النفى + الفعل + الفاعل (محلى بأل) +الجار و المجرور]

ولا يُجدِي الثراءُ على بخيلِ إذا ما كان محظـورَ الثراءِ (٣)

الصورة الثانية:[أداة النفى + الفعل + الفاعل(ضميراً مستتراً)+الجار والمجرور]

. وما الشِعرُ مما أستظلُّ بِظلِّـهِ ولا زادنى قدراً ولا حَطَّ مِن قدرِي

. أنى توكلتُ على اللـهِ لا أشــركُ باللهِ ولا أكفرُ

. العينُ بعدَكَ لم تنظرْ إلى حَسَنِ والنفسُ بعدَكَ لم تَسكُنْ إلى سَكَنِ

. لولا تَلَفُّعُ عارِضيْـهِ لَمَا أخطا عليها حينَ تُبْصِـرُ هـ(٤)

الصورة الثالثة:[أداة النفى + الفعل + الجار والمجرور (مقدماً)+ الفاعل (مؤخراً)]

. فلا طولُ الثواءِ يردُّ رزقـا ولا يأتي به طـولُ البقـاءِ

. فجئتَ تخوضُ الليلَ خوضاً لنصرهِ ولولاكَ لم يدفع عن السَّرْحِ سارحُهْ(٥)

ويمكن إحصاء التراكيب المنفية للجملة الفعلية ذات الفعل اللازم بالجدول الآتى:

---

١. الديوان: ٢٣٨ (الرجز).

٢. الديوان: ١٢٨(السريع) . ١٥٥ (الطويل) . ٢١٤ (الخفيف) ، وقطع همزة الوصل ؛ لضرورة الوزن.

٣. الديوان : ٥٩ (الوافر).

٤ . الديوان:١٣٩ (الطويل) . ١٢٩ (السريع) . ٢١٩ (البسيط) . ١٤٦ (الكامل).

٥. الديوان: ٥٩ (الوافر) . ٨٦(الطويل) .

الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم = ٨٥ موضعاً							
أدوات النفى	نفى الفعل المكتفى بفاعله = ٤٣			نفى الفعل المتعدى بحرف جر = ٤٢			
	الفعل	الفاعل		الفعل	الفاعل		حروف الجر
		ظاهر	مستتر		ظاهر=٢٤	مستتر	
					اسم ضمير	=١٨	
لا = ٣٧ ما=١٥	الماضى =١٠	ظاهر= ١٥	مستتر= ٢٨				الباء=١٥ على=١٠

لم=٣٢ لن=١	المضارع = ٣٣	اسم =١٠ ضمير =٥		الماضى= ١٠ المضارع =٣٢	=١٩	=٥		من=٦ إلى=٥ اللام=٣ عن=٣

نلاحظ من الصور السابقة . مع الإحصاء . أن الفعل فى الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم بنوعيه قد جاء فى صيغة المضارع (٦٥)موضعاً ،ومع صيغة الماضى (٢٠)موضعاً ،كما أن الشاعر قد استعمل الأدوات النافية: لا (٣٧) موضعاً ،ولم (٣٢)موضعاً ،وما (١٥)موضعاً ،و(لن) موضعاً واحداً .ولوحظ أنه استعمل **لا** بكثرة مع المضارع ،وهى مع المضارع تخلصه للاستقبال . ورغم استقلال كل معنى عن الآخر فى الأداة الواحدة فإننا نكاد نشعر أن ظلال هذه المعانى مَلْقِيٌّ بعضُها على بعضٍ فيشعر الإنسان بفيضٍ متدفقٍ من المعانى الكثيرة وهذا ما يريده الشاعر ؛ فهو يعيش واقعاً أليماً يتجرع فيه كلَّ لحظةٍ مرارةَ الخيانةِ والغدر ممن حوله ويتطلع لأن تتغير حالُه فى المستقبل لحالٍ فُضْلَى ،وهذا ما يفسر لى محاولته لقلب صيغة المضارع للمستقبل باستعمال أداة النفى **لا** وعدم إبقائه على تلك الصيغة (المضارع) التى تكاد تقضى عليه ،ومن أمثلة استخدامه **لا** مع المضارع قوله :

تأَمَّلْ ترى للهِ فيه بدايعاً من الحسن لا تَخفى ولا تتبدَّلُ(١)

حيث نلاحظ أن الشاعر يمدح الخليفة المتوكل بسمات الحسن المادية والمعنوية معاً ، وجاءت **لا** النافية مع الفعلين المضارعين (تخفى . تتبدل) ؛ لتضفى هالات من النور على هذا الحسن البديع الذى يدعونا الشاعر لرؤيته والتأمل فيه .لكن كيف؟ إنه يريد أن يقول إن هذا الحسن هو شيمته فيما مضى ،وشيمته الآن ومستقبلاً ،فهو. إذن . طبعٌ متأصلٌ فيه لا يتغير حيث أفاد الفعلان المضارعان الحالية، وأفادت مضامة لا لهما الخلوصَ للاستقبال ،وإذا كانت **لا** تتكرر. كما يقول النحاة . مع الفعل الماضى فى مثل قوله تعالى: (فلا صدَّقَ ولا صلَّى) [القيامة : ٣١] فإن تكرارها . ههنا . يؤكد المعنى ويُضفِى على التركيب بعضاً من خصائص الفعل الماضى الذى يفيد الثبوت والتحقق مما يوحى بأن اتسام الخليفة بالحسن ليس وليدَ اليوم بل كان معه منذ وجوده فى الحياة ،وبهذا جمع الشاعر الأزمنة الثلاثة فى تركيب واحدٍ.

---

١. الديوان : ١٧٤ (الطويل).

*ونلاحظ أن شاعرنا قد استخدم فى الأفعال اللازمة حروف الجر؛ ليصل إلى مفعوله غير المباشر فأورد الباء (١٥)موضعاً ،وعلى (١٠)مواضع ، ومن (٦)مواضع،وإلى (٥)مواضع ، واللام (٣)مواضع ،وعن (٣)مواضع أيضاً. ونلاحظ أن حرف الباء قد استحوذ على اهتمام الشاعر . كما يتضح من الإحصاء . وهذا يعكس اهتمامه بالمعانى البلاغية الناتجة من استخدامه كالاستعانة ، والتعدية ، والتعويض ، والإلصاق ، والتبعيض ، والمصاحبة، والمجاوزة ، والظرفية، والسببية، وغيرها ، وسبق أن ذكرت أن شاعرنا قد أكثر من

استخدام هذا الحرف (الباء) مع الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل اللازم الذى يصل لمفعوله غير المباشر بحرف الجر للمعانى نفسها * والتى تمكن الشاعر من حرية التعبير والإبداع . فعندما يقول :

أنى توكلتُ على اللهِ لا أشركُ باللهِ ولا أكفـرُ (١)

فإن الدلالة الناتجة من استخدام حرف الباء . ههنا . هى المصاحبة ، أى لا أشرك مصاحباً لله ، كما يفيد الحرف زيادة تأكيد عدم الشرك بالله .

وعندما يقول :

وما الشِعرُ مما أستظلُّ بظلِّهِ ولا زادنى قدراً ولا حَطَّ مِنْ قَدرى(٢)

فإن الدلالة الناتجة من استخدام حرف الباء . ههنا . هى السببية . وهكذا يستخدم الشاعر حرف الباء لدلالات يكشف عنها السياق .

---

* ينظر: ص / ٦٠ ، ٦١ من هذا البحث .

١. الديوان: ١٢٩ (السريع).

٢ . الديوان: ١٣٩(الطويل).

٢. نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد

ورد نفى هذه الجملة لدى شاعرنا على النمط الآتى :

[أداة النفى + الفعل + الفاعل + المفعول به]

ورد هذا النمط على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (محلى بأل) + المفعول به]

. لا تملكُ الشدةُ عزمـي ولا يَبطرُنى جاهٌ ولا مــالُ

. ما أَظنُّ النوى تسوغُهُ القرْ ب ولم تمخضِ المطـيُّ البطانا(١)

الصورة الثانية : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول به]

. الرخجيونَ لا يوفون ما وعدوا والرخجياتُ لا يُخلِفنَ ميعـادا

. أُ رضيهم قولاً ولا يُرضوننـي فعلاً وتلك قضيةٌ لا تَقْصِـدُ

. لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحةَ الـ إثنينِ مغموراً ولا مجهـولا

. قلتُ لقد أكبرتَ شمسَ الضُّحَا جهلاً وما أنصفتَ مَن تذكُـرُ

. إنَّا – وعيشِكَ – ما ذممَـ نا العَيـشَ فى أفنائِها (٢)

الصورة الثالثة : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول به]

. يَحفظُ ما أَوصـى به أَبوهُ لا يتخطَّـاهُ ولا يعـدوه

. فنضرةُ وجهٍ يَقْصُرُ الطرفُ دونَهُ وطرفٌ وإنْ لم يألفِ الكُحْلَ أَكْحَلُ

. لا أَدّعي القدرةَ مِن دونـهِ باللهِ حَوْلى وبه أَقـدرُ

. إذا الليلُ أدنى مَضْجعى منه لم يقل عقرتَ بعيرى يا امرأ القيسِ فانزلِ

. ويُقِرُّ عيناً طالما سخنـتْ فلم تملكْ سوابقَ دمعِها المهـراق

. أعاذلَ لم أجْرحْ كريماً ولم أَلُمْ لئيماً وبعضُ الشرِّ يجمحُ جَامـحهْ

. يُبيحُكَ منه عِرضاً لم يَصُنْهُ ويَرْتَعُ مِنكَ فى عِرْضٍ مَصـونِ

. قَدّرها اللهُ للإمامِ ومـا قدَّرَ فيها عيباً لعائِبهـا

. فتيً ما يُبالى مَنْ دنا مِن فِنائِـهِ أيَسخطُ تصريفَ الحوادثِ أم يَرضَى

. ولو قُرنتْ بالبحرِ سبعةُ أبحرٍ لما بلغتْ جدوى أنامِلِهِ العَشْـرِ(٣)

---

١. الديوان : ١٧٨ (السريع) . ٢١٩ (الخفيف).

٢. الديوان: ٩٨ (البسيط) . ٩٦ (الكامل) . ١٨٥ (الكامل) . ١٢٧ (السريع) . ٦٢ (مجزوء الكامل).

٣. الديوان : ٢٢٩ (الرجز) . ١٧٤ (الطويل) . ١٢٩ (السريع) . ١٩١(الطويل) . ١٦٤(الكامل) . ٨٦ (الطويل) . ٢٢٠ (الوافر) . ٨٠ (المنسرح) . ١٥٥ (الطويل) . ١٤٠ (الطويل).

الصورة الرابعة : [أداة النفى + الفعل + الفاعل + المفعول به (مقدراً)]

. عيونُ المها بينَ الرصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أدرى ولا أدرى

. وماتَ فى شهرِ رَبيـع الأول وعمرُهُ خَمسُونَ لم يَستكمـلْ

. ثُمَّ سليمـانُ بنُ عبدِ الملكِ اُختيرَ للعهدِ ولمّا يتــركِ

. وأَيقنتا أنْ قد سمعتُ فقالتـا مَنِ الطارقُ المُصغِى إلينا وما نَدرى (١)

والتقدير : ولا أدرى مصدرَه فى البيت الأول ، ولم يستكمل التمام فى البيت الثانى ، ولمّا يتركه (أي : ولما يترك العهدَ) فى البيت الثالث ، وما ندرى شخصَه فى البيت الرابع .

الصورة الخامسة : [أداة النفى + الفعل + المفعول به (مقدماً) + الفاعل (مؤخراً)]

. إنْ كان لى ذنبٌ فلى حرمـةٌ والحقُّ لا يدفعُهُ الباطِـلُ

. تثاءبتُ كى لا ينكرَ الدمعَ مُنكِرٌ ولكنّ قليلاً ما بقاءُ التثـاؤبُ

. منازلُ لا يستتبعُ الغيثَ أهلُها ولا أوجهُ اللذاتِ عنها بمعـزلِ

. أسأتُ إذ أحسنتُ ظنى بكـم ولم ينلنى مِنكَ إحســانُ

. لم يُلهِهِ عنى الشبابُ الـذى يُلهى ولا الدنيا التى تُعمــر

. فباكرِ الراحَ واشربْها مُعَتَّقـةً لم يَدَّخِرْ مثلَها كِسرى ولا عـادُ

. أَحسنتْ إذ لم تُجــاوِبـ هُمْ ديـارُ الظاعنــينا

. فأمَّنوهُ ثُمَّ قَتــلوهُ مـا هكذا عاهَدَهُمْ أبـوهُ (٢)

---

١. الديوان : ١٣٥ (الطويل) . ٢٤٩ (الرجز) . ٢٤٦ (الرجز) . ١٣٨ (الطويل).

٢ـ ١٣٧ (السريع) ـ ٧٢(الطويل) ـ ١٩٠ (الطويل) ـ ٢١٥ (السريع) ـ ١٣٠ (السريع) ـ ٩٧ (البسيط) ـ ٢١٨ (مجزوء الرمل) ـ ٢٤٨ (الرجز).

ويمكن إحصاء تراكيب الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد بالجدول الآتى:

نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد=١٠٩موضعاً			
الفعل	الفاعل	المفعول به	أدوات النفى

ماضٍ=١٦	مضارع=٩٣	ظاهر=٤٠	مستتر	ضمير ظاهر =٣١	لا = ٥١
		اسم =٢٣	=٦٩	اسم ظاهر =٤٤	لم = ٤٠
		ضمير =١٧		اسم موصول =٥	ما = ١٧
				جملة = ٢	لمّا =١
				مقدر = ٢٧	

نلاحظ من إحصاء وصور نفي الفعل المتعدي بنفسه للمفعول به . مع الإحصاء . أن شاعرنا أكثر من استعمال أداة النفي (لا) ؛ حيث يدخل هذا الحرف على الجملة الاسمية ، وعلى الجملة الفعلية على السواء ؛ لأن النظام اللغوى قد سمح له باتساعٍ فى استعمالاته وكأنّ شاعرَنا لم يبخل بالتوظيف السياقى له فيقلبه كيف يشاء مع الجملتين : الاسمية والفعلية ، وقد لوحظ أن الشاعر قد أكثر في مواضع عديدة من تكرار الحرف (لا) في البيت الواحد بقصد التوكيد ، نحو :

لا تملكُ الشِّدَّةُ عزمى ولا يبطرُني جاهٌ ولا مالُ (١)

فهو يؤكد علي صلابته في مواجهة الشدائد بتكرار (لا) ثلاث مرات ، وكذلك بتقديم المفعول به (ياء المتكلم) علي الفاعل (جاه) وكأنه يُشعر خصومَه المتربصين به بتقدُّمِهِ عليهم وسموِّهِ عن مكائدهم مهما حاولوا أو دبروا ليوقعوا به فذلك لن يؤثر فيه، فضلاً عن أن مضامة (لا) للفعل المضارع قد خلصته للاستقبال وهو ما يعني أن شاعرنا سيكون أكثر صلابة في مواجهة الشدائد بمرور الزمن .

كما نلاحظ أن شاعرنا قد استعمل أداة النفي **لم** فى (٤٠)موضعاً وهي نسبة مرتفعة ، ولا شك أن استعمالها مع المضارع بصورة مرتفعة لدي شاعرنا يقلب زمنه إلى الماضى ، وكأن الشاعر يريد . من حين لآخر . العودة للماضى الجميل حيث أيامُ الصِّبا والقرب من الخليفة التى يذرف الدمعَ المنهمرَ بُغية عودتها ، وأعلن ذلك بدمع متحدر مصحوبا بصيحة لا يزال رنينها في الآذان :

. الدمعُ يمحو ويدي تكتب عز الهوى وامتنع المطلبُ
أما وعيني قمرٍ أحورٍ إليه من لحظةِ المهربِ
ما أغمضت عيني و لا أقلعت دمعتُها مَذُ هو لا يعتب
ما زلت أسترضيه من ذنبه فليس يرضي وهو المذنب (٢)

---

١. الديوان : ١٧٨ (السريع). ٢. الديوان : ٦٩ (السريع).

كما لجأ شاعرنا لتقدير المفعول به في (٢٧) موضعاً ، وهو عدد مرتفع ، لكن لكل تقدير دليلٌ من السياق ؛ ومن ذلك قوله فى المحبرة :

ثم سليمانُ بنُ عبد الملك اختير للعهد ولمّا يترك (١)

والتقدير : ولمّا يترك العهدَ ، فعدم ذكر المفعول به ههنا ، لأنه مفهوم من السياق ، وللدلالة على استمرار نفى ترك العهد منذُ تولى سليمان بن عبد الملك الحكم حتى قضى نحبه .

وعندما يقول :

الرِّدَّةُ الأُولى ثَنَىَ أهلَها حزمُ أبى بكرٍ ولم يكفروا (٢)

فعدم ذكر المفعول به بعد (يكفروا) يوحى . فضلاً عن مرعاة وزن البيت . بضعف عزيمة المرتدين وضآلة حركتهم الخبيثة (حركة الردة) بجانب حزم أبى بكر الذى استطاع أن ينتصر عليهم بحزمه فى أكبر محنة أُصيب بها الإسلامُ يوم كان غَضَّاً طرىَّ العود.وهنا تكمن دلالة عدم ذكر المفعول به .

---

١. الديوان : ٢٤٦(الرجز) .

٢. الديوان : ١٣١ (السريع).

٣ . نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى لمفعولين

ظهرت تراكيب هذه الجملة على النمط الآتى :

[أداة النفى + الفعل + الفاعل + المفعولان]

ورد هذا النمط لدى شاعرنا على الصور الآتية :

الصورة الأولي : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاً) + المفعول الأول + المفعول

الثانى]

. فما صُنْتُ وجهيَ عن ظباتِ سيوفِهم ولا انحزتُ عنهم والقَنا تتكَسَّرُ

. لن تَسلبوهُ وإنْ سلبتُم كلَّ مـا خَوّلتموهُ وسامةً وقَـبولاً

. أنتَ مِن مَعشرٍ لقد شرعوا العفـ وَ و لم يَمنعوهُ عندَ اقتدارِ (١)

والمفعول به الثانى فى الشاهد الثانى مقدرٌ والتقدير : لن تسلبوه دينه ، وكذلك فى الشاهد الثالث والتقدير: لم يمنعوه الخلقَ (أو الناسَ) عند اقتدارِ.

الصورة الثانية : [أداة النفى + الفعل + الفاعل (ضميراً مستتراً) + المفعول الأول + المفعول الثانى]

. ما سامنيَ البينَ الذى بَعَثَ الهوى فأشاقنى خَدٌّ عليهَ مـوَرَّدُ

. ولا يُتبِعُ المعروفَ مَنّاً ولا أَذى ولا البخلُ مِن عاداتهِ حين يُسأَلُ

. يا حسرتا أَهلِكُ وجداً بمـنْ لا يعرفُ السلوى من الوَجْدِ

. لم تُذقنِي حلاوةَ الإنصـاف وتَعسَّفتنى أَشدَّ اعتسافِ (٢)

الصورة الثالثة : [أداة النفى + الفعل + المفعول الثانى (مقدماً) + المفعول الأول + الفاعل (مؤخراً)]

. وَلِيتَ فلم تدعْ للدينِ ثـأراً سيُوفكَ والمثقَّفةُ الدَّوامى (٣)

وترتيب البيت : وليت فلم تدعْ سيوفُك ثأراً للدين ...

---

١ . الديوان : ١٢٠ (الطويل) . ١٨٦ (الكامل) . ١٤٥ (الخفيف) .

٢. الديوان : ٩٤ (االكامل) . ١٧٤ (الطويل) . ١٠٨ (السريع) . ١٦٢ (الخفيف) .

٣ . الديوان : ٢٠٨ (الوافر).

ويمكن إحصاء تراكيب الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعولين بالجدول الآتى:

الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعولين = ٣٤ موضعاً				
الفعل	الفاعل	المفعول الأول	المفعول الثانى	أدوات النفى

ماض	مضارع	ظاهر=٦		مستتر	اسم = ٢٣	اسم = ١٥	ما=٧
=٤	=٣٠	اسم=٢	ضمير=٤	=٢٨	ضمير = ١١	جملة فعلية =٩	لن=١
						شبه جملة =٧	لا=٥
						مقدر=٣	لم = ٢١

نلاحظ من الصور السابقة . مع الإحصاء . أن شاعرنا قد استعمل فى الجملة الفعلية المنفية ذات المفعولين الأداة **لم** فى (٢١) موضعاً مع الفعل المضارع والذى بلغ استعماله (٣٠) موضعاً ، وعند مضامة **لم** للفعل المضارع ينقلب زمنه للماضى ، فشاعرنا حريص على عدم الإبقاء على الصيغة المضارعية المؤلمة له فيهرب للمستقبل بمضامة لا للمضارع . كما ذكرت سابقاً . وهو هنا يحاول الهروبَ للماضى بمضامة **لم** للمضارع ؛ ليعود للماضى الذى طالما تَذكَّره وحنَّ إليه بما فيه من أيام الصِّبا الجميلة والتى ما زال دمعه ينهمر من أجل عودتها ثانية :

تَذَكَّرَ من عهدِ الصَّبا ما تصرَّما وحنَّ فلم يتركْ لِعينيهِ مُسْجَما (١)

كما نلاحظ أن شاعرنا قدَّر المفعول الثانى فى (٣) مواضع ، وهذا التقدير يفيد الإيجاز وعدم ترهل الجملة لا سيما إن كان المفعول الثانى مفهوماً من السياق ويدل عليه دليل . ومن ذلك قوله عندما صُلِبَ على رؤوس الأشهاد :

. لن تسلبوه وإنْ سلبتُم كلَّ ما خَوّلتموهُ وسامةً وقَبولاً
هل تملكونَ لدينهِ ويقينهِ وجَنانهِ وبيانهِ تبديلاً
لم تنقصوهُ وقد ملكتُم ظلمَهُ ما النقصُ إلا أن يكونَ جَهولا (٢)

فإذا كان واجباً علي المتكلم أن يراعى سياقَ الموقف الذى يحوطه عند إنتاج نصه باعتبار " الألفاظ . وعاء المعني . لا تكتسب محتواها إلا فى إطار تركيبى يؤدى إلى دلالة محددة ، قد تكون دلالة معجمية ، أو نحوية ، لكنها دلالة في النهاية حددتها طبيعة السياق والموقف " (٣) فإن هذا هو ما جعل شاعرَنا يتحدث فى تجربة شعرية كاملة محددة نبعت من حادثة فريدة فى عمر صاحبها بل أعمار الناس ؛ فليس مما يقع كلَّ يَّوم أن يُنتزَعَ شاعرٌ ذو مكانة من بلاط الخليفة وأن يُجَّردَ من ثيابه وأن يُصلَبَ عُرياناً سحابةَ نهارهِ وطرفاً من ليلهِ فى ساحةٍ فسيحةٍ وأن تقتحمَهُ عيونُ الصبية والرجال وفيهم الكريمُ المشفقُ واللئيمُ الشامتُ والطفلُ العابثُ

---

١. الديوان : ١٩٩ (الطويل).

٢ . الديوان : ١٨٦، ١٨٧ (الكامل).

٣. أحمد يوسف على : مفهوم الشعر عند الشعراء العباسيين – مرجع سابق – ص ٤٠٧.

فما يكون من المصلوب إلا أن يَقدحَ ذِنادَ فكرهِ ويعتصرَ شعورَه؛ ليقدم لنا موجاتٍ شعريةٍ كأمواج البحر الهادرة تمحو كل موجة سبقتها وتُغَطِّى عليها ، ولذلك نرى فى القصيدة المشتملة على الأبيات السابقة تعنيفَه لخصومه ، واستعلاءَه عليهم ، فهو يبين لهم أنهم حين صلبوه وصادروا أمواله لم يمسوا منه إلا العَرَض أما الجوهر فهو بعيدٌ عن منالهم ، وكَشَفَ التركيبُ عن ذلك المعنى المستفادِ حيث عدم ذكر المفعول الثانى بعد (تسلبوه) ـ

والذى تقديره : لن تسلبوه دينَه . ليكشف لنا عن مدى عجز هؤلاء الفاعلين (خصوم الشاعر) ويبين أن جهدهم قاصرٌ علي تجريد الشاعر من ميزاته الظاهرة دون الجوهر ، كما يوحي بقوة عزيمته التى جعلت الأعداء الخَصِمين لا يقدرون على مَسِّ عقيدته وجوهره النفيس ، وهو فى سبيل تكريس ذلك المعنى المستفاد يؤكد فكرته باستخدامه الاستفهام المنفى ، وعطف المترادفات في البيت الثاني ، واستعمال **قد** وأسلوب القصر فى البيت الثالث ، وبذلك ينبع معنى النص وتوجيهه من التراكيب ، كما يتبين لنا أن " معنى النص وتوجيهه يتحددان فى ضوء الموقف " (١).

---

١ . صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو – مرجع سابق – ص ٢١٨.

٤. نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمجهول

ظهرت تراكيب هذه الجملة على النمط الآتى :

[أداة النفى + الفعل + نائب الفاعل]

ورد هذا النمط لدى شاعرنا على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [أداة النفى + الفعل + نائب الفاعل (مضافاً لمعرفة)]

. متى هانَ حُرٌّ لم يُرقْ ماءَ وجههِ ولم تُخْتَبَرْ يوماً بردٍّ صفائِحُهْ

. ضَخْمُ السرادقِ ما يُرامُ حجابُهُ جبلٌ مِن الدنيا وبحرٌ مُزْبِدُ (١)

الصورة الثانية : [أداة النفى + الفعل + نائب الفاعل (محلى بأل)]

فلا تقطعنْ غيظاً علىَّ أناملاً فقبلَك ما عُضَّتْ علىَّ الأناملُ (٢)

الصورة الثالثة : [أداة النفى + الفعل + نائب الفاعل (ضميراً مستتراً)]

. قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتَهم أشهى المطىِّ إلىَّ ما لم يُركَبِ

. جسمٌ كَعُــودِ أراكِ مـا يُرتضَى لسـواكِ

. إن الذين سَعَوْا إليكَ بباطـلٍ أعداءُ نعمتِكَ التى لا تُجْحَـدُ (٣)

الصورة الرابعة : [أداة النفى + الفعل + نائب الفاعل (نكرة)]

. وليس يَبيدُ مـالٌ عن نوالٍ ولا يُؤتَى سخيٌّ مِن سخــاءِ

. والقومُ إخوانُ صدقٍ بينهم نسبٌ مِنَ المودةِ لم يُعْدَلْ به نَسَبُ (٤)

---

١. الديوان : ٨٥ (الطويل) . ٩٥ (الكامل).

٢الديوان: ١٧٦ (الطويل) .

٣الديوان: ٧٤ (الكامل) . ١٧٠ (المجتث) . ٩٢ (الكامل).

٤ . الديوان: ٥٩ (الوافر) . ٦٧ (البسيط) .

ويمكن إحصاء تراكيب الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المبنى للمجهول بالجدول الآتى:

الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المبنى للمجهول = ٣٥ موضعاً

الفعل		نائب الفاعل		أدوات النفى	
ماضٍ = ٣	مضارع=٣٢	اسم ظاهر =١٠	ضمير مستتر = ٢٥	لم	= ٧
				ما	= ٥
				لا	= ٢٣

يُلاحظ من الأنماط والصور السابقة . مع الإحصاء . أنه قد ورد نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمجهول لدى شاعرنا مع الأداة **ما** (٥) مواضع ، و**لم** (٧) مواضع ، و**لا** (٢٣) موضعاً ، كما استعمل الماضى مبنياً للمجهول في (٣) مواضع في حين جاء المضارع مبنياً للمجهول في (٣٢) موضعاً ، وعند مضامة **لا** للمضارع المبني للمجهول لا تؤثر فيه لكن تخلصه للاستقبال ، وهذا يؤكد ما ذهبْتُ إليه من قبلُ محاولةَ الشاعر المستمرة الهروبَ من الصيغة المضارعية المؤلمة له فيحاول الهروبَ مسرعاً لمستقبل أكثر انفراجاً وإشراقاً لنفسه ، ولا يري السبيل لذلك إلا بمديح رفيق روحه (المتوكل) الذى يأمل أن يستجيب له ويرضى عنه بعد الوقيعة التي حدثت بينهما بسبب الخصوم اللُّدَّ ؛ ولذلك نرى أغلب استعمالات **لا** مع المضارع المبني للمجهول جاءت في مديح المتوكل حيث مدحه في أربعة عشر موضعاً منها سبعة مواضع قبل الوقيعة بينهما ، ومثلُها بعدها . فما كان قبل الوقيعة من مضامة **لا** للمضارع المبنى للمجهول فمردُّه إبقاءُ الودَّ متصلاً بينهما علي هذه الحال مستقبلاً ، ومن ذلك قوله :

. ما مِثْلُ نُعماكَ علينا بهِ إلا الذى كان ولا يُذْكَرُ

. البحر محصورٌ له برزخٌ والجودُ في كفيهِ لا يُحْصَرُ (١)

وما كان من استعمال لا مع المضارع المبنى للمجهول بعد الوقيعة بينهما فمردُّه طلبُ إتيان المستقبل بالود الذى كان فى الماضى موصولاً بينهما ، ومن ذلك قوله :

. إن الذين سَعوْا إليكَ بباطلٍ أعداءُ نعمتِكَ التي لا تُجحْدُ

. مَلكٌ له عنتِ الوجوهُ تخشُّعاً يَقضى ولا يُقضَى عليه ويُعْبَدُ(٢)

وجدير بالذكر أن مجيء نائب الفاعل ضميراً مستتراً يكون لأغراض بلاغية تفهم من السياق ، نحو قوله :

ولم يرضَ مِن خَلْقِهِ أجمعيـ نَ ألا تُحَبَّ ولا يُعبدَا (٣)

---

١ . الديوان : ١٢٧ (السريع) . ١٢٨ (السريع).

٢ . الديوان : ٩٢ (الكامل) . ٩٥ (الكامل).

٣ . الديوان : ١٠١ (المتقارب).

فنائب الفاعل المستتر في هذا البيت للعلم به ، وهو المتوكل في (ألا تُحَبَّ) ، والله . عز وجل . فى (لا يعبد) . وعندما يقول :

ظننت عِرْضَكَ لا يُرْمىَ بقارعةٍ وما أراك علي حالٍ بمتروكِ (١)

فنائب الفاعل المستتر. ههنا . للتحقير (تحقير عمر بن الفرج الرخجى عدو الشاعر).وهكذا يُتَرَكُ الفاعلُ أو نائبه لغرض يكشف عنه سياق التركيب .

ويمكن إحصاء التراكيب المنفية للجملة الفعلية بأنواعها بالجدول الآتى :

الجملة الفعلية المنفية = ٢٦٣ موضعاً								
الفعل اللازم =٨٥	الفعل المتعدى لواحد= ١٠٩	الفعل المتعدى لاثنين =٣٤	الفعل المبنى للمجهول = ٣٥	أدوات النفي				
				لا =١١٦	لم =١٠٠	ما =٤٤	لن =٢	لمّا =١

نلاحظ من هذا الإحصاء أن الفعل المتعدى لواحد قد ورد منفياً (١٠٩)موضعاً أى بنسبة ٤١.٤٤ % من إجمالى نفى الجملة الفعلية بأنواعها ، وهو بهذه النسبة يعتبر أكثر الأنواع وروداً ، وذلك يسير وفق منهج النحاة ، وقد أكثر من استخدام الحرف (**لا**) والذى كان كثيراً ما يتكرر في البيت الواحد مع المتعدى وغير المتعدي ، و من ذلك قوله في وصف ثدى جارية أعجبته :

. كنتُ مشتاقاً وما يحجزُنـى عنكِ إلا حاجزٌ يَمنعُنـــى

شاخصٌ في الصدرِ غضبانٌ على قَبَبِ البطنِ وطى العُكـنِ

يَملأُ الكَّف ولا يَفْضُلُهـا وإذا أَثنيتَه لا يَنثنـــى(٢)

نُلاحظ أنه تكررت **لا** مع الفعل المتعدى (يفضلها) ، ومع الفعل اللازم (ينثنى)؛ لإفادة توكيد المعنى الذى يقصده ، كما نلاحظ أن شاعرنا قد خالف أهل الفصاحة . ههنا . حيث استعمل (أثنى) بمعنى (ثنى) ففى اللسان :" ثنى الشىءَ ثنياً : ردَّ بعضَه على بعض... وعن الليث : إذا أراد الرجلُ وجهاً فصرفتَه عن وجههِ قلتُ : ثنيتُهُ ثنياً...وقال أبو منصور : ثنيتُ الشىءَ : إذا أَحنيتُهُ وعطفتُه وطويتُه "(٣) .

وأرى أن الشاعر لجأ لذلك الاستعمال ؛ لضرورة الوزن ، وربما زيادة المبنى . ههنا . تدل على زيادة المعنى بحيث يظهر لنا مدى كبر حجم ثدى هذه الجارية التى يتغزل فيها وأنه ليس من السهل ثنيُه مما يدل على مدى خصوبة تلك الجارية .

---

١ . الديوان : ١٦٩ (البسيط).

٢ . الديوان :٢٢٠ ، ٢٢١ (الرمل).

٣. ابن منظور : لسان العرب . مرجع سابق . مادة (ث ن ى) . ٢ / ٣٥١ .

إحصاء عام

الجملة الخبرية المنفية = ٤٥٨									
الاسمية = ١٩٥		الفعلية =٢٦٣	أدوات النفى						
بسيطة =١٠١	موسعة =٩٤		لا = ١٩٠	ليس =٤٥	ما=٧٦	لم=١٤٣	لن=٢	لمّا=١	لات=١

الفصـــــــل الثـالـث
الجملة الخــبريـــــة المؤكـدة

و يشتمل على :

تمهيد.

الجملة الاسمية المؤكدة .

الجملة الفعلية المؤكدة.

تمهيد

التوكيد فى اللغة هو التأكيد ،وقد وكّد الشىءَ وأكَده بمعنىً ،حيث"وكّد العقدَ والعهدَ :أوثقَه ،والهمزة فيه لغة ،يقال :أوكدتُه وأكّدتُه و آكّدتُه إيكاداً"(١)، و "وكّدتُ العهدَ والعقدَ توكيداً إذا أحكمتُه ،وكلُّ شىءٍ أحكمتُهُ فقد

وكّدتُه"(٢). فالتوكيد . إذن . هو التأكيد وهو يعنى التوثيق أو الإحكام ،والتوكيد مصدر **وكّد** ،والتأكيد مصدر **أكّد** لكن" التوكيد أفصح من التأكيد"(٣).

والتوكيد لفظ يُراد به تثبيت المعنى فى النفس وإزالة اللبس عن الحدث أو المحدَّث عنه ،وهو"دخل فى الكلام لإخراج الشك وفى الأعداد لإحاطة الأجزاء، ومن ذلك أنك تقول :كلمنى أخو ك. فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامَه بأن يكلمك فإذا قلت:كلمنى أخوك تكليماً لم يجز أن يكون المكلِّم لك إلا هو "(٤).

ويتم التوكيد فى اللغة العربية بوسائل متعددة مثل التوكيد اللفظى والتوكيد المعنوى ،ومن أدوات إفادة التوكيد "**إن** الناسخة ،ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة ،**وقد** إذا دخلت على الفعل الماضى ،واستخدم المفعول المطلق المؤكد لعامله ،وهناك الحال المؤكدة ،وهناك النعت الذى يفيد التوكيد...إلخ"(٥).

وقد بحث النحاة القدماء التوكيد بحثاً موجزاً فابن جنى يذكره فى خصائصه تحت(باب فى الاحتياط) بقوله:"اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكّنتْه واحتاطت له ،فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين :أحدهما: تكرير الأول بلفظه وهو نحو قولك :قام زيدٌ قام زيدٌ ،وضربتُ زيداً ضربتُ ،وقد قامتِ الصلاةُ قد قامتِ الصلاةُ ،واللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ... و الثانى : تكرير الأول بمعناه وهو على ضربين :أحدهما :للإحاطة والعموم ،والآخر :للتثبيت والتمكين .الأول كقولنا :قام القومُ كلُّهم ورأيتُهم أجمعين ... و الثانى نحو قولك :قام زيدٌ نفسُهُ ورأيتُه نفسَه"(٦).

والحقيقة إنَّ نحاتنا القدماء لم يبحثوا التوكيد فى باب مستقل وإنما بحثوه متناثراً فى ثنايا التوابع التى ذكروها فى مؤلفاتهم ؛حيث لم يهتموا به إلا لصلته بالعامل والتبعية والمعمولِ وتسلُّطِ العامل عليه ،وبهذا فقدوا من هذا الموضوع أكثرَ جوانبه ثراءً وحياةً ،وكان الجانب الذى أولوه رعايتهم يقوم على أساس من التكرير باللفظ أو التكرير بإيراد كلمات لها معنى المؤكَّد .وهى ألفاظ التوكيد المعهودة للنحاة : النفس والعين وكلا وكلتا وأمثالها حيث اعتمدوا فى دراساتهم المتناثرة للتوكيد على اللفظ دون الجملة "فبحثوا **إنّ** عندما تعرضوا للحديث عن المبتدأ والخبر فأعدوها حرفاً مشبهاً بالفعل أو حرفاً ناسخاً دون تناولها على أساس أنها تمثل أسلوباً من أساليب التوكيد ، وتناولوا نون التوكيد عند تناولهم للفعل المضارع من حيث الإعراب

---

١. ابن منظور :لسان العرب . مرجع سابق . مادة(و ك د) . ٤٨٢/٦.

٢. ابن دريد :جمهرة اللغة . ت رمزى منير بعلبكى . دار العلم للملايين . بيروت . ط١.١٩٨٧م . مادة (و ك د) ٦٨٠/٢.

٣. الفيروز آبادى :القاموس المحيط . دار الجيل . بيروت . مادة(و ك د) . ١/ ٣٥٩، ٣٦٠ .(د.ت).

٤ . ابن منظور . لسان العرب . مرجع سابق . مادة(و ك د) . ٦/ ٤٨٢.

٥ . محمد حماسة عبد اللطيف :التوابع فى الجملة العربية . من مطبوعات كلية دار العلوم . القاهرة . ص٧٦.(د.ت).

٦ابن جنى :الخصائص . تحقيق محمد على النجار . المكتبة العلمية . ١٠١/٣ وما بعدها . (بتصرف) . (د.ت).

والبناء كما تناولوا لام التوكيد وَفق السياق الذى ترد فيه فتعددت تسميتها وفق ذلك فسموها **اللام المزحلقة** إذا دخلت على خبر **إنّ** ،و إذا اتصلت بالمبتدأ سموها **لام الابتداء** ،وإذا وردت بابَ المضارع الواقع فى سياق القسم سموها اللام الواقعة فى جواب القسم ،وعندما تعرضوا لـ(ما ...إلا) لم يشيروا إليهما مجتمعتين ولما

يؤديانه من دلالة واضحة فى التركيب بل تناولوا **ما** ضمن أدوات النفى و **إلا** ضمن أدوات الاستثناء دون الاهتمام بالوظيفة الناتجة عن اجتماع **ما** و **إلا** وهى وظيفة القصر التى تعد أسلوبا من أساليب توكيد الجملة "(١).

أما التوكيد فى دراسات النحاة المحدثين فيكاد ينحصر فى قسمين : التوكيد المعنوى ،ويكون بألفاظ مخصوصة ،والتوكيد اللفظى ويكون بتكرير اللفظ بنفسه لإفادة التوكيد . أما التوكيد المعنوى"فهو التابع الذى يرفع احتمال إرادة غير الظاهر، أو بعبارة أخرى هو ما يكون بتكرير المعنى دون لفظه ، ويكون بألفاظ مخصوصة هى: النفس ،والعين ،وكل ،وجميع ،وكلا ،وكلتا ،وعامة ،وأجمع وفروعها وتوابعها"(٢).والغرض منه هو" إبعاد ذلك الاحتمال وإزالته إما عن ذات المتبوع وإما عن إفادته التعميم الشامل المناسب لمدلوله، فإن لم يوجد الاحتمال لم يكن من البلاغة التوكيدُ "(٣).

أما التوكيد اللفظى فهو " تكرار اللفظ السابق بنصه أو بلفظ آخر مرادف له ،والمؤكَّد المتبوع قد يكون اسماً نحو : الشمسُ الشمسُ أمُّ الأرض ، وقد يكون فعلاً نحو :تتحركُ تتحركُ الأجرامُ السماوية ،وقد يكون حرفاً نحو : نعمْ نعمْ أيها الداعى إلى الهُدَىَ ، وقد يكون جملة فعلية أو اسمية نحو: الخيرُ محمودُ المَغَبَّةِ تواتيكَ عواقبُهُ الخيرُ محمودُ المَغَبَّةِ تواتيكَ عواقبُهُ،وقد يكون اسمَ فعلٍ نحو:هى الدنيا تقول بملءِ فيها :حذارِ حذارِ من بطشى وغدرى ،ومثال التوكيد اللفظى بالمرادف :الذهبُ التِّبْرُ مختبئٌ فى صحارينا "(٤). والغرض منه أمور أهمها "تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو سمعه ولكن لم يتبينه ،وقد يكون الغرض التهديد كقوله تعالى فى خطاب المعاندين بالباطل:(**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**)[التكاثر :٣، ٤] ،وقد يكون للتهويل كقوله تعالى :(**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ**) [الانفطار :١٧، ١٨] وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلولُهُ محبوبٌ مرغوبٌ فيه نحو: الصحةُ الصحةُ هى السعادةُ الحقة الحقة " (٥).

ويعد البلاغيون العرب هم أهم من تناولوا التوكيد حيث تحدثوا عن الإسناد الخبرى وأحواله فقسموا الخبر إلى مثبت ومؤكد ومنفى، وتحدثوا عن كل قسم من هذه الأقسام ومن بينها الخبر فى حال توكيده. والفارق بين البلاغيين والنحاة يتمثل فى أن البلاغيين تناولوا التوكيد بوصفه أسلوبا من أساليب دراسة الجملة فخصصوا قسماً خاصاً تناولوا فيه التوكيد وأساليبه وأدواته . دون تفرُّقٍ كل أسلوب على حدة بعيداً عن الجملة . فجاءت أدوات التوكيد وأساليبه لغرض توكيد الجملة فى المقام الأول .أما النحاة فقد تحدثوا عن

---

١. مهدى المخزومى : فى النحو العربى ... نقد وتوجيه . مرجع سابق . ص٢٣٦ ، ٢٣٧.(بتصرف).

٢. محمد حماسة عبد اللطيف : التوابع فى الجملة العربية . مرجع سابق . ص.٧٩

٣. عباس حسن:النحو الوافى . دار المعارف . القاهرة . ط١. ١٩٨٩م . ص٣/ .٥٠٣

٤. عباس حسن: المرجع نفسه . ٥٢٥/٣ ،.٥٢٦

٥ . عباس حسن :المرجع نفسه . ٥٢٦/٣.

أدوات التوكيد وأساليبه انطلاقاً من الوظائف النحوية لتلك الأدوات وعلى رأسها العامل النحوى مما جعلهم يقسمونها لعدة أبواب نحوية ومن ثَمَّ كان تناولهم للجملة تناولاً عرضياً يخدم دراسة تلك الأدوات دون أن تحظى الجملة بالاهتمام الذى حظيت به الأدوات فى إطار التوكيد.

أولا :الجملـة الاسميـة المؤكـدة

(أ) الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة :

أكـد علـى بـن الجهـم جُملَـه الاسـمية البسـيطة بوسـائل متعـددة مثـل(إن وأخواتهـا ،وأسـلوب القصـر ،وضـمير الفصل ،والمؤكِّد المعنوى، والحروف الزائدة كاللام ،و الباء ،ومِن)على النحو الآتى:

١. توكيد الجملة الاسمية البسيطة بإن وأخواتها

تـدخل إنّ علـى الجملـة الاسـمية البسـيطة ؛ لتؤكـد مضـمونها وتحولهـا لجملـة اسـمية موسـعة(منسـوخة)"فعنـد دخول **إنّ** على الجملة فى مثل :إنّ الولدَ مريضٌ .أُعتبِرتْ إنّ حينئذٍ مجرد أداة تتصدر الجملة لتأكيد المعنـى لمن يتردد فى التسليم به ، والمراد حرفياً : انظر الطفل المريض ، وهو مساو لقولنا : أُؤكد أنّ الطفل مريضٌ "(١).

و الأداتان : **إنّ** ، و **أنّ** تؤكدان مضمون الجملة وتحققانه ، لكنَّ "المكسورة الهمزة الجملة معها علـى استقلال بفائدة ، والمفتوحة الهمزة تقلبها إلى حكم المفرد وتعاملها معاملةالمصدر حيث توقعها فاعلةً و مفعولةً ومضافاً إليها...ولا تتصدر الجملة كما تصدر بأختها "(٢).**فإنّ** لتوكيد الحكم ونفى الشك فيه أو لإنكارٍ له ، **وأنّ** مثلها فى الوظيفة والعمل فهى فرعٌ عنها وتكون موصولاً حرفياً مؤولاً مع معموليه بالمصدر.

وقد وردت أنماط وصور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة بإن وأخواتها فى الفصل الأول ،وصارت الجملة البسيطة بدخول إن وأخواتها عليها جملة منسوخة أو موسعة كما يطلق عليها بعض المحدثين .

ومن مواضع التوكيد بإن وأخواتها لدى شاعرنا قوله:

. كَفَىَ حُزْناً أنَّ الخُطوبَ سَعَتْ بنا وأنَّ بناتِ الدهرِ تَركُضُنا رَكْضَا

. إنَّ الأُسارَى فى السجونِ تَفرّجوا لـمّا أتتْكَ مَواكبُ العُـوَّادِ

. أنفسٌ حُرَّةٌ ونحنُ عبيـدُ إنّ رِقَّ الهوى لَرِقٌّ شديـدُ(٣)

ويلاحظ أن شاعرنا قد أكثر من استعمال **إنّ** وأخواتها فى الجملة الاسمية البسيطة (حيث تحولت بها الجملة الاسمية البسيطة إلى جملة اسمية موسعة) حيث استعملها فى (١٧٦) موضعاً؛ لتعدد معانيهـا

---

١. هنرى روبرت فليش :العربية الفصحى ..دراسة فى البناء اللغوى . ترجمة عبد الصبور شاهين . مكتبة الشباب . القاهرة . ط٢. ١٩٩٧م . ص٢٥٥. (بتصرف).

٢. ابن يعيش :شرح المفصل . مرجع سابق . ٥٩/٨.

٣. الديوان: ١٥٤(الطويل) . ١٠٧ (الكامل) . ٩٧ (الخفيف). وينظر تفصيل أنماط وصور التوكيد بإن وأخواتها ص٣٥ : ٣٨من هذه الدراسة.

والدلالات السياقية لها .وقد جرى البحث فى تعديد أنماط وصور الجمل المؤكدة على ما تعارفه النحاة من عدِّ **أنّ** حرفاً دالاً على التوكيد مثل **إنّ** تماماً . ونلاحظ :

أ . ميّز النحاة بين **إنّ** و**أنّ** بأمرين: الأول موقع كل منهما فى الجملة . الثانى :عملهما،فتميزت **إنّ** بضرورة تصدر الجملة حيث تكون مبتدأه ولذلك لا يعمل فيها ما قبلها ،كما تميزت بأنها تعمل فيما بعدها لأنها تمثل معه كلاماً تاماً ،فهى . إذن . "بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل فى **أنّ** كما لا يعمل فى الفعل ما يعمل فى

الأسماء "(١). أما **أنّ** "فهى اسم وما عملت فيه صلة لها" (٢) فلا تكون مبتدأةً ولا بد من أن يكون قد عمل فيها عاملٌ أو تكون مبنية على ما قبلها .

ب . أن الحديث بشأن إمكان إحلال إحداهما محل الأخرى يقوم فى الأساس على تقديم استئناف فى الكلام لا ترادف معنيهما .

ج . أن اشتراك الاثنتين فى نصب الاسم ورفع الخبر فى الجملة الاسمية جعل النحاة يسوون بينهما فى الدلالة على معنى التوكيد رغم ثبوت هذا المعنى لإحداهما من الأخرى وهى **إنّ**،ومع ذلك فإن بعض النحاة يؤكد ترادفهما .يقول المبرد: "و**إنّ** و**أنّ** مجازُهما واحدٌ ولذلك عددناهما حرفاً واحداً"(٣)،وذهب بعض النحاة إلى أنه لا تعارض بين كون **أنّ** تقع مع معموليها فى تأويل المصدر وبين نسبة التوكيد إليها فذهب السيرافى إلى" أنهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرىً واحداً"(٤).

٢. توكيد الجملة الاسمية البسيطة بأسلوب القصر

القصر نوع من التوكيد ،ويطلق عليه النحاة الاستثناء المفرغ،ويطلق عليه البلاغيون الحصر،وأدواته متعددة مثل "حرف الاستثناء **إلا** ،وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا **فغير** و**سوى** ،وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فـ **لا يكون** و**ليس** و**عدا** و**خلا** ،وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم **فحاشا** و**خلا** فى بعض اللغات"(٥).

"وإذا أردنا قصر شىء على شىء بحيث يكون أحدهما مختصاً بالآخر منقطعاً له . أى متفرغاً له كل التفرغ . سميت هذه العملية حصراً أو قصراً كأن تريد قصر البحترى على الشعر وانقطاعه له فتقول: إنما البحترىُّ شاعرٌ ، فقد قصرنا البحترى على الشعر ،أى:جعلناه مختصاً بالشعر منقطعاً له دون غيره من العلوم والفنون الأخرى. ولابد فى الحصر(القصر) من شىء محصور ،ومن محصور فيه ذلك الشىء ،ومن علامة

---

١. سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ١٢٠/٣.

٢. سيبويه: المرجع نفسه . ١١٩/٣.

٣. المبرد:المقتضب . مرجع سابق . ١٠٧/٤.

٤ . سيبويه:الكتاب . مرجع سابق . هامش ١٢٤/٣.

٥. سيبويه :المرجع نفسه . ٣٠٩/٢.

حصر. فالبحترى فى المثال السابق هو المحصور ويسمى المقصور أيضا ،والشعر هو المحصور فيه ويسمى المقصور عليه"(١).

وإذا كان القصر بإلا فإن موقع المقصور يكون قبل **إلا** ، فإذا كان المقصور اسماً عُدَّ من باب قصر الموصوف على الصفة ،وإذا كان المقصور صفةً عُدَّ من باب قصر الصفة على الموصوف. و يأتى القصر فى المبتدأ وقد يأتى فى الخبر" فإذا كان الكلام بـ(ما ... إلا) كان الاختصاص فى الخبر إن لم تقدمه، ويكون فى

المبتدأ إن قدمتَ الخبرَ أوضح وأبين .تقول : **ما زيدٌ إلا قائمٌ** فيكون المعنى أنك اختصصت **القيام** من بين الأوصاف التى يُتوهَّم كونُ زيد عليها بجعله صفةً له ،وتقول : **ما قائمٌ إلا زيدٌ** فيكون المعنى أنك اختصصت زيداً بكونه موصوفاً بالقيام. فقد قصرتَ فى الأول الصفةَ على الموصوفِ ،وفى الثانى الموصوفَ على الصفةَ "(٢).

وثمة فارق بين **إلا** التى تفيد القصر وبين **إلا** التى تفيد الاستثناء؛حيث إنّ **إلا** التى تفيد القصر" ليست استثناءً وإنما هى مسبوقة بالنفى أداة قصر ،ووظيفتُها قصرُ ما قبلها على ما بعدها ،والقصرُ توكيدٌ وإيجابٌ أبداً .وهذا هو ما يفرق بينها وبين **إلا** فى الاستثناء ؛لأن وظيفةَ **إلا** فى الاستثناء إخراجُ ما بعدها من حكم ما قبلها ،فهما مختلفتان، ولذلك كان عدُّ النحاة إياها فى الاستثناء خلطاً وتسميتُها بالاستثناء المفرغ ضرباً من التكلف"(٣).

ووردت الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة عن طريق القصر لدى شاعرنا (٢٩)موضعاً على النحو الآتى :

أ – القصر بالنفى والاستثناء

وقد ورد لدى شاعرنا (١٩) موضعاً على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[ما + المقصور+إلا +المقصور عليه]

وما المالُ إلا حسرةٌ إنْ تركتَهُ وغُنْمٌ إذا قدّمته مُتعجِّــلُ (٤)

الصورة الثانية:[ليس +المقصور+ إلا +المقصور عليه]

وليس لى وطنٌ أمسيتُ أذكرُهُ إلا المقابرَ إذ صارتْ لهم وطنــا(٥)

الصورة الثالثة : [ما + المقصور+ غير+ المقصور عليه]

إنْ كانَ لى ذنبٌ ولا ذنبَ لى فما له غيرُكَ مِن غــافرِ(٦)

الصورة الرابعة: [ما + المقصور+ سوى+ المقصور عليه]

و عابونى وما ذنبى إليهم سِوى عِلمــى بأولاد الزِّنــاءِ(٧)

---

١ . عباس حسن: النحو الوافى . مرجع سابق . ص٤٩٥/١.

٢ . عبد القاهر الجرجانى: دلائل الإعجاز . مرجع سابق . ص٢٦٥، .٢٦٦

٣ . مهدى المخزومى : فى النحو العربى...نقد وتوجيه . مرجع سابق . ص٢٤٠.

٤ . الديوان: ١٧٣ (الطويل).

٥ . الديوان:٢١٦ (البسيط) .

٦ . الديوان: ١٤٢ (السريع).

٧ . الديوان: ٦٠ (الوافر).

ب . [القصر بإنّما]

تتصل **ما** الزائدة **بإنّ** فتكفها عن العمل ،وتحولها **لإنّما** فتفقد حينئذ اختصاصها بدخولها على الأسماء فقط وتصير بذلك تدخل على الأفعال أيضاً ، وتتحول لحرف ابتداء يقع على الجملة الابتدائية أوالفعلية بعده ولذلك يبطل عمله فيما بعده*.

وتكسر همزة **إنّما** فى الموضع الذى تكسر فيه همزة **إنّ**، وتفتح همزتها وتصير **أنّما** فى الموضع الذى تُفتَح فيه همزة **إنّ** . وتؤدى وظيفة التوكيد والقصر فى الجملة. ويلحق **بإنّما** الأداتان **كأنّما** و**لكنّما** حيث تؤديان وظيفة التوكيد فى الجملة أيضاً،وتدخلان على الجمل الاسمية والفعلية على السواء بسبب التحاق **ما** الكافة بهما .

وعند اتصال **ما** غير الموصولة **بإنّ** وملازمتها لها ينتج من هذه الملازمة بينهما "تغير فى الوظيفة التى كانت **إنّ** تؤديها منفردة ...وقد تغيرت دلالتها على التوكيد من كونه توكيداً عادياً إلى كونه توكيداً قاصراً" (١) وبذلك تفيد **إنّما** التوكيد مع القصر أو الحصر لكن ليس هذا مطرداً عند النحاة جميعهم ؛ فقد خالفهم أبو حيان الأندلسى النحوى ، ورأى أن اتصال **ما** غير الموصولة **بإنّ** لا يفيد القصر وإنّما يُفهَم معنى القصر (أو الحصر)من سياق الكلام .يقول عنها:"وكونها مركبة من **ما** النافية ودخل عليها **إنّ** التى للإثبات فأفادت الحصر قول ركيك فاسد صادر من غير عارف بالنحو .و الذى نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع كما أن الحصر لا يُفهَم من أخواتها التى كُفَّت **بما** فلا فرق بين لعل زيداً قائمٌ و لعل ما زيدٌ قائمٌ فكذلك :إنّ زيداً قائمٌ وإنّما زيدٌ قائمٌ ،وإذا فُهِمَ حصرٌ فإنما يُفهَم من سياق الكلام لا أنّ **إنّما** دلت عليه "(٢).

وقد ورد القصر **بإنّما** لدى شاعرنا عشرة مواضع على الصورة الآتية:

[إنما + المبتدأ +الخبر]

ومن ذلك قوله :

. وما المكرُ إلا للنساءِ وإنّما عدوُّكَ مَن يُشجيكَ حتى تصالحهْ

. إنما ذنبى إليهنّ المَشيبُ فمتى يَعفونَ أم كيف أَتوبُ(٣)

وجاء القصر بـ كأنّما ولكنّما لدى شاعرنا فى:

. كأنّما يومُنا فعلُ الحبيب بنا بذلٌ وبخلٌ و إيعادٌ وميعادُ

. فمرَّتْ تفوتُ الطَّرْفَ سبقاً كأنّما جنودُ عبيدِ اللهِ ولَّتْ بُنودُها(٤)

---

* ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام . ص ٢٩٦ ، وشرح ابن عقيل . ٣٧٤/١ .

١. مهدى المخزومى: فى النحو العربى.. نقد وتوجيه . مرجع سابق . ص٢٣٨.

٢. أبو حيان الأندلسى :تفسير البحر المحيط . تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و آخرين . دار الكتب العلمية . بيروت ط١. ٢٠٠١م . ١٩١/١ (فى تفسيره للآية١١ من سورة البقرة) .

٣. الديوان:٨٧ (الطويل) . ٦٩ (الرمل).

٤. الديوان: ٩٧ (البسيط) . ١١٤ (الطويل) .

نلاحظ من الإحصاء أن شاعرنا قد استعمل أسلوب القصر؛ لتوكيد الجملة الاسمية حيث أكد به الجملةَ الاسميةَ البسيطة فى (٣٥)موضعاً، ولعل هذا الاستعمال لأسلوب القصر يرجع إلى أن هذا الأسلوب يسمح بقصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ، كما أن القصر يأتى فى المبتدأ وقد يأتى فى الخبر . وشاعرنا يهدف من استخدام ذلك الأسلوب توكيدَ تراكيبه ودلالاتٍ أخرى يكشف عنها السياق وذلك مثل قوله فى وصف الجواد :

ما تراهُ العيونُ إلا خيالاً وهْوَ مثلُ الخيالِ فى الإنطواءِ (١)

فالشاعر هنا يستعمل أسلوب القصر عن طريق(ما...إلا)؛ليؤكد مدى سرعة هذا الجواد الذى لا تستطيع العينُ أن تستقر عليه وهو ينطلق ؛فهو من السرعة والتفرد بمكان ،وجاء استخدامه لكلمة (خيال)مرتين . مع ما تحمله هذه الكلمة من معانى اللطف والخفة . ؛ليؤكد هذا المعنى المستفادَ ،كما أن تقديم الشاعر للمفعول به على الفاعل (تراه العيون) ليفسر لنا اهتمامَه بهذا الكائن المتفرد فى خفته وسرعته كالخيال .

٣. توكيد الجملة الاسمية البسيطة بضمير الفصل

لضمير الفصل أسماء عديدة حيث يسميه سيبويه صفة ،ويسميه بعض النحاة الدعامة والفصل وضمير الرفع المنفصل ،"والكوفيون يسمونه عماداً ؛لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد فى البيت الحافظ للسقف من السقوط "(٢).

ولضمير الفصل أربعة شروط :"الأول: أن يقع بين المبتدأ و الخبر أو ما أصلهما ذلك . الثانى: أن يكون الاسمان اللذان يقع بينهما معرفتين نحو: **إنّ محمداً هو المنطلقُ** ،أوأن يكون أولهما معرفة حقيقية و ثانيهما يشبه المعرفة فى عدم قبوله أداة التعريف كأفعل التفضيل المقترن **بمِن**: نحو:محمد هو أفضل من عمرو . الثالث :أن يكون ضمير الفصل على صيغة ضمير الرفع .الرابع : أن يطابق ما قبله فى الغيبة أو الحضور ،وفى الإفراد أو التثنية أو الجمع نحو قوله تعالى : (**كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**)[المائدة :من الآية ١١٧] ،ونحو :(**وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ**) [الصافات :١٦٥] "(٣).

وعلة وجوب وجود ضمير الفصل بين معرفتين أنّ " لفظ ضمير الفصل لفظ المعرفة وفيه تأكيدٌ فوجب أن يكون المدلول السابق الذى يؤكده هذا الضميرُ معرفةً كما أن التأكيد كذلك، ووجب أن يكون ما بعده معرفةً أيضاً؛لأنه لا يقع بعده غالباً إلا ما يصح وقوعُه نعتاً للاسم السابق ،ونعتُ المعرفة لا يكون إلا معرفةً،ولكل ما سبق وجب أن يكون بين معرفتين "(٤).

ولضمير الفصل فوائد عديدة منها" تأكيد المسند إليه ،والاختصاص ،وبيان أن المسند خبرٌ لا صفةٌ .فإن أُفيد القصر بطريق آخر كأن يكون الخبر معرفاً بأل دلّ ضميرُ الفصل على تأكيد الحصر سواء كان من قصر

١ــ الديوان : ٥٨ (الخفيف) ، وتسكين هاء (هو)، وقطع همزة الوصل فى (الانطواء) ؛ لضرورة الوزن .

٢. الرضى: شرح كافية ابن الحاجب . مرجع سابق . ٢/ ٢٤.

٣ــ ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣٧٢/١، ٣٧٣. (بتصرف).

٤. عباس حسن :النحو الوافى . مرجع سابق .٢٤٧/١.

المسند على المسند إليه أو العكس "(١) ،كما أنه "يفصل فى الأمر حين الشك واختفاء القرنية ،فيرفع الإبهام، ويزيل اللبس بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وليس صفةً ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات التى ليست أصيلة فى المعنى الأساسى ، كما يدل على أن الاسم السابق مستغنٍ عنها لا عن الخبر ...لكنه قد يقع أحياناً بين ما لا يحتمل شكاً ولا لبساً فيكون الغرض منه مجرد تقوية الاسم السابق وتأكيد معناه بالحصر" (٢) .

وقد اتخذت الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة بضمير الفصل الصورة الآتية:

[المبتدأ (مضافاً لمعرفة)+ ضمير الفصل+ الخبر(محلى بأل)]

وقلتُ أيا طبيبُ الهجرُ دائى وقلبى يا طبيبُ هو الكئيبُ (٣)

وضمير الفصل . ههنا . أفاد تأكيد حصر الكآبة فى القلب لا شيءٍ آخرَ .

٤. توكيد الجملة الاسمية البسيطة بالمؤكِّد المعنوى

اتخذت الجملة الاسمية المؤكَّدة بالمؤكِّد المعنوى الصورة الآتية:

[المبتدأ (محلى بأل) +المؤكد المعنوى (كل)+الخبر (نكرة)]

قدَّرَ اللَّـهُ أن يُعِزَّ بكَ الإســلامَ والأمرُ كلُّهُ مَقدورُ (٤)

فدلالة التوكيد المعنوى . ههنا . إفادة الإحاطة والعموم ،أو بمعنى آخر بيان أن مقاليد أمور الرعية مهما كثرتْ فسوف تظل فى قبضة المتوكل يصرفها على النحو الأمثل ،وكأن هذا هو قدر الله فيه الذى اصطفاه على الرعية لتنفيذ أقدار الله فيهم.

٥ . توكيد الجملة الاسمية البسيطة بالحروف الزائدة

أ . [التوكيد باللام المفتوحة]

تأتى اللام المفتوحة؛ "لتوكيد مضمون الجملة المثبتة ،وإزالة الشك عن معناها المثبت"(٥).ولها مسميات عديدة نتيجة المواضع التى ترد فيها فإذا دخلت فى أول الجملة على المبتدأ سُميت **لام الابتداء** ،وإذا اجتمعت فى دخولها مع **إنّ** زحلقت إلى الخبر أو ما فى محل الخبر وسميت **باللام المزحلَقة** أو **المزحلِقة** ،وإذا دخلت على المضارع الواقع فى سياق القسم سميت باللام الواقعة فى جواب القسم ،وإذا كانت قد تعددت تسمياتها إلا أنها فى مواضعها للتوكيد.

١ــ صباح دراز :أساليب القصر فى القرآن الكريم . ط الأمانة . القاهرة . ط ١.١٩٨٦م . ص١٣٥.

٢ــ عباس حسن:النحو الوافى . مرجع سابق . ١/ ٢٤٤.

٣ . الديوان : ٦٨ (الوافر).

٤. الديوان: ١٣٢ (الخفيف).

٥. عباس حسن: النحو الوافى . مرجع سابق . ٦٥٩/١.

وكما تدخل على المبتدأ فإنها تدخل على خبر **إنّ** سواء أكان اسماً نحو **(إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)** [إبراهيم : من الآية ٣٩] ،أو كان مضارعاً نحو **(وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)**[النحل من الآية :١٢٤] ،أو على شبه جملة نحو**(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)**[القلم :٤] .

وعلة دخولها على خبر **إنّ** أمران: الأول : هو كراهية ابتداء الجملة بمؤكدين .الثانى :أنها تعتبر أختاً لـ **إنّ** فى المعنى وذلك من جهتين "إحداهما :أنّ **إنّ** تكون جواباً للقسم ،و**اللام**ُ يتلقى بها القسم . والجهة الثانية :أنّ

إنّ للتأكيد و **اللام** للتأكيد فلما اشتركا ساغ الجمع بينهما؛ لاتفاق معنيهما .فإن قيل: فقد قررتم أنهم لا يجمعون بين حرفين بمعنىً واحدٍ فكيف جاز الجمع بينهما ههنا ؟ وما الداعى إلى ذلك ؟قيل : إنما جمعوا بينهم مبالغةً فى إرادة التأكيد"(١).وإذا كانت هذه اللام تدخل باتفاق فى خبر **إنّ** فإنها " لا تدخل على خبر باقى أخوات **إنّ** فلا تقول :لعل زيداً لقائمٌ ،وأجاز الكوفيون دخولها فى خبر لكنّ "(٢).

ويرى بعض النحاة المحدثين أن مجىء اللام المفتوحة للتوكيد فى صدر الجملة أو غير ذلك الموضع إنما يعود لسبب واحد فقط ،"وهو استعمال العرب "(٣). وقد ورد التوكيد باللام المفتوحة لدى شاعرنا سبعَةَ مواضع على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى:[لام الابتداء +المبتدأ(مضافاً لمعرفة)+ الخبر(نكرة)]

لَموتُ الفتى خيرٌ مِن البُخْلِ للفتى ولَلبخلُ خيرٌ مِن سؤالِ بخيلِ(٤)

الصورة الثانية:[لام الابتداء +المبتدأ(محلى بأل)+الخبر(نكرة)]

ولا تسألنْ مَن كان يسألُ مرةً فللموتُ خيرٌ مِن سؤالِ سَؤولِ(٥)

ب . [التوكيد بحرف الجر الزائد]

يرى بعض النحاة المحدثين أن حروف الجر المسماة بالزائدة لا تكون زائدةً من حيث الدلالة وإنما زيادتها من حيث إقامة الوظائف النحوية فى الجملة حيث إنّ هذه الحروف "دخلت على أسماء تشغل وظائف مختلفة كالابتداء والفاعلية و المفعولية والخبرية فلم تُخرِج أياً منها عن وظيفته التى يشغلها ولكنها فى الوقت نفسه حرمته من العلامة الخاصة به وشغلته بعلامة الجر .ودلالة جر الفاعل أو المبتدأ أو خبر **ليس** أو **مـا** أو المفعول به بحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد هى التسامح فى العلامة الإعرابية الخاصة به من أجل المعنى الذى يفيده حرف الجر فى الجملة من توكيد أو غيره "(٦).

وقد استعمل شاعرنا من حروف الجر الزائدة لإفادة التوكيد: (الباء . مِن).

---

١. ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٦٣./٨

٢. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣٦٣./١

٣ . عباس حسن : النحو الوافى . مرجع سابق . ٦٥٩/١.

٤ . الديوان: ١٩١ (الطويل) .

٥ . الديوان: ١٩١ (الطويل).

٦. محمد حماسة عبد اللطيف : العلامة الإعرابية . مرجع سابق . ص ٣٤٤ ، ٣٤٥.

الباء الزائدة

يُزاد حرف الباء فى غير الواجب توكيداً ،و يأتى بكثرة فى خبر الناسخ المنفى **بليس** ،وكذلك خبر **ما** النافية نحو: " ليس الحلمُ بِبلادةٍ وما كان الحليمُ بِبليدٍ يَحتملُ المهانةَ ، أى: ليس الحلمُ بلادةً وما كان الحليمُ بليداً يَحتملُ المهانةَ . فزيدت باء الجر فى أول الخبر المنفى فى المثالين و أشباههما لغرضٍ معنوى هو توكيد النفى وتقويته "(١) .وقد ورد التوكيد بالباء الزائدة عشرة مواضع على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [ما + اسمها (محلى بأل)+ الباء المؤكِّدة + خبرها (مضافاً لمعرفة)]

وما الجذماءُ بنتُ أبى سُمَيْرٍ بجذماءِ اللسانِ عن الخَنـاءِ(٢)

الصورة الثانية [ما + اسمها (مضافاً لمعرفة) + الباء المؤكَّدة + خبرها (نكرة)]

وما حَبْسُ الخليفةِ لى بعارٍ وليس بمؤيِّسى منه التَّنائِـى(٣)

الصورة الثالثة : [لا + المبتدأ (مضافاً لمعرفة)+ الباء المؤكِّدة + الخبر (نكرة)]

منازلُ لا يَستتبِعُ الغيثَ أهلُها ولا أوجُهُ اللَّذاتِ عنها بمعـزلِ(٤)

مِنْ الزائـدة

تأتى **مِن** الزائدة من أجل توكيد الكلام ،وعلامة ذلك أن المعنى يستقيم بدونها فقد " تدخل فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة **ما** إلا أنها تجر؛ لأنها حرف إضافة وذلك قولك : ما أتانى من رجلٍ ، وما رأيتُ من أحدٍ ، ولو أُخرجتْ **مِن** كان الكلام حسناً ولكنه أُكِّد **بمِن** ؛ لأن هذا موضع تبعيض" (٥).

ولا تُزاد **مِن** فى الكلام عند جمهور البصريين إلا بشرطين " الأول : أن يكون المجرور بها نكرة . الثانى: أن يسبقها نفىٌ أو شبهُهُ ، والمراد بشبه النفى النهى نحو : لا تضربْ مِن أحدٍ ، والاستفهام نحو : هل جاء مِن أحدٍ ؟ ولا تُزاد فى الإيجاب، ولا يُؤتَى بها جارة لمعرفة فلا تقول : جاءنى مِن زيدٍ خلافاً للأخفش وجعل منه قوله تعالى : (**يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ**) [نوح : من الآية ٤] ،وأجاز الكوفيون زيادتها فى الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم : قد كان مِن مطرٍ أى : قد كان مطرٌ" (٦).

ونفى المبرد أن تكون **مِن** زائدة وغيرها من الحروف زوائد ، ويقرر أنها تأتى لمعنى مستفاد . يقول " قولهم: ما جاءنى من أحدٍ وما رأيتُ من رجل ، فذكروا أنها زائدة وأنّ المعنى: ما رأيتُ رجلاً وما جاءنى أحدٌ . وليس كما قالوا ؛ وذلك لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفى بواحدٍ دون سائر جنسه تقول : ما جاءنى رجلٌ وما جاءنى عبدُ الله ، إنما نفيتَ مجيءَ واحدٍ ، وإذا قلت:ما جاءنى من رجلٍ، فقد نفيت الجنسَ كلَّه،أَلاَ

---

١. عباس حسن : النحو الوافي . مرجع سابق . ١ / ٥٩١ ، ٥٩٢ .

٢ . الديوان: ٦٠ (الوافر) .

٣ . الديوان: ٦١ (الوافر).

٤. الديوان : ١٩٠ (الطويل) .

٥ . سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ٤ / ٢٢٥ .

٦. ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٦/٣، ١٧.

ترى أنك لو قلت : ما جاءنى من عبد الله لم يجز ؛ لأن عبد الله معرفة فإنما موضعُه موضعُ واحد " (١).

وقد ورد التوكيد **بمن** الزائدة سبعة مواضع على الصورة الآتية :

الصورة الأولى:[ما + الخبر (شبه جملة جاراً ومجروراً مقدماً) + من المؤكِّدة + المبتدأ (نكرة)]

. أنا المتوكلىُّ هُوىً ورأياً وما بالواثقيةِ مِنْ خَـفاءِ

. واتقى اللهَ فى غزالٍ رَبيبٍ ما له فى جمالهِ مِنْ شَبيهِ (٢)

ب . الجملة الاسمية الموسعة المؤكدة

١. توكيد تراكيب إنّ

أكّد على بن الجهم الجملة الاسمية الموسعة المصدرة **بإنّ** . دون أخواتها . باللام المفتوحة والتى تدخل على خبر **إنّ** وتسمى بذلك اللام المزحلَقة أو المزحلِقة، و"إنما أُخِّرت اللامُ إلى الخبر ، وجُعلت **إنّ** مع المبتدأ من قِبل أنّ **إنّ** عاملة ، والمبتدأ لا يكون إلا اسماً ، فجُعل ما يعمل فى الأسماء معها ، واللام ليست عاملة ، والخبر لا يلزم أن يكون اسماً فقد يجوز أن يكون جملةً أو ظرفاً ، فلمّا لم يلزم أن يكون الخبر اسماً مفرداً وجاز أن يكون مبتدأً وخبراً وفعلاً وفاعلاً وظرفاً جُعلِت **اللام** التى هى غير عاملة فى ما قد لا يكون مفرداً ، وجُعلت **إن**ّ العاملة تلى الاسم الذى سبيلُه أن يكون مفرداً . فالضرورة التى أُخِّرتْ لها اللام إلى الخبر وموضعُها فى الأصل المبتدأُ هو ما ذكرناه من دخول **إنّ** فى الكلام وكراهيتهم اجتماعها مع **اللام**" (٣).

وقد ورد التوكيد باللام المزحلقة أربعة مواضع على الصور الآتية :

الصورة الأولى:[إن + اسمها (مضافاً لمعرفة) + اللام المزحلقة + خبر إنَّ (نكرة)]

أنفسٌ حُرَّةٌ ونحنُ عبيـدُ إنّ رِقَّ الهوى لَرِقٌّ شديـدُ (٤)

الصورة الثانية : [إنّ + اسمها + (ضميراً متصلاً) + اللام المزحلقة + خبر إنَّ (نكرة)]

. وإنِّي لَمشغوفٌ من الوجدِ والهوى و شوقى إلى وجهِ الحبيبِ عظيمُ

. وحقّاً أقولُ الصدقَ إنِّي لَمائلٌ إليكَ وإنْ لم يَحظَ بالودِّ مائِلُ (٥)

الصورة الثالثة:[إنّ +اسمها (نكرةً مخصصةً)+ اللام المزحلقة +خبر إنَّ (نكرة)]

إنّ أمراً جَنَى عليكَ مَشيبَ الرأ سِ فى جُمعهِ لأمرٌ عظيمُ (٦)

---

١ . المبرد :المقتضب . مرجع سابق . ١٨٣/١.

٢ . الديوان: ٦١ (الوافر) . ٢٢٣ (الخفيف).

٣ . ابن جنى :سر صناعة الإعراب . تحقيق محمد حسن محمد وأحمد رشدى شحاته . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١. ٢٠٠٠م . ٥١/٢ ،٥٢.

٤ . الديوان: ٩٧ (الخفيف).

٥ . الديوان: ١٩٥ (الطويل) . ١٧٦ (الطويل) .

٦ . الديوان: ١٩٦ (الخفيف).

٢. توكيد تراكيب كان وأخواتها

وردت تراكيب كان وأخواتها مؤكدة لدى شاعرنا(٢٧)موضعاً على النحو الآتى:

أ . التوكيد بالحروف الزائدة

اللام المفتوحة الزائدة

وهى اللام الممهدة لجواب الشرط ،وهى الواقعة فى جواب **لو**،وقد جاء التوكيد بها على الصورة الآتية :

[اللام المفتوحة الزائدة(الممهدة لجواب الشرط)+الفعل الناقص الناسخ +اسمه(ضميراً متصلاً)+خبره(نكرة)]

لـو أجابتْهُم لصـرنا آيةً للسائلينـــا(١)

البـاء الزائـدة

و جاء التوكيد بها على الصور الآتية:

الصور الأولى:[ليس +اسمها(محلى بأل) + الباء الزائدة+خبر ليس(نكرة)]

أو تعاقبْ فأنتَ أَعرفُ باللـــــهِ وليس العقابُ منكَ بعارِ(٢)

الصورة الثانية :[لم +كان +اسمها(ضميراً مستتراً)+الباء الزائدة+خبر كان(نكرة)]

ووافقتْ دعوتُهُ إجابَـهْ إذ لم يكن بمرتضٍ أصحابَـهْ (٣)

الصورة الثالثة: [ليس +اسمها (ضميراً مستتراً)+الباء الزائدة+خبر ليس(نكرة)]

واللهُ ليس بغافلٍ عن أمـرِهِ وكفى بربِّكَ ناصـرا ووكيلا(٤)

الصورة الرابعة : [ليس + الباء الزائدة+خبر ليس(مضافاً لمعرفة مقدماً)+ اسم ليس(محلى بأل مؤخراً)]

وما حبسُ الخليفةِ لى بعـارٍ وليس بمُؤيِسِى منه التنـائِى(٥)

ب . التوكيد بقد

تعتبر **قد** من الحروف المختصة بالأفعال ،ولا يحسن إيلاء الاسم إياه ،وهو فى ذلك كالسين وسوف ،ومنزلة هذه الحروف من الفعل منزلة الألف واللام من الاسم ؛لأن "السين وسوف يقصران الفعل على زمان دون زمان ، وهى بمنزلة الألف واللام التى للتعريف .و**قد** توجب أن يكون الفعل متوقعاً وهو يشبه التعريف أيضا فكما أن الألف واللام اللتين للتعريف لا يفصل بينهما وبين التعريف أيضاً وكان هذا مثله إلا أنّ **قد** اتسعت فيها العرب ؛لأنها لتوقُّع فعل "(٦).

ويراها ابن هشام ثلاثةَ أقسام :اسماً ،واسم فعل ،وحرفاً .فهى اسم إذا كانت بمعنى **حسْب** فيقال قَدىْ بغير نون كما يقال حَسْبى ،وتكون اسم فعل بمعنى **يكفى** فيقال قدنى كما يقال يكفينى .ولحرفتيها خمسة أهداف وهى "التحقيق ،والتوقع ، وتقريب الماضى من الحال ، والتقليل ، والتكثير .فمثال التحقيق قوله تعالى:(**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**)[الشمس :٩]، ومثال التوقع :قد ركب الأمير، لقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل،

---

١. الديوان:٢١٨ (مجزوء الرمل). ٢ . الديوان:١٤٥ (الخفيف).

٣. الديوان: ٢٣٣ (الرجز). ٤ . الديوان: ١٨٦ (الكامل).

٥ . الديوان: ٦١ (الوافر). ٦ . ابن يعيش: شرح المفصل . مرجع سابق . ١٤٨/٨ .

ومثال تقريب الماضى من الحال قوله تعالى: (**وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ**)[الأنعام:من الآية١١٩]،ومثال التقليل قوله تعالى: (**قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ**)[النور من الآية :٦٤] ،ومثال التكثير قوله تعالى : (**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ**)[البقرة :من الآية:١٤٤]" (١).

وعند اقتران **قد** بالفعل الماضى المتصرف فإنه يجوز دخول لام التوكيد على **قد** ، فنقول: لقد قام زيد ،وقد تدخل **إنّ** فى التركيب أيضا فنقول :إنَّ زيداً لقد قام .

وقد ورد التوكيد بقد لدى شاعرنا (١٦)موضعاً على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[قد +كان+ اسمها(مضافاً لمعرفة)+خبرها(نكرة)]

قد كان شيخُكُم شيخاً له خَطَرٌ لكنّ أمَّكم فى أمرِها نَظَـرُ(٢)

الصورة الثانية:[قد +كان+ اسمها(ضميراً متصلاً)+خبرها(جملة فعلية مثبتة)]

تبوأتُ بعدَكَ قعرَ السجـونِ وقد كنتُ أرثى لزوّارِهــا(٣)

الصورة الثالثة:[قد +كان+ اسمها(ضميراً متصلاً)+ خبرها(جملة فعلية منفية)]

أنتَ كثّرتَ حاسدِىَّ وقد كنـ ـتُ زماناً لا أَهتدى لحسـود(٤)

الصورة الرابعة:[قد +كان+ اسمها(ضميراً متصلاً)+خبرها (شبه جملة جاراً ومجروراً)]

و أَنكرَ إغفالَ العيونِ مكانَـهُ وقد كُنَّ مِن أشياعهِ حيثُ يَمّمـا(٥)

الصورة الخامسة:[قد +كان+ اسمها(ضميراً مستتراً)+خبرها(مضافاً لنكرة)]

أو طائراً سأُحَلِّيـهِ وأَنعتُهُ قد كان صاحبَ تأبيدٍ وتأسيسِ(٦)

الصورة السادسة:[قد +الفعل الناقص+اسمه(ضمير شأن مقدراً)+خبره(جملة فعلية مثبتة)]

. قد كان همَّ سليمانٌ ليقتلَـهُ لولا سِعايتُهُ فى عرشِ بِلقيـسِ

. يا شهرَ ذى الحجة قد أصبحتْ تُشبهُكَ الأيامُ و الأشهـرُ(٧)

الصورة السابعة:[قد +كان+ خبرها(نكرة مقدماً) + اسمها(مضافاً لمعرفة مؤخراً)]

قد كان مشتاقاً إلى خُطبـةٍ مِنكَ سريرُ الملكِ والمِنبرُ (٨)

جـ . التوكيد بالقصر

و ورد لدى شاعرنا على الصورة الآتية :

[لم + كان + اسمها (نكرة) + خبرها (مقدراً)+ إلا]

---

١ . ابن هشام:الإعراب عن قواعد الإعراب . ت أحمد محمد عبد الراضى . مكتبة الأداب . القاهرة . ط٣ . ١٩٩٥م . ص٤٠: ٤٢.

٢ . الديوان: ١٢١ (البسيط).

٣ . الديوان: ١٤٩ (المتقارب).

٤ . الديوان:١١١ (الخفيف).

٥. الديوان: ١٩٩ (الطويل).

٦ . الديوان:١٥٢ (البسيط).

٧ . الديوان:١٥٢ (البسيط) . ١٢٧ (السريع).

٨ . الديوان:١٢٦ (السريع).

بأرضِ خُسافٍ حين لم يكُ دافعٌ ولا مانعٌ إلا الصفيحُ المذكّرُ (١)

والتقدير: لم يك دافعٌ ولا مانعٌ موجوداً إلا.....

٣. توكيد تراكيب كاد

وردت الجملة الاسمية الموسعة بـ (كاد) مؤكدةَ بقد (٣)مواضع على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى:[قد +كاد+اسمها(ضميراً مستتراً)+خبرها(جملة فعلية منفية)]

وهذهِ أنتَ تلافيتَها فعاد ما قد كادَ لا يُذكَرُ (٢)

الصورة الثانية:[قد +كاد+ اسمها(ضمير شأن مقدراً)+خبرها(جملة فعلية مثبتة)]

. قد كاد يُغرقني أمواجُ ظُلمتِها لولا اقتباسى سَنَىً مِن وجهِ داودِ

. وقد كادت تَزيغُ قلوبُ قومٍ فأبرأتَ القلوبَ مِن السقامِ(٣)

٤. توكيد تراكيب أفعال اليقين والظن

وردت تراكيب هذه الأفعال مؤكَّدةً لدى شاعرنا (١١)موضعاً على النحو الآتى:

أ . التوكيد بـقد

وجاء التوكيد بها على الصورة الآتية:

[قد +الفعل +الفاعل(محلى بأل)+جملة اسمية موسعة سدت مسد المفعولين]

قد علم الناسُ أنّ بالملكِ الوا ثقِ باللهِ يشرُفُ الشَّـرَفُ(٤)

ب . التوكيد بالقصر

جاء التوكيد عن طريق القصر بإنما على الصورة الآتية:

[إنما +الفعل +الفاعل (ضميراً مستتراً)+المفعول الأول(محلى بأل)+المفعول الثانى(نكرة)]

وأَقبلُ ميسورَ الزمانِ وإنما أَرىَ العيشَ مقصوراً على مَن يُسامِحُهْ(٥)

---

١ . الديوان: ١٢٠ (الطويل) . وفى هذا الشاهد نجد أن الشاعر قد خالف أهل اللغة حيث أراد بالصفيح المذكر (السيف) ،والذى فى المعاجم العربية : (الصفيحة) وهى السيف العريض. ففى اللسان :"الصفيحة :السيف العريض...أما الصفيح فهو من أسماء السماء "[ابن منظور : لسان العرب . مرجع سابق . مادة (ص ف ح) ـ ص ٤٨/٤].وأرى أن الشاعر لجأ لذلك الاستعمال للمحافظة على وزن البيت من جهة ، ومن جهة أخرى رغبته فى ألا يجعل الكلمة مؤنثاً لفظياً ؛لأنه قد ساق لها وصفاً مقصوداً لذاته وهو قوله (المذكر) ،وكأنه يريد بذلك أن ينسج مناسبةً بين اللفظين المتضامين؛ فهو بصدد الحديث عن موطن تجلت فيه بطولته ومضاء سيفه فى وقتٍ فر فيه المحاربون من ميدان المعركة وتركوه وحده وسط غمارها المتأجج فظهرت بجلاءٍ شجاعته ،والشجاعة يغلب عليها ألا تظهر . لا سيما فى ميدان المعركة . إلا من الذكور الشجعان . ٢ .

الديوان:١٣١ (السريع).

٣ . الديوان:١٠٦ (البسيط) . ٢٠٩ (الوافر).

٤ . الديوان:١٦١ (المنسرح).

٥ . الديوان:٨٥ (الطويل) .

بينما جاء التوكيد عن طريق القصر بالنفى والاستثناء على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[ما+الفعل+الفاعل (ضميراً مستتراً)+المفعول الأول(ضميراً متصلاً)+المفعول الثانى (جملة فعلية مثبتة)+إلا]

ما أرانى أنالُ وعدَكَ إلا بعدَ أن ينهضَ الناسُ بنعشى(١)

الصورة الثانية:[لم +الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول الأول(مضافاً لمعرفة)+ إلا +المفعول الثانى (نكرة)]

ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصلـهِ ولم أرَ بدْءَ العلمِ إلا تعلُّما(٢)

الصورة الثالثة:[لم +الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+ المفعول الثانى (نكرة مقدماً)+غير+المضاف إليه (وهو المفعول الأول من حيث المعنى)]

. فحذَّرَ الناسَ عذابـاً نازلاً فلم يجد فى الأرضِ منهم قابـلا

غيرَ ابنهِ لمْكٍ فأوصىَ لَمْكـا وصيةً كانت تُقَىً ونُسُكـا(٣)

ويمكن تلخيص إحصاء تراكيب الجملة الاسمية المؤكدة بالجدولين الآتيين:

أ . الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة = ٢٣٧									
إن وأخواتها =١٧٦	أسلوب القصر =٣٥				ضمير الفصل (هو)=١	التوكيد المعنوى (كل)=١	الحروف الزائدة=٢٤		
	النفى والاستثناء =١٩	إنما =١٠	كأنما =٥	لكنما =١			اللام = ٧	الباء = ١٠	مِنْ = ٧

ب . الجملة الاسمية الموسعة المؤكدة = ٤٥								
تراكيب إن = ٤	كان و أخواتها = ٢٧				توكيد تراكيب كاد بقد =٣	أفعال اليقين والظن =١١		
اللام المزحلقة =٤	الحروف الزائدة = ٩		قد = ١٦	القصر بالنفى والاستثناء =٢		القصر=١٠		قد =١
	اللام =١	الباء =٨				النفى والاستثناء=٩	إنما = ١	

١. الديوان: ١٥٣ (الخفيف). ٢ . الديوان:٢٠١ (الطويل).

٣. الديوان:٢٣١ (الرجز).

ثانيا :الجملة الفعلية المؤكدة

١. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم

أولاً . توكيد الفعل المكتفى بفاعله

وردت تراكيب الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم المكتفى بفاعله مؤكدة لدى شاعرنا(١٧)موضعاً على النحو الآتى:

أ . التوكيد بـقد

الصورة الأولى:[قد +الفعل + الفاعل (علماً)]

واكتستِ الدنيا جَمالاً بهِ فقلتُ قد قام إذَنْ جعفرُ(١)

الصورة الثانية:[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)]

قالتْ فأينَ الأملاكُ قلتُ لها لا تَسألى عنهم فقد ماتوا(٢)

الصورة الثالثة:[قد +الفعل + الفاعل(مضافاً لنكرة)]

قد بَانَ منها كلُّ شيءٍ تفعلُهْ إلا الغناءُ نُصْبُهُ ورَملُـهْ(٣)

الصورة الرابعة:[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)]

ويجمعنُا دهرٌ سَعَىَ بفراقِنا ويَرجعُ غُصْنٌ ناعمٌ قد ذَوَىَ غَضَّا(٤)

ب . التوكيد بالقصر

ورد التوكيد عن طريق القصر **بإنّما** على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[إنما+الفعل +الفاعل(محلى بأل)]

إنّما تَحْسُنُ الرياضُ إذا ما ضحكتْ فى خلالِها الأنوارُ(٥)

الصورة الثانية:[إنما+ الفعل +الفاعل(مضافاً لمعرفة)]

أولئكَ أركانُ الخلافةِ إنّما بهم ثَبتتْ أطنابُها و عمودُها(٦)

الصورة الثالثة:[إنما+الفعل +الفاعل (ضميراً مستتراً)]

وقلنَ لنا نحنُ الأَهلّةُ إنّـّما نُضِيءُ لمن يَسرِى إلينا ولا نَقرِى(٧)

نلاحظ أن الشاعر جعل الفعل (نضىء) فعلاً لازماً ،وهذا الفعل يجوز فيه أن يستعمل لازماً ومتعدياً. *

وجاء التوكيد عن طريق القصر **بكأنّما** على الصورة الآتية:

[كأنما +الفعل+ الفاعل(نكرةً)]

وخرجتُ مِن أعجازِهِ و كأنما يَهتزُّ فى بُردىَّ رُمْحٌ ذابِلُ(٨)

١الديوان:١٢٦ (السريع). ٢. الديوان: ٨١ (المنسرح).

٣. الديوان:١٩٤ (الرجز). ٤ . الديوان: ١٥٥ (الطويل).

٥. الديوان: ١٣١ (الخفيف). ٦. الديوان: ١١٦ (الطويل).

٧. الديوان: ٢٥٣ (الطويل). * ابن منظور : لسان العرب . مرجع سابق . مادة (ض و ء) ــ ٤/ ١٤٤.

٨ــ الديوان: ١٧٧ (الكامل).

بينما جاء التوكيد عن طريق القصر بالنفى والاستثناء على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[ما +الفعل+الفاعل(محلى بأل)+إلا]

وما ظهرَ الإسلامُ إلا وجاركم بنى هاشمٍ بينَ المجرَّةِ والنَّسْرِ(١)

الصورة الثانية :[ما +الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+إلا]

ما ازدادَ إلا رِفعةً بنكولِهِ وازدادتِ الأعداءُ عنهُ نُكُولا(٢)

الصورة الثالثة:[لم +الفعل+الفاعل(محلى بأل)+إلا]

لم يضحكِ الوردُ إلا حينَ أعجبَهُ حُسْنُ البناتِ وصوتُ الطائرِ الغَرِدِ(٣)

الصورة الرابعة:[لم +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+إلا]

لم يَطْلُعـا إلا لِآبدةٍ الحارثِيُّ وكوكـبُ الذَّنَبِ(٤)

الصورة الخامسة:[لم +الفعل+ سوى+المضاف إليه (وهو الفاعل من حيث المعنى)]

لم يَبْقَ منكَ سوى خيالكَ لامعاً فوق الفراشِ مُمهَّداً بِوسـادِ(٥)

ومن التراكيب المميزة للشاعر:استعماله (**قلمّا**) للتوكيد :

فقالت أذودُ الناسَ عنه وقلّما يَطيفُ الهوى إلا لُمهنَتـكِ السِّتْرِ (٦)

جـ . التوكيد بالمؤكَّد المعنوى

وجاء التوكيد به على الصورة الآتية:

[الفعل + الفاعل(محلى بأل)+المؤكَّد المعنوى]

فَرِحَتْ بمصرعِكَ البريَّةُ كلُّها مَن كان منهم مُوقِنـاً بِمعادِ (٧)

د . التوكيد بالحروف الزائدة

جاء التوكيد بالحروف الزائدة لدى شاعرنا على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى:[اللام الممهدةلجواب لو +الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)]

صَمَّاءَ لو نَفَخَتْ ثَبيراً نَفخـةً لانساحَ أو لَهَوى هُوِيَّ الطـائرِ(٨)

الصورة الثانية :[الفعل +الباء الزائدة +الفاعل]

كفى بالهوى شُغْلاً وبالشيبِ زاجراً لو ان الهوى مما يُنهنَـهُ بالزَّجْرِ(٩)

---

١. الديوان: ٢٥٦ (الطويل).

٢. الديوان: ١٨٦ (الكامل).

٣. الديوان: ١٠٤ (البسيط).

٤. الديوان:٧٥ (الكامل).

٥. الديوان:١٠٦(الكامل).

٦. الديوان:١٣٨ (الطويل).

٧. الديوان:١٠٦ (الكامل). ٨. الديوان: ١٤٢ (الكامل).

٩. الديوان:١٣٨ (الطويل). و زيدت الباء ؛ لتبين معنى الأمر فى صورة الخبر إذ التقدير : اكتفِ بالهوى شغلاً ...، و(الهوى) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الفاعلية ، و(شغلاً) تمييز منصوب .

ثانياً: توكيد الفعل المتعدى لمفعوله بحرف الجر

وردت تراكيب الفعل اللازم المتعدى بحرف الجر لدى شاعرنا (٢٧)موضعاً على النحو الآتى:

أ . التوكيد بقـد

و جاء التوكيد بها على الصورة الآتية :

[قد+الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(جاراً ومجروراً)]

فأصبحا قد ظفـرا بالتـى ما مِثلُها غُنْمٌ لِمَنْ يَظفـرُ (١)

ب . التوكيد بالمؤكَّد المعنوى

وجاء على الصورة الآتية:

[الفعل +الفاعل (محلى بأل)+المؤكَّد المعنوى(كل) +المفعول به (جاراً ومجروراً)]

فإذا ما عَزَمْـتَ أن تتغنَّى آذنَ الحَرُّ كلُّــهُ بانقضاءِ (٢)

جـ . التوكيد بالقصر

وجاء على الصورتين الآيتين :

الصورة الأولى:[لا+الفعل+الفاعل(محلى بأل)+إلا +المفعول به(جاراً ومجروراً)]

ولا يَستهلُّ المُلْكُ إلا بِأهلـهِ ولا تَرجعُ الأيامُ إلا إلى الشهْـر(٣)

الصورة الثانية:[لم +الفعل+المفعول به(جاراً ومجروراً مقدماً)+الفاعل (محلى بأل مؤخراً)+ إلا]

لم تَأتِ مِنْهُ اليمينُ شيئـاً إلا أَتتْ مِثلَهُ اليَســارُ (٤)

٢. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول به واحد

جاءت تراكيب هذه الجملة مؤكَّدةً لدى شاعرنا فى (٥٥)موضعاً على النحو الآتى:

أ . التوكيد بقـد

الصورة الأولى:[قد +الفعل+الفاعل(علماً)+ المفعول به(محلى بأل)]

قد سكّن اللهُ به الأطرافـا فما تَرى فى مُلكهِ خلافــا(٥)

الصورة الثانية:[قد +الفعل+الفاعل(محلى بأل)+المفعول به(محلى بأل)]

فإن قلتَ أَجمعُـهُ للبنـين فقد يَسبـقُ الولدُ الوالـدا(٦)

الصورة الثالثة:[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(مضافاً لمعرفة)]

لم تَنقصوهُ وقد ملكتُم ظُلْمَـهُ ما النقصُ إلا أن يكون جهـولا(٧)

---

١. الديوان:١٢٧ (السريع) .
٢ . الديوان: ٥٨ (الخفيف).
٣. الديوان: ١٤١ (الطويل).
٤ . الديوان: ١٢٣ (مخلع البسيط).
٥. الديوان:٢٥٠ (الرجز).
٦ . الديوان:١٠٣ (المتقارب).
٧. الديوان:١٨٧ (الكامل).

الصورة الرابعة:[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(اسماً موصولاً)]

وقد تَعجّلتَ الذى خِفتُـهُ منكَ ولم يأتِ الذى آمُـلُ(١)

الصورة الخامسة:[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(مقدراً)]

و زكرياءُ ويحيى الطاهـرُ قد أَنذرا لو أغَنتِ المنـاذِرُ (٢)

الصورة السادسة :[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(ضميراً متصلاً)]

كم مجلسٍ لله قد عطَّلتَـهُ كى لا يُحدَّثَ فيه بالإسنـادِ (٣)

الصورة السابعة:[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به(مضافاً لمعرفة)]

وكان قد أسس بيتَ المقدس بُورِكَ فى الأساسِ والمؤسسِ(٤)

الصورة الثامنة:[قد +الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به (مقدراً)]

وبايعوا مِن بعده للمنتصـر فأصبح الرابحُ منهم قد خَسِرْ (٥)

الصورة التاسعة:[قد +الفعل+المفعول به (مضافاً لمعرفة مقدماً)+ الفاعل(محلى بأل مؤخراً)]

ما قد تولّى شرحَهُ القرآنُ وفى القرآنِ الصدقُ والبيـان(٦)

الصورة العاشرة:[قد +الفعل+المفعول به(مضافاً لمعرفة مقدماً)+ الفاعل (مضافاً لمعرفة مؤخراً)]

فَعُجْنَ بها وقد أَنضَى طُلاها قِرانُ الليلِ بالليلِ التمـامِ (٧)

الصورة الحادية عشرة:[قد +الفعل+المفعول به(ضميراً متصلاً مقدماً)+الفاعل(محلى بأل مؤخراً)]

وشكا الدينُ ما شكوتَ مِن العِلّـ ـةِ شكوى قد اجتوتْها العُقولُ(٨)

ب . التوكيد بلقـد

ورد التوكيد باللام وقد لدى شاعرنا على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[لقد +الفعل+الفاعل(علماً)+المفعول به(محلى بأل)]

لقد شكرَ اللهُ الخليفةَ جعفراً وأعطاهُ مما لا يَبِيدُ على الدهرِ(٩)

الصورة الثانية:[لقد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(محلى بأل)]

أنتَ مِن مَعشرٍ لقد شرعوا العفـ ـوَ ولم يَمنعوهُ عندَ اقتدارِ(١٠)

---

١ . الديوان:١٧٨ (السريع) .

٢. الديوان: ٢٤٠ (الرجز). والتقدير : قد أنذرا قومَهما .

٣ . الديوان:١٠٦ (الكامل).

٤ . الديوان: ٢٤٠ (الرجز).

٥ . الديوان:٢٥٠ (الرجز). والتقدير: قد خسر كلَّ شيءٍ.

٦. الديوان:٢٣٤ (الرجز).

٧ . الديوان:٢٠٧ (الوافر).

٨. الديوان:١٨٠ (الخفيف).

٩. الديوان:٢٥٦ (الطويل).

١٠. الديوان:١٤٥ (الخفيف).

الصورة الثالثة:[لقد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(مضافاً لمعرفة)]

أيها الواثقُ باللـــــــهِ لقد ناصحتَ ربَّكْ(١)

الصورة الرابعة:[لقد +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاَ)+المفعول به (نكرة)]

أردتَ شكراً بلا برٍّ و مَرْزَئةٍ لقد سلكتَ طريقاً غيرَ مسلـوكِ(٢)

جـ . التوكيد عن طريق القصر

ورد التوكيد عن طريق القصر **بإنّما** لدى شاعرنا على الصور الآتية:

الصورة الأولى: :[إنما +الفعل+الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول به(مضافاً لمعرفة)]

ولم تَحمها الأدغالُ مِنّا وإنّما أَبحنا حِماها بالكلابِ النوابــحِ (٣)

الصورة الثانية: [إنّما +الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به(علماً)]

. وماتَ يعقوبُ بأرضِ مصرٍ مِن بعدِ تسعٍ كملتْ وعَشْــرِ

و إنّما طالعَ مصـرَ زائرا لِيوسفٍ ثم ثَوَى مُجــاوِرا(٤)

الصورة الثالثة: [إنما +الفعل+المفعول به (ضميراً متصلاً مقدماً)+الفاعل(علماً مؤخراً)]

وإنّما تمّمهُ سليمــانْ مِن بعدهِ حتى استقلَّ البنيــانْ(٥)

الصورة الرابعة: [إنما +الفعل+المفعول به(مضافاً لمعرفة مقدماً)+الفاعل(اسماً موصولاً مؤخراً)]

عُلوقاً بأسبابِ النبيِّ وإنّمـا يُحِبُّ بنى العباسِ مَنْ كان مُسْلِمـا (٦)

كما ورد التوكيد عن طريق القصر **بكأنما** على الصورة الآتية:

[كأنما + الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به(اسماً موصولاً)]

وأَحكمَهُ التجريبُ حتى كأنّما يُعاينُ مِن أسرارِهِ ما تَوهَّمــا(٧)

وجاء التوكيد عن طريق القصر **بالنفى والاستثناء** على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[لا +الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول به (محلى بأل)+إلا]

ولا يَجْمَعُ الأموالَ إلا لبذلِها كما لا يُساقُ الهَدْىُ إلا إلى النحـرِ(٨)

الصورة الثانية[ما +الفعل +الفاعل(مضافاً لمعرفة)+المفعول به(مضافاً لمعرفة)+إلا]

ما عاينتْ قُضُبُ الريحانِ طلعتَهُ إلا تبيَّنَ فيها ذلّةُ الحَسَــدِ (٩)

الصورة الثالثة: :[لا +الفعل +المفعول به(مضافاً لمعرفة مقدماً)+إلا +الفاعل (محلى بأل مؤخراً)]

و الزاعبيةُ لا يُقيمُ كعوبَها إلا الثقافُ وجذوةٌ تَتوقَّــدُ(١٠)

---

١. الديوان: ٧٩ (مجزوء الرمل).
٢ . الديوان: ١٦٩ (البسيط).
٣. الديوان: ٨٤ (الطويل).
٤ . الديوان: ٢٣٦ (الرجز).
٥. الديوان: ٢٤٠ (الرجز).
٦ . الديوان: ٢٠٢ (الطويل).
٧. الديون: ٢٠١ (الطويل).
٨ . الديوان: ٢٥٥ (الطويل).
٩. الديوان: ١٠٥ (البسيط).
١٠. الديوان: ٩٠ (الكامل).

الصورة الرابعة :[ما +الفعل+ المفعول به(ضميراً متصلاً مقدماً)+إلا +الفاعل(نكرة مؤخراً)]

كنتُ مُشتاقاً وما يَحجـزُنِي عنكِ إلا حاجِــزٌ يمنعُنى(١)

الصورة الخامسة:[لم +الفعل +المفعول به(ضميراً متصلاً مقدماً)+الفاعل(اسم إشارة مؤخراً)+إلا]

يدعوهم سِرّاً ويدعوهم جهـرا فلم يزدهم ذاكَ إلا كُفــرا(٢)

الصورة السادسة:[لم+الفعل+المفعول به(ضميراً متصلاً مقدماً)+إلا +الفاعل(محلى بأل مؤخراً)]

فلم يزلْ يدعوهم حتى اكتهَلْ ولم يُجبهُ منهم إلا الأقـلُّ (٣)

كما وردت الأداة (**إلا**)بعد الفعل (أبى) مرتين لدى شاعرنا ،وهذا الفعل يحمل معنى النفى فأفادت **إلا** باجتماعها معها معنى القصر،وجاءت على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى:[الفعل+الفاعل (علماً)+إلا+المفعول به(مصدراً مؤولاً)]

يا بنى العباسِ يأبَى اللـــــهُ إلا أن تَسوسـوا (٤)

الصورة الثانية:[الفعل+الفاعل(علماً)+إلا +المفعول به(جملة اسمية موسعة)]

أبىَ اللهُ إلا أنّهُ خيرُ خلقـهِ وأعدلُهم فيما يقـولُ ويَفعلُ (٥)

د . التوكيد بالحرف الزائد

وجاء التوكيد به لدى شاعرنا على الصورة الآتية:

[اللام المفتوحة +الفعل +المفعول به(ضميراً متصلاً مقدماً)+الفاعل(محلى بأل مؤخراً)]

ولئن مَضِيتُ لقلما يبقَىَ الـذى قد كان ذى وليجمعنّا المَوعِدُ (٦)

٣. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى لمفعولين

وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى لمفعولين مؤكدة لدى شاعرنا(١٣)موضعاً على النحو الآتى:

أ . التوكيد بـقـد

ورد التوكيد بقد لدى شاعرنا على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى:[قد+الفعل+الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول الأول(ضميراً متصلاً)+المفعول الثانى(مضافاً لمعرفة)]

واستخلفَ الهادى موسى بعـدَهُ وكان قد ولاَّه قبلُ عهـدَهُ (٧)

الصورة الثانية:[قد+الفعل+المفعول الأول(ضميراً متصلاً)+المفعول الثانى(شبه جملة جاراً ومجروراً) + الفاعل(علماً مؤخراً)]

وكان قد وصَّاهُ باستتمامـهِ داودُ إذ أَشفىَ على حِمامِـهْ (٨)

---

١. الديوان: ٢٢٠ (الرمل).
٢. الديوان: ٢٣١ (الرجز).
٣. الديوان: ٢٣٣ (الرجز).
٤. الديوان: ١٥١ (المجتث).
٥. الديوان: ١٧٣ (الطويل).
٦. الديوان: ٩٣ (الكامل).
٧. الديوان: ٢٤٨(الرجز).
٨. الديوان: ٢٤٠ (الرجز).

ب . التوكيـد بالقصـر

ورد القصر **بإنّما** لدى شاعرنا على الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى:[إنّما +الفعل +الفاعل(ضميراً متصلاً)+المفعول الأول(ضميراً متصلاً)+المفعول الثانى(محلى بأل)]

دَعِى البخلَ لا أسمعْ به منكِ إنّما سألتُكِ أمراً ليس يُعرِى لكم ظَـهرا(١)

الصورة الثانية:[إنّما +الفعل +المفعول الثانى (محلى بأل)+المفعول الأول(شبه جملة جاراً ومجروراً) + الفاعل(محلى بأل مؤخراً)]

قومى أولئكَ إنْ سألتِ وإنّمـا يجلو العمى عنه اللبيبُ السائـلُ (٢)

كما ورد القصر **بالنفى والاستثناء** على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[لا +الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول الأول(ضميراً متصلاً)+إلا+ المفعول الثانى (نكرة)]

هو الدهرُ لا يُعطيكَ إلا تَعِلّـةً ولا يَستردُّ العُرْفَ إلا تَغنَّمَـا(٣)

الصورة الثانية:[لا +الفعل +الفاعل(ضميراً مستتراً)+المفعول الأول(محلى بأل)+إلا +المفعول الثانى (نكرة)]

هو الدهرُ لا يُعطيكَ إلا تَعِلّـةً ولا يَستردُّ العُرْفَ إلا تَغنَّمَـا(٤)

الصورة الثالثة : [لم + الفعل + الفاعل (ضميراً متصلاَ) + المفعول الأول (محلى بأل) + إلا + المفعول الثانى (شبه جملة جاراً ومجروراً)].

لم تَعرفوا الطَّعنَ إلا فى أسافلِكم وأنتم فى المخازِى فتيةٌ صُبُـرُ (٥)

الصورة الرابعة : [لم + الفعل + المفعول الأول (محلى بأل مقدماً) + الفاعل (محلى بأل مؤخراً)+سوى+ المضاف إليه (وهو المفعول الثانى من حيثُ المعنى)]

ولم يسألِ الناسَ النبىُّ محمـدٌ سوى وُدَّ ذى القربى القريبةِ مِن أجرِ (٦)

---

١. الديوان: ١٣٤ (الطويل).

٢ . الديوان: ١٨٤ (الكامل).

٣ . الديوان: ١٩٩ (الطويل) .

٤ . الديوان: نفسه .

٥ . الديوان : ١٢٢ (البسيط).

٦ . الديوان : ١٤٠ (الطويل) .

٤. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمجهول

وردت تراكيب هذه الجملة عند شاعرنا (٢٣) موضعاً على النحو الآتى :

أ . التوكيد بقد

الصورة الأولى : [قد + الفعل + نائب الفاعل (محلى بأل)]

قومٌ أَعِفّاءُ إلا فى بيوتِكـم فإنّ فى مثلِها قد تُخْلـعُ العُذُرُ(١)

الصورة الثانية : [قد + الفعل + نائب الفاعل (ضميراً متصلاً)]

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فى اليومِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِى فِى غَدٍ كَرَجَائِكـا(٢)

الصورة الثالثة: [قد + الفعل + نائب الفاعل (مضافاً لمعرفة)]

وَلَهفةِ مظلومٍ تمنَّاكَ حاضـراً وقد ذُعِـرَتْ أسرابُهُ وسوارِحُـهْ(٣)

الصورة الرابعة : [قد + الفعل + نائب الفاعل (ضميراً مستتراً)]

وقيلَ ما أُخِّـرَ عن أخيهِ إلا لأمرٍ قد قُضِيَ فى النِّيــهِ (٤)

ب . التوكيد بالقصر

ورد التوكيد عن طريق القصر **بإنّما** علي الصورتين الآتيتن :

الصورة الأولي: [إنّما + الفعل + نائب الفاعل (محلى بأل)]

ولكنَّه أَودىَ الشبابُ وإنّمــا تُصادُ المها بينَ الشبيبـةِ والوَفْرِ(٥)

الصورة الثانية: [إنّما + الفعل + نائب الفاعل (اسماً موصولاً)]

ولا ذَنْبَ للعُودِ الذِّمارِيِّ إنّمـا يُحَّرقُ مَنْ دلَّتْ عليه روائِحُـهْ (٦)

كما ورد التوكيد عن طريق القصر **بكأنّما** على الصورة الآتية :

[كأنّما + الفعل + نائب الفاعل (ضميراً مستتراً)]

سَلِمْنَ و أَسْلَمْنَ القلوبَ كأنّـما تُشَكُّ بأطرافِ المُثقَّفةِ السُّمْـرِ (٧)

كما ورد التوكيد عن طريق القصر **بالنفى والاستثناء** على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[لا +الفعل +نائب الفعل (محلى بأل)+إلا]

ولا يَجمعُ الأموالَ إلا لِبذلِهـا كما لا يُساقُ الهَدْيُ إلا إلى النَّحـرِ (٨)

الصورة الثانية:[ما +الفعل+نائب الفاعل(ضميراً مستتراً)+إلا]

والغيثُ يَحْصُرُهُ الغَمامُ فما يُرَى إلا وَرَيِّقُهُ يُرَاحُ ويُرْعُــدُ(٩)

---

١ . الديوان : ١٢٢ (البسيط).
٢ . الديوان :١٦٨ (الطويل).
٣ . الديوان : ٨٦ (الطويل).
٤ . الديوان : ٢٣٧ (الرجز).
٥ . الديوان : ٢٥٤ (الطويل).
٦ . الديوان : ٨٧ (الطويل) .
٧ . الديوان : ٢٥٣ (الطويل).
٨ . الديوان: ١٤٠ (الطويل).
٩. الديوان: ٨٩ (الكامل).

الصورة الثالثة:[لن+الفعل+نائب الفاعل(محلى بأل)+إلا]

ولن يُقْبَلَ الإيمانُ إلا بِحبِّكم وهل يَقبلُ اللهُ الصــلاةَ بلا طُـهْرِ(١)

جـ . التوكيد بالمؤكِّد المعنوى

ورد التوكيد به لدى شاعرنا على الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى:[الفعل +نائب الفاعل(علماً)+المؤكِّد المعنوى]

ويَودُّ لو مُسِخَتْ ربيعةُ كلُّها و بنو إيادٍ صفحــةً وثَريدا (٢)

الصورة الثانية:[الفعل +نائب الفاعل(محلى بأل)+المؤكِّد المعنوى]

قد سُرِّحَ الصِّبيانُ كلُّهم وبَقيتُ مَحصــوراً بلا جُرْمِ(٣)

ونلاحظ هنا أن الفعل مؤكِّد بمؤكد آخر وهو(قد).

ويمكن إحصاء تراكيب الجملة الفعلية المؤكَّدة بأنواعها (١٣٥ موضعاً) بالجداول الآتية :

---

١. الديوان: ١٤٠ (الطويل) .

٢. الديوان: ٩٩ (الكامل) .

٣ . الديوان :٢١٢ (الكامل).

أ . توكيد الفعل اللازم = ٤٤						
المكتفى بفاعله = ١٧			المتعدى بحرف جر = ٢٧			
قد= ٤	القصر=١٠ إنما = ٣ كأنما = ١ النفى والاستثناء=٦	التوكيد المعنوى = ١	الحروف الزائدة=٢ اللام = ١ الباء = ١	قد = ١٥	التوكيد المعنوى = ٢	القصر بالنفى والاستثناء=١٠

ب . توكيد الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد =٥٥					
قد = ٢٨	لقد = ٦	القصر = ١٩			الحرف الزائد (اللام) =١
		إنما = ٥	كأنما =٢	النفى والاستثناء= ١٢	

جـ . توكيد الفعل المتعدى لمفعولين = ١٣		
قد =٤	القصر = ٩	
	إنما = ٥	النفى والاستثناء= ٤

د . توكيد الفعل المبنى للمجهول = ٢٣				
قد = ١٠	القصر = ١٢			التوكيد المعنوى= ١
	إنما = ٦	كأنما = ١	النفى والاستثناء= ٥	

نلاحظ من هذا الإحصاء أن شاعرنا أكد الجملة الفعلية فى (١٣٥)موضعاً وجاء الفعل اللازم مؤكداً فى (٤٤)موضعاً ، والمبنى للمجهول فى(٢٣)موضعاً ، فى حين جاء توكيد الفعل المتعدى لمفعولين فى (١٣)موضعاً . وهو عدد ضئيل . وربما يعود ذلك لطبيعة الجملة نفسها حيث يُقيَّدُ الفعل بالمفعولين ،وربما يكون الشاعر قد استعاض عن توكيد الفعل المتعدى لمفعولين بتوكيد الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد والذى ورد (٥٥)موضعاً من إجمالى مواضع توكيد الفعل.

{ إحصاء عام }

الجملة الخبرية المؤكَّدة = ٤١٧					
الجملة الاسمية المؤكَّدة = ٢٨٢		الجملة الفعلية المؤكَّدة = ١٣٥		أدوات التوكيد	
البسيطة = ٢٣٧	الموسعة = ٤٥	الفعل اللازم = ٤٤		إنَّ وأخواتها	=١٧٦
		الفعل المتعدى لواحد = ٥٥		القصر	= ١٠٧
		الفعل المتعدى لمفعولين = ١٣		قد	= ٨١
		الفعل المبنى للمجهول = ٢٣		لقد	= ٦
				التوكيد المعنوى	=٥
				الحروف الزائدة	=٤١
				ضمير الفصل	= ١

ـ نلاحظ أنه قد وردت الجملة الاسمية (بنوعيها)والجملة الفعلية مؤكدتين بالوسائل :إن وأخواتها (١٧٦)موضعاً ،والقصر(١٠٧)موضعاً ،وقد (٨١)موضعاً ،ولقد (٦)مواضع، والتوكيد المعنوى (٥)مواضع،والحروف الزائدة(٤١)موضعاً ،وضمير الفصل موضعاً واحداً. كما نلاحظ أن الجملة الفعلية المؤكَّدة قد وردت(١٣٥)موضعاً أى بنسبة ٣٢.٣٧% فى حين وردت الجملة الاسمية المؤكَّدة (٢٨٢)موضعاً أى بنسبة ٦٧.٦٢%.وتوكيد الشاعر للجملة الاسمية بهذه النسبة العالية مردُّه ما تتسم به هذه الجملةُ من معانى الثبات والدوام ، فى حين يرجع توكيده للجملة الفعلية لتنوع دلالات الأفعال؛ حيث تتميز الأفعالُ بالأحداث ،والأحداثُ دالة على معانٍ متغيرةٍ فيها معنى الاستمرارُ لا سيما الفعل الماضى الذى يحمل معانى الثبوت والتحقق.

. كما نلاحظ أن شاعرنا لجأ لاستعمال **قد** بنسبة كبيرة فى الديوان(٨١)موضعاً حيث اعتمد عليها فى توكيد الجملة الاسمية الموسعة فأكد بها (١٦)موضعاً من تراكيب كان وأخواتها ،و(٣)مواضع من تراكيب كاد، وموضعاً واحداً من تراكيب أفعال اليقين والظن ،كما اعتمد عليها فى توكيد الجملة الفعلية حيث أكدت (١٩)موضعاً من تراكيب الفعل اللازم ،و(٢٨)موضعاً من تراكيب الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد ، و(٤)مواضع من تراكيب الفعل المتعدى لمفعولين ،و(١٠)مواضع من تراكيب الفعل المبنى للمجهول، بالإضافة لاقترانها باللام وتوكيدها للفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد فى(٦)مواضع ،وهذا الاستعمال الرائع من شاعرنا لـ(**قد**)ينبىء عن اهتمامه لتأكيد معانيه بالاعتماد عليها متفقاً بذلك مع النحاة الذين قرَّروا أنها تأتى لمعانٍ متعددةٍ مثل: التحقيق، والتوقع، وتقريب الماضى من الحال، والتقليل، والتكثير *.

---

* ينظر تفصيل ذلك :ابن هشام :الإعراب عن قواعد الإعراب . مرجع سابق . ص٤٠: ٤٢.

وقد أوردها شاعرنا هذه المعانىَ جميعَها ديوانه حيث أراد بها التحقيق فى مثل قوله :

قد أَفردَ اللهُ بذاكَ سـورهْ معروفةً بيوسف مشهـورهْ (١)

وتعنى التوقع فى مثل قوله :

واكتستِ الدنيا جمـالاً بِهِ فقلتُ قد قامَ إِذَنْ جعفـرُ(٢)

وتعنى تقريب الماضى من الحال فى مثل قوله:

قد سَكَّنَ اللهُ به الأطرافا فما تَرَى فى مُلكـهِ خِلافا(٣)

وتعنى التقليل فى مثل قوله :

فإنْ قلتَ أَجمعُهُ للبنيـن فقد يسبقُ الولدُ الوالـدا(٤)

وتعنى التكثير فى مثل قوله:

وزكرياءُ ويحيى الطاهرُ قد أَنذرا لو أَغنتِ المنـاذِرُ(٥)

و يلاحظ على التراكيب المؤكدة **بقد** ما يأتى:

*يدل التركيب [قد +كان+اسمها (مذكوراً أو مقدراً)+خبرها(جملة فعلية ذات فعل مضارع)] على ما يمكن أن يطلق عليه بالماضى المستمر المؤكَّد ، مثل قوله :

. تبوأتُ بعدَكَ قعرَ السجـونِ وقد كنتُ أَرثى لِزوَّارِهـا

. فيا ناصرَ الإسلامِ غرّكَ عُصبةٌ زنادِقةٌ قد كنتُ قبلُ أَذودُهـا(٦)

*يدل التركيب [قد +كان+اسمها (مذكوراً أو مقدراً)+خبرها (جملة فعلية ذات فعل ماضٍ)]على ما يمكن تسميته بالماضى البعيد المؤكَّد مثل قوله فى هدهد سليمان عليه السلام :

قد كانَ هَمَّ سليمانٌ ليقتلَـهُ لولا سعايتُهُ فى عرشِ بلقيس(٧)

ـ استعمل الشاعر حروف الجر الزائدة لتوكيد (٤١) موضعاً من مواضع توكيد تراكيب الجملتين : الاسمية والفعلية. وأرى أن توكيد الشاعر لتراكيبه باستعمال تلك الحروف يرجع للمعانى البلاغية المستفادة منها، فضلاً عن إرادته التوكيد ودلالات أخرى يكشف عنها سياقُ الكلام .ومن ذلك قوله فى هجاء عمر بن الفرج الرخجى:

ظَننتُ عِرْضَكَ لا يُرمَىَ بقارعةٍ وما أُراكَ على حالٍ بمتروكِ(٨)

نرى أن الشاعر باستخدامه حرف الباء الزائد فى هذا التركيب إنما يريد توكيد النفى وتقويته واستقصاء هجاء

---

١ . الديوان:٢٣٦ (الرجز).

٢ . الديوان: ١٢٦ (السريع).

٣ . الديوان: ٢٥٠ (الرجز).

٤ . الديوان:١٠٣ (المتقارب).

٥ . الديوان:٢٤٠ (الرجز) .

٦ . الديوان:١٤٩ (المتقارب) . ١١٧ (الطويل).

٧ . الديوان:١٥٢ (البسيط). ٨ . الديوان: ١٦٩ (البسيط).

لاذع لا يترك المهجوَّ مستريحَ البال لحظةً واحدةً .ولا شك أن تكرار صوت الراء . وهو صوتٌ لَثَوِيٌّ مكررٌ . خمسَ مراتٍ فى البيت لجديرٌ بخلق جوٍّ موسيقىٍّ خاصٍ وصورةٍ معينةٍ قادرةٍ على الإيحاء بتلك المعانى التى

تخيلها الشاعرُ وأراد التعبير عنها وهى تكرُّر مَعايبِ مهجوِّهِ واستمرارُ الهجاءِ الملازمِ له،وكأن التركيب الذى آثره الشاعرُ . ههنا . والمكون من [ظن + اسمها(ضميراً متصلاً)+الخبر (جملة فعلية ذات فعل مضارع منفى)] - فضلاً عن صوت الراء المكَّرَّرِ. يعطى دلالة ما يمكن أن نسميه بالماضى المستمر.

. كما نلاحظ أنه لم يُؤْثَرْ عن الشاعر أنه استخدم نمطاً جديداً أو تركيباً مبتكَراً خالف به مذهبَ النحاة فى جملة التوكيد بصورها المتعددة لكن لوحظ أنه أراد توكيد فِكَرِهِ وعاطفتِهِ بوسائل متنوعة مألوفة لدى بلغاء العربية مثل:

*تنوع أداة النفى أو تكرارها ،كقوله:

. لعمرُكَ ما الناسُ أثنوا عليكَ ولا قرّظوكَ ولا عظَّموا
ولا سابقوكَ على ما بلغتَ من الصالحاتِ ولا قدّموا
. أنَّى توكلتُ على اللَّهِ لا أشركُ باللهِ ولا أَكفرُ
. فما صُنتُ وجهىَ عن ظباتِ سيوفِهم ولا انحزتُ عنهم والقَنا تَتكسَّرُ
. وما أنا مِمَّنْ سار بالشعرِ ذكرُهُ ولكنّ أشعارى يُسيِّرُها ذِكرِى
وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ له تابعاً فى حالِ عُسْرٍ ولا يُسْرِ
وما الشعرُ مما أَستظلُّ بِظلِّهِ ولا زادنى قدراً ولا حطَّ مِن قَدرِى(١)

*التوكيد بأكثر من وسيلة توكيدية ، كقوله :

. ولا وصفَ إلا قد تجاوزتَ حدَّهُ ولا سيبَ إلا سيبُ كفِّكَ أفضلُ
. قد سُرِّحَ الصبيانُ كلُّهم وبقيتُ محصوراً بلا جُرْمِ
. وقيل إنّ الخضرَ من إخوانهِ وإنّهُ قد كان فى زمانهِ(٢)

حيث جمع بين التوكيد **بالقصر** و**قد** فى البيت الأول ، وبين التوكيد **بقد** و**المؤكَّد المعنوى** فى البيت الثانى ، وبين التوكيد **بإنَّ** و**قد** فى البيت الثالث.

*الابتداء بالجار والمجرور للتخصيص والتوكيد، كقوله:

. لِبنى العباسِ أحلا مٌ عظامٌ ووَقَارُ
ولهم فى الحربِ إقدا مٌ ورأىٌ واصطبارٌ
ولهم ألسنةٌ تَبـ ـرِى كما تَبرِى الشَّفارُ (٣)

---

١. الديوان : ١٩٧ (المتقارب). ١٢٩ (السريع). ١٢٠ (الطويل) . ١٣٩ (الطويل) .
٢. الديوان : ١٧٥ (الطويل) . ٢١٢ (الكامل) . ٢٤٠ (الرجز) .
٣. الديوان: ١٢٥ (مجزوء الرمل) .

*التوكيد عن طريق عطف الخاص على العام ، كقوله:

فبادرتْهُ يدُ المشتاقِ تسنُدُهُ إلى التَّرائبِ والأحشاءِ والكبدِ (١)

*التوكيد عن طريق الاعتراض ،كقوله :

. إنْ كان لى ذنبٌ . ولا ذنبَ لـي . فماله غيرُكَ مِن غافِـرِ

. أَبلِغْ أخانا . تولَّى اللهُ صُحبَتَـهُ . أنّى . وإنْ كنتُ لا ألقاهُ . ألقاهُ (٢)

*التوكيد عن طريق المترادفات المتعددة :

"يختلـف الـدلاليون فـى تعريـف التـرادف فهـم يـرون أن التـرادف يعنـى أن يكـون لوحـدتين معجميتـين المعنـى نفسه،ويرى المعجميون أن الكلمة تكون مترادفة إذا استطعنا استعمالها بدلاً من الكلمة الأولى"(٣).

ومن التوكيد بالترادف قول شاعرنا :

. مَلِكٌ باسِطٌ اليدينِ إلى الخيـ ـرِ صَفوحٌ عن الذنوبِ غـفورُ

. وابنُ الفتى الزيَّاتُ عندى واعظٌ ومذكِّرٌ لى لا يجورُ ويَقْصِـدُ

. ولى حقوقٌ غَيرُ مجهـولةٍ يعرفُها العاقِلُ والجاهِـلُ(٤)

* التوكيد عن طريق التضاد :

التضـاد علاقـة دلاليـة أساسـية وهـو مـن أهـم العلاقـات المحـددة لدلالـة الكلمـة .ويعنـى التضـاد وجـود عنصـرين متقابلين والاعتراف بأحدهما يعنى نفى الآخر ضمنا .وهو ثلاثة أقسام : **حـاد**، مثل :ميت وحى ،و**متـدرج**، مثل :المـاء بـارد ودافـى وحـار ،و**عكسـى**، مثل:زوج وزوجـة . وفـى هذا النوع الأخير يمكن أن تجتمع الوحدتان المتضـادتان بخـلاف الحـاد والمتدرج * .ويكمن دور المقابلـة فـى التداعيات التـى تثيرها فـى ذهن المتلقى حيث "تسهم فى تشكيل الصورة الشعرية وتوكيد معانيها فالمعانى تتمكن فى النفس عندما تقترن بأضدادها "(٥).

ومن التوكيد بالتضاد قول شاعرنا :

. ثم الصلاةُ أولاً وآخـرا على النبى باطناً وظاهـرا

. هى النفسُ ما حملتها تتحمّلُ وللدهرِ أيامٌ تجورُ وتَعْـدِلُ

. يدنو ويَنأىَ عنكَ فى روغانـهِ كالظَّلِّ ليس له قرارٌ يُوجَـدُ

. تَرَى قلمَ المُلْكِ فى كَفِّـهِ ضَحوكاً ومِن قبلهِ باكيـا (٦) ـــــ

١. الديوان:١٠٥ (البسيط) .

٢. الديوان:١٤٢ (السريع) . ٦٦ (البسيط) .

٣. صلاح الدين صالح حسانين :الدلالة والنحو. مرجع سابق . ص١٠١.

٤ .الديوان : ١٣٢ (الخفيف) – ٩٥ (الكامل) – ١٧٧ (السريع).

* ينظر :صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص٦٦ وما بعدها .

٥ . على رضوان على : شعر سبط ابن التعاويذى ..دراسة أسلوبية فى الإيقاع . رسالة ماجستير . كلية الآداب . جامعة الزقازيق . ٢٠٠٥م . ص.٩٢

٦. الديوان: ٢٢٧ (الرجز). ١٧٢ (الطويل) . ٩٤ (الكامل) . ٢٢٤ (المتقارب).

*التوكيد بالتفصيل بعد الإجمال ، كقوله :

. ولكنّ الجوادَ أبا هشـامٍ وفىٌّ العهدِ مأمونُ المغيـبِ

بطـىءٌ عنكَ ما استغنيتَ عنُـه و طلاّعٌ عليكَ مع الخُطـوبِ (١)

*التوكيد بتكرار (المادة المعجمية الواحدة) فى البيت الواحد:

"من سنن العرب: التكرير والإعادة ؛ إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر " (٢)،والتكرار المعجمى يستخدم بشكل عام "لتأكيد رأى ما ، أو واقعة ما ، أو وصف ما . ويقول البلاغيون العرب : إنه يُستخدَم أيضاً لتأكيد المدح ، أو الذم ، أو التهويل ، أو الوعيد ، أو الإنكار ،أو التوبيخ ، أو الغزل، أى إنه يُستخدَم فى الموضوع الأدبى الذى يدور النص حوله "(٣)،لكن يجب أن "نفهم التكرار كظاهرة أسلوبية على مستوى الدلالة اللغوية وعلى مستوى موقعه فى النص الأدبى " (٤).

ومن التوكيد بتكرار المادة الواحدة قول شاعرنا :

. كأنّ نفسى إذا ما غبتَ غائبةٌ ... حتى إذا ما عُدَّتَ لى عادتْ إلى بدنى

. وما أنا مِمَّن سَارَ بالشعرِ ذِكرُهُ ... ولكنّ أشعارى يُسيِّرُها ذِكْـرِى

. وإنْ قالَ إنّ البحرَ والقطرَ أشبها ... نداه فقد أَثنىَ على البحرِ والقَطْـرِ

. وشكا الدينُ ما شكوتَ مِن العِلَّـ ... ـةِ شَكْوَىَ قد اجتوتْها العقولُ

. فإذا ما سلمتَ فهو سليـمٌ ... وإذا ما اعتللتَ فهو عليـلُ

. فزرعتَ شوكاً عنده فحصدتَـهُ ... وكذا لعمرى كلُّ زرعٍ يُحْصَـدُ

. فشكراً لأنعُمِـهِ إنّـه ... إذا شُكِرتْ نعمةٌ جـدّدا

. فرأيتَ العدوَّ يبكى دمـاءً ... ورأيتَ العدوَّ وهو يزيـرُ

. حُمَّاكَ جَمَّاشَةٌ حُمَّاكَ عَاشقـةٌ ... لو لم تكن هكذا ما قَبَّلَتْ فاكـا

. ولا تَسأَلنْ مَن كان يَسألُ مَـرَّةً ... فَللموتُ خيرٌ مِن سَؤالِ سَـؤولِ

. ونَفرَحَ بالرُّؤيا فَجُلُّ حديثِنـا ... إذا نحنُ أصبحْنا الحديثُ عنِ الرُّؤيا (٥)

وهذه ظاهرة تركيبية واضحة فى ديوان الشاعر كله ،وربما كانت هذه الظاهرة هى أكثر الأدوات التى اعتمد عليها الشاعر فى توكيد مراده والتعبير عن مشاعره .

---

١. الديوان: ٧٣ (الوافر).

٢. ابن فارس الرازى : الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها . تحقيق عمر فاروق الطباع . مكتبة المعارف . بيروت . ط ١ . ١٩٩٣ م . ص ٢١٣ ، وينظر أيضاً : **السيوطى:** المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . شرح وضبط وتصحيح . محمد أحمد جاد المولى وآخريْن . مكتبة دار التراث . القاهرة . ط٣ . ١/ ٣٢٢. (د. ت).

٣. صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص٢٢٢ ، .٢٢٣

٤أحمد يوسف على : أوراق فى علم الأسلوب . من مطبوعات جامعة الزقازيق . ٢٠٠٢ م . ص ٨١ .

الديوان: ٢١٩ (البسيط) . ١٣٩ (الطويل) . ٢٥٥ (الطويل) . ١٨٠ (الخفيف) . ١٨١(الخفيف) . ٩٥ (الكامل) . ١٠١ (المتقارب). ١٣٢ (الخفيف) .١٦٨ (البسيط) .١٩١ (الطويل) .٦٥ (الطويل) .

* التوكيد باستخدام المفعول المطلق المؤكد لعامله ،كقوله:

. سأخلعُ ثوبَ اللهوِ بعد أَحِبَّتِـى ... وأَرْفُضُ طِيبَ العيشِ بعدَهم رَفْضَا

كَفَىَ حُزْناً أنَّ الخُطُوبَ سَعَتْ بِنـا ... وأنَّ بناتِ الدَّهرِ تَرْكُضُنا رَكْضَـا(١)

* ومن أمثلة التوكيد باستخدام تراكيب خاصة ومميزة لدى شاعرنا:

لفظ **(جِدًّا)** ،كقوله :

فأعجبَنِى الذى قد قالَ جِدًّاً وقُلْتُ بَلَىَ إذا رَضِىَ الحَبـيبُ(٢)

وتركيب **(بلا شك)** ، كقوله:

إنْ تَكُنْ مِنهُم بِلا شَــكٍّ فَلِلْعُودِ قَتــارُ (٣)

لفظ **(حَقًّا)**ً، كقوله :

وحَقًّاً أقولٌ الصِّدْقَ إنِّى لَمـائِلٌ إليكَ وإنْ لم يَحْظَ بِالودِّ مَـائِلُ(٤)

ختام البيت **بمثل بدايته،** كقوله :

يا أَحمدُ بنُ أَبِى دُؤَاد إنــما تُدْعَى لِكُلِّ عَظيمةٍ يا أحـمدُ (٥)

*وثمة ظاهرة أسلوبية توكيدية تفرد بها ابنُ الجهم ،وهى ختام الشطر الثانى فى معظم مقطوعة كاملة بالطباق ،وذلك قوله:

. أَمَا تَرَىَ اليومَ ما أَحْلَى شمائِلَــهُ صَحْوٌ وغيمٌ وإبراقٌ وإرعـادُ

كأنَّهُ أنتَ يا مَن لا شبيهَ لَــهُ وصلٌ وهَجْرٌ وتقريبٌ وإبعـادُ

فباكرِ الرَّاحَ واشربْها مُعَتَّقَــةً لم يَدَّخِرْ مِثْلَها كِسْرَى ولا عـادُ

واشربْ على الرَّوْضِ إذْ وَشَّى زخارِفَهُ زَهْرٌ ونَوْرٌ و توْارقٌ و تـوْرادُ

كأنَّما يومُنا فِعْلُ الحبيبِ بِنــا بَذْلٌ وبُخْلٌ و إيعادٌ و مِيعـادُ

وليس يَذْهَبُ عَنِّى كُلُّ فِعْلِكــم غَىٌّ وَرُشْدٌ وَإصْلاحٌ وَ إفْسـادُ(٦)

ونلاحظ هنا أن الشاعر قد استعمل: توراق وتوراد بدلاً من المصدرين :**(توريق وتوريد)** ؛حرصاً منه على وحدة القافية.

---

١ . الديوان:١٥٤(الطويل).

٢. الديوان: ٦٩ (الوافر).

٣ . الديوان:١٢٦ (مجزوء الرمل).

٤ . الديوان:١٧٦ (الطويل).

٥ . الديوان:٩٢ (الكامل).

٦ . الديوان:٩٦، ٩٧ (البسيط).

ويشتمل على :

أولاً : التخصيص.

ثانياً : التبعية.

ثالثاً : الإضافة.

أولاً : التخصـــــيـص

ويشتمل :

١. المفعول به.
٢. المفعول له (لأجله) .
٣. المفعول معه.
٤. المفعول فيه (الظرف).
٥. المفعول المطلق .
٦. الحال.
٧– التمييز.
٨. الاستثناء.

التخصيص علاقة سياقية كبرى ،أو بمعنى آخر :قرينة *معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخرى أخص منها .و القرائن التى تتفرع عن التخصيص "هى التعدية (وتدل على المفعول) ،والغائية (وتشمل المفعول لأجله والمضارع بعد اللام و كى والفاء ولن وإذن) ،و المعية (المفعول معه والمضارع بعد الواو)،والظرفية (المفعول فيه)،والتحديد والتوكيد(المفعول المطلق)،والملابسة(الحال)،والتفسير (التمييز)،والإخراج (الاستثناء)،والمخالفة (الاختصاص وبعض المعانى الأخرى)"(١).

ويُلاحَظ أن كل ما تفرع عن قرينة التخصيص من قرائن قيودٌ على علاقة الإسناد بمعنى أن هذه القرائن المعنوية المتفرعة عن التخصيص يُعبِّرُ كل منها عن جهة خاصة فى فهم معنى الحدث الذى يشير إليه الفعل أو الصفة .

والعلامة الإعرابية التى تدل على هذه القرينة الكبرى بفروعها واحدةٌ وهى النصب**،ولذلك لا تدل على التخصيص وحدها بل لا بد من قرينة أخرى تتعاون معها فى سبيل هذه الغاية "فمع المفعول به لابد من التعدية، ومع الغائية لا بد من الصيغة فى المفعول لأجله حيث يُشترَط أن يكون مصدراً قلبياً ،ولا بد من الأداة مع المضارع المنصوب ،ولا بد من الواو فى المعية وهكذا ،أى أن ما يشترطه النحاةُ لكل باب من هذه الأبواب هو

تحديد للقرائن التى تتعاون مع قرينة العلامة الإعرابية "(٢).وقد وردت قرينة التخصيص بقرائنها المتفرعة عنها . عدا المفعول به . لدى شاعرنا (١٠١٨)موضعاً.

١. المفعول به

للمفعول به وظيفة فى الجملة حيث به يتم المعنى ،فقولنا مثلاً:**ضربَ زيدٌ** لا يكشف لنا على مَن وقع الضربُ وإنما يكشف لنا الضربَ فى حد ذاته وهو ليس ذا أهمية للسامع.فإذا قلنا"**ضرب زيدٌ عمراً** ،فإن إسناد الضرب إلى المسند إليه كان مخصصاً بوقوعه على عمرو أى أن الوقوع على عمرو كان مقيداً فى إسناد الضرب إلى مَن أُسنِد إليه ،وكان أيضاً جهةً فى الضرب حالت بينه وبين أن يفهم على إطلاقه فطوعته؛ لأن

---

*القرينة:بمعنى الفقرة،وهى لغةً فعلية بمعنى (المفاعلة) مأخوذ من المقارنة ،وفى الاصطلاح :أمر يشير إلى المطلوب.[الشريف الجرجانى:كتاب التعريفات . مرجع سابق . ص١٩٩].و القرنية إما لفظية كالترتيب نحو:(ضرب موسى عيسى) حيث دلت القرينة على أن موسى فاعل وعيسى مفعول ،أو معنوية نحو : (أكل الكمثرى موسى)و(وأرضعت الصغرى الكبرى)،أو حالية نحو (راشدا مهديا)إذا قيلت لحاج مزمع السفر ،والتقدير :اذهب راشداً مهدياً .وقلما يتضح التركيب النحوى بقرينة واحدة،والغالب الكثير أن تجتمع عدة قرائن للدلالة على المعنى النحوى .[محمد محمد يونس :وصف اللغة العربية دلالياً . منشورات جامعة الفاتح . ليبيا . ١٩٩٣م . ص٢٨٧].

١. تمام حسان :اللغة العربية.. معناها ومبناها. مرجع سابق . ص١٩٤.وينظر: محمد حماسة عبد اللطيف:العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم والحديث . مرجع سابق . ص٣٠٧ ، ٣٠٨.

**حالة النصب: تعبير شكلى عن طائفة كبيرة مما يعبر عنه باصطلاح الفضلة ،وهى المفعولات الخمسة ،والحال،والتمييز،والمستثنى .وحدُّ هذه الطائفة أنها الفضلة التى لم تأتِ معها أداةُ الجر أو اسمٌ مضاف .والفعل المضارع المنصوب من هذه الطائفة ؛لأنه يقع مواقعها من الكلام ،ويتم الكلام بدونه مثلها.[تمام حسان: مناهج البحث فى اللغة . مرجع سابق . ص٢٠٩].

٢. محمد حماسة عبد اللطيف :العلامة الإعرابية . مرجع سابق . ص٣٠٨.

يُفهَم من وقوعه على عمرو. فالتعدية تخصيص لعلاقة الإسناد التى بين الضرب وبين مَن أُسنِد إليه "(١).

ومن الأفعال ما يتعدى بنفسه إلى مفعول به واحد أو أكثر ،ومنها ما لا يتعدى لمفعوله إلا بحرف الجر وحينئذٍ يكون المفعول به غيرَ مباشر.وقد تم الحديث عن المفعول به بأنماطه وصوره من خلال دراستنا بالفصل الأول .*

٢. المفعول له(المفعول لأجله أو المفعول من أجله)

"هو المصدر المفهم علةً المشارك لعامله فى الوقت والفاعل نحو: **جُدْ شكراً** ،فشكراً مصدر،وهو مفهم للتعليل :لأن المعنى : جُدْ لأجل الشكر ،ومشارك لعامله . وهو جُدْ . فى الوقت ؛لأن زمن الشكر هو زمن الجود ،وفى الفاعل ؛لأن فاعل الجود هو المخاطَب وهو فاعل الشكر"(٢).،ومتى دل المصدر على التعليل وفُقِدَ منه شرطٌ من الشروط الباقية فليس مفعولاً لأجله ،ويجب حينئذٍ جره بحرف التعليل .

و يأتى المفعول لأجله نكرةً . وهو الأشهر. نحو: **زُرْتُكَ شوقاً إليكَ** . وقد يأتى معرفةً مثل قولنا: **قمتُ برحلةٍ للاستجمامِ** ،أو **قمت برحلةٍ الاستجمامَ.**

وثمة مشابهة بين المفعول لأجله والمفعول به، وهى أن"المفعول لـه لا يكون إلا مصدراً لكنّ العاملَ فيه فعلٌ غير مشتق منه ،وإنما يُذكَر ؛ لأنه عذرٌ لوقوع الأمر نحو قولك :**فعلتُ ذاك حذارَ الشر ،وجئتُكَ مَخافةَ فلانٍ** . فجئتك غير مشتق من مخافة ،فليس انتصابُه هنا انتصابَ المصدر بفعله الذى هو مشتق منه نحو (خفتك) مأخوذة من (مخافة) ،و(جئتك) ليست مأخوذة من (مخافة) ، فلما كان ليس منه أشبهَ المفعولَ به الذى ليس بينه وبين الفعل نسب"(٣).

ويرى بعضُ اللغويين المعاصرين أنك" إذا قلتَ :أتيتُ رغبةً فى لقائِكَ ،أو كى ألقاكَ،أو لألقاكَ ،فإنك قد أسندتَ الإتيان إلى نفسك مقيداً بسببٍ خاصٍ وهو الغائية، ويعتبر جهةً فى فهم الإتيان ؛لأن هذا الإتيان بدون سبب أعمُّ وهو مسببٌ .فالإتيان هنا مفهوم من جهة كونه مسبباً عن الرغبة فى اللقاء .وتكون الغائية وهى قرينة معنوية دالة على المفعول لأجله أو على معنى المضارع بعد الأدوات المذكورة ومقيدة للإسناد الذى لولاها لكان أعمَّ ،وتكون أيضاً بسبب تقيدها هذا للإسناد جهةً فى فهم الحدث الذى يشير إليه الفعلُ.ويقال الشىءُ نفسُه فى : أنا آتٍ رغبةً فى لقائك ،وأنا آتى رغبةً فى لقائك ،و سآتى رغبةً فى لقائك ،وآتى أنا رغبةً فى لقائك ،وهى قرينة نصب المضارع بعد الفاء واللام وكى وحتى "(٤).

وقد ورد المفعول لأجله لدى شاعرنا(٣٦) موضعاً على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[المفعول لأجله معرفاً بأل]

فَعَقَرُوا النَّاقةَ للشقــاءِ فعاجلتْهُم صيحةُ الفنــاءِ(٥)

---

١. تمام حسان: اللغة العربية.. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص١٩٥. (بتصرف).

*يُنظر الفصل الأول :ص٦١ وما بعدها . ٢ . ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٨٦./٢

٣. ابن السراج:الأصول فى النحو. ت عبد الحسين الفتلى . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط٣. ١٩٩٦م . ٢٠٦/١.

٤ . تمام حسان :اللغة العربية.. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص ١٩٥، ١٩٦.

٥ . الديوان: ٢٣٣ (الرجز).

الصورة الثانية:[المفعول لأجله مضافاً لمعرفة]

. وأَجلتِ الروم عن الشــام وأدبرتْ مخافةَ الإســلام

. صددنَ صُدودَ الشاربِ الخمرَ عندما رَوَىَ نفسَه عن شربِها خيفةَ السُّكْرِ(١)

الصورة الثالثة:[المفعول لأجله نكرة]

. يُعاقِبُ تأديباً ويعفو تَطَـوُّلاً ويَجزى على الحسنى و يُعطِى فيُجزِلُ

. ما كنتُ أحسبُ أنّ الخبزَ فاكهـةٌ حتى نزلتُ على زيدِ بنِ منصـورِ

الحابسِ الروثَ فى أعفاجِ بغلتـهِ خوفاً على الحبِّ من لقطِ العصـافيرِ

. فَحرَّكَ رأسَهُ عَجَبَاً لِقولِــى وقال الحبُّ ليس لــه طَبيبُ(٢)

ويمكن إحصاء تراكيب المفعول لأجله بالجدول الآتى:

المفعول لأجله = ٣٦ موضعاً

معرفة = ٩		نكرة = ٢٧
معرف بأل = ٣	مضاف لمعرفة = ٦	

نلاحظ أن المفعول لأجله قد ورد لدى شاعرنا(٣٦)موضعاً ،وهى نسبة محدودة للغاية بلغت ٣.٥٣%من مكملات قرينة التخصيص ،وربما يرجع ذلك لأمرين :الأول: استعاضة الشاعر عنه بالمفعول به ؛لأنه يشبه المفعول به من حيث عدم وجود نسبة مشابهة بينه وبين فعله .الثانى:كثرة المضارع لدى شاعرنا بعد الأدوات (الفاء و اللام و كى و حتى و لن)؛لأن قرينة الغائية التى تشمل المفعول لأجله تشمل . أيضاً ـ الفعلَ المضارعَ بعد الأدوات المذكورة .وهو فى مواضعه التى ذكرها الشاعر مطابقٌ لما قرره النحاة من أنه يأتى للتعليل ،أو بمعنى آخر "يذكر ؛لأنه عذُر لوقوع الأمر"(٣).

٣. المفعول معه

المفعول معه "هو الاسمُ المنتصبُ بعد **واوٍ** بمعنى مَعَ ،والناصبُ له ما تقدَّمه من الفعل أو شبهه "(٤). فينصبه الفعل كقولنا : **سرتُ والجبلَ** ،وقد يعمل فيه ما يشبه الفعل مثل اسم الفاعل كقولنا: **أنا سائرٌ وشاطئَ البحر** ،أو اسم المفعول كقولنا :**هذا مقتولٌ وطلوعَ الشمسِ** ،أو المصدر كقولنا :**سيرُك والنيلَ عافيةٌ لك**.ومن النحويين من اشترط فى صحة نصب المفعول معه أن يصح عطفُهُ على ما قبله فإنْ لم يصح عطفُهُ لم يصح مفعولاً معه .

---

١. الديوان:٢٤٤ (الرجز) . ٢٥٣ (الطويل).
٢. الديوان:١٧٤ (الطويل) . ١٤٣ (البسيط) . ٦٩ (الوافر) .
٣. ابن السراج . الأصول فى النحو. مرجع سابق . ٢٠٦/١.
٤. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٠٢/٢.

وأما المعية فهى قرينة تُستفاد منها المصاحبة على غير طريق العطف أو الملابسة الحالية .والعطف والملابسة معنيان آخران يعبر عنهما بالواو كما يعبر بها عن المعية"واصطلاح المعية مقصور على قرينة المفعول معه والمضارع بعد الواو ...ومن أمثلة المضارع المذكور نحو:**لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ** ،ومع أن معنى الواو هنا هو نفسه معنى الواو التى فى المفعول معه كما تشابَهَ المعنى هنا والمعنى هناك أَحَبَّ النحاةُ أن يفرقوا بين معنيين متشابهين بسبب الاختلاف فى التضام بين الواو وما يتبعها .فالذى يُضام فى المعية اسمٌ منصوبٌ ،والذى يُضام الواوَ فى المصاحبة مضارعٌ منصوبٌ.ومن هذا يتضح أن نصب المضارع بعد الواو على المعية من نوع نصب المفعول معه بعد الواو ذاتها"(١).

وقد ورد المفعول معه بعد واو المعية الناصبة للاسم لدى شاعرنا (٨٥)موضعاً ،نحو :

. يَشتاقُ كلُّ غريبٍ عندَ غربتـهِ ويَذكُرُ الأهلَ والجيرانَ و الوطنـا
. جمعتَ أمرينِ ضاع الحزمُ بينهما تيهَ الملوكِ وأفعالَ المماليــكِ

. فسألَ البقاءَ وِ التعمــيرا فعاشَ حتى أَهلكَ النســورا

. أَسكنَه وِ زوجَــهُ الجِنانا فكان من أَمرِهمــا ما كانا (٢)

ففى المثال الأخير النصبُ على المفعول معه أرجح ؛لأن حمله على المفعول به يستدعى عطف الظاهر على المضمر المتصل . وهو ضعيف عند النحاة . بينما فى الأمثلة الثلاثة الأولى قد تكون الواوُ واوَ المعية فينتصب الاسم على أنه مفعول معه ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفةً فينتصب الاسم على أنه معطوف على المفعول به قبله .وإذا عُدَّتْ الواو عاطفةً فى هذه الأمثلة وغيرها من الأمثلة المشابهة التى لم أذكرها فإن المفعول معه يصبح ضئيلاً للغاية لدى شاعرنا .

ونلاحظ أن المفعول معه لدى شاعرنا قد ورد (٨٥) موضعاً ، وكثيرٌ من شواهده يمكن حملها على العطف وعندئذٍ تصبح مواضع ورود المفعول معه محدودة للغاية ، وإذا كان المفعول معه يفيد دلالياً حدوثَ المصاحبة بين شيئين فإن ندرة وجوده لدى ابن الجهم يكرَّس . فى رأيى . معانى الوحدة التى تفرد بها الشاعر عَبْرَ تاريخ حياته الطويل وعدم مصاحبة الأشياء له فى أحكامه منذ إعلانه أول شعر أنشده وهو طفل :

. يا أُمَّتَا أفديكِ من أم أَشكو إليكِ فظاظةَ الجهـمِ

قد سُرِّح الصبيانُ كلهمُ وبقيتُ محصوراً بلا جُـرْمِ (٣)

فهو يخبر أن لزملائه حكماً خاصاً بهم و أن له حكماً ينفرد به ،وظلَّ على هذه الحال . أى عدم انطباق أحكام الآخرين عليه . حتى كبر ولازم المتوكلَ نحو سبع سنوات حيث تفرَّد بالمنزلة الرفيعة منه و التى لم تكن لأحدٍ سواه ، كما تفرَّد بأن غُضِبَ عليه وصُلِبَ على رؤوس الأشهادِ فى مشهد مُوجِع ، حتى لحظات الجهاد فى أخريات أيامه نجد غيرَه يفر من الميدان ، ويتفرد هو بالثبات والقتال فى جَلَدٍ، حيث يقول :

—

١. تمام حسان:اللغة العربية .. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص١٩٦.

٢. الديوان : ٢١٦ (البسيط) . ١٦٩ (البسيط) . ٢٣٣ (الرجز) . ١٦٧ (الرجز) .

٣. الديوان: ٢١٢ (الكامل).

. بمعترَكٍ فيه المنايا حواسِـرٌ ونارُ الوَغَىَ بالمشرفيةِ تُسْعَـرُ

فما صُنْتُ وجهىَ عن ظُبَاتِ سيوفِهم ولا انحزتُ عنهم والقَنَا تتكَسَّرُ (١)

فإذا كان شاعرنا على هذه الحال فى حياته وشعره فإنى أذهب إلى أن قلة ورود المفعول معه فى شعره يكرس معنى دلالياً عميقاً يكشف لنا معانى الوحدة أو الغربة التى عاشها داخل نفسه ،أو التى عاشها بين الآخرين ، ولا عجب أن نجد أنّ آخر شعرٍ أنشده يكشف لنا هذا المعنى المستفادَ ، حيث أورد صاحب تاريخ بغداد أن ابن الجهم وُجِدَ معه رقعة حين نُزِعَتْ عنه ثيابُهُ بعد موتِه فيها قوله :

. و ارحمتا لِلغريبِ فى البلدِ النا زحِ ماذا بنفسه صَنعـا

فارقَ أحبابَهُ فما انتفعـوا بالعيشِ مِن بعدهِ ولا انتفعا

كان عزيزاً بقربِ دارهِـمُ حتى إذا ما تباعدوا خَشَعا

يقولُ فى نأتهِ وغربتــهِ عدلٌ مِن اللهِ كلُّ ما صَنعا(٢)

٤. المفعول فيه (الظـرف)

عُرَّفَ الظرف بأنه " زمان أو مكان ضُمَّن معنى **فى** باطراد نحو: **امكث هنا أزمناً** ،فهنا ظرف مكان ، وأزمنا ظرف زمان،وكلٌّ منهما تضمّن معنى **فى** ؛ لأن المعنى : امكث فى هذا الموضع وفى أزمن "(٣).

و سُمِى الظرف بالمفعول فيه ؛ لأن الفعل يحدث فيه ،فهو وِعاءٌ لما يحدث ،ولذلك ينقسم قسمين :

الأول: ظرف زمان: ويدل على زمن حدوث الفعل، نحو :**السفرُ يومَ الخميس** ،على تقدير :السفر فى يوم الخميس .**الثانى:** ظرف مكان:ويدل على مكان حدوث الفعل ،نحو:**جلستُ مكانَ زميلى** ،على تقدير :جلست فى مكان زميلى .

فإذا تعَّذر تقدير حرف الجر قبل الظرف ، نحو: يومُنا يومٌ مشرقٌ ،أو هذا مكانٌ جميلٌ فإنه لا يكون مفعولاً فيه لدلالته على شىء معين ولعدم دلالته على زمن حدوث الفعل أو مكانه.

وقد يأتى الظرف مبهماً أى ليست له حدود معلومة تحصره نحو:خلف وقدام وأمام ووراء ، وقد يأتى محدداً حيث يَقبل اسم الزمان النصبَ على الظرفية مبهماً كان نحو:سرتُ لحظةً وساعةً ،أو مختصاً بإضافة نحو:سرتُ يومَ الجمعة ، أو مختصاً بوصف نحو : سرتُ يوماً طويلاً ،أو مختصاً بعدد نحو :سرتُ يومين ...وأما اسم المكان فلا يقبل منه النصب على الظرفية إلا نوعان: **أحدهما** :المبهم ، كالجهات الست نحو : فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف ، أو المقادير نحو : غلوة وميل وفرسخ وبريد فنقول : جلستُ فوقَ الدار ،وسرتُ غلوةً. و**ثانيهما** : ما صيغ من المصدر وشرط نصبه أن يكون عامله من لفظه نحو:قعدتُ مقعدَ زيدٍ ، وجلستُ مجلسَ عمروٍ*.

---

١. الديوان : ١٢٠ (الطويل) .

٢. الديوان:١٥٩ (المنسرح). وينظر :الخطيب البغدادى :تاريخ بغداد . مرجع سابق . ٣٦٩/١١.

٣. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٩١/٢.

*ينظر تفصيل ذلك: ابن عقيل . المرجع نفسه . ١٩٤/٢، ١٩٥.

أ . ظروف الزمان

وقد وردت لدى شاعرنا (٢٢٠)موضعاً ،ومنها:

إذ :

كنتُ أرجوكَ إذ وعدتَ نوالاً فإذا الوعدُ مقعداً ليس يمشـى(١)

والمعنى :كنت أرجوك وقتَ وعدِك النوال.

إذا:

وأَرى البصيرَ بقلبهِ وبفهمـهِ يَعمَى إذا حُمَّ القضـاءُ الغالبُ (٢)

الآن:

الآنَ فَلْيَهْنَ لذيذُ الكـرَى مَن كان تأميـلاً له يَسهرُ(٣)

مذ:

. ما أَغمضتْ عينى ولا أَقلعتْ دمعتُها مُذْ هو لا يُعتِـبُ

. فالبينُ مُذْ أوقدَ حمّامَــهُ قد هاجَ قلبى مَسْلَخُ الوجـدِ(٤)

عنـد :

يشتاقُ كلُّ غريبٍ عندَ غربتِه ويَذكرُ الأهلَ والجيرانَ و الوطنـا(٥)

مـا:

. حبوتُكِ حُبَّهُ ما دمتُ حيّا وإنَّى بالوفاءِ به قَميــنُ

. هذا الهجاءُ الذى تبقى مياسِمُهُ على جباهكم ما أورقَ الشجـرُ(٦)

لمّـا:

إنّ الأُسارَى فى السجونِ تفرّجوا لمّا أتتكِ مواكبُ العُــوَّادِ (٧)

بين:

وبينَهم إحدى وخمسونَ سنـهْ و مائةٌ كانتْ ممتحنــهْ(٨)

قبل:

وولدتْ هاجرُ قبلَ سـارهْ وقبلَها بُلِّغَتِ البِشــارهْ (٩)

---

١. الديوان: ١٥٣ (الخفيف). ٢. الديوان:٧٠ (الكامل).

٣. الديوان:١٢٦ (السريع). ٤. الديوان:٦٩ (السريع) . ١٠٩ (السريع).

٥. الديوان: ٢١٦ (البسيط). ٦. الديوان:٢١٥ (الوافر) .١٢٢ (البسيط).

٧ـ الـديوان: ١٠٧ (الكامـل). تكـون **لمّــا** حرفـاً جازمـاً كقولـه تعـالى(ولمّـا يعلـم الله الـذين جاهـدوا مـنكم)[آل عمـران: مـن الآية:١٤٢] ،وتكون ظرف زمان مبنياً على السكون فى محل نصب كقوله تعالى(ولمّا توجه تلقاء مدين)[القصص:من الآية ٢٢] ،وتكون بمعنى **إلا** نحو: أقسمت عليك لمّا فعلت،أى إلا فعلت .[ابن جنى: المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . تحقيق على النجدى ناصف وآخريْن . ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة . ١٩٩٩م . ١/ ١٦٤].

٨. الديوان: ٢٣٧ (الرجز).

٩. الديوان : ٢٣٤ (الرجز).

وقد جاء هذا اللفظ على نية الإضافة المقطوعة ،نحو :

. فيا ناصرَ الإسلامِ غَرَّكَ عُصْبةٌ زنادقةٌ قد كنتُ قبلُ أَذُودهــا

. حتى إذا ما حضـرتْهُ وفاتُهُ وخافَ أن يُفجِأَهُ ميقاتُــهُ

أَوصىَ أنوشاً وأنوشٌ كهـلُ بمثلِ ما أَوصىَ أبوهُ قبــلُ

. واستخلفَ الهادى موسى بعدَه وكان قد ولاَّهُ قبلُ عهــدَه(١)

أى : قبلَ ذلكَ.

بعـد:

وبعدَ أيوبَ بنُ مَتّى يونسُ وفيه للهِ كتابٌ يُــدْ رسُ(٢)

أبداً:

أياديكَ قد حَمَّتْ وعَمّتْ معاشراً من الناسِ يتلو بعضُها أبداً بعضـا(٣)

غداً:

واللهُ بالغُ أمرهِ فى خلقـهِ وإليه مصدرُنا غداً والمـورِدُ(٤)

ليل :

. جَزَعْنَ قناطرَ القاطولِ ليـلاً وأعراضَ المطيرةِ للمَقــامِ

. فلمّا اقتضاها ليلةَ الروعِ حقَّـهُ جَرَتْ سُنُحاً ساداتُها و مسودُها(٥)

ساعة:

تَتَجنّىَ وساعةً تَتَراضَــى عَبَثاً والقلوبُ غيرُ غِضــابِ(٦)

ظهر :

أوردتْنا حلوانَ ظُـهْراً وقرميـ سينَ ليلاً وصَبَّحَتْ هَمَـذانا(٧)

يوم:

. ثم رقى المنبرَ يومَ الجُمعـهْ فى مسجدِ الكوفةِ يُذرى دمعَـهْ

. وكان يوماً عندَهُ جبـريلُ وعندَهُ النبىُّ إسماعيــلُ (٨)

حين:

. ولا يُتبعُ المعروفَ مَنّاً ولا أذى ولا البُخلُ مِن عاداتهِ حينَ يُسـأَلُ

. أفسدتَ أمرَ الدينِ حينِ وَليـتَهُ ورميتَهُ بأبى الوليدِ ولـيدَا (٩)

---

١. الديوان: ١١٧ (الطويل) . ٢٣٠ (الرجز) . ٢٤٨ (الرجز).

٢. الديوان: ٢٤٠ (الرجز).

٣ . الديوان: ١٥٥ (الطويل).

٤ . الديوان:٩٣ (الكامل).

٥. الديوان: ٢٠٧ (الوافر) . ١١٥ (الطويل).

٦. الديوان: ٧٨ (الخفيف).

٧. الديوان:٢١٩ (الخفيف).

٨. الديوان: ٢٤٨ (الرجز).٢٣٤ (الرجز).

٩. الديوان: ١٧٤(الطويل) . ٩٩ (الكامل).

حقبة :

ثُمَّ أَتَىَ مِصْرَ فعاشَ حِقَباَ حتَّى قَضَىَ مَن الحياةِ أربـا (١)

شهر :

فَعَاشَ حَولينِ وعَاَشَ أَشهرُا ثلاثاً تَزيدُ ثلثاً أَوفـرَا (٢)

حول . عام . سنة :

. فَعَاشَ حَولينِ وعَاَشَ أَشهُرا ثلاثاً تَزيدُ ثلثاً أَوفـرَا

. فَعَاشَ عَامينِ ونصفَ عامِ بِديرِ سَمْعانِ سِوَى الأيَّــامِ

. فَقَامَ بالأمرِ سنينَ أربـعا وتسعةً من الشهورِ شَـرَعَا(٣)

ألف:

فَعَاشَ ألفاً غيرَ خَمسينَ سنهْ يَدعو إلى اللهِ وتَمضِى الأزمنهْ (٤)

عشية:

عَشِيَّةَ حَيَّانِى بوردٍ كأنّـهُ خُدودٌ أُضيفتْ بعضُهنَّ إلى بعضِ (٥)

مع :

بَطىءٌ عنكَ ما استغنيْتَ عنهُ و طَلاَّعٌ عليكَ معَ الخطوبِ(٦)

ب . ظروف المكان

وقد ورد منها لدى شاعرنا مايأتى:

بين :

طَلَبُ المعاشِ مُفـرِّقٌ بينَ الأَحِبَّةِ والوَطَـنِ(٧)

تحت :

غلبَ المزاجُ بها فظلَّتْ تحتَهُ تَرْغُو بمكنونِ الحُبابِ فتُزبِدُ (٨)

وسط :

كأنهنَّ يَواقيتٌ يُطيفُ بهـا زَبرجدٌ وسطَها شذرٌ مِنَ الذَّهَبِ(٩)

عند :

وكان يوماً عندَه جبريـلُ وعندَهُ النبىُّ إسماعيـلُ(١٠)

مع :

وكانَ من أسرتِهِ سبعونَا أَتوْهُ مع يعقوبَ زائرِينا (١١)

---

١. الديوان: ٢٣٦ (الرجز). ٢ . الديوان: ٢٤٣ (الرجز).
٣ . الديوان: ٢٤٣ (الرجز) . ٢٤٦ (الرجز) . ٢٤٤ (الرجز). ٤ . الديوان:٢٣١ (الرجز).
٥ . الديوان: ١٥٦ (الطويل). ٦ . الديوان: ٧٣ (الوافر).
٧ . الديوان: ٢٢٢ (مجزوء الكامل) . ٨ . الديوان: ٩٤ (الكامل).
٩ . الديوان: ٧٣ (البسيط). ١٠ . الديوان: ٢٣٤ (الرجز) . ١١ . الديوان: ٢٣٦ (الرجز).

فوق:

فيمينهُ تحكى الوسادَ لخدّهِ ويسارُهُ فوقَ الفؤادِ الخافقِ(١)

دون :

له عِلَلٌ دونَ الطعامِ كثيرةٌ ووجهٌ قبيحٌ أَربدُ اللونِ كالِحُهْ(٢)

لدى :

أمّا الرغيفُ لدى الخُـوَا نِ فَمِنْ حماماتِ الحَـرَمْ(٣)

حيث:

وكلّمتْهُ صخرةٌ صمّـاءُ نادتْهُ حيثُ يُسمَعُ النِّـداءُ (٤)

ملء:

نصبوا بحمدِ اللهِ ملءَ عيونِهـم شَرَفاً وملءَ صدورِهم تبجيـلا(٥)

وراء:

. ولمَّا رَمَىَ بالأربــعينَ وراءَه وقارعَ مِ الخمسينَ جيشاً عرمرمـا
تَذكَّرَ مِن عهدِ الصِّبا ما تَصرَّمـا وحنَّ فلم يترك لعينيهِ مُسْجَمـا(٦)

نائب الظرف

ينوب عن الظرف ألفاظٌ فيُنصَبُ كلٌّ منها على أنه مفعولٌ فيه ،ومما جاء منها لدى شاعرنا ما يأتى:

١. المضاف إليه الظرف،نحو (آخر. صبيحة . كل . نصب) فى قوله :

. لكم الُمْلكُ علينـــا آخرَ الدَّهــرِ حَبيسُ
. لم يَنصبوا بالشاذياخِ صبيحةَ الـ إثنينِ مغموراً ولا مجهــولا
. كلَّ يومٍ نراهُ فيه معــافىً سالماً فهو عندنا يومُ عيــدِ
. تَبقىَ علــى الأيامِ نُصْـ بَ صباحِهـا ومسائـِها(٧)

٢. ألفاظ نُصبت على الظرف ، نحو (حقاً) فى قوله:

وحَقَّاً أقولُ الصدقَ إنى لمائـلٌ إليكَ وإنْ لم يحظَ بالـودِّ مائلُ(٨)

والتقدير: وفى حقٍّ أقولُ الصدقَ.ويجوز أن تعرب **حقاً** فى هذا الشاهد مفعولاً مطلقاً منصوباً حُذِفَ عاملُهُ وجوباً ؛لأن اللفظ يؤكد مضمون الجملة ،والتقدير :أحقَّ حقاً ....

---

١ . الديوان: ١٦٥ (الكامل). ٢ . الديوان: ٨٦ (الطويل).
٣ . الديوان: ١٩٨(مجزوء الكامل).
٤ . الديوان: ٢٣٩ (الرجز).
٥ . الديوان: ١٨٦ (الكامل) .
٦ . الديوان: ١٩٩(الطويل) .
٧ . الديوان: ١٥١ (المجتث) . ١٨٥ (الكامل) . ١١٠ (الخفيف) .٦٢ (مجزوء الكامل).
٨ . الديوان: ١٧٦ (الطويل) .

٣. ما يدل دلالة الظرف ، نحو (أرضاً . حجراً . عهداً)فى قوله:

. تكُدُّ بنا بَرَّاً وبحراً تعسُّفـاً وتُوردُنا أرضاً وتُصدِرُنا أرضـا
. وأَثمرتْ ثمودُ بعدَ عــادِ فَسَكَنتْ حِجْراً وبطنَ الـوادى
. فَظَلْنا نَنشدُ العَرَصَاتِ عهـداً تَصَرَّمَ والأمورُ إلى انصـرامِ (١)

٤. العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه الظرف، كلفظى (ألف . خمس) فى قوله:

. فأيْدنا بهــارون وإنّا لنرجو أن تُعمَّرَ ألفَ عــامِ
. ولم يزلْ فى بسطةٍ ومَنْعَــهْ خمسَ سنينَ وشهوراً تسعـهْ(٢)

٥. المصدر المتضمن معنى الظرف، نحو (وقت) فى قوله:

كالصيدِ فى الإحلالِ لا يَرتمِـى وهو كثيرٌ وقتَ إحـرامِ(٣)

فالمصدر (وقت)مفعول فيه ،وذلك على تفسير :وهو كثيرٌ فى زمن يساوى وقتَ إحرامى .

٦. صفة الظرف، نحو (قليلاً) فى قوله:

ثم أَغَبَّتْ بعدَهُ قليـــلا فَوَضَعَتْ مُتئِمــةً هابيلا (٤)

قليلاً : مفعول فيه ،وذلك على تفسير :أغبَّتْ بعدَهُ وقتاً قليلاً .

و مما جاء لدى شاعرنا من الظروف المتصرفة *التى استعملت استعمال غير الظرف فأُعرِبتْ حسب موقعها فى الجملة ما يأتى:

. طَلَعَتْ وهى فى ثيابٍ حِـدَاد طلعةَ البدرِ من خِلالِ السحـابِ

. عليهم لعنةُ اللهِ ابتــداءً وعَوْداً فى الصباحِ وفى المسـاءِ

. هى النفسُ ما حمَّلتَها تَتَحمَّـلُ ولِلدَّهرِ أيامٌ تَجورُ وتَعـدِلُ

. من وراءِ الشبابِ شيبٌ حثيثُ السـ ـيرِ والليلُ مزعَّجٌ بنهـارِ

. وكأنَّ دِعْصَ الرملِ أسفلُهـا وكأنَّ غُصْنَ البانِ أعـلاها

. وَلِى حبيبٌ أبداً مولــعٌ بزورتى فى وقتِ إعدامـى(٥)

ويمكن إحصاء تراكيب المفعول فيه لدى شاعرنا حسب الجدول الآتى :

---

١ . الديوان: ١٥٤ (الطويل). ٢٣٣ (الرجز) . ٢٠٥ (الوافر).

٢. الديوان: ٢١٠ (الوافر) . ٢٤٩ (الرجز).

٣. الديوان: ٢١٣ (السريع) . ٤. الديوان: ٢٢٩ (الرجز).

*"ينقسم اسمُ الزمان واسم المكان إلى: متصرف ،وغير متصرف. فالمتصرف من ظرف الزمان أو المكان :ما استُعمل ظرفاً وغير ظرف كيوم ومكان فإن كل واحدٍ منهما يُستعمل ظرفاً نحو : سرتُ يوماً وجلستُ مكاناً ،ويُستعمل مبتدأً نحو: يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ ومكانُك حسنٌ ،وفاعلاً نحو: جاء يومُ الجمعة وارتفع مكانُك .وغير المتصرف هو:ما لا يُستعمل إلا ظرفاً أو شبهه نحو: **سَحَر** إذا أردته من يومٍ بعينه فإن لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف كقوله تعالى:(إلا آلَ لوطٍ نجيناهم بسحرٍ)[القمر: من الآية ٣٤] ...و الذى لزم الظرفية أو شبهها **عند** و**لدن** ،والمراد بشبه الظرفية أنه لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجروراً بـ مِن نحو: خرجتُ مِن عندِ زيدٍ "[ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٩٩,١٩٨/٢].

٥. الديوان: ٧٨ (الخفيف) . ٦١ (الوافر). ١٧٢(الطويل) . ١٤٤ (الخفيف) . ٢٢٣(الكامل) . ٢١٣ (السريع).

المفعول فيه (الظرف) = ٣٥٩						
ظرف زمان = ٢٢٠			ظرف مكان = ٩٤		نائب الظرف = ٤٥
إذ = ١٣	قبل =١٦	حين =١٤	بين =٤٥	حيثُ =٦	
إذا = ٢٦	بعد = ٥٦	حقبة = ١	تحت =٣	ملء = ٢	
الآن =١	أبداً = ٢	شهر=٢	وسط =١	وراء = ١	
مذ = ٤	غداً = ٢	حول/عام/سنة =١١	عند =١٧		
عند =١٠	ليل / ليلة =٥	ألف = ١	مع =٣		
ما = ٨	ساعة = ٢	عشية = ١	فوق=٦		
لمّا =١٢	ظهراً = ١	مع = ٣	دون =٨		
بين = ١٠	يوم = ١٩		لدى = ٢		

نلاحظ من الإحصاء:

*أنه قد ورد المفعول فيه لدى شاعرنا بكثرة(٣٥٩) موضعاً ؛ لأن الأحداث لا تتم إلا فى أزمنة و أماكن، والشاعر مهتم بالأحداث وحركتها المتلاحقة، وقد ورد المفعول فيه للزمان لدى شاعرنا (٢٢٠) موضعاً أى بنسبة ٦١.٢٨%وهى نسبة عالية ؛ إذ الزمان يكون التركيز فيه على كل جزء من أجزائه من ليلٍ أو نهار ، وبما فيه من أيام و ليالٍ تدور فى فلكها الأحداثُ ، والتى قد تدور كثيرةً متنوعةً فى مكان واحد . وأعتقد أن شاعرنا أكثرَ من استخدام ظروف الزمان فى شعره وكأنه يستعطفه ليكون رحيماً به فى تقلباته المتكررة فلا يأتيه إلا بخير .

*جاء ظرف الزمان(بعد) الأكثر وروداً بين ظروف الزمان حيث ورد (٥٦) موضعاً منها (٢٧) موضعاً فى قصيدة المحبرة فى التاريخ . وأعتقد أن الشاعر استخدم هذا الظرف تحديداً ؛ لأنه بصدد ذكر أحداث تاريخية مرتبة ترتيباً زمنياً حسب فترات حدوثها عبر التاريخ الإنسانى الممتد بدءاً من سيدنا **آدم** . عليه السلام . إلى زمن الخليفة أحمد المستعين ،وهو لا يمكنُهُ مخالفةَ هذا الترتيب الزمنى ؛ لأن سرد الأخبار العلمية الدقيقة لا تحتمل خطأً، كما أن التقديم أو التأخير فيها يفقدها قيمتها المرجوة فضلاً عن أن "الترتيب الزمنى يوضح طريقة أخرى للربط بين الأحداث ويجعل منها أمراً متسلسلاً"(١). فعندما يقول:

وبعدَ أيوبَ بنُ مَتَّـى يونسُ وفيهِ للهِ كتـابٌ يُدْرَسُ (٢)

فإنّ **بعد** فى تركيب البيت أفادت الترتيب التاريخى حيث إنّ مجيءَ نبى الله يونس . عليه السلام . كان بعد نبى الله أيوب . عليه السلام . كما هو ثابتٌ تاريخياً .

*استعمل شاعرنا من الظروف المكانية (بين) بنسبة عالية حيث استخدمه فى(٤٥) موضعاً ،و أرى أنه أراد بهذا الاستعمال . فيما أرجح . رغبته فى أن يُظهر للناس المعركة الناشبة بينه وبين خصومه ،أو ليُقارن

---

١. صلاح الدين صالح حسانين :الدلالة والنحو. مرجع سابق . ص ٢١٥.

٢. الديوان: ٢٤٠ (الرجز).

بينه وبينهم ،أو ليُظهر ذلك الإخلاص الذى ينطوى عليه صدره وتلك المودة المتبادلة بينه وبين الممدوح والتى أثارت خصومه عليه. فعندما يقول:

أُفرِّقُ بين معروفى ومَنّـى وأجمعُ بين مالى والحقـوقِ (١)

فإن (بين) فى تركيب البيت أظهرتْ مظاهرَ إنسانية الشاعر وخصاله الحميدة فهو صاحب معروف وإغاثة للملهوف ومع ذلك لا يُتبع معروفَه مناً ولا أذى ،كما أنه يؤدى حقوق الآخرين غير منقوصة ،وشاعرنا فى ذلك قد حقَّق المعادلةَ الصعبة ؛لأن الإنسان إذا كان كثيرَ المعروف والإحسان كان ذلك أدعى له لأن يَمُنَّ على المُحسَنِ إليه ولو مرةً واحدة ،وإن كان حريصاً على جمع المال كان ذلك أدعى له لأن يُهمِلَ أداءَ حق المال لغير القادر .وقد حرص على توكيد فكرته هذه بالجمع بين المتضادين (أفرق . أجمع)،و(معروفى . منى) ،و (مالى . الحقوق).وكأن شاعرنا فى إثبات هذه الخصال الحميدة له فإنه يجرد خصومَه . ضمناً . من صفات المروءة والكرم جميعِها. كما استعمل شاعرُنا الظرفَ المكانى (بين) فى مدائحه بهدف تحديد مواقع أركان صورة المديح الشعرية الكلية؛ ليُعطىَ مدائِحَهُ نوعاً من الدقة والمصداقية فتكونَ أقربَ إلى الحقائق المُسلَّمِ بها مما

يجعلها أكثر تأثيراً فى الممدوح وغيره .فعندما يريد وصفَ القلائص . وهى الإبل الشابة . تهوى فى ظلمات الليل تتخطى الصعاب لتبلغ المعتصم نراه يقول :

. إليكَ خليفةَ اللهِ استقلَّـتْ قلائِصُ مِثْلُ مُجفلةِ النَّعــامِ
تراها كالسَّراةِ مُعَمَّمــاتٍ إلى اللَّباتِ مِن جَعْدِ اللُّغــامِ
تَهاوى بينَ هَدّارٍ نَجِــىٍّ وقورِ الرَّحْلِ طَيَّاشِ الزِّمــامِ
وبينَ شِمَلَّةٍ تَطغَى إذا مــا تَهافتتِ المطىُّ مِن السئــام(٢)

نلاحظ أن شاعرنا . ههنا . يصف المشاق والمخاطر ولذلك أتى بالألفاظ الجزلة القادرة على تمثيل الموضوع واستعمل له الصيغ التى تستطيع النهوضَ به ؛لأن "المعنى دائماً يَعظُم شأنُه ويرقى إذا ما صاحبته المؤثرات الصوتية التوقيعية الخالصة"(٣)ولذلك جاءت الألفاظُ بأصواتها معبرةً عن معانى القوة و التحدُّر والجهد الذى أراد أن يعبر عنها الشاعرُ؛ فصيغة (تتفاعل) المحذوفة التاء تخفيفاً فى الفعل (تهاوى) تدل على المشاركة بين القلائص فى الهَوِىِّ كما تدل بزيادة مبناها على زيادة معناها ،وكل من صيغتى فَعول و فعَّال فى (وَقُور وهَدَّار و طَيَّاش) دلت على المبالغة فى وقار الرحل وهدير الناقة وطيش الزمام .وقد أفادت(بين) فى التراكيب الشعرية السابقة التحديد الدقيق لموقع بطل الصورة . وهى القلائص المتجهة للممدوح . فهى بين هدّار من جهةٍ وبين ناقة شِمِلّة . أى سريعة . من جهةٍ أخرى. وهذه الدلالة للظرف المكانى (بين) تُسبغ . كما قلت . على صورة المديح نوعاً من الدقة والمصداقية مما يجعل المديحَ أكثرَ تأثيراً فى استرضاء الممدوح ؛ لتقوى روابط المودة بين الشاعر وبين الممدوح وتبقى متصلةً ،وإذا كانت (بين) قد أفادت تحديد المواقع فى الصورة الشعرية المرسومة أمامنا فإنها تفيد دلالياً ـ من جهة أخرى . تحديدَ منزلة الشاعر من الممدوح وأنه من القرب منه بمنزلةٍ تقاعستْ عن إدراكها هِمَمُ خصومِهِ .

---

١ . الديوان:١٦٦ (الوافر). ٢ . الديوان:٢٠٦، ٢٠٧(الوافر).

٣ . ستيفن أولمان:دور الكلمة فى اللغة . مرجع سابق . ص٩٥.

٥. المفعول المطلق

"هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله ،أو بياناًٍ لنوعه أو عدده ،نحو : **ضربتُ ضرباً وسرتُ سيرَ زيدٍ** ،و**ضربتُ ضربتين** "(١).أو بمعنى آخر هو"اسم منصوب يؤكد عامله ،أو يصفه،أو يبينه ضرباً من التبيين"(٢).

و سُمِّى المصدر مفعولاً مطلقاً "لأن حَمْلَ المفعول عليه لا يتوج إلى صلة ،لأنه مفعول الفاعل حقيقةً بخلاف سائر المفعولات فإنها ليست بمفعول الفاعل ،وتسمية كلٍّ منها مفعولاً إنما هو باعتبار إلصاق الفعل به، أو وقوعه لأجله ،أو فيه ، أو معه"(٣).

ويدل على المفعول المطلق قرينة التحديد والتوكيد المعنوية "والمقصود بالتحديد والتوكيد تعزيز المعنى الذى يفيده الحدث فى الفعل وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل فى مادته ؛ لأن المصدر هو اسم الحدث ففى إيراده بعد الفعل تعزيز لعنصر الحدث ومعنى الفعل ، وتكون التقوية بواسطة ذكره مفرداً منوناً على سبيل

التأكيد ، أو مضافاً لمعين لإفادة النوع ، أوموصوفاً لإفادة النوع أيضاً ، أو مميزاً لعدد فيكون العدد نفسه مفعولاً مطلقاً والمصدر تمييزاً ، وقد يكون المصدر اسم مرة أو مثنى اسم المرة فيفيدان العدد أيضاً"(٤).

وللمفعول المطلق وظيفة دلالية فى التركيب حيث"إن المفعول المطلق مع فعله المجانس له يُكوِّن إيقاعاً معيناً يُسهم فى التعبير عن المعنى المطلوب الذى يكتسبه من سياق البيت أو القصيدة ، يضاف إلى التوكيد أو الشَّدَّة التى فى لفظ المفعول المطلق نفسه"(٥).

وقد ورد المفعول المطلق لدى شاعرنا (٨٨)موضعاً؛ ليؤدى الأغراض الآتية:

١. توكيد حدوث عامله ، نحو :

. سأخلعُ ثوبَ اللهوِ بعدَ أَحِبَّتِى وأرفضُ طِيبَ العيشِ بعدَهم رفضا

. فأرسلَ اللهُ إليهم هُـودا فَجرَّد الحقَّ لهم تجـريدا

. فَبَعَثَ اللهُ إليهم موسـى مِن بعدِ ما قَدَّسَهُ تقديسـا(٦)

٢. بيان نوع عامله ، نحو :

. فسارَ مَسيرَ الشمسِ فى كلِّ بلدةٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ فى البرِّ والبحرِ

. ويُطرقُ إطراقَ الشجاعِ مهابـةً ليُطلِقَ طرْفَ الناظرِ المتـأمِّلِ (٧)

---

١ . ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٦٩./٢

٢ . شوقي ضيف . تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده . دار المعارف .١٩٨٦م . ص.١١٩

٣ . الصبان :حاشية الصبان على شرح الأشمونى . مرجع سابق . ١٦١./١

٤ . تمام حسان: اللغة العربية.. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص.١٩٨

٥ . محمد صالح الضالع :الأسلوبية الصوتية . دار غريب . القاهرة . ط١. ٢٠٠٢م . ص٤١.

٦ . الديوان: ١٥٤ (الطويل) . ٢٣٢ (الرجز) . ٢٣٦ (الرجز).

٧ . الديوان: ١٣٩ (الطويل) . ١٨٩ (الطويل) .

٣. بيان عدد حدوث عامله ، نحو :

. بَلَى وقفَ الفتحُ بنُ خاقانَ وقفةً فأَعذرَ مولى هاشمٍ و تليدُها

. قلتُ شيبٌ وليس عيباً فأنَّتْ أنَّةً يستثيرُها المهمـومُ (١)

ومما جاء نائباً عن المفعول المطلق* لدى شاعرنا ما يأتى :

١. بعض الألفاظ وذلك بإضافتها للمفعول المطلق ، نحو :

. عجبتُ كلَّ العجـبِ من سَيْرِ هذا المركـبِ

. لم تُذقنى حلاوةَ الإنصـافِ و تعسَّفتنَى أشدَّ اعتسـافِ

. وتركتَ الوفاَء جهلاً بما فيـ ـهِ فأسرفتَ غايةَ الإسـرافِ

. و نستافُ الثرى مِن بطنِ فَلْجٍ ونَستلِمُ الحِمىَ أىَّ استـلامِ (٢)

فالألفاظ (كل . أشد . غاية . أى) قد أُضيف إلى كل منها المفعولُ المطلق الذى أصبح مضافاً إليه، وأصبح كلٌّ لفظ من الألفاظ السابقة نائباً عن المفعول المطلق منصوباً .

٢. اسم المصدر ، نحو:

ما رَأَىَ الناسُ إماماً أنهبَ الأموالَ نهبَك(٣)

حيث جاء الشاعر باسم المصدر (نَهبْ) ، ولم يأتِ بالمصدر (إنهاب) .

٣. مرادف المفعول المطلق ، نحو:

الحمدُ للهِ شُكْراً قلوبُنا فى يديهِ (٤)

فشكرا : نائب عن المفعول المطلق ،وهو مرادف للمصدر(حمداً)الذى لم يُذكر ،وذُكِرَ هذا نيابةً عنه .

٤. صفة المفعول المطلق المحذوف، نحو:

ثم أَغَبَّتْ بعدَهُ قليلاً فوضعتْ مُتئِمةً هابيلا(٥)

قليلاً : نائب عن المفعول المطلق منصوب ،وذلك على تقدير :ثم أغبّت بعدَه إغباءً قليلاً .و يجوز اعتبار (قليلاً) مفعولاً فيه ؛لأنه صفة الظرف على تقدير :أغبّت بعدَه وقتاً قليلاً .

---

١. الديوان : ١١٥ (الطويل) . ١٩٦ (الخفيف) . * قد ينوب عن المصدر ما يدلُ عليه **ككل وبعض** مضافين إلى المصدر نحو : **جِدَّ كلَّ الجِدِّ** ،وكقوله تعالى : (فلا تميلوا كلَّ الميل)[النساء : من الآية ١٢٩]، وضربتُه بعضَ الضربِ ،وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور نحو: **قعدتُ جلوساً** ،**وافرح الجَذْلَ** ، فالجلوس نائبٌ منابَ القعود لمرادفته له ،والجَذْلَ نائبٌ منابَ الفرح لمرادفته له ،وكذلك ينوب مناب المصدر اسمُ الإشارة نحو :**ضربتُه ذلك الضربَ** ... وينوب عن المصدر أيضاً ضميرُه نحو : **ضربتُهُ زيداً** أى: ضربتُ الضربَ ،ومنه قوله تعالى : (لا أعذبُهُ أحداً من العالمين)[المائدة: من الآية ١١٥] أى : لا أعذبُ العذابَ ، وعددُه نحو: **ضربتُهُ عشرينَ ضربةً** ، ومنه قوله تعالى : (فاجلدوهم ثمانينَ جلدةً)[النور : من الآية ٤] ،والآلةُ نحو: **ضربتُهُ سوطاً** ، والأصل : **ضربتُهُ ضربَ سوطٍ** ، فَحُذِفَ المضاف وأُقيم المضافُ إليه مقامه .[ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٧٣/٢، ١٧٤].

٢. الديوان: ٧٥ (مجزوء الرجز) . ١٦٢ (الخفيف) . ١٦٣ (الخفيف) . ٢٠٥ (الوافر).

٣. الديوان: ٧٩ (مجزوء الرمل) . ٤. الديوان: ٢٢٣ (المجتث) .

٥ . الديوان: ٢٢٩ (الرجز).

٥ . نوع المفعول المطلق ، نحو:

على مَ قعدْتِ القُرفصىَ تَعذلينني كأنِّى جانٍ كلَّ ذنبٍ وجارِحُهْ(١)

فالقرفصى :نائب عن المفعول المطلق منصوب ،وهو لبيان نوع مصدر الفعل (قعد)، والأصل :قَعدتِ قعودَ القرفصى .يقول سيبويه :"وذلك قولك:قعد قعدةَ سوءٍ ،وقعد قعدتين ،لمّا عمل فى الحدث (يعنى المصدر أو المفعول المطلق)عمل فى المرة منه والمرتين ،وما يكون ضرباً منه وإن خالف اللفظَ فمن ذلك :قَعدَ القُرْفصاءَ ،و اشتمل الصَّمَّاءَ ،ورجع القهقرىَّ ؛لأنه ضربٌ من فعله الذى أُخِذَ منه " (٢).

حذف عامل المفعول المطلق وجوباً

أحياناً يُحذف عاملُ المفعول المطلق وجوباً* فيعمل ما يشبه الفعلَ فى المفعول المطلق ،ومنه لدى شاعرنا:

١. المصدر النائب عن فعله ، نحو :

بنى هاشمٍ صبراً فكلُّ مصيبةٍ سَيبلىَ على طُولِ الزمانِ جديدُها (٣)

وهذا المصدر النائب عن فعله ينوب عنه ؛لأنه يؤدى معناه ،ولا يجوز أن يجتمع مع فعله ما دام ينوب عنه ويؤدى ما يؤديه ،وهو يختلف عن المفعول المطلق بأنه يكون طلبياً أو مشبهاً الطلبى ، ويختلف عنه بأنه يعمل عمل فعله فيأخذ فاعلاً من اللازم ،وفاعلاً ومفعولاً به من المتعدى ،وذلك فى موقع الأمر والنهى ،وهذا واضحٌ من المثال السابق حيث التقدير : بنى هاشم اصبروا صبراً .

٢. المفعول المطلق غير المتصرف ، نحو :

. ثم أتاهُ بغتةً حِمامُــهُ سبحانَ مَن يُعاجِلُ انتقامُـهُ

. فقل معاذ اللهِ من هفــوةٍ قال فهل يغلطُ مستخـبرُ (٤)

---

١. الديوان: ٨٥ (الطويل).

٢. سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ٣٥/١.

*يجب حذف عامل المفعول المطلق فى سبعة مواضع ، وهى:**الأول:** إذا وقع المصدر بدلاً من فعله ، وهو مقيس فى الأمر والنهى نحو: قياماً لا قعوداً ،أى: قم قياماً و لا تقعد قعوداً ، والدعاء نحو : سقياً لك ،أى: سقاك الله .**الثانى:** إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو: أتوانياً وقد علاك المشيبُ أى: أتتوانى وقد علاك .**الثالث:** إذا وقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه كقوله تعالى :(حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإمّا منّاً بعدُ وإما فداءً)[محمد : من الآية٤]والتقدير :فإما تمنون مناً وإما تفدون فداءً .**الرابع** :إذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عينٍ . أى أُخبر به عنه . وكان المصدر مكرراً نحو:زيدٌ سيراً سيراً .والتقدير: زيدٌ يسيرُ سيراً ، أو كان المصدر محصوراً نحو: ما زيدٌ إلا سيراً وإنما زيدٌ سيراً والتقدير :إلا يسير سيراً ، وإنما زيدٌ يسير سيراً .**الخامس:** المؤكِّد لنفسه ، وهو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره نحو: له علىَّ ألفٌ عُرْفاً ، أى اعترافاً .**السادس:**المؤكِّد لغيره ، وهو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره فتصير بذكره نصاً فيه نحو: أنتَ ابنى حقاً والتقدير: أحقه حقاً .**السابع:** إذا قُصِدَ به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى نحو: لزيدٍ صوتٌ صوتَ حمارٍ ، وله بكاءٌ بكاءَ الثكلى ، والتقدير : يصوّت صوتَ حمار ،ويبكى بكاءَ الثكلى .[ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٧٧/٢وما بعدها . (بتصرف)].

٣. الديوان: ١١٧ (الطويل). ٤. الديوان: ٢٥٠ (الرجز). ١٢٧ (السريع).

فاللفظان (سبحان . معاذ *) لا يُستعملان إلا استعمال المفعول المطلق .

٣. المفعول المطلق المؤكَّد لمضمون الجملة ، نحو :

وحَقّاً أقولُ الصـدقَ إنى لمائِلٌ إليكَ وإنْ لم يَحْظَ بالـودِّ مائِلُ(١)

أى: أحقَّ حقاً ، وهذا المفعول المطلق يؤكد المعنى الذى تقوم عليه الجملة، ويجوز إعرابه ظرفاً على تقدير: وفى حقٍ أقولُ ... ويمكن إحصاء تراكيب المفعول المطلق حسب الجدول الآتى :

المفعول المطلق = ٨٨				
مؤكد لحدوث عامله =٢٠	مبين لنوع عامله =٢١	مبين لعدد عامله = ٣	نائب عنه = ٢٠	محذوف عامله =٢٤

نلاحظ من الإحصاء السابق أن المفعول المطلق قد ورد لدى شاعرنا (٨٨) موضعاً ،ولم يخرج فى تراكيبه عما قرره النحاةُ من أنه يأتى فى الكلام بقصد توكيد حدوث عامله ، أو إتمام الفائدة وبيان نوع عامله ، أو لبيان عدد مرات حدوث عامله ، والملاحظ :

* يفيد تركيب المفعول المطلق المؤكد لعامله أو المبين لنوع عامله [الفعل +الفاعل (ظاهر أو مستتر)+المصدر منصوباً] فى الجملة الخبرية إفادةَ أسلوب القسم فى الجملة الإنشائية من حيث دلالة وتوكيد المعنى الذى يفيده الحدث فى الفعل .فقولنا مثلاً : ضربتُ زيداً ضرباً يعادل دلالةً :أقسم أنى ضربتُ زيداً .فكلا التركيبين يفيد وقوعَ الضرب على زيدٍ دون أدنى ملابسةِ شكٍّ.

* ورد المفعول المطلق لدى شاعرنا محذوف العامل(٢٤)موضعاً ولا غرو فى ذلك ما دام المصدر النائب عن فعله ينوب عن ذلك الفعل ويؤدى معناه وإن اختلف عنه بأنه يكون طلبياً أو مشبهاً الطلبى فيعمل عمل فعله فيأخذ فاعلاً من اللازم ، وفاعلاً ومفعولاً به من المتعدى ، وذلك فى موقع الأمر والنهى غالباً ،كقوله:

صبراً أبا أيوبٍ حَلَّ مُعَظَّـمٌ فإذا جزعتَ من الخطوبِ فمن لها(٢)

والتقدير: اصبر صبراً أبا أيوب .... فالنائب هنا دلَّ دلالةَ فعل الأمر ،وهو طلب حدوث الصبر. وإن كان فى حذف العامل ضربٌ من الإيجاز فإن الشاعر ربما يكون قد استعاض عن هذا الإيجاز بوسائل أخرى لإطالة تراكيبه وذلك عن طريق الحال أو العطف أو النعت .كما سيتضح فى مواضعه . وغير ذلك مما يؤدى لإطالة تراكيب الشاعر.

---

* "فأما قولهم : سبحانَ الله فتأويله :براءةُ اللهِ من السوء ، وهو فى موضع المصدر ، وليس منه فعلٌ فإنما حدُّهُ الإضافةُ إلى الله . عز وجل . وهو معرفة ، وتقديره إذا مثّلْتَهُ فعلا : تسبيحاً لله . فإن حذفت المضاف إليه من سبحان لم ينصرف ؛ لأنه معرفة ، وإنما نكّرته بالإضافة ليكون معرفة بالمضاف إليه ...و(معاذ الله) كذلك لا يكون إلا مضافاً ، وتقديرُهُ تقدير : عياذَ الله أى: عُذْتُ باللهِ عياذاً ".[المبرد :المقتضب . مرجع سابق . ٢١٧/٣، ٢١٨].

١ـ الديوان: ١٧٦ (الطويل) . يقول المبرد :" هذا باب ما وقع من المصادر توكيداً ، وذلك قولك: هذا زيدٌ حقاً ، لأنك لمّا قلت :هذا زيدٌ فخبرّتَ بما هو عندَك حقٌّ فاستغنيتَ عن قولك: أَحقٌّ ذاكَ؟ وكذلك: هذا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ ؛ لأن ما قبله صار بدلاً من الفعل".[المبرد :المقتضب . مرجع سابق . ٢٦٦/٣]. ٢ . الديوان: ١٩٣ (الكامل).

٦. الحـــال

هى " وصفٌ ، فضلةٌ ،يقع فى جواب كيف كـ ضربتُ اللصَّ مكتوفاً "(١).وتساق الحال لأغراض دلالية كبيان هيئة صاحبها نحو: جاء الطالب مبتسماً ،أو لتأكيد صاحبها نحو: (**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً**)[يونس: من الآية ٩٩]، أو لتأكيد مضمون الجملة قبلها نحو: هذا أبوك عطوفاً .

ويُشترط فى الحال أن تكون مذكورةً لبيان الهيئة أو بعبارة أخرى "أن تكون (مُفهِمةً فى حال كذا)،وهذا الشرط الدلالى يميزها عن النعت المنصوب المنكر مثل: رأيتُ رجلاً راكباً ، فإن النعت هنا مسوقٌ لتقييد المنعوت به ، وهو لم يفهم (فى حال كذا) بطريق القصد، وإنما أفهمه بطريق اللزوم ، لأن المقصود بالذات التقييد بالنعت وإن لزم فيه بيان الهيئة بالعَرَض ، ويميزها أيضاً عن التمييز وبخاصةٍ إذا كان التمييز وصفاً مشتقاً مثل: للهِ درُّهُ فارساً ؛ لأن التمييز لبيان جنس المتعجب منه وهو الفروسية"(٢).

ويدل على الحال قرينة الملابسة للهيئات ، وهى قرينة معنوية تفيد معنى الحال "بوساطة الاسم المنصوب أو الجملة مع الواو وبدونها .فإذا قلت :جاء زيدٌ راكباً ، فالمعنى: جاء زيد ملابساً لحال الركوب ، وكذلك إذا قلت :جاء زيدٌ وهو يركبُ ، فالحال هنا عُبَّر عنها بالجملة والواو ، وتسمى هذه الواوُ واوَ الحال"(٣).

فالحال . إذن . من الوظائف النحوية التى تعقب فيها الجملةُ أو شبه الجملة المفردَ ، وهذه الحال ترتبط بصاحبها (المعرفة) ومن خلال ذلك الترابط الأكيد ترتبط الحال بالفعل (الحدث) ؛ لأن الحال قيدٌ للفعل. وعلى ذلك تأتى الحال مفردة ، أو جملة اسمية أو فعلية ، أو تأتى شبه جملة .

وقد وردت الحال لدى شاعرنا (٢٤١) موضعاً على النحو الآتى :

١. الحال (مفردةً) ، نحو :

. أبو صالحٍ مَن أتى بابَــهُ أتى راجياً وانثنى راضيــا
. فتمَّ وعدُ اللهِ جلّ ذِكــرُهُ وغلبَ الأمرَ جميعاً أمــرُهُ
. وكان داودُ أقامَ بعــدَهُ فى أهلهِ ثم أتاهُ وحــدَهُ
. دلاّهما الملعونُ فيما صَنَعَــا فأُهبِطا منها إلى الأرضِ معــا
. ثم أتاهُ بغتةً حِمامُــهْ سبحانَ مَن يعاجلُ انتقَامُــهْ
. وجعلَ الحكمــةَ فى أولادهِ واختارهم طُرًّاً على عبــادهِ (٤)

---

١ . ابن هشام : قطر الندى وبل الصدى . شرح محمد عبد المنعم خفاجى وآخرين . دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبنانى . ط١. ١٩٩٢. ص.٢١١

٢ . محمد حماسة عبد اللطيف : النحو و الدلالة . مرجع سابق . ص.١٢٧

٣ . تمام حسان :اللغة العربية.. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص١٩٨

٤ . الديوان: ٢٢٤ (المتقارب) ـ ٢٣٦ (الرجز) ـ ٢٣٩ (الرجز) ـ ٢٢٨(الرجز) ـ ٢٥٠(الرجز) ـ ٢٣٤ (الرجز). ويلاحظ فى البيت قبل الأخير أنه قد يكثر "مجىء الحال مصدراً نكرة ، ولكنه ليس بمقيس ؛ لمجيئه على خلاف الأصل، ومنه :زيد طلع بغتةً . فبغتة : مصدرٌ نكرة ، وهو منصوب على الحال ، والتقدير : زيد طلع باغتاً.هذا مذهب سيبويه والجمهور"[شرح ابن عقيل . ٢٥٣/٢] =

٢. الحال (جملةً) :

"تقع الجملة موقع الحال كما تقع موقع الخبر والصفة ،ولا بد فيها من رابط .وهو فى الحالتين : إما ضمير نحو: جاء زيدٌ يدُهُ على رأسهِ ، أو واو،وتسمى واو الحال وواو الابتداء وعلامتها صحة وقوع **إذْ** موقعَهانحو: جاء زيدٌ وعمروٌ قائمٌ . التقدير : إذ عمروٌ قائمٌ ،أو الضمير والواو معاً نحو: جاء زيدٌ وهو ناوٍ رحلةً"(١).

أ . الحال (جملة اسمية بسيطة)، ومن ذلك :

. طَلَعَتْ وهى فى ثيابِ حِدادٍ طلعةَ البدرِ من خلالِ السحابِ
. كأنها والرياضُ محدقــةٌ بها عروسٌ تُجلَى لخاطِبهــا
. حَسِرتْ عَنِّىَ القناعَ ظَلُــومُ وتولّت ودمعُها مسجــومُ (٢)

ب . الحال (جملة اسمية موسعة)، ومن ذلك:

. أَتتْنا بها ريحُ الصَّبا وكأنهـا فتاةٌ تُزجِّيها عَجُوزٌ تقودُهـا

. وخرجتُ مِن أعجازِهِ وكأنما يهتزُّ فى بُردىَّ رمحٌ ذابـلُ

ورأيتُ أغباشَ الدُّجَىَ وكأنها حِزَقُ النعامِ ذُعِرْنَ فهى جوافلُ

وحميتُ أصحابى الكرى وكأنهم فوق القِلاصِ اليعملاتِ أجادِلُ (٣)

ج . الحال (جملة فعلية مثبتة) :

لاتقع الجملة الفعلية حالاً إلا إذا كانت ذات فعل مضارع حيثُ يرى البصريون أن ما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه **الآن** أو **الساعة** نحو: مررت بزيدٍ يضربُ،ونظرتُ إلى عمروٍ يكتبُ ؛لأنه يحسُن أن يقترن به الآن أو الساعة.*

والجملة الواقعة حالاً "إن صُدِّرتْ بمضارع مثبت لم يجز أن تقترن بالواو ،بل لا تُربط إلا بالضمير نحو: جاء زيدٌ يضحكُ ،وجاء عمرو تُقادُ الجنائِبُ بين يديهِ ،ولا يجوز دخول الواو فلا تقول: جاء زيدٌ ويضحك"(٤).ووردت الحال جملة فعلية مثبتة لدى شاعرنا ،نحو :

. فجئتَ تخوضُ الليلَ خوضاً لنصرِهِ ولولاكَ لم يدفع عن السرحِ سارِحُهُ

. وهو صغيرٌ فاشتكى الظماءَ فخرجتْ هاجرُ تَبغى الماءَ

. فعاشَ ثنتين وعشرين سنهْ يَحمى حِمَى المُلْكِ ويُفنى الخَوَنَهْ(٥)

= ويلاحظ أننا إذا قلنا :"جاءنى القومُ قاطبةً وطُرًّا إنما معناه :جاءنى القوم جميعاً ، لكن وقع (طراً)فى معنى المصدر كما تقول :جاءنى القومُ جميعاً إذا أخذته من قولك :جُمعوا جميعاً ...وقال النحويون سوى يونس :إنه فى موضع المصدر الذى يكون حالاً "[المبرد: المقتضب . ٢٧٨/٣].

١ . ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق .٢٧٨/٢.

٢ . الديوان: ٧٨ (الخفيف) .٨٠ (المنسرح) . ١٩٦ (الخفيف)، وقد حُرِّكَتْ ياءُ (عنى) بالفتح ؛ لضرورة الوزن.

٣ . الديوان: ١١٣ (الطويل). ١٧٧ (الكامل).

*ينظر : ابن الأنبارى : الإنصاف فى مسائل الخلاف . مرجع سابق . ١/ ٢٢٠.

٤ . ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢/ ٢٧٩.

٥ . الديوان: ٨٦ (الطويل) . ٢٣٤ (الرجز) . ٢٤٨ (الرجز).

د . الحال(جملة فعلية منفية):

تأتى الحالُ جملةً فعلية منفية "تقول: جاء زيدٌ لم يضحك ،أو ولم يضحك ،أو ولم يقم عمروٌ ... ونحو :جاء زيدٌ وما قام عمروٌ ،وجاء زيدٌ ما قام أبوهُ ،أو وما قامَ أبوهُ .ويدخل تحت هذا . أيضاً . المضارع المنفى بلا .فعلى هذا تقول : جاء زيدٌ ولا يضرب عمراً .بالواو"(١).ومن ذلك قول شاعرنا:

. يَحفظُ ما أَوصى به أبـوهُ لا يتخطَّـاهُ ولا يَعدوهُ

. فلم يزل أنوشُ يَقفـو أَثَرَهْ لا يَتعـدَّى جاهداً ما أمرَهْ(٢)

هـ . الحال(جملة فعلية مؤكدة):

الفعل الماضى لا يجوز أن يقع حالاً ؛لعدم دلالته عليها .فلا تقول :جاء زيدٌ ضحكَ فى معنى ضاحكاً ،فإن جئنا معه **بقد** جاز أن يقع حالاً ؛لأن **قد** تقربه من الحال فتقول :**قد قامت الصلاة** قبل حال قيامها ،ولهذا يجوز أن

تقترن به **الآن** أو **الساعة**، نحو: قد قام الآن أو الساعة، ولذلك يمكننا قول: جاء زيدٌ قد ضحكَ ،وأقبل محمدٌ وقد علاهُ الشيبُ *.وقد مال شاعرنا فى استعماله للحال الفعل الماضى أن يسبقه بـ **(الواو** و **قد)**،نحو:

. ولهفةِ مظلومٍ تمنَّاكَ حاضرا وقد ذُعِرتْ أسرابُهُ وسوارِحُهُ

. فعجُنَ بها وقد أَنضى طُلاها قِرانُ الليلِ بالليلِ التمامِ

. قلتُ للمولى وقد دا رتْ حُميَّا الكأسِ فينا

رُبَّ صوتٍ حَسَنٍ يذ بِتُ فى الرأسِ قُرُونا (٣)

٣. الحال (شبه جملة) :

لا تحتاج الحال شبه الجملة لرابط يربط الحال بصاحبها .

أ . الحال(جاراً ومجروراً)، ومن ذلك:

. كفعلِ ابنِ أيوب فى خلوةٍ يُنازعُ خادِمَهُ المِرْودا

. وسمتْ إلىَّ فبادرتْها ضربةٌ تركتْ معالمَها كرسمٍ داثرِ

. تترُكُ كيدَ القومِ فى تضليل ما كان إلا مثلَ رجعِ القيل (٤)

ب . الحال (ظرفاً)، ومن ذلك :

. عُيونُ المها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أَدرى ولا أَدرى

. أما الرغيفُ لدى الخوا نِ فمن حماماتِ الحَرَمْ(٥)

---

١ . ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٨٢/٢.

٢ . الديوان: ٢٢٩ (الرجز) . ٢٣٠ (الرجز).

*ينظر تفصيل ذلك: ابن يعيش . شرح المفصل . مرجع سابق . ٦٦./٢

٣ . الديوان: ٨٦ (الطويل) . ٢٠٧ (الوافر) . ٢١٨ (مجزوء الرمل).

٤ . الديوان: ١٠٣ (المتقارب) . ١٤٢ (الكامل) . ١٩٢ (الرجز).

٥ . الديوان : ١٣٥ (الطويل) . ١٩٨(مجزوء الكامل).

تقديم الحال على عاملها

"يجوز تقديم الحال على ناصبها إن كان فعلاً متصرفاً أو صفةً تشبه الفعل المتصرف ،والمراد بها ما تضمَّن معنى الفعل وحروفه وقبل التأنيثَ والتثنيةَ والجمعَ كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة "(١).

ومما جاء من ذلك لدى شاعرنا :

. أَبَتْ لى قرومٌ أَنْجبتْنى أنْ أُرَى وإنْ جَلَّ خطبٌ خاشعاً أَتَضجَّرُ

. ذاكَ الذى كانتْ إلى مُلْكِهِ أبصارُنا طامِحةً تَنظرُ(٢)

ولا شك أن تقديم الحال . ههنا . يدل على مدى الخشوع فى البيت الأول ، والطموح الذى يعترى الإنسان عندما ينظر إلى مُلْكِ الخليفة فى البيت الثانى .

تعدد الحال

يجوز تعدد الحال . كالخبر والنعت . إن كان صاحبُ الحالِ واحداً نحو: جاء زيدٌ راكباً مبتسماً ،ويجوز تعدُّدُ صاحبها وهى واحدةٌ ،نحو: لقى زيدٌ عمراً ضاحكيْنِ ،كما يجوز تعدد الحال وصاحبُها متعددٌ نحو: لقيتُ هنداً مصعداً منحدرةً ،فـ(مصعداً) حال من تاء الفاعل ،و(منحدرةً) حال من المفعول به (هنداً) ،والعامل فيهما الفعل (لقى). " وزعم جماعة منهم الفارسى وابن عصفور أن الفعل الواحد لا يَنصبُ أكثرَ من حال واحد قياساً على الظرف ،واستُثنى أفعلُ التفضيل فإنه يعمل فى حاليْنِ وخرَّجوا المنصوبَ ثانياً على أنه صفة للحال أو حال من الضمير المستكنِّ فيه "(٣).

أما وجوب تعدد الحال وصاحبها مفردٌ فلا يكون إلا فى موضعين :"**أولهما** :أن يقع الحال بعد **إما** نحو قوله تعالى:(**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً**)[الإنسان :٣] ،و **ثانيهما:** أن يقع الحال بعد **لا** النافية كقولك : رأيتُ بكراً لا مستبشراً ولا جذلانَ "(٤).وجاءت الحال متعددة وصاحبها مفرد على الصور الآتية:

الصورة الأولى:[الحال الأولى (مفردة)+الحال الثانية(جملة فعلية مثبتة)]

نَشطتْ عُقْلُها فهبَّتْ هبوبَ الـ ريحِ خرقاءَ تَخبطُ البُلدانا (٥)

الصورة الثانية:[الحال الأولى (مفردة)+الحال الثانية(مفردة)]

وليس الفتى مَن باتَ يَحسبُ ربحَهُ بطيئاً ضنيناً بالذى هو رابِحُهْ(٦)

الصورة الثالثة:[الحال الأولى (مفردة)+الحال الثانية(جملة اسمية موسعة)]

ورُقعةٍ جاءتْكَ مَثْنِيَّـةً كأنها خَـدٌّ على خَـدٍّ (٧)

---

١ . ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢/٢٧٠.

٢ . الديوان: ١٢٠ (الطويل) . ١٢٦ (السريع).

٣ . السيوطى :همع الهوامع . مرجع سابق . ٤/٣٧.

٤ . ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢/٢٧٤.

٥ . الديوان:٢١٩ (الخفيف).

٦. الديوان: ٨٦ (الطويل).

٧الديوان :١٠٧ (السريع).

الصورة الرابعة:[الحال الأولى (شبه جملة جاراً ومجروراً)+الحال الثانية (مفردةً)+الحالة الثالثة(مفردة)]

. وقُلِّدَ الأمرَ أبو إسحـاقِ فانقضَّ كالصقرِ على العراقِ

معتصماً باللهِ غيرَ غافـلِ فأيَّدَ الأمرَ برأيٍ فاضـلِ(١)

الصورة الخامسة:[الحال الأولى (مفردة)+الحالة الثانية (مفردة)+الحال الثالثة(مفردة)]

فأرسلَ اللهُ إليهم صالحـاً فتىً حديثَ السنِّ منهم راجِحـا(٢)

الصورة السادسة:[الحال الأولى(جملة اسمية)+الحال الثانية(شبه جملة ظرفاً)]

عُجْنا المطىَّ ونَحنُ تَحتَ الحَاجرِ بينَ الأبَارقِ والسَّبيـلِ الغَامرِ(٣)

ويمكن إحصاء تراكيب الحال بالجدول الآتى:

الحال = ٢٤١

المفردة = ١٣٣	الجملة = ٦٤					شبه الجملة = ٤٤	
	اسمية =٣٨		فعلية =٢٦			جار ومجرور =٣٢	ظرف =١٢
	بسيطة=٣١	موسعة=٧	مثبتة=١٨	منفية=٣	مؤكَّدة=٥		

*نلاحظ من هذا الإحصاء أن الحال قد وردت (٢٤١)موضعاً أى بنسبة ٢٣.٧%من إجمالى مكملات قرينة **التخصيص** ، وكانت الحال فى مجيئها فى شعر ابن الجهم مرتبطةً ارتباطاً وثيقاً بشعرهِ فى الوصف الذى برع فيه بملاحظته الدقيقة وانفعاله الهادئ المستمر بالصور التى يقع عليها حِسُّهُ ولغتُهُ الطَّيِّعةُ التى تمكنه من التعبير والتصوير . فجاءت الحال المرتبطة بالوصف ؛ لتبين العديد من الهيئات كهيئته وهو فى رحاب المتوكل ومنادمته له ،وهيئته بعد الجفاء الذى حدث من الخليفة نحوه ،وهيئة الخصوم الذين يَكيدون له كل حين حتى سُجن ونُفى وصُلب ،إلى آخر تلك الهيئات لذا حظيت جملةُ الحال بنسبة ورود عالية فى شعره.

*كما نلاحظ أنه أورد الحالَ متعددةً وصاحبُها واحدٌ؛ للمبالغةِ فى وصف هيئات صاحب الحال ، ومن جهةٍ أخرى ربما لرغبته فى إطالة الجملة وتعقيدها؛لأن الحال من الوظائف النحوية التى يسمح لها نظام اللغة بالتعدد شأنُها فى ذلك شأنُ الخبر والنعت .فعندما يصف رحلةً قطعها إلى ديار أهله على ناقته يقول:

نَشَطَتْ عُقْلُهَا فهبَّتْ هبوبَ الـ ريحِ خرقاء تَخبـط البُلْدانا(٤)

نلاحظ أن الحال المفردة (خرقاء)،والحال الجملة (تخبط البلدانا)مع المفعول المطلق المبين للنوع (هبوب الريح)لا بد أن تستوقف القارئ؛ لَما فيها من الدلالة على المعنى حتى لكأنها قُدَّتْ قَدَّاً ؛ لتصور الموقف الذى أرادت تصويره أو وصف هيئته .

* كما نلاحظ أن شاعرَنا لم يَتَّبِع نظاماً معيناً فى ترتيب الأحوال المتعددة لصاحب الحال الواحد حيث كان البناء راجعاً لطاقاته الشعرية وامتلاكه لأدواته الفنية.

---

١ . الديوان: ٢٤٩ (الرجز). ٢. الديوان: ٢٣٣ (الرجز).

٣ . الديوان :١٤٢ (الكامل). ٤ . الديوان : ٢١٩ (الخفيف).

٧. التمـييز

للتمييز أسماء عديدة فهو المميِّز ،والمبيِّن،و التبيين ،والمفسِّر،والتفسير ،وهو عند النحاة "نكرة فيه معنى **مِن** الجنسية ،رافعٌ لإبهام جملة نحو:تصبَّب زيدٌ عَرَقَاً ،أو مفرد عدداً نحو:أحدَ عشرَ رَجلاً ،أو مبهم مقدار كيل أو وزن أو مساحة"(١).

والمراد من كونه بمعنى **مِن** أنه يتضمن معنى **من**؛ لأنها لبيان الجنس فَأُتِيَ بها لذلك وحُذِفَتْ تخفيفاً وهى مُرادة ،وعلى الرُّغْمِ من ذلك فإنه "يجوز جر التمييز **بمن** إن لم يكن فاعلاً فى المعنى ولا مميزاً لعدد فتقول : عندى شبرٌ من أرضٍ ،و قفيزٌ من بُرٍّ ،و مَنَوَانِ من عَسَلٍ وتَمْرٍ ،وغرستُ الأرضَ مِنْ شَجَرٍ ،ولا تقول :طابَ زيدٌ من نفسٍ،ولا : عندى عشرونَ مِن درهمٍ "(٢).

وينقسم التمييز قسمين :**الأول: المبين إجمال ذات،** ويُنصب بما يفسره ويقع بعد المقادير نحو: له شبرٌ أرضاً ،أو المكيلات نحو: له قفيزٌ بُرَّاً ،أو الموزونات نحو:له مَنَوانِ عسلاً وتمراً ،أو الأعداد نحو: عندى عشرونَ درهماً .**الثانى : المبين إجمال النسبة** ،وهو المسوق لبيان إبهام فى جملة ،أو بمعنى آخر: بيان ما تعلَّق به العاملُ من فاعلٍ ، أو مفعولٍ. والناصبُ له فى هذا النوع هو العاملُ الذى قبلهُ نحو:طابَ زيدٌ نفساً ،ونحو:غرستُ الأرضَ شجراً *.

ويدل على التمييز قرينة معنوية ، وهى قرينة(التفسير للذوات) ،وهذا التفسير يكون عند الحاجة إلى الإيضاح ،ولا تكون هذه الحاجة إلا عند المبهم "والمبهم الذى يفسره التمييز إما أن يكون معنى الإسناد نحو: طابَ محمدٌ نفساً ،أو معنى التعدية نحو:زرعتُ الأرضَ شجراً ،أو اسماً مفرداً دالاً على مقدار مبهم نحو:اشتريتُ مترينِ حريراً .ولا شك أن الإبهامَ عمومٌ ،وأن التقييدَ تخصيصٌ لهذا العموم .وما دام التفسيرُ يُزيل الإبهامَ فهو تخصيصٌ يُزيلُ العمومَ "(٣).

ويختلف تركيب التمييز عن تركيب المفعول به؛ إذ لكل تركيب بوظائفه وعلاماته الدالة عليه معنىً يختلف عن تركيب آخر يؤدى المعنى فى جملته ولكنه لن يشيعَ ما يشيعُه التركيبُ الآخر من ظلال وإيحاء "فمثلا قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً)[مريم : من الآية ٤]...نعلم أن **اشتعل** للشيب فى المعنى ،وإن كان هو للرأس فى اللفظ والصناعة النحوية فإذا جىءَ به على هذا الوجه (اشتعلَ شيبُ الرأس) فلا يكون لهذا التركيب . إذن . ما للتركيب الأول الذى يفيد مع لمعان الشيب فى الرأس . الذى هو أصل المعنى . الشمولَ وأنه قد شاعَ فيه وأخذهُ من نواحيه ، وأنه قد استقرَّ به وعمَّ جملته حتى لم يبق من السواد شىءٌ أو لم يَبقَ منه إلا مالاَ يُعتَد به، وهذا ما لا يكون إذا قيل : اشتعلَ شيبُ الرأسِ أو الشيبُ فى الرأسِ ، بل لا يوجب اللفظُ حينئذٍ أكثرَ من ظهوره فيه على الجملة "(٤).

—

١ . السيوطى: همع الهوامع . مرجع سابق . ٢٦٢./٢

٢ . ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٩٢/٢.

* ينظر تفصيل ذلك: ابن عقيل . المرجع نفسه . ٢٨٧/٢، .٢٨٨

٣ . تمام حسان:اللغة العربية.. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص.١٩٩

٤ . محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم والحديث . مرجع سابق . ص٢٨٠.

وتنفرد اللغةُ العربيةُ وحدَها بتراكيب التمييز الذى "يكاد يكون خاصاً بالعربية ،لا تجد له إلا آثاراً قليلةً فى اللغات السامية "(١). وقد ورد التمييز لدى شاعرنا (١٢٥)موضعاً على النحو الآتى:

١. تمييز كم الخبرية، ومنه :

. كم مجلسٍ للهِ قد عطَّلتَـهُ كى لا يُحدَّثَ فيهِ بالإسنـادِ

. كم أبلت الدنيا وكم جددت منا وكم تبلى وتغتـال !(٢)

٢. تمييز الذات :ومنه :

. لَجلسةٌ معْ أديبٍ فى مذاكرةٍ أُنفِى بها الهمَّ أو أَستجلبُ الطَّرَبَا

أَشهىَ إلىَّ من الدنيا وزخرفِها وملئِها فضةً أو ملئِها ذَهَبَـا

. ولم يَزَلْ ابنُ الزبيرِ بَعـدَهُ تسعَ سنينَ ليس يَألو جهـدَهُ (٣)

٣. تمييز النسبة : ومنه :

. أُرضيهم قولاً ولا يُرضوننـى فِعلاً وتلكَ قضيـةٌ لا تَقْصِـدُ

. واللهُ ليس بغافلٍ عن أمـرِهِ وكفى بِربِّكَ ناصـراً ووكيـلا

. أتاهم المنتجَـبُ الأوَّاهُ محمدٌ صلَّى عليــهِ اللهُ

أكرمُ خلقِ اللهِ طُرًّاً نفسـاً ومولداً ومَحْتِداً وجنســا(٤)

ويمكن إحصاء تراكيب التمييز بالجدول الآتى:

---

١ . برجشتراسر: التطور النحوى للغة العربية . جمع وتعليق رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى . القاهرة . ط٣ . ١٩٩٨م . ص١٤٨.

٢ . الديوان: ١٠٦ (الكامل). ١٧٨ (السريع). وتمييز **كم** فى البيت الأول مجرور(مجلسٍ)،بينما هو فى البيت الثانى مقدر، والتقدير : كم مرةٍ أو كم مراتٍ .

٣ . الديوان: ٧٠، ٧١ (البسيط) ،و الوزن يقتضى تسكين عين (مع) . ٢٤٥ (الرجز). وفى البيت الثانى نلاحظ أن (فضة . ذهب) كلٌّ منهما تمييزٌ منصوبٌ ؛لأنهما بعد شبيه الوزن ،كما أنهما أزالا الإبهام قبلهما ،ويتضمنان معنى **مِن** ،والتقدير :ملئِها من فضةٍ أو ملئِها من ذهبٍ. أما (سنين) : تمييز مجرور بإضافته للعدد قبله فى محل نصب ؛ حيث ثلاثة وما بعدها إلى عشرة لا تضاف إلا إلى جمعٍ.

٤ . الديوان: ٩٦ (الكامل) . ١٨٦(الكامل) . ٢٤٢ (الرجز). وفى البيتين: الأول والثانى نلاحظ أن (قولاً . فعلاً . ناصراً) كلٌّ منها تمييزٌ منصوبٌ ؛حيثُ كل كلمة فسرت الإبهام قبلها ،كما أنها تضمَّنت معنى **مِنْ** حيث التقدير: أرضيهُم من قولٍ ولا يرضوننى من فعلٍ ، وكَفَىَ بربكِ من ناصرٍ ووكيلٍ ، و كذلك (نفساً) : تمييز منصوب ،حيث يأتى تمييزُ أفعل التفضيل واجبَ النصب فى صورتين: **الأولى**: أن يكون التمييز فاعلاً فى المعنى نحو: أنتَ أعلى منزلاً ،والتقدير: أنتَ عَلا منزلُكَ . **الثانية**: أن يكون التمييز غيرَ فاعلٍ فى المعنى نحو: أنتَ أفضلُ الناسِ بيتاً ،حيث أُضيفَ (أفعل) التفضيل إلى غير التمييز ولذلك وجب نَصبُهُ [ينظر تفصيل ذلك : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢/٢٩٠].

التمييز = ١٢٥ موضعاً			
تمييز كم الخبرية = ١٢	تمييز الذات = ٥٧		تمييز النسبة = ٥٦
	مذكور = ٣٠	مقدر بعد عدد=٢٧	

نلاحظ من الإحصاء أنه قد ورد التمييز لدى شاعرنا (١٢٥) موضعاً ،ولم تخرج دلالاتُ تراكيب التمييز عنده عما قرره النحاةُ و البلاغيون حيث يدل على التمييز قرينة معنوية ألا وهى التفسير للذوات ، وهذا التفسير يكون عند الحاجة لإيضاح ولا تكون هذه الحاجة إلا عند إبهام المعنى .والإبهام الذى يفسره التمييز إما أن يكون معنى الإسناد ، نحو :

واللهُ ليس بغافلٍ عن أمـرِهِ وكفى بِربِّكَ ناصراً ووكيـلا (١)

أو معنى التعدية ،نحو :

أُرضيهم قولاً ولا يُرضوننـى فِعلاً وتلكَ قضيـةٌ لا تَقْصِـدُ(٢)

أو اسماً مفرداً دالاً على مقدار مبهم، نحو:

. لَجلسةٌ معْ أديبٍ فى مذاكـرةٍ أُنفِى بها الهمَّ أو أَستجلبُ الطَّرَبَا

أَشهىَ إلىَّ من الدنيا وزخرفِها وملئِها فضةً أو ملئِها ذَهَبَـا(٣)

وثمة شىءٌ يسترعى الانتباهَ فى تراكيب التمييز لدى شاعرنا ، وهو إيثار الشاعر تقديرَ تمييزِ العدد فى (٢٧) موضعاً بالديوان وعدم ذكره صريحا داخل تراكيب هذه المواضع ، وكان للتقدير فى كل موضع مُسوِّغ من السياق يدل عليه ويُظهِر القيمةَ البلاغيةَ لعدم ذكره .ومن ذلك قوله عن فترة حكم الخليفة العباسى هارون الرشيد :

. وقامَ بالخلافةِ الرشيـدُ الملكُ المُمَنَّعُ السعيــدُ

فعاشَ عشرينَ ووفَّى عَدَّهـا عاشَ عامينِ وعاماً بعدَهـا

ونصفَ شهرٍ ثُمَّ وَافَاهُ الأَجَلْ بِطُوسَ يومَ السبتِ فانهدَّ الجَبَلْ(٤)

فالشاعر . ههنا . يتحدث عن هذا الخليفة الممنع والذى سادَ العدلُ فى زمانه وتوسعت الفتوحاتُ فى عهدهِ وازدهرتْ حضارةُ العباسيينِ على يديهِ شرقاً وغرباً فى فترة بلغت (٢٣سنة) .وقد جاء التركيب . والذى قُدِّرَ تمييزُه ؛ لعلم السامع به . مشحوناً بهذه القيمة البلاغية حيث مرَّتْ سنواتُ حكمهِ السعيد فى سرعة البرق الخاطف حيثُ تمر اللحظاتُ السعيدة على الإنسان مسرعةً بلا هوادة فى حين تمر لحظاتُ الحزن وكأنها دهور .فجاء تقدير التمييز . ههنا .؛ ليكرس ذلك المعنى البلاغىَّ المستفادَ فى أذهاننا، وهو روعة فترة حكمه، ولذلك يكون انتهاء هذه الفترة بمثابة الفجيعة التى لا تُحتَملُ لدرجة تجعل الجبلَ يَنهدُّ حزناً وتفجُّعاً لانتهائِها .

---

١ . الديوان : ١٨٦ (الكامل) . ٢ . الديوان:٩٦ (الكامل).

٣ . الديوان : ٧٠، ٧١ (البسيط). ٤ . الديوان : ٢٤٨(الرجز).

٨ . الاستثناء

المستثنى فى اصطلاح النحويين هو" المُخرَج بإلا أو إحدى أخواتها بشرط الإفادة ،فإن كان بعضاً فمتصل ،و إلا فمنقطع يُقدَّر بـ لكن ...فإن حُذِفَ المستثنى منه فله مع **إلا** ماله مع سقوطها "(١).

فالاستثناء . إذن . يعنى إخراج شىء من شىء ،ولولا الإخراجُ لوجب دخوله فيه ،وهذا يتناول المتصل حقيقةً وحكماً ،ويتناول المنفصل حكماً فقط .

وحكم المستثنى بإلا النصبُ إن وقع بعد تمام الكلام الموجب نحو: قام القومُ إلا زيداً ،و إن وقع بعد تمام كلام غير موجب . وهو المشتمل على نفى أو شبهة كالنهى والاستفهام . فإن الاستثناء حينئذ إما أن يكون متصلاً(بمعنى أن يكون المستثنى بعضاً مما قبله) وعندئذ يجوز نصبه على الاستثناء ويجوز إتباعه لما قبله إعراباً على أنه بدل من متبوعه ،وإما أن يكون الاستثناء منقطعاً (بمعنى ألا يكون المستثنى بعضاً مما قبله) وعندئذٍ يتعين النصبُ عند جمهور العرب . باستثناء بنى تميم . فتقول: ما قام القومُ إلا حماراً *.

ومن المنظور البلاغى فإن "الاستثناء إن كان من المثبت يكون لقصر النفى ، نحو :(**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**)[القصص : من الآية ٨٨] أى: انتفاءُ الهلاكِ مقصورٌ على ذات الله ،وإن كان من المنفى يكون لقصر الإثبات نحو: **ما زيدٌ إلا عالِمٌ** فى قصر الموصوف ،و**ما العالِمُ إلا زيدٌ** فى قصر الصفة "(٢).

وقد ورد الاستثناء لدى شاعرنا (٨٧) موضعاً مع الأدوات(إلا . غير . سوى).

ومما ورد من الاستثناء **بإلا** عند شاعرنا :

. وبايعوا محمدَ الأمينـا ونَكثوا البيعةَ أجمعينـا
إلا قليلاً والقليلُ أحمـدُ والموتُ للناسِ جميعاً موعـدُ
. أَقفرَ إلا من نباتٍ منزلُـهْ ودَرَسَتْ آياتُهُ و طَلَلُـهْ
قد بانَ منها كلُّ شىءٍ تفعلُـهْ إلا الغناءُ نُصْبُهُ ورَمَلُـهْ(٣)

وورد الاستثناء **بإلا** منفياً، نحو :

. وما المالُ إلا حسرةٌ إنْ تَركتَهُ وغُنْمٌ إذا قدَّمتَهُ مُتعجِّـلُ
. وليس لى وطنٌ أمسيتُ أذكرُهُ إلا المقابرَ إذ صارتْ لهم وَطَنَا
. كُنْتُ مُشتاقاً وما يَحجزُنِى عنكِ إلا حاجـزٌ يَمنعُنى(٤)

١السيوطى :همع الهوامع . مرجع سابق . ١٨٤/٢.

*ينظر تفصيل ذلك: ابن عقيل . شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢١٢/٢ وما بعدها .

٢. أبو البقاء الكفوى :الكليات . تحقيق عدنان درويش وزميله . ط مؤسسة الرسالة . لبنان . ط٢. ١٩٩٨م . ص.٩٣

٣. الديوان: ٢٤٨ (الرجز) . ١٩٤ (الرجز)، وقوله (قليلاً)مستثنى منصوب على الاستثناء ؛لأن الأسلوب تام مثبت(موجب) و(الغناءُ) مرفوع على البدلية .

٤- الديوان: ١٧٣ (الطويل) - ٢١٦(البسيط) - ٢٢٠(الرمل) . وقوله (حسرةٌ)مرفوع على أنه خبر المبتدأ (المالُ)؛لأن الأسلوب ناقص منفى.و(المقابرَ)منصوب على البدلية من المفعول به فى (أذكره)،ويجوز النصب على الاستثناء .و (حاجزٌ)مرفوع على أنه فاعل (يحجز).

الاستثناء بغير وسوى :

حكم المستثنى **بغير** الجرُّ ؛لإضافة **غير** إليه ،"وتُعرَب **غير** بما كان يُعرَب به المستثنى مع **إلا** فتقول :قام القومُ غيرَ زيدٍ بنصب غير،كما تقول :قام القومُ إلا زيداً بنصب زيد ،وتقول :ما قام أحدٌ غيرُ زيدٍ وغيرَ زيدٍ بالإتباعِ والنصبِ ،والمختارُ الإتباعُ "(١).

وحكمُ **سوى** حكمُ **غير**؛ حيث إن المستثنى بغير وسوى مخفوضٌ دائماً ؛لأنهما ملازمان للإضافة لما بعدهما .

وورد الاستثناء **بغير** موجباً ، نحو :

فعاشَ ألفاً غيرَ خمسينَ سنـهْ يَدعُو إلى اللهِ وتَمضِى الأزمـنهْ(٢)

وورد الاستثناء **بغير** منفياً ، نحو :

. فحذَّرَ الناسَ عـذاباً نـازلا فلم يجد فى الأرضِ منهم قَابِـلا
غيرَ ابنهِ لَمْكٍ فأوصى لَمْـكا وصيـةً كانتْ تُقَىً ونُسكـا

. فلمّا كَمُلــتْ لميقاته وأنْ لا يُرَى غيرُكَ السَّيِّــدَا

قَضَىَ أن تُرَىَ سيِّدَ المسلمينَ وقلَّدَكَ الأمرَ إذْ قَلَّــدا(٣)

وورد الاستثناء **بسوى** موجباً ، نحو :

فعاشَ عامينِ ونصفَ عـامِ بديرِ سمعان سـوى الأيـامِ(٤)

وورد الاستثناء **بسوى** منفياً ، نحو :

لم يبق منكَ سوى خيالِكَ لامعاً فَوقَ الفراشِ ممهَّداً بوسـادِ (٥)

ويمكن إحصاء تراكيب الاستثناء بالجدول الآتى:

الاستثناء = ٨٧		
إلا = ٦٨	غير = ١١	سوى = ٨

نلاحظ أنه قد ورد الاستثناء لدى شاعرنا(٨٧)موضعاً ،وقد اختصت الأداة (إلا) بالنصيب الأوفر حيث استُخدمتْ فى (٦٨)موضعاً .والشاعر بذلك الاستعمال يسير وفق منهج النحاة الذين يرون أن (إلا) هى أم

---

١ . ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٢٥./٢

٢ . الديوان: ٢٣١ (الرجز).و(غيرَ)منصوب على الاستثناء ؛لأنها وقعت فى كلام تام مثبت ،و(خمسين) مضاف إليه مجرور بالياء ؛لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣ . الديوان :٢٣١ (الرجز) . ١٠١(المتقارب). و(غيرَ الأولى) مستثنى منصوب ،وقد تنصب على البدلية من المستثنى منه (قابلاً)، و(ابنِهِ)مجرور بالإضافة .و(غيرُ الثانية) نائب فاعل مرفوع ،وما بعدها (الكاف) مضاف إليه .

٤. الديوان: ٢٤٦ (الرجز) . و (سوى) منصوبة على الاستثناء ، أو البدلية من المستثنى منه عامين ، و (الأيامِ) مضاف إليه.

٥ . الديوان: ١٠٦ (الكامل) . و(سوى) فاعل مرفوع بضمة مقدرة للتعذر،وما بعدها (خيالِك) مضاف إليه .

باب الاستثناء وأنها تأتى على وجهين :"**الأول:** أن لا تغير الاسمَ عن الحال التى كان عليها قبل أن تلحق . و**الثانى** :أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام "(١).

وقد ورد الاستثناء لدى شاعرنا من المنفى أكثر من وروده من الموجب؛لأن طريق النفى والاستثناء من أوضح طرق القصر وأقواها بخلاف الاستثناء من الموجب الذى لا يحمل معنى القصر .ولجوء شاعرنا فى أغلب استعمالاته للنفى والاستثناء إنما يبتغى بذلك ضرباً من توكيد فِكَرِهِ،وإزالة الشك من قلوب المخاطَبين المنكرين ،وغالباً ما يأتى ذلك فى شعر الحكمة ، نحو :

. هو الدهرُ لا يُعطيكَ إلا تَعِلّـةً ولا يَستردُّ العُرْفَ إلا تَغنَّمَـا

. ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصلـهِ ولم أرَ بِدْءَ العلمِ إلا تعلُّمـا

. وما المالُ إلا حسرةٌ إنْ تَركتَهُ وغُنْمٌ إذا قدَّمتَهُ مُتعجِّــلُ

. ورُبَّ محمودِ فعلٍ ماله حَسَبٌ إلا صنايعُ جاءتْـهُ من الأدبِ (٢)

كما يكثر مجيء ذلك عندما يتحدث عن السجايا الحسنة للممدوح؛ كى يزيل ما قد يُوجد من شك أو إنكار عند المخاطَبين المنكرين الذين طالما حاولوا إفساد عَلاقة الود بين الشاعر و ممدوحه ، نحو:

. فليس توفيقي إلا بــهِ يَعلــمُ ما أُخفي وما أُظهِرُ

. ولا وصفَ إلا قد تجاوزتَ حدَّهُ ولا سيبَ إلا سيبُ كفِّكَ أفضــلُ

. ولا يَجْمَعُ الأموالَ إلا لبذلِهـا كما لا يُساقُ الهَدْىُ إلا إلى النحـرِ

. ما مِثْلُ نُعماكَ علينــا بهِ إلا الذى كان ولا يُذْكَــرُ(٣)

وإذا عملنا أنه "تطول الجملة عن طريق الاستثناء (٤) لاتضح لنا بعدٌ آخرُ من دلالات تراكيب الاستثناء لدى شاعرنا وهو رغبته فى إطالة جُمَلِهِ وتوكيد ما يختلج فى صدره بذكر بعضِ نعوتِ المستثنى ،أو ذكر هيئته عن طريق (الحال) أو غير ذلك مما يؤدى لإطالة الجملة التى يسعى لإطالتها بكل ما أُوتى من قوة ففى ذلك . كما ذُكِرَ . نوعٌ من التنفيس عما يجيش بصدره من فِكَرٍ مُتَّقِدَةٍ وأحاسيس جيَّاشةٍ .

إحـصاء عام

قرينة التخصيص = ١٠٢١						
المفعول لأجله =٣٦	المفعول معه =٨٥	المفعول فيه (الظرف) =٣٥٩	المفعول المطلق =٨٨	الحال =٢٤١	التمييز =١٢٥	الاستثناء =٨٧

---

١ . سيبويه : الكتاب . مرجع سابق . ٢/٣١٠.

٢ . الديوان : ١٩٩ (الطويل) . ٢٠١(الطويل) . ١٧٣ (الطويل) . ٧٢ (البسيط).

٣ . الديوان : ١٣٠(السريع) . ١٧٥ (الطويل) . ١٤٠ (الطويل) . ١٢٧(السريع) .

٤ . محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة فى الشعر العربى . مرجع سابق . ص٦٧.

ثانيا : التبعيـــــــــــة

وتشتمل :

١. النعــت .

٢. التوكيــد .

٣. العطــف .

٤. البــدل .

تمهيــد :

تعد التبعية قرينة معنوية عامة يدخل تحتها أربع قرائن معنوية أخرى ، وهى النعت والتوكيد والعطف والبدل . وأول ما يتضافر مع هذه القرائن المعنوية من القرائن اللفظية الأخرى قرينةُ المطابقة ثم "إن أشهرها ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلامة الإعرابية ، كما أن هناك قرينةً أخرى توجد فيها جميعاً هى الرتبة ، إذ رتبة التابع هى التأخر عن المتبوع دائماً أياً كان نوعها "(١).

وقد نوقشت قرينة المطابقة . كغيرها من كثير من عناصر الجملة . متناثرةً هنا وهناك فى تراث العربية "باستثناء أبواب نحوية معينة رُكِّز فيها (نوع تركيز) الكلامُ على أوجه المطابقة واحتمالاتها ،كما يظهر ذلك مثلاً فى التوابع والعدد وأفعل التفضيل والإضافة "(٢).

والتابع هو الثانى المساوى للأول فى الإعراب بمشاركته له فى عامله ،أى فرعٌ فى استحقاق الإعراب ؛ لأنه لم يكن المقصود وإنما هو من لوازم الأول كالتتمة له ، ولذلك "لا تترابط التوابع على تنوعها بالجملة التى توجد فيها إلا من خلال متبوعها أياً كانت وظيفة هذا المتبوع وعلاقته بالجملة ،ولذلك يتوجه ترابط التوابع إلى هذا المتبوع نفسه فيوثق نظام اللغة علاقتها به بوسائل مختلفة أهمها وأظهرها العلامة الإعرابية ؛ إذ يتطابق التابع مع متبوعه فى علامته الإعرابية ، ولعله من أجل متابعته له فى العلامة الإعرابية أُطلِق عليه فى الدرس النحوى مصطلح التابع "(٣).

وقد يُتسامَح مع بعض التوابع فى إسقاط بعض أنواع المطابقة كالمطابقة فى النوع والعدد فى النعت السببى نحو: زارنى محمدٌ المحمودةُ صفاتُه ، والمطابقة فى التعيين (التعريف . التنكير) فى بعض أنواع البدل نحو :أعجبتنى الطالبةِ ُ خلقُها ،"ولكن العلامة الإعرابية لا يمكن التسامح فيها مع بقاء التبعية على الإطلاق ، وعندما أجاز النحاة فى النعت القطع إلى الرفع أو النصب اضطروا إلى تقدير مبتدأ محذوف وجوباً أو فعل محذوف وجوباً ...وهذا لون من ألوان الترخص فى قرينة الإعراب لوضوح المعنى ، والنعت عند القطع قد خرج عن التبعية"(٤).

وتتفق التوابع فى أن كثيراً منها هو الأول ، أى المتبوع فى معناه إما بتكرير لفظه وذلك فى التوكيد اللفظى نحو: الطالبُ الطالبُ مجتهدٌ ، أو باشتماله على ضميره وذلك فى كل من التوكيد المعنوى نحو: الطالبُ نفسُه مجتهدٌ ، والنعت السببى نحو: اللهم نجنى من القريةِ الظالمِ أهلُها ، والنعت الجملة نحو:حضر طالبٌ يشرقُ وجهُه ، وبدل بعض من كل نحو: أكلتُ الرغيفَ نصفَه ، وبدل الاشتمال نحو: أعجبنى الطالبُ خلقُه ، أو يتضمن حقيقته مع حال من أحواله كالنعت الحقيقى نحو:حضر طالبٌ مجتهدٌ ، أو يتضمن حقيقته فقط كالبدل المطابق نحو:حضر هذا الطالبُ ، وعطف البيان نحو: هذا خاتمٌ حديدٌ ، "وإذا لم يكن التابع هو الأول فى معناه اقتضت التبعية وسيلة أخرى مساعدة وذلك فى العطف ، حيث يكون بالأداة وهى حرف

---

١. تمام حسان :اللغة العربية .. معناها ومبناها . مرجع سابق . ص٢٠٤.

٢. كمال بشر: دراسات فى علم اللغة . دار غريب . القاهرة . ١٩٩٨م . ص٣٠٠، ٣٠١.

٣. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية . مرجع سابق . ص١٤٢.

٤. محمد حماسة عبد اللطيف :العلامة الإعرابية . مرجع سابق . ص٣٠٩.

العطف وهذا كله يؤدى إلى ترابط التابع مع متبوعه "(١).

إن العلامة الإعرابية إحدى القرائن التى تتضافر مع قرائن أخرى لإيضاح المعنى ورفع اللبس عنه حيثُ تتعاون العلامة الإعرابية مع القرائن الأخرى فى الجملة فتعمل متضامنةً على تماسك الجملة وإحكام بنائها اللغوى ،ومع ذلك قد يتضح المعنى ويؤمن اللبس فيُترخَّص فى إحدى القرائن . والعلامة الإعرابية أحدها . إذ "القرائن تتضافر على إيضاح المعنى الوظيفى النحوى ، والقرينة تسقط عند إغناء غيرها عنها "(٢).

وقد وردت قرينة التبعية لدى شاعرنا (٢٥٤٢)موضعاً موزعةً على النعت ، والتوكيد ، وعطف النسق ، والبدل على النحو الآتى :

١. النعت (الصفة)

شاع مصطلح النعت لدى الكوفيين و تغلب على نظيريه (الصفة ،أو الوصف النحوى) لدى البصريين . وقد عُرِّف النعت بأنه " التابعُ المكمِّل متبوعَه ببيان صفةٍ من صفاته نحو :مررتُ برجلٍ كريمٍ ،أو من صفات ما تعلَّق به . وهو سببيُّه . نحو: مررتُ برجلٍ كريمٍ أبُوه "(٣). وهو "الاسم الدال على بعض أحوال الذات ،وذلك نحو: طويل وقصير ،وعاقل وأحمق ، وقائم وقاعد ، وصحيح و سقيم ، وغنى وفقير ، وشريف ووضيع ،ومكرم ومهان. و الذى تُساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين فى الاسم "(٤).

ولا تُنعت نكرة بمعرفة أو معرفة بنكرة حيث يشترط أن يكون الموصوف أعرف من الصفة أو مساوياً لها فى التعريف ،وينقسم النعت حسب المنعوت إلى معرفة ونكرة ، فنعت المعرفة معرفة ، ونعت النكرة نكرة ، والنعت يتبع المنعوت فى رفعه ونصبه وخفضه " وأصل الصفة أن يقع للنكرة دون المعرفة ؛ لأن المعرفة كان حقها أن تستغنى بنفسها ، وإنما عَرض لها ضربٌ من التنكير فاحتيج إلى الصفة ، و أما النكرات فهى المستحقة للصفات ؛لتقرب من المعارف وتقع حينئذ الفائدة "(٥).

وينقسم النعت قسمين : نعتاً سببياً ، ونعتاً حقيقياً ، والثانى ينقسم ثلاثة أقسام : نعتاً مفرداً ،ونعتاً جملة (اسمية أو فعلية) ،ونعتاً شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً).

ويستخدم المتكلم النعت لغرض واحد من اثنين يفيده النعت حسب المقام ، فإما أن يفيد النعتُ التوضيحَ إن كان المنعوتُ معرفةً ، و إما أنْ يفيد التخصيصَ إنْ كان المنعوتُ نكرةً بالإضافة لتلك الأغراض المجازية الأخرى التى ينم التركيب عنها على سبيل المجاز كالتعميم ، أو المدح أو الذم ، أو الترحم ، أو التوكيد ، أو التفصيل ، أو الإبهام ، أو الشك ، أو إعلام المخاطَب بأن المتكلم عالم بحال المنعوت أو إفادة رفعة ذلك المنعوت* .وقد جاء النعت لدى شاعرنا قسمين :حقيقياً وسببياً.

---

١. محمد حماسة عبد اللطيف :بناء الجملة العربية . مرجع سابق . ص.١٤٢

٢. تمام حسان: اللغة العربية ..معناها ومبناها . مرجع سابق . ص.٢٤٠

٣. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٩١/٣.

٤. ابن يعيش :شرح المفصل . مرجع سابق . ٤٦./٣

٥. ابن السراج: الأصول فى النحو . مرجع سابق . ٢٣/٢.

*ينظر تفصيل ذلك : محمد حماسة عبد اللطيف . التوابع فى الجملة العربية . مرجع سابق . ص ٢٦ وما بعدها .

أولا : النعت الحقيقى

ورد النعت الحقيقى لدى شاعرنا (٧٨٢) موضعاً على النحو الآتى :

١. النعت (مفرداً)

أ . النعت المفرد(مشتقاً):

لا يُنعَت إلا بمشتق لفظاً أو تأويلاً . والمراد بالمشتق هنا : "ما أُخِذ من المصدر للدلالة على معنىً وصاحبه:كاسم الفاعل ، واسم المفعول ،والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضيل "(١). ومن ذلك قوله:

. قالوا أتاكَ الأمل الأكبرُ وفازَ بالملكِ الفتى الأزهرُ

. له شراعٌ مشرفٌ كالبندِ يومَ الشَّغَبِ

. بين النديمينِ والخِلَّينِ مضجعُهُ وسيرُهُ من يدٍ موصولةٍ بيدِ(٢)

ب . النعت المفرد(لفظ ابن) :

إذا وقعت **ابن** بين علمينِ ففى إعرابها حينئذٍ أقوال ، "والأكثرون على الصفة"(٣).ومن ذلك قوله :

. ما كنتُ أحسبُ أنَّ الخبزَ فاكهةٌ حتى نزلتُ على زيدِ بنِ منصورِ

. فابتهلوا ورفعوا أيديهم وكان لقمانُ بنُ عادٍ منهم (٤)

ج . النعت المفرد (اسماً موصولاً):

"إذا كان قد عُرِف رجلٌ بقصةٍ وأمرٍ جرى له ، فتخصص بتلك القصة وبذلك الأمر عند السامع ثم أُرِيدَ القصد إليه ذُكِر(الذى) ؛ تفسير هذا أنك لا تصل (الذى)إلا بجملة من الكلام قد سبق من السامع علمٌ بها ، وأمرٌ قد عرفه له نحو أن ترى عنده رجلاً ينشده شعراً فتقول له مِن غدٍ :ما فعل الرجل الذى كان عندك بالأمس ينشدك الشعر ؟ هذا حكم الجملة بعد **الذى** إذا أنت وصفت بها شيئاً فكان معنى قولهم : إنه اجتُلب ؛ ليُتوصل به إلى وصف المعارف بالجمل : أنه جىء به ؛ ليُفصَل بين أن يُراد ذكر الشىء بجملة قد عرفها السامع له وبين أن لا يكون الأمر كذلك "(٥).

وجدير بالذكر أنه "يُطلَق على (الاسم الموصول + جملة الصلة) **المركب الاسمى المعقد** ، وهذا يعنى أنه لا يجوز نقل أى عنصر داخل جملة الصلة إلى خارج هذا المركب المعقد وإنما يجوز النقل داخل هذا المركب ففى العبارة : أظن أن الرجلَ الذى انتقدَ مؤلفَ القصةِ ناقدٌ ماهرٌ يمكننا القول : أظن أن الرجلَ الذى مؤلفَ القصةِ انتقدَ ناقدٌ ماهرُ ، ولا يمكننا القول :أظن أن الرجلَ مؤلف القصة الذى انتقدَ ناقدٌ ماهرٌ"(٦) .

---

١. ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٩٥./٣

٢. الديوان: ١٢٦ (السريع) . ٧٦ (مجزوء الرجز) . ١٠٥ (البسيط).

٣. الألوسى :روح المعانى . مكتبة التراث . القاهرة . ٩١/١٦. (د.ت).وذلك عند تفسير قوله تعالى : (ذلكَ عيسى ابن مريم)[مريم : من الآية ٣٤] .

٤. الديوان: ١٤٣ (البسيط) .٢٣٣ (الرجز) .

٥. عبد القاهر الجرجانى : دلائل الإعجاز . مرجع سابق . ص٢٠٠.

٦. صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص١٧٢ . (بتصرف).

ومن ذلك قوله :

. عزاءً عن الأمرِ الذى فاتَ نيلُهُ وصبراً إذا كان التصبُّرُ أحزما

. قامَ أبو بكـرٍ الذى ولاَّهُ أمرَ صلاةِ الناسِ وارتضـاهُ

. فردَّهم طوْعاً وكرْهاً إلى أنْ عرفوا الحقَ الذى أَنكـروا(١)

د . النعت المفرد (مؤولاً بمشتق) :

لا يُنعَت إلا بمشتقٍ لفظاً أو تأويلاً و"المؤول بالمشتق كاسم الإشارة نحو:مررتُ بزيدٍ هذا ، أى :المشارِ إليه ، وكذا (ذو) نحو:مررتُ برجلٍ ذى مالٍ ، أى : صاحبِ مالٍ"(٢).و" تقول :هذا درهمٌ غيرُ جيدٍ ؛لأن **غير** نعت " (٣). ومن النعت المفرد المؤول بمشتق . فضلاً عما سبق . لفظ (مثل) .تقول :"مررتُ برجلٍ مثلِكَ ، فمثْلُكَ نعتٌ على أنك قلت :هو رجلٌ كما أنك رجلٌ "(٤).

ومن ذلك قول شاعرنا :

. وعمورية ابتدرتْ إليهـا بوادرُ من عزيزٍ ذى انتقـامِ

. أردتَ شكراً بلا برٍّ ومَرزئةٍ لقد سلكتَ طريقاً غيرَ مسلـوكِ

. إليكَ خليفةَ اللهِ استقلَّـتْ قلائصُ مثلُ مُجفِلةِ النَّعـامِ(٥)

٢. النعت (جملةً)

ويُطلَق عليها **المركب الاسمى المعقد** . مثل الموصول وصلته . ففى عبارة "جاء رجلٌ ضربَ زيداً فإنه يجوز : جاء رجلُ زيداً ضربَ ، ولا يجوز: جاء زيداً رجلٌ ضربَ "(٦).وإذا وقع النعتُ جملةً فلا بد من توافر ثلاثةُ شروطٍ :الأول: أن يكون المنعوت نكرةً .الثانى : أن تكون جملة النعت خبريةً أى تحتمل الصدق أو الكذب .الثالث :أن تشتمل هذه الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت سواء أكان ملفوظاً أم مقدراً .

وقد ورد النعت الجملة لدى شاعرنا (٢٥٢) موضعاً على قسمين : نعت جملة اسمية ، ونعت جملة فعلية .

أولاً . النعت (جملةً اسميةً)

أ . النعت (جملة اسمية بسيطة) :

فى محل رفع ، نحو:

لا يَاسَ على الدُّنْيَا أُناسُ أبو عونٍ لهم علـمٌ وراسُ(٧)

---

١. الديوان: ٢٠٠ (الطويل) .٢٤٣ (الرجز) .١٣١ (السريع).

٢. ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٩٥./٣

٣. المبرد: المقتضب . مرجع سابق . ٤٢٢./٤

٤. سيبويه :الكتاب . مرجع سابق . ٤٢٣./١

٥. الديوان: ٢٠٩ (الوافر) . ١٦٩ (البسيط) . ٢٠٦(الوافر) .و(ذى) نعت مجرور بالياء ؛ لأنه من الأمثلة الستة .

٦. صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو. مرجع سابق . ص١٧٢ .

٧. الديوان : ١٥٠ (الوافر) .كذا بالديوان ، ولعل الصواب: (فلا ياس على الدنيا...).

فى محل نصب، نحو:

. قد كان شيخُكم شيخاً له خَطَرٌ لكنّ أُمَّكم فى أمرها نَظَـرُ

. فَصُنْ نِعمةً أنتَ أنعمتَها وشكراً غدا غائراً مُنجِـدا(١)

فى محل جر ،نحو:

. نَطَقَ البُكا بهوىً هو الحقُ وملكتَنى فليهنِـكَ الـرِّقُ

. جَسستُ العِرْقَ مِنكَ فَدَلَّ جسِّى على ألمٍ له خَبَرٌ عَجيـبُ(٢)

ب . النعت (جملة اسمية موسعة) :

فى محل رفع ،نحو:

. غابَ قاضٍ كان يقضى بيننا ومِن الغُيّـابِ مَن ليس يَؤوبُ

. لها شُرُفاتٌ كأنّ الربيـعَ كساها الرياضَ بأنوارِها(٣)

فى محل نصب ، نحو:

. أوصيكَ خيراً به فإنّ لهُ سجيةً لا أزالُ أحمـدُها

. فحذَّرَ الناسَ عذاباً نـازلاً فلم يجد فى الأرضِ منهم قابـلا

غيرَ ابنهِ لمْكٍ فأوصىَ لَمْكا وصيةً كانت تُقَىً ونُسُكـا (٤)

فى محل جر ، نحو :

عَشِيَّةَ حَيَّانِى بوردٍ كأنّـهُ خُدودٌ أُضيفتْ بعضُهنَّ إلى بعضِ (٥)

ثانيا . النعت (جملةً فعليةً)

أ . النعت (جملة فعلية مثبتة) :

فى محل رفع ،نحو :

. أَبَتْ لى قرومٌ أَنْجبتْنى أنْ أُرَى وإنْ جَلَّ خطبٌ خاشعاً أَتَضجَّـرُ

. وحتَّى اكتستْ من كلِّ نَوْرٍ كأنَّها عروسٌ زهاها وشيُها وبُرودُهـا(٦)

فى محل نصب ،نحو :

. جمعتَ أمرينِ ضاعَ الحزمُ بينهما تيهَ الملوكِ وأفعالَ المماليـكِ

. وكلُّ مَنْ فى فُؤادِهِ وَجَـعٌ يَطلُبُ شيئاً يُسكِّنُ الوَجَعَـا(٧)

فى محل جر، نحو :

. وانفضَّتِ الأعداءُ مِن حولـهِ كَحُمُرٍ أنفرَها قَسْــوَرُ(٨)

---

١ . الديوان: ١٢١ (البسيط) . ١٠٢ (المتقارب) .
٢ . الديوان: ١٦٤(الكامل) . ٦٨ (الوافر).
٣ . الديوان: ٦٩ (الرمل) . ١٤٧ (المتقارب) .
٤ . الديوان:١١٨(المنسرح) . ٢٣١(الرجز).
٥ . الديوان:١٥٦ (الطويل).
٦. الديوان: ١٢٠ (الطويل) . ١١٤(الطويل).
٧ . الديوان: ١٦٩(البسيط) . ١٦٠ (المنسرح).
٨ . الديوان: ١٣٠(السريع).

ب . النعت (جملة فعلية منفية):

فى محل رفع ، نحو:

. أرضيهم قولاً ولا يُرضوننـى فِعلاً وتلكَ قَضِيَّـةٌ لا تَقْصِـدُ

. وإذا توقّرَ شيبُ مَفْرقـهِ خَرَقَتْ مدامِعُ لا تُوقِّـرُهُ(١)

فى محل نصب، نحو :

. يُبيحُكَ منه عِرضاً لم يَصُنْـهُ ويَرْتَعُ مِنكَ فى عِرْضٍ مَصونِ

. إذا ما أجالَ الرأىَ أدركَ فكرُهُ غرائبَ لم تَخطرْ ببالٍ ولا فكرِ(٢)

فى محل جر، نحو :

فما برحت بغدادُ حتى تفجّرتْ بأوديةٍ ما تستفيقُ مُدودُهـا (٣)

ج . النعت (جملة فعلية مؤكدة):

فى محل رفع، نحو:

ويجمعنُا دهرٌ سَعَىَ بفراقِنـا ويَرجعُ غُصْنٌ ناعمٌ قد ذَوَىَ غَضَّا(٤)

فى محل نصب، نحو :

وشكا الدينُ ما شكوتَ مِن العِلّ ـةِ شكوى قد اجتوتْها العُقولُ (٥)

فى محل جر، نحو:

وقيلَ ما أُخَّـِرَ عن أخيهِ إلا لأمرٍ قد قُضِيَ فى التِّيــهِ(٦)

٣. النعت (شبه جملة)

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور نعتاً فينبغى أن يكونا تامين يفيدان فائدة تامة كالخبر ،فالظرف . مثلاً . "إذا وقع صفةً كان حكمهُ كحمهِ إذا وقع خبراً إن كان الموصوف شخصاً لم تصفه إلا بالمكان نحو:هذا رجلٌ عِندَكَ،ولا تصفه بالزمان فلا تقول :هذا رجلٌ اليومَ ولا غداً ؛لأن الغرض من الوصف تحليةُ الموصوف بحالٍ تختص به دون مشاركة فى اسمه ليفصل منه ،والزمان لا يختص بشخص دون شخص فلا يحصل به فصل"(٧).

والنعت شبه الجملة لا يشتمل على رابط يربطه بالمنعوت (النكرة).وقد ورد النعت شبه الجملة لدى شاعرنا (٦٩)موضعاً على قسمين :

أ . النعت (جاراً ومجروراً):

فى محل رفع ، نحو:

وجاءَتْهُ مِنْ أَجْرَمٍ بَيْعَـةٌ عَلَى رَأْسِ مِيلَيْنِ أَوْ أَبْعَـدَا (٨)

---

١ . الديوان: ٩٦ (الكامل) . ١٤٥ (الكامل).
٢ . الديوان: ٢٢٠ (الوافر) . ١٤٠(الطويل) .
٣ . الديوان: ١١٤ (الطويل) .
٤ . الديوان:١٥٥(الطويل).
٥ . الديوان:١٨٠(الخفيف).
٦. الديوان: ٢٣٧(الرجز).
٧ . ابن يعيش: شرح المفصل . مرجع سابق . ٥٣/٣.
٨ . الديوان: ١٠٣(المتقارب).

فى محل نصب ،نحو:

فَرُبَّ ذى حَسَبٍ أودتْ صنايعُهُ به وقد شرَّفتْ وغداً بلا حَسَـب (١)

فى محل جر، نحو:

فقلتُ لفتيــةٍ مِن آلِ بدرٍ كرامٍ والهوى داءُ الكــرامِ(٢)

ب . النعت (ظرفاً):

فى محل رفع، نحو:

حبَّذا مجلسٌ تدورُ علينـا فيه كأسانِ بينَ نايٍ وعــودِ(٣)

فى محل نصب، نحو:

أما وَمشيبٍ راعهُنَّ لربمـا عَمِرْنَ نِيَاماً بين سَحْرٍ إلى نحـرِ(٤)

فى محل جر، نحو:

وذاكَ فى شهر ربيـع الأولِ لليلتين بعد عشرٍ كُمَّــلِ(٥)

ثانيا: النعت السببى

هو ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود على المنعوت؛ليضفى على المنعوت معانى الإيضاح والبيان أو التخصيص والتمييز . يقول ابن يعيش :"اعلم أنهم يصفون الاسم بفعل ما هو من سببه كما يصفونه بفعله ،والغرض بالسبب . ههنا . الاتصال بأى فعل ما له به اتصال ،وذلك نحو قولك: هذا رجلٌ ضاربٌ أخوهُ زيداً ... لما وصفته بضارب ورفعت به الأخَ وأضفتَهُ إلى ضمير الموصوف صار من سببه وحصل بذلك من الإيضاح والبيان ما يحصل بفعله .ألا ترى أنك إذا قلت : مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوهُ أو غلامهُ ،فقد تخصَّص وتميَّز من رجل ليس بهذه الصفة"(٦).

وعلى هذا فالنعت السببى هو الذى لا يتوجه فيه النعتُ حقيقةً إلى المنعوت بل اسمٍ آخرَ له بالمنعوت سببٌ أو علاقةٌ ،والعلاقة هنا علاقة لغوية ،وذلك بأن يتصل المنعوت الحقيقى بضمير يعود على المنعوت فى اللفظ الظاهر.

"وإن رفع النعتُ اسماً ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر ،وأما فى التثنية والجمع فيكون مفرداً فيجرى مجرى الفعل إن رفع ظاهراً فتقول :مررتُ برجلٍ حسنةٍ أمُّهُ كما تقول : حَسُنَتْ أمُّهُ ،وبامرأتين حَسَنٍ أبواهما ،وبرجالٍ حَسَنٍ آباؤُهُم ،كما تقول حَسُنَ أبواهما ،وحَسُنَ آباؤُهم"(٧).

يتبع النعتُ السببى . إذن . المنعوتَ (المتبوع)فى شيئين :الإعراب ،والتعريف و التنكير ،كما يتبع الذى بعده . وهو الذى يعود النعت إليه . فى التذكير والتأنيث .

وقد ورد النعت السببى لدى (١٤)موضعاً ،ومنها :

---

١ . الديوان: ٧٢(البسيط).
٢ . الديوان: ٢٠٤(الوافر).
٣ . الديوان:١٠٩(الخفيف).
٤ . الديوان: ٢٥٤(الطويل).
٥ . الديوان:٢٤٣(الرجز).
٦ . ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق .٥٤/٣.
٧ . ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٩٣/٣.

. ألمَّتْ و جُنْحُ الليلِ مُرْخٍ سُدولَه وللسجنِ أحراسٌ قليلٌ هُجودُها
. وفرَّ عبيدُ اللهِ فيمنْ أطاعَهُ إلى سَقَرِ اللهِ البطيءِ خُمودُها
. قالتْ لجارتِها أَرى رجلاً متنكراً للشيب منظرُهُ
. ودجلة كالدرعِ المضاعَفِ نسجُها لها حَلَقٌ يبدو ويَخفىَ حديدُها(١)

تعدد النعت

عند تكرر النعوت لمنعوت واحد لا يتضح إلا بها جميعاً يجب حينئذٍ الإتباعُ فيها كلها نحو : مررتٌ بزيدٍ الفقيهِ الشاعرِ الكاتبِ ...وإذا كان المنعوت متضحاً بدونها جميعاً جاز فيها جميعِها :الإتباعُ والقطعُ ،"وإن كان معيناً ببعضها دون بعضٍ وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباعُ ،وجاز فيما يتعين بدونه :الإتباعُ والقطعُ "(٢).

وللسيوطى رأىٌ فى ترتيب النعوت المختلفة لمنعوت واحد .يقول" فإذا وُصِفَ بمفردٍ ، وظرفٍ أو مجرورٍ ، وجملةٍ ، فالأَوْلى ترتيبها هكذا كقوله تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)[غافر :من الآية ٢٨] وعِلَّةُ

ذلك أن الأصل الوصفُ بالاسم ،فالقياس تقديمه .وإنما تقدَّم الظرفُ ونحوُه على الجملة ؛لأنه من قبيل المفرد "(٣).

وأرى أن عبارة السيوطى السابقة :(فالأولى ترتيبها هكذا)تعنى عدمَ إلزام المتحدث إتباعَ هذا الترتيب فى النعوت المتعددة لمنعوت واحد ؛إذ السياق هو المعول لذلك فضلاً عن طاقات الشاعر وامتلاكه لأدواته الفنية ،ورُغْمَ أن الأصل فى النعت الإفرادُ فإنه قد يتقدم النعتُ الجملةُ على النعت المفرد لغرض من الأغراض .وكلما ازدادت النعوت للمنعوت الواحد ازداد المنعوت تخصيصاً إن كان نكرةً أو ازداد توضيحاً إن كان معرفةً ،فضلاً عن زيادة تكثيف الأغراض المجازية السابقة* التى وردت مع المنعوت ذى النعت الواحد.

وقد تعددت النعوت المتعددة لمنعوت واحد لدى شاعرنا على الصور الآتية:

الصورة الأولى :[النعت الأول (مفرداً)+الثانى (مفرداً)]

الحمدُ للهِ المعيدِ المُبــدِى حمداً كثيراً وهو أهلُ الحمـدِ(٤)

الصورة الثانية:[النعت الأول (مفرداً) +الثانى (جملة فعلية مثبتة)]

. وجادَ بنفسٍ حُرَّةٍ سهّلتْ لـه ورودَ المنايا حيثُ يُخشَى ورودُها(٥)

الصورة الثالثة:[النعت الأول (مفرداً) +الثانى (جملة فعلية مؤكدة)]

ويجمعنُا دهرٌ سَعَىَ بفراقِنـا ويَرجعُ غُصْنٌ ناعمٌ قد ذَوَىَ غَضَّا (٦)

---

١ . الديوان: ١١٢ (الطويل) . ١١٦(الطويل) . ١٤٦ (الكامل) . ١١٤(الطويل).

٢ . ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ص٢٠٣/٣، .٢٠٤

٣ . السيوطى: همع الهوامع . مرجع سابق . ص١٢٧/٣. * ينظر ص ١٧١من هذه الدراسة.

٤ . الديوان: ٢٢٧(الرجز).

٥. الديوان: ١١٦(الطويل) .

٦ . الديوان:١٥٥(الطويل).

الصورة الرابعة:[النعت الأول (مفرداً) +الثانى (شبه جملة جاراً ومجروراً)]

له المنَّةُ العُظمَى على كلِّ مُسلمٍ وطاعتُهُ فرضٌ من اللهِ مُنـزَلُ(١)

الصورة الخامسة:[النعت الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً) +الثانى (جملة فعلية مثبتة)]

أياديكَ قد حَمّتْ وعمّتْ معاشراً مِن الناسِ يتلو بعضُها أبداً بعضَا(٢)

الصورة السادسة:[النعت الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً) +الثانى (مفرداً)]

مَزيدُكِ عندى أنْ أقيكِ مِن الرَّدى وَوُدٌّ كماءِ المُزْنِ غيرُ مَشُوبِ (٣)

الصورة السابعة:[النعت الأول (جملة فعلية مثبتة) +الثانى (جملة فعلية منفية)]

. دارٌ تَحارُ العينُ فيهـا ولا يبلُغُها الواصفونَ إنْ وصفـوا

لم تنسب قبلَهُ إلى أحـدٍ ولا تحلَّتْ مِن الأُلَىَ سَلفـوا (٤)

الصورة الثامنة:[النعت الأول (مفرداً) +الثانى (مفرداً) +الثالث (مفرداً)]

. وكان فى زمانهِ أيـوبُ الصابرُ المحتسبُ المنيبُ (٥)

الصورة التاسعة :[النعت الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً)+الثانى (مفرداً)+ الثالث (جملة فعلية مثبتة)]

. أخبرنى قومٌ مِن الثقـات أولو علومٍ وأولو هيئـات
تفرَّعوا فى طلـبِ الآثارِ وعرفوا مواردَ الأخبـارِ
ودرسوا التوراةَ و الإنجيـلا وأحكموا التأويلَ والتنـزيلا
أنَّ الذى يفعلُ ما يشـاءُ ومَن له القدرةُ والبقـاءُ
أنشأَ خلقَ آدمٍ إنشـاءَ وقَدَّ منه زوجَـهُ حوَّاءَ(٦)

الصورة العاشرة :[النعت الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً) +الثانى (مفرداً) +الثالث (مفرداً)+الرابع(مفرداً)]

. جاوزَ نهرَ الكُرِّ بالخيـولِ تَرْدِى بفتيانٍ كأُسْدِ الغيـلِ
مُعَوَّداتٍ طَلَبَ الذُّحُـولِ خُزْرِ العيونِ طَيِّبِي النُّـصولِ(٧)

الصورة الحادية عشرة:[النعت الأول (شبه جملة جاراً ومجروراً)+الثانى (جملة فعلية منفية) +الثالث (جملة اسمية مؤكدة)]

. جسمٌ كَعُـودِ أراكٍ مـا يُرتضَى لسـواكِ
ما فيهِ نفـعٌ لباغٍ إلا انتحال سـواكِ(٨)

---

١ . الديوان: ١٧٣(الطويل). ٢ . الديوان:١٥٥(الطويل).
٣ . الديوان:٧٢(الطويل).
٤ . الديوان:١٦١(المنسرح) . كذا بالديوان ، ولعل الصواب : (تنتسب) ، و(دار) خبر لمبتدأ محذوف تقدير(هذه).
٥ . الديوان:٢٤٠(الرجز) .
٦ . الديوان: ١٦٦(الرجز).
٧ . الديوان: ١٩٢(الرجز).
٨ . الديوان: ١٧٠(المجتث). و(جسم)خبر لمبتدأ مقدر فى ذهن الشاعر ،وهو (الحية).

الصورة الثانية عشرة:[النعت الأول (جملة فعلية مثبتة)+الثانى (جملة اسمية) +الثالث (جملة فعلية مثبتة)+ الرابع (جملة اسمية) +الخامس (جملة فعلية مؤكدة)]

. بِسُرَّ مَن را إمامُ عَـدْلٍ تغرفُ مِنْ بحرهِ البحـارِ
المُلْكُ فيه وفى بنيـهِ ما اختلفَ الليلُ والنهـارُ
يُرجَى ويُخشَى لكلِّ أمـرٍ كأنَّهُ جنَّـةُ ونارُ
يداهُ فى الجـودِ ضرَّتـانِ عليه كلتاهمـا تَغارُ
لم تأتِ منهُ اليمينُ شيئـاً إلا أَتتْ مِثلَهُ اليسـارُ(١)

الصورة الثالثة عشرة:[النعت الأول (جملة فعلية مثبتة)+الثانى (جملة فعلية مثبتة)+الثالث (مفرداً)]

يُضىءُ لأبصارِ الرجالِ كأنَّـهُ صباحٌ تَجلَّىَ يَزحمُ الليلَ مُقبِلُ(٢)

الصورة الرابعة عشرة :[النعت الأول (مفرداً) +الثانى (جملة فعلية مثبتة) +الثالث (جملة فعلية مثبتة)]

كقوله عندما سئل عن أهل بغداد فقال:

. ما شئتَ مِن رجلٍ نبيـلِ يَأوِى إلى عرضٍ دخيـلِ
يَأتى الجميلَ بقــولهِ وفعالُهُ غير الجميــلِ(٣)

الصورة الخامسة عشرة:[النعت الأول (مفرداً)+الثانى (مفرداً)+الثالث (شبه جملة جاراً ومجروراً)+الرابع (جملة اسمية)]

أرضٌ مربعةٌ حمراءُ مـِن أَدَمٍ ما بينَ إلفينِ معروفيْنِ بالكَـرَمِ(٤)

الصورة السادسة عشرة :[النعت الأول (مفرداً) + الثانى (مفرداً)+الثالث (مفرداً) +الرابع (جملة فعلية مثبتة)+الخامس (مفرداً)]

. حتَّى انجلتْ عن حزبهِ المفلولِ وعن نساءٍ حُسْرٍ ذُهــولِ
صوارخٍ يَعثُرنَ فى الذُّيولِ ثواكلِ الأولادِ والبُعــولِ(٥)

الصورة السابعة عشرة :[النعت الأول (مفرداً) + الثانى (شبه جملة جاراً ومجروراً)+الثالث (مفرداً) +الرابع (جملة فعلية مثبتة)]

. له شـراعٌ مشـرِفٌ كالبندِ يومَ الشغــبِ
مُنتصِبٌ تجـذبُهُ الـ أرسانُ جَذْبَ الطُّنُــبِ (٦)

---

١ . الديوان: ١٢٣ (مخلع البسيط)، و(سر من را)هى (سر من رأى ،أى: سامَرَّاء التى بناها المعتصم سنة٢٢١هـ) ، وقد اقتضى الوزن تحول (رأى) إلى (را) بحذف الألف الأخيرة وتسهيل الهمزة قبلها .

٢ . الديوان: ١٧٤(الطويل) .

٣ . الديوان:١٩٣(مجزوء الكامل). والاسم الموصول (ما)خبر لمبتدأ مقدر ،وتقديره (هم).

٤ . الديوان: ٢٠٣(البسيط)، و(أرض) خبر لمبتدأ مقدر فى ذهن الشاعر ، وهو (الشطرنج).

٥. الديوان: ١٩٣(الرجز). ٦ . الديوان: ٧٦(مجزوء الرجز).

الصورة الثامنة عشرة :[النعت الأول (جملة فعلية مثبتة) +الثانى (مفرداً)+الثالث (مفرداً)+الرابع (مفرداً)+الخامس (جملة اسمية بسيطة)]

. زائـرٌ يُهدِى إلينــا نفسَــه فى كلَّ عــامِ
حسنُ الوجهِ ذكيٌّ الــر يحِ إلفٌ للمُـــدامِ
عمرُهُ خمسـونَ يومـاً ثُمَّ يَمضــى بســلامِ(١)

الصورة التاسعة عشرة :[النعت الأول (جملة فعلية مثبتة) +الثانى (مفرداً)+الثالث (مفرداً)+الرابع (جملة فعلية مثبتة)]

. كنتُ مشتاقاً وما يحجزُنــى عنكِ إلا حاجزٌ يمنعُنـــى
شاخصٌ فى الصدرِ غضبانٌ على قَبَبِ البَطنِ وطىِّ العُكَــنِ
يملأُ الكفَّ ولا يفضُلُهــا و إذا أثنيتَهُ لا يَنثنِــى(٢)

الصورة العشرون:[النعت الأول (مفرداً) + الثانى (مفرداً)+الثالث (مفرداً)+الرابع (مفرداً)]

. وكان فى زمانهِ يوئيلُ الخالعُ المُضــلِّلُ الضَّليلُ

أوَّلُ مَن تَتَبَّعَ الملاهيـا وأَظهرَ الفســادَ والمعاصيا(٣)

ومما سبق يتضح لنا أن شاعرنا لم يتبع نظاماً معيناً فى ترتيب نعوته المتعددة للمنعوت الواحد ؛حيث كان البناء راجعاً لطاقاته الشعرية وامتلاكه لأدواته الفنية ،ولو أراد نمطاً معيناً لأخرجه من جعبته الشعرية وصولاً للظاهرة الأسلوبية التى ينشدها،ولا غرو أن النعوت المتعددة للمنعوت الواحد تزيده تخصيصاً إن كان نكرةً ،وتزيده توضيحاً إن كان معرفةً.ويمكن إحصاء تراكيب النعت بالجدول الآتى:

النعت = ٧٩٦							
الحقيقى=٧٨٢							السببى = ١٤
المفرد=٤٦١	الجملة = ٢٥٢				شبه الجملة =٦٩		
	اسمية = ٤٠		فعلية = ٢١٢			جار ومجرور =٦١	ظرف = ٨
مشتق=٣٩٤ ابن =٢٦ اسم موصول=١٦ مؤول بمشتق=٢٥	بسيطة =٢٥	موسعة =١٥	مثبتة= ١٨٢	منفية= ٢٣	مؤكدة= ٧		

١ . الديوان : ٢١٣(مجزوء الرمل)، و(زائر) خبر لمبتدأ مقدر فى ذهن الشاعر ، وتقديره (الورد).

٢ . الديوان: ٢٢٠، ٢٢١(الرمل).

٣. الديوان: ٢٣٠(الرجز)، و قوله (الضليل)نعت ثالث مرفوع ،ويمكن إعرابه توكيداً لفظياً للنعت الثانى (المضلل) ؛لأنهما مترادفان .

* نلاحظ من الإحصاء أنه قد ورد النعت لدى شاعرنا(٧٩٦) موضعاً ،أى بنسبة ٣١.٣١%من جملة مكملات قرينة التبعية .وجاءت النعوت ملائمةً فى مواضعها ، و موظفة توظيفاً بالغَ الدقة متنوعَ الغرض بحيث يصبح للنعتِ دلالةٌ خاصة ترتبط بسياق موضعه .وأرى أن نسبة ورود النعت بهذه النسبة المرتفعة لدى الشاعر تكمن فى رغبته بأن تُتَحَ له حرية التعبير عما بنفسه بهدف الإيضاح وتخصيص المنعوت ،فضلاً عن تشكيل بنية الصورة الشعرية .والملاحظ:

*ورد النعت جملةً اسميةً (٤٠) موضعاً فى حين ورد جملةً فعليةً (٢١٢) موضعاً ؛وذلك لما فى الفعل من حدث، ومن ثَمَّ يعرض الشاعرُ له ويصف حقيقته .

*ورد النعت لدى شاعرنا متنوعاً ومتعدداً لمنعوتٍ واحدٍ وذلك بأن يدخل نعتٌ (مفرد أو جملة)فى بناء نعتٍ آخر (مفرد أو جملة)،ومن شأن هذه النعوت المكثفة أن تؤدى ثلاثة أمور:

الأول : طول الجملة وتعقيدها ؛لأن النعت من الوظائف النحوية التى يسمح لها نظام اللغة العربية بالتعدد لمنعوت واحد ،ولأنه . أيضاً . من الوظائف التى يمكن أن يتنوع ما يشغلها فيجوز أن تُشغَل بالمفرد ،أو

الجملة ،أو شبه الجملة .وتزداد الجملة إطالةً وتعقيداً إذا جاء النعت جملةً مُتضمِّنةً فى داخل مكوناتها جملةً نعتيةً أخرى .

الثانى: مترتب على الأمر السابق ،وهو عندما تطول الجملة وتتداخل بسبب النعوت المكثفة على منعوتٍ واحدٍ غالباً ما يؤدى ذلك إلى تركيب صورة متماسكة من صور القصيدة. وهذه الصور المتماسكة تتيح لشاعرنا التنفيس ،أو التعبير عما يجيش بداخله .

الثالث: تكثيف تخصيص المنعوت إن كان نكرةً،وتكثيف توضيح المنعوت إن كان معرفةً ،وتأدية دلالات مجازية يبتغيها الشاعر ويكشف عنها السياقُ، مثل:

قالوا أتاكَ النبأُ الأكبرُ وفازَ بالمُلْكِ الفتى الأزهرُ (١)

فإن دلالة النعت . ههنا . هى مدح الخليفة(**المتوكل**).

وعندما يقول :

. ثم تنبا يوشع بن نون وصى موسى الصادق الأمين

. فقلتُ لفتيةٍ مِن آلِ بدرٍ كرامٍ والهوى داءُ الكرامِ(٢)

فإن دلالة النعت . ههنا . هى إعلام السامع بعلم الشاعر بوضع المنعوت ورفعة معناه.

وعندما يقول :

. ثم يزيد بن الوليدِ الناقصُ عافَصَهُ الحينُ الذى يُعَافِصُ

. والرُّخَّجِيُّ الأَعْوَرُ الدَّ جَّالُ مِنْ أُمَرَائِهـا (٣)

فإن دلالة النعت . ههنا . هى الذم.

---

١ . الديوان: ١٢٦(السريع).

٢ . الديوان: ٢٣٧ (الرجز) . ٢٠٤(الوافر).

٣ . الديوان: ٢٤٧(الرجز) . ٦٣(مجزوء الكامل).

وعندما يقول :

. وبايعوا مروانَ أَجمعينا فكان حصناً لهم حصينا

. أنفسُ حُرَّةٌ ونحنٌ عبيدُ إنَّ رِقَّ الهَوي لَرِقٌّ شديدُ

. وعفوَكَ عن مُذْنِبٍ خاضِعٍ قَرَنْتَ المُقِيمَ بِهِ المُقْعِدَا (١)

فإن دلالة النعت فى الشاهد الأول هى التوكيد؛ حيث مدلولُ النعتِ (حصيناً) مستفادٌ من المنعوت(حصناً)، ودلالة النعت فى الشاهد الثانى هى التعميم، ودلالة النعت فى الشاهد الثالث هى الترحم.

وعندما يقول:

. أخبرنى قومٌ مِن الثقات أولو علومٍ وأولو هيئات

تفرَّعوا فى طلبِ الآثارِ وعرفوا مواردَ الأخبارِ

ودرسوا التوراةَ و الإنجيلا وأحكموا التأويلَ والتنزيلا

أنَّ الذى يفعلُ ما يشاءُ ومَن له القدرةُ والبقاءُ

أنشأَ خلقَ آدمٍ إنشـــاءَ وقَدَّ منه زوجَـــهُ حوَّاءَ(٢)

فإن دلالة النعت . ههنا . هى التفصيل.

*لم يؤثر عن الشاعر أنه استخدم نمطاً محدداً أو نظاماً معيناً فى ترتيب نعوته المتعددة للمنعوت الواحد، أو فضَّل نمطاً بعينه على بقية الأنماط الأخرى فى نسبة الاستعمال وإنما كان شاعرنا كالبحر المتدفقِ عطاؤُهُ يأتى بالنعوت المتعددة على غير نظام معين؛ حيث كان البناء راجعاً لطاقاته الشعرية وامتلاكه لأدواته الفنية ،ولو كان يريد نمطاً معيناً لاستقصاه وأتى به حتى يصل للظاهرة الأسلوبية التى ينشدها ،وذلك يشعرنا بمدى تدفق الكلمات على لسانه تأتى إليه تطلبُهُ ولا يطلبُها .فنحن . إذن . أمام موهبة شعرية متعددة الأطراف ، وقدرة بيانية تسير فى اتجاه أصحاب نظرية المعنى الذين يولون المعنى اهتماماً عظيماً" فالجملة معنىً كامنٌ فى وعاءٍ من المبنى . والغاية من عملية الاتصال اللغوى هى نقل هذا المعنى من الجهاز العصبى المركزى عند المتكلم إلى نظيره عند المتلقى .فالمتكلم لا ينشد سوى نقل المعنى الذى يصهر فيه غرضه ...فالمعنى هو الغاية ،وما المبنَى إلا الوسيلةُ التى اتفق عليها اللغويُّ لتحقيق تلك الغاية " (٣).ونحن . إذن . أمام مبدع متمكن من الأدوات الفنية ،لديه نُضْجٌ وقُدرةٌ على القول"فالمبدع . شاعراً أو ناثراً . تتفاوت قدراته من نص إلى نص وفى النص الواحد،ويرتد هذا التفاوت عند المبدع إلى مدى تمكنه من أدواته ، وإلى نضج قدراته على القول "(٤).

---

١. الديوان : ٢٤٧ (الرجز) كذا بالديوان ، ولعل الصواب : (أجمعونا) ، وربما يكون الشاعر قد لجأ لهذا الاستعمال ؛ لإحداث التصريع فى البيت . ٩٧(الخفيف) . ١٠٢(المتقارب).

٢. الديوان:١٦٦(الرجز).

٣. مصطفى حميدة: مفهوم الارتباط والربط فى تراكيب الجملة العربية . مرجع سابق . ص.٦٩

٤. أحمد يوسف على: قراءة النص .. دراسة فى الموروث النقدى . الأنجلو المصرية. القاهرة . ٢٠٠٥م . ص٦١.

٢. التوكيد

ينقسم التوكيد قسمين: لفظى ومعنى .أما اللفظى فهو" تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناءً به نحو: ادرجى ادرجى "(١).وقد يكون التوكيد اللفظى بتكرار لفظٍ مرادفٌ للفظ الأول نحو قولنا: أنت بالجائزة جديرٌ حقيقٌ .

وأما التوكيد المعنوى فهو"التابع الذى يرفع احتمالَ إرادةِ غيرِ الظاهرِ ،أو بعبارة أخرى هو ما يكون بتكرير المعنى دون لفظه ،ويكون بألفاظ مخصوصة هى :النفس والعين وكل وجميع وكلا وكلتا وعامة وأجمع وفروعها وتوابعها "(٢).

والتوكيد اللفظى هو ما عناه الزمخشرىُّ بالتوكيد عن طريق التكرير الصريح ،والتوكيد المعنوى . وَفْقَ ذلك . هو التوكيد عن طريق التكرير غير الصريح.يقول: " التوكيد على وجهين: تكرير صريح ،وغير صريح .فالصريح نحو قولك :رأيتُ زيداً زيداً ....وغير الصريح نحو قولك: فعلَ زيدٌ نفسُهُ وعينُهُ ،والقومُ أنفسهُم وأعينُهم ،والرجلانِ كلاهما ،ولقيتُ قومَكَ كلَّهم ،والرجالَ أجمعين ،والنساءَ جُمَع "(٣).

وجاء التوكيد لدى شاعرنا (٣٩)موضعاً على النحو الآتى :

أولاً :التوكيد اللفظى

أ . التوكيد عن طريق اللفظ المرادف للمؤكَّد ،نحو:

. وكان فى زمانهِ يوئيلُ الخالعُ المُضـلِّلُ الضَّليلُ

. وبايعَ الناسُ الإمامَ جعفراً خليفةَ اللهِ الأغـرَّ الأزهرا

. مَلِكٌ باسِطٌ اليدينِ إلى الخيـ ـرِ صَفوحٌ عن الذنوبِ غـفورُ (٤)

ب . التوكيد عن طريق جملة مرادفة لجملة تسبقها ،نحو :

وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ قولَها لجارتِها ما أولعَ الحبَّ بالحُرِّ(٥)

---

١ . ابن عقيل :شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢١٤./٣

٢ . محمد حماسة عبد اللطيف : التوابع فى الجملة العربية . مرجع سابق . ص.٧٩

٣ . ابن يعيش :شرح المفصل . مرجع سابق . ٣٩/٣.

٤ . الديوان: ٢٣٠(الرجز) ـ ٢٤٩(الرجز) ـ ١٣٢(الخفيف). وقولـه(الضـليلُ) توكيد لفظـى للنعت الثـانى (المضـلل) ؛لأنهمـا مترادفان ،ويجوز إعرابه نعتاً ثالثاً لاسم كان المؤخر (يُوئيل).وقوله (الأزهرا) توكيد لفظى لقوله (الأغرَّ)؛ لأنهما مترادفان .وقوله (غفورُ) توكيد لفظى للخبر الثالث (صفوحٌ)؛لأنهما مترادفان.

٥. الديوان: ١٣٨(الطويل) . وجملة (لا أنسَ قولَها) توكيد لفظى للجملة قبلها (وما أنسَ مِ الأشياءِ) .و (مِ) أصلها (**مِن**) ،وقد حُذِفَتْ النون منها ، ويمكن أن يعلل لحذف النون بأنها من أكثر الأصوات شيوعاً فى اللغة العربية ، والشىء كلما شاع وتداول كان عرضـةٌ للتبديل والتحوير [أحمد علم الدين الجندى: اللهجات العربيـة فـى التراث . الدار العربيـة للكتاب . ليبيا . ١٩٨٣م . ٦٩٣/٢]. وكان مألوف الاستعمال أن تحرك النون الساكنة لالتقاء الساكنين ، لكن النحاة شبهوا النون بحروف المد واللين وحروف المد واللين تحذف لاجتماع الساكنين ،وهذه الظاهرة منتشرة فى الشعر العربى ، وقد تسربت من لهجة خَثْعم وزُبيد .[إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية . الأنجلو المصرية . القاهرة . ط٤ . ١٩٧٣م . ص١٣٥].

ثانياً . التوكيد المعنوى

جاء التوكيد المعنوى لدى شاعرنا باللفظين (كل . أجمعين) ،نحو :

أ . لفظ (كل):

. قَدّرَ اللهُ أن يُعِزَّ بكَ الإســـــلامَ والأمرُ كلُّهُ مقدورُ

. فَرِحَتْ بمصرعِكَ البريَّةُ كلُّها مَن كان منهم مُوقِنـاً بِمعادِ

. قد سُرِّحَ الصِّبيانُ كلُّهـم وبَقِيتُ مَحصـوراً بلا جُرْمِ(١)

ب . لفظ (أجمعين):

ولم يَرْضَ مِن خلقهِ أجمعيـ ـنَ ألا تُحَـــبَّ ولا يُعبدَا(٢)

ويمكن تلخيص إحصاء التوكيد بالجدول الآتى:

التوكيد = ٣٩	
اللفظى = ٣٠	المعنوى = ٩

بتكرار لفظ مرادف للمؤكد = ٢٧ بتكرار جملة مرادفة لجملة تسبقها =٣	كل = ٦	أجمعين = ٣

نلاحظ من هذا الإحصاء أنه قد ورد التوكيد لدى شاعرنا (٣٩) موضعاً أى بنسبة ١.٥٣% من مكملات قرينة التبعية ، وأرى أن قلة ورود التوكيد بنوعيه لدى شاعرنا إنما يرجع إلى أنه استعاض بالتابعيْنِ الآخريْنِ: النعت والعطف، وبعض وسائل التوكيد الأخرى كالقصر بالنفى والاستثناء ؛لتوكيد المعنى الذى يقصده الشاعر.

---

١. الديوان:١٣٢ (الخفيف) . ١٠٦(الكامل) . ٢١٢(الكامل).

٢. الديوان:١٠١ (المتقارب). و(أجمعين) توكيد معنوى مجرور بالياء ،لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والمؤكَّد هو الاسم المجرور (خلق).

٣. عطف النسق

عطف النسق هو " تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف " (١) . والعطف من عبارات البصريين ،والنسق من عبارات الكوفيين ، " وهو من قولهم : ثغر نسق ، إذا كانت أسنانه مستويةً ، وكلام نسق ، إذا كان على نظامٍ واحدٍ فلما شارك الثانى الأولَّ وساواه فى إعرابه سُمِّىَ نسقاً " (٢).

وحروف العطف (أو النسق) قسمان : الأول : ما يشرك المعطوفَ مع المعطوفَ عليه مطلقاً أى لفظاً وحكماً ، وهى: الواو ، وثم ، والفاء ، وحتى ، وأَمْ ، وأو .القسم الثانى : ما يشرك الثانىَ مع الأولِّ فى إعرابه لا حكمهِ وهى: بل ، ولا ، ولكنْ * .

" والنسق تتضافر فيه قرينة التبعية ، وقرينة الأداة ، ومطابقة الحركة" (٣) فتقوم الأداة (حرف العطف) مع التطابق فى العلامة الإعرابية بدور عظيم في ترابط المعطوف بالمعطوف عليه . "وقد تتوافر عناصر أخري من خارجهما كأن يكون المعطوفُ عليه والمعطوفُ مطلوبيْنِ لما يدل علي المشاركة مثل: اختصم واشترك وتصالح ...أو يكون العطفُ على الضمير الذى يكون فى محل رفع فإنه لابد أن يُؤكَّدَ أولاً بضمير منفصل ليصح العطف ... أو يُفصَلَ بفاصل مثل قوله تعالى: (مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا) [الأنعام : من الآية ١٤٨]... ويقوم

معنى حرف العطف نفسه بدورٍ في مشاركة المعطوفِ المعطوفَ عليه فقد تكون على سبيل الموافقةِ فى الحكم إثباتاً أو نفياً أو المخالفةِ فيه " (٤).

وقد استُعملَ من حروف العطف لدي شاعرنا (الواو . أو . الفاء . ثم . لا) في (١٦٤٥) موضعاً حيث عُطِفَ المفردُ على المفردِ ، والجملةُ على الجملةِ ، وشبهُ الجملة على شبهِ الجملة على النحو الآتى :

أولاً : عطف المفرد علي المفرد

فائدة عطف المفرد على المفرد أن " يشرك الثانى فى إعراب الأول ، وأنه إذا أشركه فى إعرابه فقد أشركه فى حكم ذلك الإعراب " (٥).

وثمة غرضٌ ثالثٌ من عطف المفرد على المفرد وهو" اختصار العامل ، واشتراك الثانى فى تأثير العامل الأول، فإذا قلت : قام زيدٌ وعمروٌ ، فأصله: قام زيدٌ قام عمروٌ ، فحُذِفَتْ **قام** الثانية ؛ لدلالة الأولى عليها ، وصار الفعل الأول عاملاً فى المعطوف عليه "(٦).

فعطف المفرد على المفرد . إذن . يؤكد حقيقة أن اللغة تميل إلى الإيجاز في التعبير عن المعانى الكثيرة بألفاظ قليلة مما يزيد الأسلوبَ بُلْغَةً وجمالاً ويؤدى لإبهار ذوى الذوق الرفيع والفِطَرِ السليمة ، وهذا ما جعل

---

١ . محمد حماسة عبد اللطيف : التوابع في الجملة العربية . مرجع سابق . ص ١٢٠ .

٢ . ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٨ / ٨٨ .

* ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣ / ٢٢٥.

٣ . تمام حسان : اللغة العربية ..معناها ومبناها . مرجع سابق . ص ٢٠٤ .

٤ . محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية . مرجع سابق . ص ١٥٦ ، ١٥٧.

٥ . عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز . مرجع سابق . ص ٢٢٢.

٦ . ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٣ / ٧٥ .

ابن جنى يُفرِد باباً لذلك يحمل عنوان (باب فى شجاعة العربية) * ،وجعله الثعالبىُّ سراً من أسرار العربية يؤدى للاختصار والإيجاز حيث عقد لذلك فصلاً بعنوان (فصل مجمل فى الحذف والاختصار) **.

ويرى بعضُ المحدثين أن" فى طبع اللغة أن تُسقِطَ من الألفاظ ما يدل عليها غيرُها أو ما يرشد إليه سياقُ الكلام أو دلالةُ الحال . وأصل بلاغتها فى هذه الوجازة التى تعتمد على ذكاءِ القارئ والسامع وتعول على إثارة حسه وبعث خياله وتنشيط نفسه حتى يفهم بالقرينة ويدرك باللمحة ويفطن لمعانى الألفاظ التى طواها التعبير" (١).

وكما يُعطَف المفردُ على المفردِ كذلك "يُعطَف فعلٌ علي فعلٍ ، ويُعطَف الفعلُ على الاسمِ المشبه للفعل كاسم الفاعل ونحوه ، ويجوز . أيضاً . عكس هذا وهو أن يُعطَف على الفعل الواقع موقعَ الاسم اسمٌ. فمن الأول قوله تعالى : (**فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً**) [العاديات : ٣ ، ٤] ،ومن الثانى قول الشاعر :

فألفيتُهُ يوماً يُبيدُ عَدوَّهُ وبَحْرَ عطاءٍ يَستَخِفُّ المعابِرَا (٢)

وقد جاء عطف المفرد على المفرد لدى شاعرنا فى (٥٤٨) موضعاً على النحو الآتى :

أ . استخدام الواو :

" الواو تكون للعطف ، وهي أم حروف العطف ؛ لكثرة استعمالها ودورها فيه ، ومعناها الجمع والتشريك ،ولا تخلو عن هذين المعنيين في عطف المفردات ؛ لأنها لا تخلو أن تعطف مفرداً على مفردٍ أو جملةٌ على جملةٍ " (٣). ومذهب الكوفيين أن الواو للترتيب ، وهي عند البصريين لمطلق الجمع حيث تعطف الشيء على مصاحبه نحو: (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ) [العنكبوت : من الآية ١٥] وسابقهِ نحو: (أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ) [الحديد: من الآية ٢٦] ،ولاحقهِ نحو: (يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ) [الشورى : من الآية ٣] "(٤). ومن عطف المفرد على المفرد بالواو قول شاعرنا :

. فبادرتهُ يدُ المشتاقِ تسندُهُ إلى الترائبِ **والأحشاءِ والكبدِ**

. ويافثُ فى نسلهِ عجائبُ يأجوجُ **والأتراكُ والصقالبُ**

. فسأل البقاءَ **والتعميرا** فعاشَ حتى أهلكَ النسورا (٥)

---

*ابن جني : الخصائص . مرجع سابق . ٢ / ٣٦٠.

** الثعالبى : فقه اللغة وسر العربية . دار ابن خلدون . الإسكندرية . ص ٢٣٤ . (د . ت) .

١. محمد أبوموسي : خصائص التراكيب . مرجع سابق – ص ١١٨ .

٢. ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣/ ٢٤٤. والبيت من بحر (الطويل) ،وهو للنابغة الذبيانى من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ملك العرب فى الحيرة . والشاهد فيه عطفُ (بحر) على (يبيد).ينظر : [ديوان النابغة الذبيانى . تحقيق فوزى عطوى . دار صعب . بيروت – ١٩٨٠ – ص ٧٣] .

٣. المالقى : رصف المبانى فى شرح حروف المعانى – ت أحمد محمد الخراط . ط زيد بن ثابت . دمشق . ١٩٧٥م . ص ٤١٠ .

٤ . السيوطي : الإتقان في علوم القرآن – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار التراث . القاهرة . ٢ / ٢٥٦ . (د . ت)، وينظر : **ابن هشام** : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص٣٣٧.

٥ . الديوان : ١٠٥(البسيط) .٢٣٢ (الرجز) . ٢٣٣(الرجز). وقوله(الأحشاءِ) مجرور بالعطف علي الاسم =

ب . استخدام أو :

تُستعمَل **أو** للتخيير نحو : خذ من مالى درهماً أو ديناراً ، وللإباحة نحو : جالسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين ، وللتقسيم نحو: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ ، وللإبهام على السامع نحو: جاء زيدٌ أو عمروٌ إذا كان المتكلمُ عالِماً بالجائى منهما وقَصَدَ الإبهامَ على السامع ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [سبأ : من الآية ٢٤]، وللشك نحو: جاء زيدٌ أو عمروٌ إذا كان شاكاً فى الجائى منهما ، وقد تستعمل **أو** بمعنى **الواو** عند أمن اللبس* . ومن عطف المفرد على المفرد بأو قوله :

. لم يَخلقِ اللهُ مثلَها وطناً فى مشرقِ الأرض **أو** مغاربِها

. والشِّعْرُ داءٌ **أو** دواءٌ نافعٌ ومُحَمَّقٌ فى شعرهِ ومُبَرَّدُ

. كأنَّ فيهِ شفاءً من صبابتهِ **أو** مانعاً جَفْنَ عينيهِ من السهدِ(١)

ج . استخدام الفاء :

تفيد **الفاء** العاطفة عدة أمور كالترتيب المعنوى نحو : (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) [القصص : من الآية ١٥]، أو الترتيب الذكرى . وهو مُفصَّل على مُجمَل . نحو: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)

[البقرة : من الآية ٣٦]. كما تفيد: التعقيب ، وهو فى كل شىءٍ بحسبه ، وبذلك ينفصل عن التراخى نحو : (**أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً**) [الحج : من الآية ٦٣] ،والسببية غالباً نحو :(**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**) [البقرة من الآية ٣٧] ، وقد تجىء لمجرد الترتيب نحو : (**فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ**) [الذاريات : ٢٦ ، ٢٧] **

ومن عطف المفرد على المفرد بالفاء قولهعرنا :

. ولا الشجاعةُ عن جسمٍ ولا جَلَدٍ ولا الإمارة إرثٌ عن أبٍ **فأبِ**

. سَقَىَ اللهُ بابَ الكَرْخ مِن مُتَنَزَّهٍ إلى قصرٍ وضَّاحٍ **فبركةِ** زلزلِ (٣)

د . استخدام ثم :

تدل **ثم** على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه منفصلاً أو متراخياً عنه نحو : جاء زيدٌ ثم عمروٌ، ومنه قوله تعالى: (**وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ**) [فاطر : من الآية ١١]. وتختلف **ثم** عن **الفاء** من

=المجرور قبله (الترائبِ)، وقوله (الأتراكُ) مرفوع بالعطف على (يأجوجُ)الذى هو بدل بعض من كل مرفوع .وقوله (التعميرا) منصوب بالعطف على المفعول به (البقاءَ)، أو بالعطف على المفعول معه (البقاء) إذا عددنا الواو للمعية .

* ينظر تفصيل ذلك :ابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص ٦٧ وما بعدها ، وينظر: شرح ابن عقيل . ٢٣٢/٣، ٢٣٣.

١ . الديوان: ٨٠ (المنسرح) . ٩٤(الكامل) . ١٠٥(البسيط). وقوله (مغاربِ) مجرور بالعطف على الاسم المجرور بفى قبله (مشرقِ) .وقوله (دواءٌ) مرفوع بالعطف على الخبر المرفوع قبله (داءٌ).وقوله (مانعاً) منصوب بالعطف على اسم كأنَّ المؤخر المنصوب (شفاءً).

** ينظر تفصيل ذلك :الإتقان في علوم القرآن– مرجع سابق – ٢٠٩/٢ وما بعدها،ومغنى اللبيب . ص ١٦١ وما بعدها.

٢ . الديوان : ٧٢(البسيط) . ١٩٠(الطويل).

حيث إن " الفاء توجب وجود الثانى بعد الأول بغير مهلة ، وثم توجبه بمهلة " (١).ومما ورد منها قول شاعرنا :

. الحمدُ للهِ المعيدِ المبدى حمداً كثيراً وهو أهلُ الحمدِ

ثم الصلاةُ أولاً وآخرا على النبىِّ باطناً وظاهرا

. فجذَّهم بالسيفِ أردشيرُ **ثم** ابنُه من بعدِه سابورُ (٢)

هـ . استخدام لا :

تفيد **لا** إشراك المعطوف مع المعطوف عليه فى الإعرابِ لا الحكمِ ؛حيث تَنفى الحكمَ عن المعطوف بعد تثبيته للمعطوف عليه نحو : يفوز الشجاعُ لا الجبانُ . فهي . إذن . تُخَرج الثانىَ مما دخل فيه الأولُ . " ولا تقع بعد نفى ، فلا تقول : ما قام زيدٌ لا عمروٌ ؛ لأنها لإخراج الثانى مما دخل فيه الأولُ ، والأول لم يدخل فى شىء . فإذا قلت : هذا زيدٌ لا عمروٌ فقد حقّقتَ الأولَّ وأبطلتَ الثانىَ "(٣).

ومما ورد منها قول شاعرنا :

غريزةُ حُرَّ **لا** اختلاقُ تكلُّفٍ إذا خامَ في يومِ الوَغَىَ المُتصبِّرُ (٤)

و . استخدام أم :

تأتي **أم** العاطفة على قسمين : متصلة ومنقطعة. أما المتصلة فهى التى تقع بعد همزة التسوية نحو: سواءٌ علىَّ أَقُمْتَ أَمْ قعدتَ، أو التى تقع بعد همزة مُغنية عن (أىَّ) نحو :أزيدٌ عندكَ أَمْ عَمروٌ ، أى: أيهما عندكَ ؟ ...وقد تُحذف همزة التسوية والهمزة المغنية عن (أى) عند أمن اللبس ، وتظل متصلةً مثلما كانت و الهمزة موجودة ، ومنه قراءة ابن محيصن : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) [البقرة: من الآية ٦] بإسقاط همزة من (ءأنذرتهم)*. وإذا لم يتقدم علي (أم) همزة التسوية أو همزة مغنية عن(أى) فهى منقطعة وتفيد الإضرابَ كـ **(بل)** نحو: (لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) [يونس :من الآيتين ٣٧ ، ٣٨] والتقدير: بل يقولون افتراه **.

---

١ . ابن يعيش : شرح المفصل – مرجع سابق . ٨/٩٤.

٢. الديوان : ٢٢٧(الرجز) . ٢٤١ (الرجز) وقوله(الصلاةُ) مرفوع بالعطف على المبتدأ (الحمدُ)، وقوله (ابنُ) مرفوع بالعطف علي الفاعل قبله (أردشيرُ) .

٣ . ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٨/١٠٤.

٤ . الديوان: ١٢٠(الطويل) . وقوله (اختلاقٌ) مرفوعٌ بالعطف على المبتدأ (غريزةُ) ، وهو تابعٌ إعراباً لا حكماً.

*ينظر : البنّاء الدمياطى : إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر . مرجع سابق . ص ١٦٩.

**ينظر تفصيل ذلك : ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣/٢٢٩ وما بعدها، وابن محيصن هو محمد بن عبدالرحمن السهمى مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، أخذ عن مجاهد وغيره ، ومات سنة ١٢٣ هـ .ينظر : ابن الجزرى :غاية النهاية فى طبقات القراء . عنى بنشره برجشتراسر . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ٣ . ١٩٨٢م . ٢ / ١٦٧.

ومما ورد منها لعطف المفرد على المفرد لدي شاعرنا:

. وقائلٍ أيُّهما أَنــورُ الشمسُ **أم** سيدُنا جعفـرُ

. أنكرتْ ما رَأَتْ برأسِى فقالتْ أَمَشيبٌ **أم** لؤلؤٌ منظـومُ

. فلمّا أنْ تَجلَّى قال صحبى أَضوءُ الصبحِ **أمْ** وجهُ الإمامِ(١)

ثانياً : عطف الجملة على الجملة

كل جملة تَعقُبُ جملةً يجوز أن تُعطَف عليها نحو : جاءنى زيدٌ وانطلق عبدُ الله . وعند عطف جملة على جملة ذات موضع من الإعراب فإن حكمها كحكم المفرد ؛ "إذ لا يكون للجملة موضعٌ من الإعراب حتى تكون واقعةً موقع المفرد ، وإذا كانت الجملة الأولى واقعة موقع المفرد كان عطف الثانية عليها جارياً مجرى عطف المفرد على المفرد وكان وجه الحاجة إلى **الواو** ظاهراً والإشراكُ بها فى الحكم موجوداً ،فإذا قلتَ : مررتُ برجلٍ خلقُهُ حَسَنٌ وخلقُهُ قبيحٌ ،كنت قد أشركتَ الجملةَ الثانيةَ فى حكم الأولى وذلك الحكمُ كونهما فى موضع جر بأنها صفة للنكرة "(٢).

وإذا كان عطف جملة على جملة لا يلزم تشريكاً فى اللفظ أو المعنى فقد تُعطَف الجملُ بعضُها على بعض لأغراض متعددة فى الكلام مثل: الإعلام " بأن الجملتين المعطوفة إحداهما على الأخرى فى زمان واحد أو فى قصد واحد ، وعلى هذا يجوز عطف الجملة الخبرية على مثلها وعلى طلبية ، كما يجوز عطف الجملة

الطلبية على مثلها وعلى خبرية، نحو : قام زيدٌ وقعد عمروٌ ، أو: قامَ واقعدْ ، وعلى هذا يجوز : بسم الله الرحمن الرحيم، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله *.

كذلك يأتى عطف الجمل بقصد " ربط بعضها ببعض ، واتصالها ، والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى فى شىء ، وذلك إذا كانت الجملة الثانية أجنبية من الأولى غير ملتبسة بها وأريد اتصالها بها فلم يكن بد من الواو لربطها بها " (٣).

وقد جاء عطف الجملة على الجملة لدى شاعرنا (١٠٣٠) موضعاً على النحو الآتى :

أ . استخدام الواو :

. فحرّكَ رأسَهُ عَجَباً لِقولِى **و**قال الحبُّ ليس له طبـيبُ

فأعجبنى الذى قد قال جِدًّا **و**قلتُ بلى إذا رضى الحبيـبُ

. فجللتْهُ بعزٍّ بعدَ مخملـةٍ **و**رتبتْهُ مِن الأفْضالِ فى الرُّتَبِ(٤)

---

١. الديوان: ١٢٧(السريع) . ١٩٦(الخفيف) . ٢٠٧(الوافر) ، وقوله (سيدُنا) مرفوع بالعطف بعد أم على (الشمسُ)، و (لؤلؤٌ) مرفوع بالعطف على (مشيبٌ) ، وكذلك (وجهُ) مرفوع بالعطف على (ضوءُ).

٢ . عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز. مرجع سابق . ص ٢٢٣ .

*ينظر تفصيل ذلك : المالقى : رصف المباني في شرح حروف المعانى . مرجع سابق . ص ٤١٥ .

٣ . ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ٧٥/٣.

٤. الديوان: ٦٩ (الوافر) . ٧٢ (البسيط).

ب . استخدام أو :

. لجلسةٌ مَعْ أديبٍ فى مذاكـرةٍ أُنفى بها الهَمَّ **أو** أستجلبُ الطربا

أشهى إلىَّ مِن الدنيا وزخرفِـها وملئِها فضةً أو ملئِها ذهبـا

. يُفيدُك علماً **أو** يُزيدُكَ حكمـةً وغير حسودٍ أو مصر على الحقدِ

. لن يخرجَ المالُ عفواً من يدى عُمَرٍ **أو** يُغمدَ السيفُ فى فوديهِ إغمادا

. ولا عُدْتُ أعصيكَ فيما أمـرتَ بهِ **أو** أُرى فى الثرى مُلْحَدا(١)

ج . استخدام الفاء :

. أنشأتهَا بركةً مباركــةً **فبارك** اللهُ فى عـواقبِها

. بُليتُ بنكبةٍ **فغدوا** وراحُـوا علىَّ أشدَّ أسبابِ الـبلاءِ

. قالوا عشقتَ صغيرةً **فأجبتَــهم** أشهى المطىِّ إلىَّ ما لم يُركَبِ

. غرّهما إبليسُ **فاغتــرَّا** بهِ كما أبانَ اللهُ فى كتـابهِ

. راحتْ عليه الحادثاتُ بنكبـةٍ عَظُمَتْ **فَرَّق** لها العِدَى والحُسَّدُ(٢)

د . استخدام ثم :

. عمرُهُ خمسونَ يومــاً **ثم** يمضى بســلامِ

. وقام عثمانُ بنُ عفان الرضـا بالأمرِ ثنتى عشرةٍ **ثم** مضـى

. فقتل الضّحاكَ فى ذى القـعده بدارص **ثم** استمالَ جـنده

. فعاش حولين وثلث حـولِ **ثم** أتى دابق مُرْخى الذيـلِ

. فأَمّنوهُ **ثم** قتـــلوهُ ما هكذا عاهدهـم أبوهُ(٣)

هـ . استخدام أم :

. فتىً ما يُبالى مَن دنا مِن فنائـهِ أَيسَخطُ تصريفَ الحوادثِ **أم** يرضى

. أزيدَ فى الليلِ ليــلُ **أم** سالَ بالصبحِ سَــيْلُ

. أضاقتِ على الأرضُ **أم** لستُ واثقاً بحزمٍ تُغاديهِ القَنا وتُراوِحُـهْ

. إنما ذنبى إليهنَّ المشـيبُ فمتى يعفونَ **أم** كيف أتـوبُ (٤)

---

١ . الديوان : ٧٠، ٧١ (البسيط) ، والوزن يقتضى تسكين عين (مع) . ١١١(الطويل) . ٩٨ (البسيط) . ١٠٢ (المتقارب).

٢ . الديوان :٨٠ (المنسرح) . ٦٠ (الوافر) . ٧٤ (الكامل) . ٢٢٨(الرجز) . ٩٥(الكامل) .

٣ . الديوان: ٢١٣(مجزوء الرمل) . ٢٤٤ (الرجز) . ٢٤٥(الرجز) . ٢٤٦(الرجز) . ٢٤٨ (الرجز).

٤ . الديوان: ١٥٥(الطويل) . ١٨٣(المجتث) . ٨٥(الطويل) .٦٩(الرمل).

ثالثا: عطف شبه جملة على شبه جملة

ورد عطف شبه الجملة على شبه الجملة لدى شاعرنا (٦٧) موضعاً على النحو الآتى :

أ . استخدام الواو:

. مِن بعدِ شهرين **وبعد** عـامِ **وبعدَ** عشرين من الأيـامِ

. وآثارُ النبىِّ ومُسنَـداتٌ صوادِعُ بالحلالِ **وبالحـرامِ**

. المُلْكُ فيه **وفى** بنيــهِ ما اختلفَ الليلُ والنهـارُ

. حتى انجلتْ عن حزبهِ المفلولِ **وعن** نساءٍ حُسْرٍ ذُهـولِ

. كان يبلوك بالرجاءِ **وبالخو** فِ اختباراً وهو اللطيفُ الخبيرُ(١)

ب . استخدام أو :

. أَبَتْ أخطارُهم أن ينصرونـى بِمالٍ **أو** بِجاهٍ **أو** بِـراءِ

. وكنتَ كعزُّونَ **أو** كابنِ عمروٍ مُباحَ العيالِ لِمنْ أولـدا

. وقيل فى التوراةِ إنَّ فرساً أتاهُ في صباحهِ **أو** فى مِسـا(٢)

ج . استخدام لا :

. بأنفسِنا **لا** بالطوارفِ والتُّلْدِ نَقيكَ الرَّدي فيما نُجِنُّ وما نُبدِى

. بماء بانا كلُّــهم **لا** بِلسانِ العَــربِ(٣)

نلاحظ هنا أن الشاعر عطف شبه جملة على شبه جملة باستخدام **لا** ، والمعهود فيها أنها تعطف مفرداً على مفردٍ، وربما تكون الباء الثانية زائدة لتوكيد النفى فى البيتين .

ويمكن تلخيص إحصائيات العطف بالجدول الآتى:

عطف النسق = ١٦٤٥		
عطف المفرد على المفرد = ٥٤٨	عطف الجملة على الجملة =١٠٣٠	عطف شبه الجملة على شبه الجملة=٦٧
الواو = ٥١٢ ثم = ٧ أو = ٢٠ لا = ١ الفاء =٤ أم = ٤	الواو = ٧٢٠ ثم = ٣٤ أو = ٢١ أم = ٦ الفاء = ٢٤٩	الواو = ٦٠ أو = ٥ لا = ٢

*نلاحظ من الإحصاء أن شاعرنا قد استعمل العطف فى (١٦٤٥ موضعاً) أى بنسبة ٦٤.٧١ % من إجمالى تراكيب قرينة التبعية، واستعمل فى ذلك معظم حروف العطف المعروفة (الواو . أو . الفاء . ثم

---

١ . الديوان:٢٤٧ (الرجز) . ٢١٠(الوافر) . ١٢٣(مخلع البسيط) . ١٩٣(الرجز) . ١٣٢(الخفيف).

٢ . الديوان:٦٠(الوافر) . ١٠٢ (المتقارب) . ٢٣٨(الرجز) .

٣ . الديون:١٠٤(الطويل) . ٧٧(مجزوء الرجز).

ـ أم . لا)، وكانت الواو هى الأكثر وروداً فى تراكيب العطف عنده حيث وردت (١٢٩٢ موضعاً) أى بنسبة ٧٨.٥٤ % من إجمالى نسبة العطف، وهو فى هذا يذهب مذهب النحاة الذين قرروا أنها أُم حروف العطف؛ حيث " هى أصل حروف العطف ؛ لأن الواو لا تدل علي أكثر من الاشتراك فقط ، وأما غيرها من الحروف فتدل على الاشتراك وعلي معنى زائد ... وإذا كانت هذه الحروف تدل على زيادة معني ليس في الواو صارت الواو بمنزلة الشىء المفرد والباقى بمنزلة المركب والمفرد أصلٌ للمُرَكَّب " (١) .

وإذا كانت الواو تدل على الجمع والاشتراك فقط وغيرها من حروف العطف يدل على الاشتراك مع معنىً زائد يكشف عنه السياقُ فصارت بذلك أماً وأصلاً لحروف العطف قاطبةً فان هذا يكرس حقيقة رفض الشاعر لفكرة التعدى اللغوى حيث لم يُؤْثِرْ حرفاً عاطفاً على (الواو) أقرَّ النحاةُ بسبق الواو عليه ، وهو بذلك يرسخ فى أذهاننا انطباعاً بعدم مشروعية الاعتداء على الآخرين وكأنه يقول . ضمناً . للخليفة والخصوم ومن اشترك في ظلمه : لمَ اعتديتم عليَّ وليس من شيمتي الاعتداء علي شيء ؟!! هذا من جهة ، ومن جهةٍ أخرى ثمة أغراض بلاغية تستفاد من العطف بالواو في تراكيب العطف، نحو :

*** عطف الشىء على سابقه، نحو :**

وفهموا التوراةَ **و**الإنجيلا وأحكموا التنزيلَ والتأويلاَ (٢)

فالتوراة سابقةٌ على الإنجيلِ نزولاً .

***عطف الشيء على مصاحبه، نحو :**

ومِن بنى سامِ بنِ نوحٍ إرمُ وارفخشذٌ ولاوذٌ وغَيْلَمُ (٣)

***عطف الشيء علي لاحقه، نحو :**

وعُرِفَ الناسخُ والمنسوخُ وكان من هجرتهِ التاريخُ (٤)

فالمنسوخ يُعرَف أولاً، ثم يتم معرفةُ الناسخ له ، وهذا يعنى أن العطف بالواو لا يقتضى الترتيب .

***عطف الشيء علي مرادفه ، نحو :**

فَشَكَرَ اللهُ له الإيمانـا وخَصَّهُ الحُجَّةَ والبُرهَانا (٥)

فالبرهان مرادف للحجة .

***عطف الشيء علي مضاده، نحو :**

فكان من إخلاصه التوحيدا أنْ هجرَ القريبَ والبعيدا (٦)

فالبعيد مضاد للقريب.

***عطف الأكبر على الأصغر، نحو :**

وكان عيسى بعدَ ذى القرنين بنحو خمسينَ ومائتينِ (٧)

---

١. طارق محمد عبد العزيز :القول بالأصول والفروع في النحو العربي . مرجع سابق . ص ٩٠

٢. الديوان : ٢٢٧(الرجز) . ٣. الديوان: ٢٣٢(الرجز).

٤. الديوان: ٢٤٣(الرجز). ٥. الديوان: ٢٣٤(الرجز).

٦. الديوان:٢٣٣(الرجز). ٧ . الديوان: ٢٤١(الرجز).

***عطف الأصغر على الأكبر، نحو :**

فعاشَ عشرَ حِجَجٍ وشهرا ونصفَ شهرٍ ثم زارَ القبرا (١)

* ونلاحظ . أيضاً . أنه قد ورد لدى الشاعر دخولُ حرف العطف على حرف عطف آخر، مثل قوله :

ليس جهلاً بها تورّدها الحُرُّ ولكنْ سوابقُ الأقـدارِ (٢)

حيث تدخل (لكنْ) العاطفة بعد نفى؛ لتعطف مفرداً على مفرد فى الإعراب لا الحكم ، وقد أدخل عليها الشاعرُ عاطفاً آخر وهو حرف الواو .كما كان الشاعر ينوع فى عطفه فى بعض المواضع فيعطف شبه جملة على مفرد ومفرداً على شبه جملة وهكذا ،ومن ذلك :

ما قامَ للهِ وللرسـولِ بالدينِ والدنيا وبالتنزيـلِ

خليفةٌ كجعفرِ المأمولِ (٣)

وأرى أن مردَّ هذا الانحراف اللغوى هو قصد الشاعر توكيدَ المعنى.

*كما يلاحظ أن شاعرنا قد حذف واوَ العطف فى مواضع متعددة من شعره ،ولا غرو فى ذلك " فالشعر لغة انفعالية لا تأبه كثيراً بوسائل الربط اعتماداً على الرباط النفسى" (٤).وحرف العطف الذى يُقدَّرحذفه هو أعم حـــروف العطـــف . أى الـــواو . ؛ لأنهـــا لمطلـــق الجمـــع ، كمـــا أن معناهـــا "لا يفهم إلا من سياق النص اللغوى ، ولذلك إذا حذفت الواو فى الشعر قام هذا المعنى المفهوم بتوجيه ذهن

المستمع إليها دون غيرها من حروف العطف وتقديرها لا تقدير سواها " (٥). وكان لحذف الواو لدى شاعرنا دليل من السياق يكشف عنه ودلالة ترتبط به ؛ فالواو تركها شاعرنا فى عدة مواضع ظاهرياً وأرادها فى عمق التركيب ؛ لأنها مطلوبة لدلالة خاصة ، ولذلك لا يُحمَل المعنى على بدل الإضراب أو النعت أو الحال . فمثلاً عندما يقول :

. تنكَّرَ حالَ عِلَّتى الطبيبُ قال أرى بجسمِكَ ما يُريبُ

جَسستُ العِرْقَ منكَ فدلَّ جَسِّى على ألمٍ له خبرٌ عجيبُ (٦)

فإن مقتضي المعيار النمطى أن يعطف بالواو قائلاً : (تنكر حال علتى الطبيبُ وقال أرى بجسمك ما يريب وجسست العرق منك فدلَّ جسى على ألم له خبرٌ عجيبُ) لكنَّ الأداءَ اللغوى تخلّى عن هذه الوسيلة وأسقطها ظاهرياً وأرادها فى العمق؛ للإيحاء بسرعة الأحداث وتلاحقها وإظهار مدى الاضطراب الذي يصيب الإنسان عندما يشاهد مريضاً يشتدُّ ألمُه فربما تساعد هذه السرعةُ الخاطفةُ فى التقاطِ وسائل معالجة هذا المرض المباغت المؤلم ذى الخبر العجيب ، ولعل استعمال الفعل اللازم (تنكَّر) بدلاً من المتعدى(أنكرَ أو استنكرَ)،وإسقاط الشاعر للواو أو الفاء قبل قوله (قال أرى) لَيُكَرِّسُ شعوراً عاماً باستحكام هذا الاضطراب .وهذه الدلالة المستفادة من حذف حرف العطف . والتى هى مرتبطة بسياقها . تختلف من موضعٍ لآخر حسب السياق النصى الذى ترد فيه.

---

١. الديوان:٢٤٨(الرجز) . ٢. الديوان: ١٤٤(الخفيف). ٣ . الديوان: ١٩٣(الرجز).

٤ . محمد حماسة عبد اللطيف :لغة الشعر.. دراسة فى الضرورة الشعرية . مرجع سابق . ص.٢٥٠

٥ . محمد حماسة عبد اللطيف: ظواهر نحوية فى الشعر الحر. مرجع سابق . ص١٣٣. ٦. الديوان:٦٨(الوافر).

٤. البـــدل

البدل " هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة " (١) ، وينقسم أربعة أقسام : الأول : بدل كل من كل وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوى له فى المعنى نحو : مررتُ بأخيك زيدٍ . الثانى : بدل بعض من من كل نحو : أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ . الثالث : بدل الاشتمال وهو الدال على معنىً فى متبوعه نحو : أعجبنى زيدٌ علمُهُ . والرابع :البدل المباين للمبدل منه .وهذا النوع الأخير يأتى حين إضراب نحو : ما كُتِب له نصفُها ثلثُها ربعُها ، أو نسيان أو غلط نحو : جاءنى زيدٌ عمروٌ ، والأحسن عطف ما سبق ببل *

وذكر السيوطى نوعا آخر وهو بدل كل من بعض . يقول عنه: " وقد وجدت له مثالاً في القرآن ، وهو قوله تعالي : (**يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً * جَنَّاتِ عَدْنٍ**) [مريم : من الآيتين ٦٠، ٦١] فجنات عدن بدل من الجنة التى هى بعض ، وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة "(٢).

ويأتى البدل في الكلام بقصد الإيضاح بعد الإبهام ، وهذا الإيضاح يفيد البيان (إزالة التوهم لدي المخاطَب) والتأكيد ."أما البيان نحو : رأيتُ زيداً أخاكَ فهو لبيان أنه يريد الأخ لا غير ، وأما التأكيد فلأنه علي نية تكرار العامل فكأنه من جملتين ، ولأنه دل علي ما دل عليه الأولُ إما بالمطابقة في بدل الكل ، أو بالتضمن في بدل البعض ، أو بالالتزام في بدل الاشتمال" (٣).

وذكر ابن عصفور أن المبدل منه يُنوى به الطرحُ معنى لا لفظاً حيث يري " الدليل علي أن الأول . المبدل منه . يُنوى به الطرح أن البدل علي نية استئناف عامل ، فإذا قلت : قام زيدٌ أخوك ، فالتقدير : قام أخوك . فتركك الأول وأخذك في استئناف كلام آخر طرحٌ منك له واعتمادٌ علي الثانى" (٤).

وإذا كان ابن عصفور يرى تنحية الأول (المبدل منه) ووضع البدل مكانه معنىً لا لفظاً فإن ذلك ليس علي معنى إلغائه (المبدل منه) وإزالة فائدته بل على معنى أن البدل قائم بنفسه وأنه مقصود بالحكم ومعتمد الحديث وليس بمُلغيً ولا مطروحاً ؛ لأننا إذا قلنا مثلاً :محمدٌ رأيت أباه عَمْراً ، فنجعل (عمراً) بدلاً من (أباه) فلو كان المبدل مطروحاً لكان تقدير الكلام : محمدٌ رأيتُ عمراً ، فتصير الجملة الواقعة بلا رابط يربطها بالمبتدأ ، وذلك ممتنع . فالعلاقة بين البدل والمبدل منه . إذن . علاقة قوية لا تسمح بحذف الأخير أو حتى نية طرحه ؛ فالمبدل منه ذو معني دلالي في جملته ، ويرتبط بالبدل . خصوصاً المطابق . ارتباطاً وثيقاً لدرجة الاستغناء عن الرابط بينهما ، بالإضافة إلى أن طرح المبدل منه يمنع عن البدل هدفه الأسمى الذى وجِدَ من أجله وهو البيان والتفسير .

١- ابن هشام : شرح شذور الذهب . مرجع سابق . ص ٤١٠ .

* ينظر تفصيل ذلك : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٢٤٩./٣

٢. السيوطى : الإتقان فى علوم القرآن . مرجع سابق . ٢١٠/٣ .

٣. السيوطى : المرجع نفسه . ٣ /٢١٠ . (بتصرف).

٤ . ابن عصفور : المقرب . ت أحمد عبدالستار الجوارى و عبدالله الجبّورى . ط رئاسة ديوان الأوقاف . بغداد . ١٩٧١ م . ص ٢٦٦ .

وبناءً على ما سبق فإن النحاةَ يميزون بين عطف البيان والبدل " فيرون أن عطف البيان يفيد إيضاح معنى الاسم السابق إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة ، أما البدل فيفيد تقرير المعنى وتوكيده لذا يشترطون في البدل أن يكون علي نية تكرار العامل ، أى : أنه يمكن أن يحُل محل المبدل منه" (١).

وقد ورد البدل لدى شاعرنا (٦٢) موضعاً على النحو الآتى :

أولاً :إبدال الاسم

وقد جاء هذا الإبدال على النمطين الآتيين :

النمط الأول: [البدل المطابق (كل من كل)]

الصورة الأولى : [المبدل منه (اسم إشارة) + البدل (محلى بأل)]

. فذرعتُ البساطَ مِنِّى إليهِ قلتُ هذا المقدارُ قبلَ الغناءِ

. فالحمدُ للهِ على إنعامهِ جميعُ هذا الأمرِ مِن أحكامِهِ

. نحنُ أبناءُ هذه الخِرَقِ السو دِ وأهلُ التشيُّعِ المحمودِ (٢)

الصورة الثانية : [المبدل منه (وصفاً) + البدل (علماً)]

. ولم يسألِ الناسَ النبيُّ محمدٌ سوى وُدَّ ذى القربى القريبةِ مِن أجرِ

. لقد شكرَ اللهُ الخليفةَ جعفراً وأعطاهُ مما لا يبيد على الدهـرِ

. وكان يوماً عندَهُ جِبريلُ وعندَهُ النبيُّ إسماعيــلُ(٣)

النمط الثانى : [بدل بعض من كل]

وقد جاء هذا النمط لدي شاعرنا على الصور الآتية :

الصور الأولى : [المبدل منه (محلى بأل)]

. حَلَبْنَا الدَّهْرَ أشطرَهُ ومَرَّتْ بنا عُقَبُ الشدائدِ والرَّخـاءِ

. فَرِحَتْ بمصرعِكَ البريَّةُ كلُّها مَن كان منهم موقِناً بِمـعادِ

. وظهرتْ باليمنِ التبابعـهْ شمر بن عبس وملوكٌ خالِعهْ (٤)

الصورة الثانية : [المبدل منه (علماً)]

أسلمَ كسرى فارسٍ إيوانـهُ وأصبحتْ مفروسةً فرسانـهُ (٥)

الصورة الثالثة : [المبدل منه (نكرة)]

جمعتَ أمرين ضاع الحزمُ بينهما تيه الملوكِ وأفعالَ المماليكِ(٦)

---

١ . صلاح الدين صالح حسانين :الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص٢٣٣.

٢ . الديوان : ٥٨(الخفيف) . ٢٥١(الرجز) . ١١٠(الخفيف) .

٣ . الديوان : ١٤٠ (الطويل) . ٢٥٦(الطويل) . ٢٣٤(الرجز) .

٤ . الديوان: ٥٩(الوافر) . ١٠٦(الكامل) . ٢٤١(الرجز).

٥. الديوان: ٢٤٤(الرجز).

٦. الديوان:١٦٩(البسيط).

ثانيا : إبدال الجملة

تبدل الجملة من الجملة ؛لأنه " قد يكون البدل على مستوى النص فنجد أن الجملةَ الثانية توضح سابقتَها بأن تكون الأولى غيرَ وافيةٍ بتمام المراد ، ومن ذلك قوله تعالى: **(أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)** [الشعراء : ١٣٢ : ١٣٤] ففى الجملة (أمدكم بما تعلمون) وفى الجملة الثانية أوضح ذلك فقال (أمدكم بأنعام وبنين * وجنات وعيون) وفى هذا إيضاح لما سبق؛ لدلالته على ما سبق بالتفصيل " (١) .ومن إبدال الجملة من الجملة لدى شاعرنا:

أتتنا بها ريحُ الصَّبا وكأنهـا فتاةٌ تزجَّيها عجـوزٌ تقودُها (٢)

وأُبدلت الجملة من الاسم المفرد لدي شاعرنا ، نحو :

. وولدتْ هاجرُ قبـلَ سارهْ وقبلَها بُلِّغَتِ البشــارهْ

مِن ربَّها وسمعــتْ نداءَ قد سمع اللهُ لكِ الدعــاءَ(٣)

ويمكن تلخيص إحصائيات البدل بالجدول الآتى:

البدل = ٦٢	
إبدال الاسم = ٥٠	إبدال الجملة = ١٢

البدل(كل من كل) = ٤١	البدل (بعض من كل) = ٩	
المبدل منه (اسم إشارة) =٥ المبدل منه (وصفاً) = ٣٦	المبدل منه (محلى بأل) = ٣ المبدل منه (علماً) = ١ المبدل منه (نكرة) = ٥	

نلاحظ من الإحصاء أن البدل قد ورد لدى شاعرنا (٦٢) موضعاً، أى بنسبة ٢.٤٤ % ،وهى نسبة ضئيلة من مجموع تراكيب قرينة التبعية (٢٥٤٢ موضعاً) ، ومثلها فى ذلك مثل التوكيد حيث ورد أيضاً بنسبة ضئيلة ،ومردَّ ذلك . فى رأيى . أن شاعرنا قد استعاض بالتابعين الآخرين : النعت والعطف؛ لإيضاح ما تمَّ إبهامه ولتأكيد المعنى.

إحصاء عام للتبعية = ٢٥٤٣موضعاً

التبعية = ٢٥٤٢			
النعت = ٧٩٦	التوكيد = ٣٩	عطف النسق = ١٦٤٥	البدل = ٦٢

—

١. صلاح الدين صالح حسانين : الدلالة والنحو . مرجع سابق . ص٢٣٣، ٢٣٤.

٢. الديوان : ١١٣(الطويل). وجملة (تقودها) فى محل رفع على أنها بدل من جملة (تزجيها) والتى هى فى محل رفع نعت.

٣. الديوان : ٢٣٤(الرجز) . وجملة (قد سمع الله لك الدعاء) فى محل نصب على أنها بدل من المفعول به (نداء).

ثالثاً : الإضـــــافـــــة

وتشتمل :

١ . الإضافة المحضة .

٢ . الإضافة غير المحضة .

تمهيد:

الإضافة فى الاصطلاح " إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثانى من الأول منزلة تنوينه وما يقوم مقام تنوينه " (١) ولهذا وجب أن يجرَّد المضاف من التنوين نحو : غُلامُ زيدٍ ، ومن النون نحو: غلامَىْ زيدٍ ،كما وجب أن يجرَّد المضاف من التعريف سواء كان التعريف بعلامة لفظية . كأل التعريف . أم بأمرٍ معنوى . فلا تقول : الغلامُ زيدٍ ، ولا زيدُ عمروٍ ، مع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب أن يُجرَّد الغلام من **أل** ، وأن نعتقد فى زيد الشيوعَ والتنكيرَ .

والعَلاقة بين المضاف والمضاف إليه عَلاقة وثيقة ، ولذلك عدَّ النحاة أن " الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وحرف الجر قبيح كثير لكنه من ضرورة الشاعر "(٢). ويرى بعض النحاة المحدثين أنه من الأفضل أن يُقال فى الفصل بين المضاف والمضاف إليه: " إنه من الترخص فى قرينة التضام فى الشعر "(٣) حيث يرى أن ذلك مما تسمح به لغةُ الشعر العربى .

وجاءت الإضافة لدى شاعرنا (٢٤٩٤) موضعاً على قسمين : محضة وغير محضة .

أولاً : الإضافة المحضة(المعنوية)

تُسمَّى هذه الإضافة " محضة؛ لأنها خالصة من تقدير انفصال المضاف من المضاف إليه ، وسميت بالإضافة المعنوية ؛لأن فائدتها ترجع إلى المعني فهي تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه ، وسميت حقيقية ؛ لأن الغرض منها نسبةُ المضاف إلى المضاف إليه، وهو الغرض الحقيقى من الإضافة " (٤). وهى قسمان:

القسم الأول :وفيه إضافة اسم لغيره بمعنى **اللام** ، حيث يكون فى الأسماء نحو: **غلامُ زيدٍ** أو**عينُ زيدٍ** ، وفى الظروف نحو : **هو فوق البيتِ** . وفى هذا القسم من الإضافة المحضة والذى تُقَّدر فيه اللامُ يكونُ الاسمُ الثانى غيرَ واقعٍ على الاسمِ الأول . وإن كان الأولُ بعضاً من الثانى . فليس غلامُ زيدٍ بزيد وليست عين زيد . المقدرة اللام بمعنى عين له . بزيد ؛ لأن الثانى لا يقع على الأول وإن كان الأول بعضاً للثانى .

القسم الثانى:و فيه إضافة اسم إلى اسم آخر هو بعضه بمعنى **مِن** ، و هذا القسم يعنى بيان النوع، نحو قول المتكلمُ: هذا ثوبُ خزٍّ ، وخاتمُ حديدٍ ، وسوارُ ذهبٍ ،أى : ثوبٌ مِن الخز، وخاتمٌ من الحديد ، وسوارٌ من الذهب؛ لأن الثوب قد يكون من الخز وغيره ،والخاتم قد يكون من الحديد وغيره ، والسوار قد يكون من الذهب وغيره . فبيَّنَ المتكلمُ النوعَ بقوله : مِن خز ،ومِن حديد، ومِن ذهب . وفى هذا القسم يكون المضاف إليه كالجنس للمضاف يصدق عليه اسمهُ ؛فالثوبُ من الخز خزٌّ ،والخاتمُ من الحديد حديدٌ ، والسوارُ من الذهب ذهبٌ .*

وجاءت الإضافة المحضة لدى شاعرنا (٢٣٢٨) موضعاً على النحو الآتى :

---

١ . ابن هشام : شرح شذور الذهب . مرجع سابق . ص٣٠٦، ٣٠٧.

٢ . ابن جنى: الخصائص . مرجع سابق . ٤٠٤./٢

٣ . محمد حماسة عبد اللطيف : لغة الشعر .. دراسة فى الضرورة الشعرية . مرجع سابق . ص.٢٣٦

٤ . حامد عبد المجيد : أنيس الطلاب فى النحو والإعراب . من مطبوعات جامعة الزقازيق . ١٩٨٥م . ٢٣٧/٢.

* ينظر تفصيل ذلك : ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ١١٩/٢.

أ . الإضافة إلى المفرد

جاءت الإضافة إلى المفرد على النمطين الآتيين :

النمط الأول : [المضاف + المضاف إليه (معرفة)]

الصورة الأولى : [المضاف + المضاف إليه (علماً)]

. وشتموا القومَ الذين ارتضى بهم رسُول اللهِ واستكبـروا

. وفَّاهُم خلافةَ المنصورِ فى عددِ السنينَ والشـهورِ (١)

الصورة الثانية : [المضاف + المضاف إليه (محلى بأل)]

. توكلنا على ربِّ السمـاءِ وسلَّمْنا لأسبابِ القضـاءِ

. ونفعُ الهلالِ كثيرٌ لـنا ونفعُ الحبيبِ لنا أكثـرُ (٢)

الصورة الثالثة: [المضاف + المضاف إليه (اسم إشارة)]

. لكنها هِمَمٌ أدَّتْ إلى رِفَـعٍ وكلُّ ذلك طبعٌ غيرُ مُكتَسـبِ

. أَوَّلُهُم صاحبُهُ فى الغـارِ أفضلُ تلكَ العصبةِ الأبرارِ (٣)

الصورة الرابعة : [المضاف + المضاف إليه (اسماً موصولاً)]

. فقالتْ هُجِينا قلتُ قد كان بعضُ ما ذكرتِ لعلَّ الشرَّ يُدفَعُ بالشرِّ

. فما كلُّ مَن قادَ الجيادَ يَسُوسُها ولا كلُّ مَن أَجْرَى يُقَالُ له مُجْرِى (٤)

الصورة الخامسة : [المضاف + المضاف إليه (ضميراً)]

. الردَّة الأولـى ثَني أهلَهـا حَزْمُ أبي بكرٍ ولم يكفروا

. مازلتُ أسمع أنّ الملـو كَ تَبنى على قـدر أخطارِها (٥)

الصورة السادسة : [المضاف + المضاف إليه (معرفاً بالإضافة)]

. بُليتُ بنكبةٍ فغدوا وراحُوا عَلَىَّ أشدَّ أسبابِ الـبلاءِ

. مَوْقِعُها مِن كُلِّ ذِى بِدْعَـةٍ مَوْقِعُ وَسْمِ النارِ أو أكـثرُ(٦)

النمط الثانى : [المضاف + المضاف إليه (نكرة)]

ومن أمثلة هذا النمط :

. والقومُ إخوانُ صدقٍ بينهم نسـبٌ من المودةِ لم يُعْدَلْ به نسـبُ

. ومِن هِمَمِ الفتيانِ تفريجُ كربـةٍ وإطلاق عانٍ باتَ والبؤسُ فادِحُـهْ (٧)

---

١ . الديوان: ١٣٠(السريع) . ٢٤٩(الرجز).

٢ . الديوان: ٥٨(الوافر) . ١٣٣(المتقارب).

٣ . الديوان: ٧٢ (البسيط). ٢٤٣(الرجز).

٤ . الديوان: ١٣٨(الطويل) . ١٣٨(الطويل).

٥ . الديوان: ١٣١(السريع) . ١٤٦(المتقارب).

٦. الديوان: ٦٠(الوافر) . ١٣١(السريع).

٧ . الديوان:٦٧ (البسيط) . ٨٦(الطويل) .

ملازمة الإضافة للمفرد

ثمة ألفاظ تلزم الإضافة المعنوية للمفرد قد تكون لازمة للإضافة كالظروف نحو : فوق و تحت ، وكغير الظروف نحو : أى وبعض وكل ،وثمة ألفاظ غير لازمة الإضافة المعنوية من الأسماء نحو: ثوب ودار وفرس وغيرها مما يُضاف فى حال دون حال .* وجاء من الأسماء ملازماً الإضافة المعنوية للمفرد عند شاعرنا :

كل :

فى كُلِّ وقتٍ نُورُها ساطـعٌ وكُلُّ وصْفٍ دونَها يَقْصُـرُ(١)

أى :

ونَستافُ الثَّرَى مِن بَطْنِ فَلْجٍ ونَستلِمُ الحِمَى أىَّ استـلامِ (٢)

بعض :

ولم نَدعِ الحياءَ لمس ضُر وبعض الضُّرَّ يَذهبُ بالحياءِ (٣)

رغم :

وبِتنا على رَغْمِ الوشاةِ كأنَّنا خليطانِ من ماءِ الغمامةِ والخمرِ (٤)

حال:

وللشِعْرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ له تابعاً فى حالِ عُسْرٍ ولا يُسْرِ (٥)

ذو:

قد فازَ ذو الدنيا وذو الدينِ بدولةِ الواثقِ هــارونِ(٦)

أولو :

أخبرنى قومٌ مِن الثقـات أولو علومٍ وأولو هيئـات (٧)

آل / أهل :

. أولئكَ آلُ اللهِ فِهْرُ بنُ مالكٍ بهم يُجْبرُ العَظْمُ الكسيرُ ويُكْسَر

. نحنُ أبناءُ هذه الخِرَقِ السو دِ وأهلُ التشيُّعِ المحمودِ (٨)

يوم :

. كلَّ يومٍ نراهُ فيه معـافىً سالماً فهو عندنا يومُ عيدِ

. غريزةُ حُرٍّ **لا** اختلاقُ تكلُّفٍ إذا خامَ فى يوم الوَغَىَ المُتصبَّرُ(٩)

---

*ينظر تفصيل ذلك : ابن يعيش :شرح المفصل . مرجع سابق . ١٢٩/٢ وما بعدها.

١ . الديوان:١٢٨(السريع) . ٢ . الديوان:٢٠٥(الوافر).

٣ . الديوان: ٥٩(الوافر) . ٤ . الديوان:٢٥٤(الطويل).

٥ . الديوان: ٢٥٥(الطويل). ٦ . الديوان: ٢٢١(السريع).

٧ . الديوان: ٢٢٧(الرجز) . ٨ . الديوان: ١٢٠ (الطويل) .١١٠(الخفيف).

٩. الديوان:١١٠(الخفيف) . ١٢٠(الطويل).

وَحْدَ:

وكان داودُ أقامَ بعــدَهُ فى أهلهِ ثم أتاهُ وحــدَهُ (١)

جُلّ:

ونَفرَحَ بالرُّؤيا فَجُلُّ حديثِنـا إذا نحنُ أصبحْنا الحديثُ عنِ الرُّؤيا(٢)

جميع :

فإذا رابكم من الدهرِ ريـبٌ عمَّ ما خصَّكُم جميعَ الأنــامِ(٣)

غاية :

وتركتَ الوفاَء جهلاً بما فيـ ـهِ فأسرفتَ غايةَ الإسرافِ(٤)

وجاء من الظروف الملازمة الإضافة المعنوية للمفرد لدى شاعرنا :

فوق:

فيمينهُ تَحكى الوسادَ لخدِّهِ ويسارُهُ فوقَ الفـؤادِ الخافقِ(٥)

تحت:

غلبَ المزاجُ بها فظلَّتْ تحتَـهُ تُرغو بمكنونِ الحُبابِ فتُـزبِدُ(٦)

بين:

أُفرِّقُ بين معروفي ومَنِّـى وأجمعُ بين مالي والحقـوقِ(٧)

عند:

يُشتاقُ كلُّ غريبٍ عندَ غربتـهِ ويَذكُرُ الأهلَ والجيرانَ و الوطنـا(٨)

لدى:

أمّا الرغيفُ لدى الخُـوَا نِ فَمِنْ حماماتِ الحَــرَمْ(٩)

مع:

بَطيءٌ عنكَ ما استغنيْتَ عنـهُ و طَلاَّعٌ عليكَ معَ الخـطوبِ(١٠)

بعد:

واستخلفَ الهادى موسى بعـدَه وكان قد ولاَّهُ قبلُ عهـدَه(١١)

---

١ . الديوان: ٢٣٩(الرجز).
٢ . الديوان: ٦٥(الطويل).
٣ . الديوان:٢١٤(الخفيف).
٤ . الديوان: ١٦٣(الخفيف).
٥ . الديوان:١٦٥(الكامل).
٦ . الديوان: ٩٤(الكامل).
٧ . الديوان: ١٦٦(الوافر).
٨ . الديوان:٢١٦(البسيط).
٩ . الديوان: ١٩٨(مجزوء الكامل).
١٠ . الديوان:٧٣(الوافر).
١١ . الديوان: ٢٤٨(الرجز).

قبل:

فذرعتُ البساطَ مِنِّى إليــهِ قلتُ هذا المقدارُ قبلَ الغنـاءِ (١)

ملء:

نصبوا بحمدِ اللهِ ملءَ عيونهـم شَرَفاً وملءَ صدورِهم تبجيلا(٢)

دون:

له عِلَلٌ دونَ الطعـامِ كثـيرةٌ ووجهٌ قبيحٌ أَربدُ اللونِ كالِحُـهْ (٣)

آخر:

لكم الُمْلكُ علينـــا آخرَ الدَّهرِ حَبـيسُ(٤)

صبيحة:

لم يَنصبوا بالشاذياخِ صبيـحةَ الـ إثنينِ مغموراً ولا مجهـولا(٥)

وقت:

كالصيدِ فى الإحلالِ لا يَرتمِـى وهو كثيرٌ وقتَ إحـرامِ(٦)

يوم:

ثم رقى المنبرَ يومَ الجُمعــهْ فى مسجدِ الكوفةِ يُذرى دمعَهْ(٧)

وسط:

كأنهنَّ يَواقيتٌ يُطيفُ بهــا زَبرجدٌ وسطَها شذرٌ مِنَ الذَّهبِ(٨)

وراء:

. ولمَّا رَمَىَ بالأربــعينَ وراءَه وقارعَ مِ الخمسينَ جيشاً عرمرما

تَذكَّرَ مِن عهدِ الصِّبا ما تَصرَّمــا وحنَّ فلم يترك لعينيهِ مُسْجَما(٩)

---

١ . الديوان: ٥٨(الخفيف).

٢ . الديوان:١٨٦ (الكامل).

٣ . الديوان: ٨٦(الطويل).

٤ . الديوان: ١٥١(المجتث) .

٥ . الديوان:١٨٥(الكامل)، وقطعت همزة الوصل فى كلمة (الاثنين) ؛ لضرورة الوزن.

٦ . الديوان:٢١٣(السريع) .

٧ . الديوان: ٢٤٨(الرجز).

٨ . الديوان: ٧٣(البسيط) .

٩ . الديوان: ١٩٩(الطويل).

ب . الإضافة إلى الجملة

يُضاف الاسم إلى الفعل فى اللغة العربية "فمن سنن العرب تقول : هذا عامُ يُغاثُ الناسُ ، وهذا يومُ يدخلُ الأميرُ "(١).

وذكر النحاةُ الظروفَ الملازمة الإضافة للجملة وهى : حيثُ ، وإذ ، وإذا ، ويومَ ، وحينَ ، ومُذْ ،ومُنذُ،و لدىَ، ولمّا،و بينَ ،وبينا .* وقد ورد منها لدى شاعرنا :

إذ:

كنتُ أرجوكَ إذ وعـدتَ نوالاً فإذا الوعدُ مقعداً ليس يمشــى(٢)

إذا:

وأَرى البصيرَ بقلبهِ وبفهمــهِ يَعمَى إذا حُمَّ القضــاءُ الغالبُ(٣)

حين:

ملكٌ يُصِحبُ الملوكَ ويُشكـى وتصولُ الأرضونَ حين يصولُ (٤)

حيث:

وجادَ بنفسٍ حُرَّةٍ سهّلتْ لــه ورودَ المنايا حيثُ يُخشَى ورودُها(٥)

مذ:

. ما أَغمضتْ عينى ولا أَقلعتْ دمعتُها مُذْ هو لا يُعتِبُ

. فالبينُ مُذْ أوقدَ حمّامَةُ قد هاجَ قلبى مَسْلَخُ الوجدِ(٦)

ما:

هذا الهجاءُ الذى تبقى مياسِمُهُ على جباهكم ما أورقَ الشجرُ(٧)

لمّا:

إنّ الأُسارَى فى السجونِ تفرّجوا لمّا أتتكِ مواكبُ العُوَّادِ(٨)

عشية:

عَشِيَّةَ حَيَّانِى بوردٍ كأنّهُ خُدودٌ أُضيفتْ بعضُهنَّ إلى بعضِ(٩)

---

١ . الثعالبى: فقه اللغة وسر العربية . مرجع سابق . ص٢٢٠.

* ينظر تفصيل ذلك : ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣/٥٥.

٢ . الديوان : ١٥٣(الخفيف).

٣ . الديوان : ٧٠(الكامل).

٤ . الديوان:١٨١(الخفيف).

٥ . الديوان: ١١٦(الطويل).

٦ . الديوان: ٦٩(السريع) . ١٠٩(السريع).

٧ . الديوان: ١٢٢(البسيط).

٨ . الديوان: ١٠٧(الكامل).

٩ . الديوان: ١٥٦(الطويل).

ثانيا :الإضافة غير المحضة(اللفظية)

الإضافة غير المحضة هى " ما يجتمع فيها أمران : أمر فى المضاف وهو كونه صفة ، و أمر فى المضاف إليه وهو كونه معمولاً لتلك الصفة ويقع فى ثلاثة أبواب : اسم الفاعل كضارب زيدٍ ، واسم المفعول كمعطَى الدينار ، والصفة المشبهة كحسنِ الوجهِ . وهذه الإضافة لايستفيد بها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً " (١).

وتسمى كذلك بالإضافة اللفظية ، وهى مايشيع فيها أن يكون المضاف وصفاً يدل على الحدوث فى زمن الحال أو الاستقبال ، أى يشبه الفعل المضارع فى العمل والدلالة الزمنية ، ويكاد ينحصر فى الأسماء المبهمة نحو :(مثل . غير . حسب . كلا . كلتا) ، والمشتقات كاسم الفاعل نحو : هو ضاربُ زيدٍ بمعنى يضربُ زيداً ، واسم المفعول نحو : هو مهضومُ الحقَّ بمعنى يُهضَمُ حقُّهُ ، والصفة المشبهة نحو : هو حسنُ الوجهِ بمعنى يحسنُ وجهُهُ * وقد وردت هذه الإضافة (١٦٦) موضعاً على النمطين الآتيين :

النمط الأول : [المضاف (وصفاً) + المضاف إليه]

ورد هذا النمط لدى شاعرنا (٨٣) موضعاً على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [المضاف (اسم فاعل) + المضاف إليه]

لم يَمُتْ والأميرُ طاهـرُ حيٌّ دائمُ الإنتقامِ والإنعــامِ (٢)

الصورة الثانية : [المضاف (اسم مفعول) + المضاف إليه]

ولكنّ الجّـوادَ أبا هشـامٍ وفيٌّ العهدِ مأمـونُ المغيـبِ (٣)

الصورة الثالثة : [المضاف (صفة مشبهة) + المضاف إليه]

. زائـرٌ يُهدِى إلينــا نفسَــه فى كلَّ عــامِ

حسنُ الوجهِ ذكىٌ الـر يحِ إلفٌ للمُـــدامِ(٤)

النمط الثانى : [المضاف (اسماً مبهماً ملازماً الإضافة اللفظية للمفرد) + المضاف إليه]

ورد هذا النمط لدى شاعرنا (٨٣) موضعاً على الصور الآتية :

الصورة الأولى : [المضاف (غير) + المضاف إليه]

لكنها هِمَمٌ أدَّتْ إلى رِفَـعٍ وكلٌّ ذلك طبعٌ غيرُ مُكتَسـبِ (٥)

الصورة الثانية : [المضاف (مثل) + المضاف إليه]

ما تراهُ العيـونُ إلا خيالاً وهْوَ مثلُ الخيالِ فى الإنطـواءِ(٦)

---

١. ابن هشام : شرح شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٣٠٧ .

* ينظر تفصيل ذلك : ابن يعيش : شرح المفصل . مرجع سابق . ١١٩/٢ .

٢. الديوان : ٢١٤(الخفيف) ، وقطعت همزة الوصل فى كلمة (الانتقام) ؛ لضرورة الوزن.

٣. الديوان : ٧٣(الوافر).

٤. الديوان : ٢١٣(مجزوء الرمل) . ٥. الديوان : ٧٢(البسيط) .

٦. الديوان : ٥٨(الخفيف) ، وقطع همزة الوصل فى كلمة (الانطواء) ؛ لضرورة الوزن.

الصورة الثالثة : [المضاف (كلا / كلتا) + المضاف إليه]

. كلاهما أُكرِمَ بالشهــادهْ فسعدا وأيما سعــادهْ

. يداهُ فى الجـودِ ضرَّتـانِ عليه كلتاهمــا تَغارُ(١)

الصورة الرابعة : [المضاف (نحو) + المضاف إليه]

. وقام فيهم حججاً ثمانيــا ومثلها من الشهور باقيــا

ونحوَ عشــرينَ مِن الأيامِ وخمسٍ ادنثْهُ من الحِمــامِ(٢)

الصورة الخامسة : [المضاف (حسب) + المضاف إليه]

حسبُنا اللهُ والخليفةُ مِن بعـ ـدُ ومِن بعدِهِ ولاةُ العهـودِ (٣)

الصورة السادسة :المضاف (سوى) + المضاف إليه]

بعدَ ثلاثينَ وميتىْ عــامِ وبعدَ حولينِ ســوى أيامِ (٤)

ويمكن تلخيص إحصائيات الإضافة بالجداول الآتية :

(أ)

الإضافة = ٢٤٩٤ موضعاً			
محضة = ٢٣٢٨			غير محضة = ١٦٦
المضاف إليه (مفرداً) = ٢٢٤٤		المضاف إليه (جملة)= ٨٤	. المضاف (اسم فاعل) =٤٧ . المضاف (اسم مفعول) =١٧ . المضاف (صفة مشبهة) = ١٩ . المضاف (اسماً مبهماً) = ٨٣
المضاف إليه معرفة = ٢٠٩٠	المضاف إليه (نكرة) =١٥٤		
. علم = ٢٠٥ . محلى بأل = ٥٩٨ . اسم إشارة = ٦ . اسم موصول = ٣٨ . مضاف لمعرفة = ١٨٩ . ضمير = ١٠٥٤			

---

١. الديوان : ٢٤٠ (الرجز) . ١٢٣(مخلع البسيط).

٢. الديوان : ٢٤٩ (الرجز).

٣. الديوان : ١١١ (الخفيف) .

٤. الديوان : ٢٥٠ (الرجز).

(ب)

ملازمة الإضافة = ٤٤٣ موضعاً		
ملازمة الإضافة للمفرد = ٣٥٩		ملازمة الإضافة للجملة (مع الظروف)= ٨٤
أسماء = ١٥٠	ظروف = ٢٠٩	إذ = ١٣

كل = ٧٤	أهل =٦	فوق=٦	ملء = ٢	إذا	=٢٦		
أى = ٨	يوم = ٦	تحت =٣	دون = ٨	حين	= ١٤		
بعض = ٨	وحد =٤	بين =٥٥	آخر =٢	حيثُ	= ٦		
رغم = ٢	جُلّ = ١	عند =٢٧	صبيحة =١	مذ	= ٤		
حال = ٥	جميع = ٢	لدى =٢	وقت = ٢	ما	= ٨		
ذو =١٩	غاية = ٢	مع = ٦	يوم = ١٨	لمّا	= ١٢		
أولو = ٧		بعد =٥٩	وسط =١	عشية	= ١		
آل = ٦		قبل =١٦	وراء=١				

(ج)

أسماء مبهمة تلزم الإضافة اللفظية للمفرد = ٨٣ موضعاً					
غير = ٣٦	مثل = ٢٩	كلا/كلتا =٢	نحو = ٣	حسب =٥	سوى =٦

نلاحظ من الإحصائيات السابقة أن الإضافة قد وردت لدى شاعرنا (٢٤٩٤) موضعاً ،أى بنسبة ٤١.١٧ % من مكملات **الإسناد** والملاحظ :

* جاءت الإضافة المحضة (المعنوية) فى (٢٣٢٨) موضعاً ، أى بنسبة ٩٣.٣٤ % فى حين جاءت الإضافة غير المحضة (اللفظية) فى (١٦٦) موضعاً ، أى بنسبة ٦.٦٦ % ، ومرد ذلك أن الإضافة المحضة أوسع أنواعاً كإضافة الضمير ،والمعرف بأل ،والاسم الموصول ،والعلم ،واسم الإشارة ،والمضاف لمعرفة ، كما أنها تضاف للنكرة فضلاً عن أنها تكسب المضاف تعريفاً أو تخصيصاً . أما الإضافة غير المحضة فهى محددة الأنواع ، و لا تكسب المضاف تعريفاً ،أو تخصيصاً . والشاعر لا يريد ما هو محدد الأنواع أو الاستعمال بل يطلب ما هو متعدد ومتنوع في دلالته ؛ ليكون عوناً له على إبراز مواهبه المتعددة المتنوعة .

* ورد المضاف إليه ضميراً (١٠٥٤) موضعاً من جملة الإضافة إلى المعرفة المفرد (٢٠٩٠ موضعاً) ، أى بنسبة ٥٠.٤٣ % ، وهى بذلك فاقت الإضافة لأنواع المعارف الأخرى مجتمعةً ويمكن أن يعلل لارتفاع هذه النسبة فى استعمال الضمير أن القارئ يدرك بذهنه عود الضمير لمذكور سابق يسيطر على مخيلة الشاعر ، و أرى من خلال هذه النسبة المرتفعة فى استعمال الضمير أمرين : **الأول:** أن الشاعر ينحو- ههنا . منحى سيبويه الذي يرى أن الضمير هو أعرف المعارف* . **الثانى :** أن هذا الاستعمال الرائع من الشاعر للضمير قد

أسهم بشكل واضح فى تشكيل إيقاع الشعر عند ابن الجهم ؛ إذ " من الوسائل التى يسهم بها النحو فى تشكيل الإيقاع تكرار الضمائر المتصلة " (١).

* وردت الظروف الملازمة الإضافة للجملة (٨٤) موضعاً ، وهذه الإضافة يتولد عنها تراكيب تتسم بالطول ، وهكذا يحاول الشاعر بكل ما أوتى من قوة أن يطيل تراكيبه بوسائل متعددة كإضافة الظروف إلى الجمل ، أو بتعدد النعت أو الخبر ، أو بكثرة العطف ، وهذا من شأنه أن يتيح للشاعر فسحةً للتعبير عما بداخله .

إحصـاء عـام

مكملات الإسناد = ٦٠٥٧ موضعاً		
التخصيص = ١٠٢١ موضعاً	التبعية = ٢٥٤٢ موضعاً	الإضافة = ٢٤٩٤ موضعاً

---

* ينظر تفصيل ذلك : ابن الأنباري : الإنصاف فى مسائل الخلاف . مرجع سابق . ٢٢٨/٢ .

١. على رضوان على : شعر سبط ابن التعاويذى ...دراسة أسلوبية فى الإيقاع . مرجع سابق . ص٨٤.

الفصل الخامس
مواقع الجملة الخبرية

ويشتمل :

أولاً : مواقع الجملة الاسمية:

أ . مواقع الجملة الاسمية البسيطة .

ب . مواقع الجملة الاسمية الموسعة.

ثانياً : مواقع الجملة الفعلية .

ثالثاً : مواقع الموصول الحرفى: (أنْ . أنّ . لو . كى . ما) .

تمهيد

قد تقع الجملة الخبرية بأقسامها خبراً ،أو حالاً ،أو مفعولاً به ،أو مضافاً إليه ،أو جواباً بالشرط الجازم وهى مقترنة بالفاء أو إذا ،أو صفةً ،أو معطوفاً ،أو بدلاً*.

أولاً : مواقع الجملة الاسمية

أ . مواقع الجملة الاسمية البسيطة

وقعت الجملة الاسيمة البسيطة لدى شاعرنا المواقع الآتية:

١. خبراً لمبتدأ :

جعفرٌ وجهُهُ يَدُلُّ على الخيـ ـرِ وكُلُّ امرئ عليهِ دليلُ(١)

٢. معطوفاً :

أله أكبرُ والنبـيّ محمـدٌ والحقُّ أَبلـجُ والخليفةُ جعفرُ(٢)

٣ . مفعولاً به:

فَحرَّكَ رأسَهُ عَجَبَاً لِقولِـى وقال:الحبُّ ليس له طَبيبُ(٣)

٤. نعتاً :

. لا يَاسَ على الدنيــا أُناسُ أبو عَوْنٍ لهم عَلَمٌ وَراسُ

. قد كان شيخُكم شيخاً له خَطَـرٌ لكنّ أُمَّكم فى أمرها نَظَرُ

. نَطَقَ البُكا بهوىً هو الحـقُ وملكتَنى فليهنِكَ الرِّقُ(٤)

٥. خبراً لحرف ناسخ:

قد كان شيخُكم شيخاً له خَطَـرٌ لكنّ أُمَّكم فى أمرها نَظَرُ (٥)

٦. حالاً :

قامَ و أهل الأرض فى رجفـةٍ يَخبِطُ فيها المقبلَ المـدبرُ (٦)

---

*ينظر تفصيل ذلك: ابن هشام: معنى اللبيب . مرجع سابق . ٣٨٨ وما بعدها.

١. الديوان: ١٨١(الخفيف).(جعفر) مبتدأ أول ، و(وجه)،مبتدأ ثان ، والجملة الفعلية (يدل على الخير) خبر المبتدأ الثانى (وجه) ، والجملة الاسمية البسيطة (وجهه يدل على الخير) فى محل رفع خبر المبتدأ الأول(جعفر) ،والضمير(الهاء) هو الرابط بين جملة الخبر والمبتدأ . ويجوز أن تكون جملة الخبر(وجهه يدل على الخير) فى محل رفع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية [عباس حسن :النحو الوافى . مرجع سابق . ٤٩٢/١].

٢. الديوان: ١٢٤(الكامل). وجملة (النبى محمد)معطوفة على الجملة الابتدائية (أله أكبر)التى ليس لها محل من الإعراب .

٣. الديوان: ٦٩(الوافر).والجملة الاسمية (الحب ليس له طبيب)فى محل نصب مفعول به للفعل(قال).

٤. الديوان: ١٥٠(الوافر) .١٢١(البسيط) .١٦٤(الكامل) .والجملة الاسمية(أبوعون لهم علم)فى محل رفع نعت للفاعل (أناس).والجملة الاسمية من الخبر المقدم (له) والمبتدأ المؤخر (خطرٌ) فمحل نصب نعت لخبر كان(شيخاً).والجملة الاسمية (هو الحق) فى محل جر نعت للاسم المجرور(هوىً).

٥. الديوان:١٢١(البسيط).والجملة الاسمية من الخبر المقدم (فى أمرها) والمبتدأ المؤخر(نظرٌ) فى محل رفع خبر(لكن).

٦. الديوان: ١٢٩(السريع). وجملة(أهل الأرض فى رجفة) اسمية فى محل نصب حال، والواو قبلها واو الحال.

٧. مضافاً إليه:

يَدُلُّ ضيفى علىَّ فى غسقِ اللـ يلِ إذا النارُ نامَ مُوقِدُهـا (١)

٨ . صلةَ الموصول:

اللهُ يعلمُ حيثُ يجعلُ أمـرَهُ ما عالمٌ أمراً كمَن هو جاهلُ (٢)

٩. جواباً لشرط جازم مقترناً بالفاء :

ما كانَ مِن حَسَنٍ فأنتم أهلُهُ طابتْ مَغارِسكُم وطابَ المَحْتِدُ(٣)

١٠. جواباً لشرط غير جازم :

فإذا ما سلمتَ فهو سليـمٌ وإذا ما اعتللتَ فهو عليـلُ (٤)

١١. اعتراضية :

. حتى إذا ما حضـرتْهُ وفاتُهُ وخافَ أن يُفجِأَهُ ميقاتُــهُ

أَوصـىَ أنوشاً . وأنوشٌ كهلُ . بمثلِ ما أَوصىَ أبوهُ قبـلُ(٥)

١٢. تفسيرية :

إلى اللهِ فيما نابنا نرفعُ الشكوى ففي يدهِ كشفُ الضرورةِ والبلوى(٦)

---

١. الديوان:١١٨(المنسرح) .وجملة (النار نام موقدها)فى محل جر مضاف إليه حيث أضيفت للظرف(إذا).

٢ . الديوان: ١٨٤(الكامل).وجملة(هو جاهل)اسمية لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول(مَن).

٣ـ الديوان:٩٢(الكامل).وقد يكون جواب الشرط الجازم جملة اسمية فيجب اقترانه بأحد الأمرين :إما بالفاء أو بإذا الفجائية ،فالأول :كقوله تعالى:(وإن يمسسكَ بخير فهو على كل شىء قدير)[الأنعام :من الآية ١٧] ،والثانى :كقوله تعالى:(وإن تصبهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يقطنون)[الروم :من الآية ٣٦]"[ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ٣٨/٤].وجملة (فأنتم أهله) فيها المبتدأ محذوف ،وتقديره :هذا ،و(أنتم)مبتدأ ثانٍ، و(أهله)خبر المبتدأ الثانى ،ولما حُذِفَ المبتدأ الأول(هذا) اتصلت الفاءُ مباشرةً بالمبتدأ الثانى (أنتم)،وهذا من قبيل الإخبار بالجملة الاسمية . ٤ـ الديوان: ١٨١(الخفيف).

٥. الديوان: ٢٣٠(الرجز) . والجملة الاعتراضية هى التى تعترض بين شيئين ؛ لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً ، وتقع بين الفعل ومرفوعه ، وبين الفعل ومفعوله ، وبين المبتدأ (أو أصله)وخبره ، وبين الشرط وجوابه ، وبين القسم وجوابه ، وبين الموصوف وصفته ، وبين أجزاء الصلة ، وبين المتضايفين ، وبين الجار والمجرور ، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه ، وبين الحرف وتوكيده ، وبين حرف التنفيس والفعل ، وبين قد والفعل ، وبين حرف النفى ومنفيه ، وبين جملتين مستقلتين (ابن هشام : مغنى اللبيب . مرجع سابق . ٣٦٧ وما بعدها).والجملة الاسمية (أنوش كهل)جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب حيث وقعت بين المفعول الأول والمفعول الثانى للفعل (أوصى)الذى ينصب مفعولين .

٦ـ الديوان: ٦٥(الطويل) . والجملة التفسيرية هىالفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ، وهى ثلاثة أقسام : مقرونة بأنْ ، نحو : (فأوحينا إليه أنِ اصنع الفلك) [المؤمنون : من الآية : ٢٧]، ومقرونة بأى ، نحو : وترميننى بالطرف ، أى : أنت مذنبٌ .ومجردة من حرف التفسير ، نحو : (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثلكم) [الأنبياء : من الآية :٣] .ينظر : (ابن هشام :مغنى اللبيب . مرجع سابق . ص ٣٧٨ وما بعدها).والجملة (فى يده كشف الضرورة والبلوى)مفسرة للجملة قبلها ،ولا محل لها من الإعراب .

ب . مواقع الجملة الاسمية الموسعة

وقعت الجملة الاسمية الموسعة المواقع الآتية:

١. خبراً لمبتدأ :

فَحرَّكَ رأسَهُ عَجَبَاً لِقولِـى وقال: الحبُّ ليس لـه طَبيبُ(١)

٢. نائباً للفاعل:

وقيل: إنّ الخضرَ مِنْ إخوانِـهِ وإنَّه قد كان فى زمـانهِ(٢)

٣. خبراً لحرفٍ ناسخ:

الله يعلمُ أنى لستُ أذكـرُهُ وكيف أذكرُهُ إذ لستُ أنسـاهُ(٣)

٤. خبراً لفعل ناسخ :

ما كنتُ أحسبُ أنّ الخبزَ فاكهـةٌ حتى نزلتُ على زيدِ بنِ منصور (٤)

٥. حالاً:

أَتتْنا بها ريحُ الصَّبا وكأنهـا فتاةٌ تُزجيِّها عَجُوزٌ تقودُها(٥)

٦. نعتاً:

. غابَ قاضٍ كان يقضى بيننا ومِن الغُيّـابِ مَن ليس يؤوبُ

. فحذر الناس عـذاباً نـازلا فلم يجد فى الأرض منهم قابـلا

غيرَ ابنهِ لَمْكٍ فأوصى لمـكاً وصيـةً كانتْ تُقَىً ونُسكـا

. عَشِـيَّةَ حَيَّانِى بوردٍ كأنّـهُ خُدودٌ أُضيفتْ بعضُهنَّ إلى بعضِ(٦)

٧. جواباً لشرط جازم:

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فى اليومِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِى فِى غَدٍ كَرَجَائِكـا(٧)

---

١. الديوان: ٦٩(الوافر). والجملة الاسمية الموسعة من (ليس) وخبرها المقدم وجوباً (له) واسمها المؤخر وجوباً(طبيبُ) فى محل رفع خبر المبتدأ(الحبُّ).

٢. الديوان: ٢٤٠(الرجز). الجملة الاسمية الموسعة من(إنّ)،واسمها (الخضرَ)وخبرها شبه الجملة(من إخوانهِ)فى محل رفع نائب فاعل.

٣. الديوان: ٦٦(البسيط). والجملة الاسمية الموسعة (لست أذكره) فى محل رفع خبر(أنّ).

٤. الديوان: ١٤٣(البسيط). والجملة الاسمية الموسعة(أحسب أن الخبز فاكهة) فى محل نصب خبر الفعل الناقص الناسخ(كان).

٥. الديوان: ١١٣(الطويل). والجملة الاسمية الموسعة(كأنها فتاة) فى محل نصب حال،والواو قبلها واو الحال.

٦. الديوان: ٦٩(الرمل) . ٢٣١(الرجز) . ١٥٦(الطويل). والجملة الاسمية الموسعة(كان يقضى بيننا)فى محل رفع نعت للفاعل (قاضٍ).والجملة الاسمية الموسعة (كانت تقىً) فى محل نصب نعت للمفعول به الثانى(وصيةً). والجملة الاسمية الموسعة(كأنه خدودٌ)فى محل جر نعت للاسم المجرور (وردٍ).

٧الديوان: ١٦٨(الطويل). والجملة الاسمية الموسعة(إن رجائى فى غد كرجائكا)فى محل جزم جواب الشرط.

٨. جوابا لشرط غير جازم:

لو كانَ عُجْبُكَ مثلَ لُبِّكَ لم يكن لكَ وزنُ خردلةٍ من الإعجاب(١)

٩ . صلة الموصول:

فما ماتَ مَن كُنتَ ابنَهُ لا ولا الذى له مِثْلُ ما سدَّى أبوكَ وما سَعَىَ(٢)

١٠. اعتراضية:

وسلا مُغَرَّمٌ . وليس بسـالٍ . وتَجافَى عن الخليلِ خليـلُ (٣)

١١. تفسيرية:

فشكراً لأنعُمِـهِ إنّـه إذا شُكِرتْ نعمةٌ جـدّدا(٤)

١٢. مضافاً إليه:

لم يَزَلْ فِيكَ للذى دبَّرَ الأشـ ياءَ مُذْ كُنتَ ناشئاً تدبيرُ (٥)

١٣. جواباً لقسم:

يَشْهَدُ أعدائِى بِأَنِّى فَتَــىً قِطَّاعُ أَسْبَـابٍ وَوَصَّالُ(٦)

١٤. مفعولاً به:

وأَظْهَرُوا أَنَّـهم قُـدَّرٌ قدرةَ مَن يَقضِى ومَن يَقْدِرُ(٧)

١٥. اسماً لحرف ناسخ:

فيا ليتَ أَنَّ الليلَ أطبقَ مظلمـاً وأنَّ نجومَ الشرقِ لم تَتَّغربِ(٨)

١٦. سادة مسد المفعولين الأول و الثانى :

ما كنتُ أحسبُ أنّ الخبزَ فاكهـةٌ حتى نزلتُ على زيدٍ بنِ منصور(٩)

١٧. سادة مسد المفعولين الثانى والثالث :

صلى و اسألى مَن شئتِ يخبركِ أننى على كل حالٍ نعمَ مستودعُ السرِّ(١٠)

---

١. الديوان: ٧٥(الكامل) .والجملة الاسمية الموسعة المنفية (لم يكن...) جواب شرط غير جازم ،ولا محل لها من الإعراب.

٢. الديوان: ١٥٨(الطويل). والجملة الاسمية الموسعة(كنتَ ابنه) صلة الاسم الموصول (مَن)،ولا محل لها من الإعراب.

٣. الديوان: ١٨٠(الخفيف). والجملة الاسمية الموسعة(ليس بسالِ) معترضة ،ولا محل لها من الإعراب .

٤. الديوان: ١٠١(المتقارب). والجملة الاسمية الموسعة(إنه إذا شُكرت ...) مفسرة للجملة قبلها،ولا محل لها من الإعراب .

٥. الديوان: ١٣٢(الخفيف). والجملة الاسمية الموسعة(كنتَ ناشئاً) فى محل جر مضاف إليه حيث أُضيفت للظرف(مذ).

٦. الديوان: ١٧٨(السريع).والجملة الاسمية الموسعة (أنى فتى قطاع أسباب)لا محل لها من الإعراب على أنها جواب القسم للفعل (يشهد) الذى هو بمعنى (يقسم)،والباء فى أول الجملة زائدة بقصد التوكيد .

٧. الديوان:١٣٠(السريع). والجملة الاسمية الموسعة(أنهم قدر) فى محل نصب مفعول به للفعل (أظهر).

٨. الديوان: ٧١(الطويل). والجملة الاسمية الموسعة(أن الليل أطبق مظلما)فى محل نصب اسم الحرف الناسخ(ليت).

٩. الديوان: ١٤٣(البسيط). والجملة الاسمية الموسعة(أن الخبز فاكهة) فى محل نصب سدت مسد مفعولى (أحسب).

١٠. الديوان:١٣٩(الطويل). والجملة الاسمية الموسعة(أننى على كل حال نعم مستودع السر) فى محل نصب سدت مسد المفعولين الثانى والثالث للفعل (يخبر)الذى ينصب ثلاثة مفاعيل ،والمفعول الأول هو الضمير المتصل فى (يخبرك).

١٨. مجروراً بحرف الجر:

الصَّعْوُ يَصْفِرُ آمِناً ومِنَ اجْلِهِ حُبِسَ الهَزَارُ لأَنَّهُ يـتَرَنَّمُ(١)

١٩. فاعلاً :

كفى حُزْناً أَنَّ الخُطوبَ سَعَتْ بنا وأنَّ بناتِ الدَّهرِ تَرْكُضُنُا رَكْضَا(٢)

٢٠. معطوفاً:

كفى حُزْناً أنَّ الخُطوبَ سَعَتْ بنا وأَنَّ بناتِ الدَّهرِ تَرْكُضُنُا رَكْضَا(٣)

ثانيا . مواقع الجملة الفعلية

وقعت الجملة الفعلية لدى شاعرنا المواقع الآتية:

١. خبراً لمبتدأ :

أنتَ كثّرتَ حاسدِيَّ وقد كنـ تُ زماناً لا أهتدى لحسودِ(٤)

٢. خبراً لحرف ناسخ :

إنَّ حَرَّ الفِرَاقِ أَنحلَ جِسمـى وَكَوَى القلبَ مِنكِ بالشوقِ كَيَّا(٥)

٣. مفعولاً به :

تتكَّرَ حالَ عِلَّتى الطبـيبُ قال: أرى بجسمِكَ ما يُريبُ (٦)

٤. مضافاً إليه :

ملكٌ يُصِحبُ الملوكَ ويُشكى وتصولُ الأرضونَ حين يصولُ(٧)

---

١ . الديوان: ١٩٥(الكامل)،وقد تحركت نون (مِن) بالفتح ووصلت همزة القطع فى (أجله) ؛لضرورة الوزن . والجملة الاسمية الموسعة (أنه يترنم) فى محل جر مجرورة بحرف الجر(اللام) .

٢ . الديوان: ١٥٤(الطويل) . والجملة الاسمية الموسعة (أن الخطوب سعت بنا) فى محل رفع فاعل للفعل (كَفَىَ).

٣ . الديوان: نفسه . والجملة الاسمية الموسعة (أن بنات الدهر تركضنا ركضا) فى محل رفع بالعطف على الجملة الاسمية الموسعة (أن الخطوب سعت بنا) والتى هى فى محل رفع فاعل.

٤ . الديوان: ١١١(الخفيف).والجملة الفعلية (كثرت حاسدى) فى محل رفع خبر المبتدأ (أنت).

٥ . الديوان: ٢٢٤(الخفيف). والجملة الفعلية (أنحل جسمى) فى محل رفع خبر الحرف الناسخ (إن).

٦ . الديوان:٦٨(الوافر). كذا بالديوان ، ولعل الصواب :(وقال أرى أو فقال ...). والجملة الفعلية (أرى بجسمك ما يريب) فى محل نصب مفعول به للفعل (قال).

٧ . الديوان: ١٨١(الخفيف). والجملة الفعلية (يصول) فى محل جر مضاف إليه حيث أضيفت للظرف (حين).

٥. نعتاً:

. ولهم ألسنـةٌ تَبـ ـرِى كما تَبرى الشَّـفَارُ

. جمعتَ أمرينِ ضاع الحزمُ بينهما تيهَ الملوكِ وأفعالَ المماليـكِ

. وانفضَّتِ الأعداءُ مِن حولـهِ كَحُمُرٍ أنفرَها قَسْـوَرُ(١)

٦. خبراً لكان أو إحدى أخواتها :

وكان فرعونُ يَليهم قسـراً فسامَهم سوءَ العذابِ دهـرا(٢)

٧. خبراً لكاد أو إحدى أخواتها :

وحتى رأينا الطيرَ فى جنباتِها تكادُ أكفُّ الغانياتِ تصيـدُها(٣)

٨ . حالاً:

فجئتَ تخوضُ الليلَ خوضاً لنصرِه ولولاكَ لم يدفع عن السرحِ سارِحُهُ(٤)

٩. بدلاً :

أَتتْنا بها ريحُ الصَّبا وكأنهـا فتاةٌ تُزجيِّها عَجُوزٌ تقودُهـا(٥)

١٠. معطوفاً:

فأَمّنوهُ ثم قتــلوهُ ما هكذا عاهدهـم أبوهُ(٦)

١١. جواباً لشرط جازم:

إنْ رَضِيتُم أمراً رَضِينا وإنْ تَأْ بَوْا أَبَيْنا لكم إباءَ الأسُودِ(٧)

١٢. جواباً لشرط غير جازم:

إذا جَدَّدَ اللهُ لى نعــمةٍ شَكَرْتُ ولم يَرَنِى جَاحِـدَا(٨)

١٣. مفعولاً ثانياً لأفعال الظن واليقين والرجحان :

ما أَظُنُّ النوى تُسوِّغُهُ القرْ ب ولم تمخضِ المطىُّ البِطانا (٩)

---

١ . الديوان: ١٢٥(مجزوء الرمل) . ١٦٩(البسيط) . ١٣٠(السريع). والجملة الفعلية (تبرى) فى محل رفع نعت للمبتدأ المؤخر وجوبا (ألسنة) .والجملة الفعلية (ضاع الحزم بينهما) فى محل نصب نعت للمفعول به (أمرين) .وجملة (أنفرها قسور) فى محل جر نعت للاسم المجرور (حمر).

٢ . الديوان:٢٣٦(الرجز). والجملة الفعلية (يليهم) فى محل نصب خبر الفعل الناقص الناسخ (كان).

٣ . الديوان: ١١٤(الطويل). والجملة الفعلية (تصيدها) فى محل نصب خبر (تكاد).

٤ . الديوان: ٨٦(الطويل). والجملة الفعلية (تخوض الليل) فى محل نصب حال من صاحب الحال ،وهو تاء فاعل(جئت).

٥ . الديوان: ١١٣(الطويل). والجملة الفعلية (تقودها) فى محل رفع بدل من الجملة الفعلية قبلها (تزجيها).

٦ . الديوان: ٢٤٨(الرجز). والجملة الفعلية (قتلوه) معطوفة على الجملة الفعلية الابتدائية قبلها (أمنوه) ولا محل لها من الإعراب.

٧ . الديوان: ١١١(الخفيف).والجملتان الفعليتان (رضينا)، و(أبينا) فى محل جزم جواب الشرط.

٨ . الديوان :١٠٣(المتقارب). والجملة الفعلية (شكرت) جواب شرط غير جازم ،ولا محل لها من الإعراب.

٩. الديوان: ٢١٩(الخفيف). والجملة الفعلية (تسوغه القرب)فى محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (أظن).

١٤. صلة:

إذا رُزِقَ الفَتى وَجْهاً وَقَاحَا تَقَلَّبَ فى الأُمورِ كما يَشَـاءُ(١)

١٥. معترضة:

أَبلِغْ أخانا . تولَّى اللهُ صُحبَتَهُ . أنِّى . وإنْ كنتُ لا ألقاهُ . ألقاهُ (٢)

ثالثاً : مواقع الموصول الحرفى

الموصول قسمان :حرفى واسمى ."وضابط الموصول الحرفى أن يؤول مع صلته بمصدر ،وهو خمسة أحرف : الأول :**أنْ** ،وهى الناصبة للمضارع ،وتوصل بالفعل المتصرف ماضياً كان أم مضارعاً أم أمراً ،نحو: أعجبنى أنْ قمتَ، وأريد أنْ تقومَ،وكتبتُ إليه بأنْ قُمْ .الثانى: **كى**،وتوصل بالمضارع ،ولكونها بمعنى التعليل لزم اقترانها باللام ظاهرةً أو مقدرةً نحو: جئت لكى تكرمَنى أو تكرمَنى .الثالث: **أنَّ** ،وتوصل باسمها وخبرها نحو: يُعجبنى أنَّ زيداً قائمٌ . وهذه الثلاثة متفق عليها . الرابع :**لو** ، التالية . غالباً . مُفهِم تمنٍّ ،ومُفهِم تَحسُّن ويشمل:

ودَّ، ويودّ ، وأحبّ ، و أتمنى ، واختار . الخامس : **ما** ، وتوصل بفعل متصرف غير أمر ،والأكثر كونه ماضياً نحو: (**بِمَا رَحُبَتْ**)[التوبة :من الآية ٢٥] ،ومن المضارع نحو: (**لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ**)[النحل : من الآية ١١٦] والتقدير :أى لِوصْفِ...." (٣).

"وأما الموصول الاسمى فـ(الذى) للمفرد المذكر ،و(التى) للمفردة المؤنثة"(٤)، ولا فرق بين أن يكون المفرد مفرداً حقيقةً كقولنا : زيدٌ الذى يزورنا رجلٌ كريمٌ ،وأن يكون مفرداً حكماً كقولنا :الفريقُ الذى أكون فيه فريقٌ مخلصٌ نافعٌ ،كما أنه لا فرق بين أن يكون عاقلاً . كما مُثِّلَ . وأن يكون غير عاقلٍ كقولنا : اليومُ الذى سافرتُ فيه كان يوماً ممطراً . و يشمل الموصول الاسمى :المثنى (اللذان ، واللذين ،واللتان ،واللتين)،والجمع (الذين ،واللاتى ،واللائى) ."ويلزم فى الموصولات كلها . حرفية كانت أو اسمية . أن يقع بعدها صلة تبين معناها " (٥). وقد ورد الموصول الحرفى لدى شاعرنا(١٨١)موضعاً على النحو الآتى :

١. أنْ الموصولة

وقعت **أنْ** وما دخلت عليه (٦٥)موضعاً على النحو الآتى:

١. فاعلاً :

باتَتْ تُصانُ فآنَ أنْ تُهدَى إلى أكفائِها (٦)

---

١ . الديوان: ٥٧(الوافر). والجملة الفعلية(يشاء) من الفعل والفاعل المستتر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول(ما).

٢ . الديوان: ٦٦(البسيط). والجملة الفعلية(تولى الله صحبته) اعتراضية ولا محل لها من الإعراب.

٣ . السيوطى : همع الهوامع . مرجع سابق .٢٦٣/١وما بعدها . (بتصرف).

٤ . ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق .١٤١./١

٥ . ابن عقيل :المرجع نفسه . ١٥٣/١. ٦ . الديوان: ٦٢(مجزوء الكامل). والمصدر المؤول من (أن وما دخلت عليه) فى محل رفع فاعل للفعل(آن) ،والتقدير :فآن إهداؤها.

٢ . مفعولاً به:

وخافوا أن يُقالَ لهم خذلتُم صديقاً فادّعوا قِدَمَ الجفاءِ (١)

٣ . خبراً:

لم تَنقصوهُ وقد ملكتُم ظُلمَهُ ما النقصُ إلا أن يكون جهولا (٢)

٤ . مجروراً بحرف جر:

وتَجرِى مقاديرُهُ بالذى تُحِبُّ إلى أنْ بَلغتَ المدى (٣)

٥ . مضافاً إليه:

ما أرانى أنالُ وعدَكَ إلا بعدَ أن ينهضَ الناسُ بنعشى(٤)

٦ . بدلاً:

فكانَ مِن إخلاصِهِ التوحيدَا أنْ هجرَ القريبَ والبعيدَا(٥)

٧ . مفعولاً ثانيا:

فسألوهُ أنْ يُوَلِّىَ والياً عليهم يُقاتِلُ الأعاديَا(٦)

٨ . معطوفاً:

فعزموا عندَ اقترابِ المَعْمَعَـهْ أنْ يَركبوا الفُلْكَ وأنْ يَنْجُوا معهْ(٧)

٩ . خبراً لحرف ناسخ:

ولا عارَ أنْ زالتْ عن الحُرِّ نِعمةٌ ولكنَّ عاراً أنْ يَزولَ التَّجَمُّلُ (٨)

٢. أنَّ وما دخلت عليه

(أنَّ) فرعٌ عن (إنَّ) ،ويُضاف لذلك أنها تكون موصولاً حرفياً مؤولاً مع معموليه بالمصدر "فهى وصلتها فى موضع المصدر ،ولا تكون إلا فى موضع الأسماء دون الأفعال ؛لأنها مصدر، والمصدر إنما هو اسم ،وذلك قولك : بلغنى انطلاقُكَ ،وتقول :علمتُ أنَّكَ مُنطلقٌ أى : علمتُ انطلاقَكَ ،وكذلك أشهدُ أنَّكَ مُنطلِقٌ ،وأشهدُ بأنَّكَ قائمٌ أى : أشهدُ على انطلاقِكَ وبقيامِكَ " (٩). وبِناءً على ذلك فإنَّ **(أنَّ)** واسمها وخبرها

---

١ . الديوان: ٦٠(الوافر) . والمصدر المؤول من (أن وما دخلت عليه)فى محل نصب مفعول به للفعل (خاف)، والتقدير: وخافوا قولَ.

٢. الديوان: ١٨٧(الكامل).و (أن وما دخلت عليه) فى محل رفع خبر المبتدأ (النقص)،والتقدير:ما النقص إلا كونُهُ جهولا.

٣. الديوان: ١٠١(المتقارب). و(أن وما دخلت عليه) فى محل جر مجرور بإلى،والتقدير :إلى بلوغِكَ المدى.

٤. الديوان: ١٥٣(الخفيف). و(أن وما دخلت عليه) فى محل جر مضاف إليه،والتقدير :بعدَ نهوضِ الناس بنعشى.

٥. الديوان: ٢٣٣(الرجز). و (أن وما دخلت عليه) فى محل رفع بدل من اسم كان (التوحيدا).

٦. الديوان:٢٣٩(الرجز). و (أن وما دخلت عليه) فى محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (سأل) الناصب لمفعولين .

٧. الديوان: ٢٣١(الرجز). والمصدر المؤول من : (أن ينجوا) معطوف على المصدر المؤول قبله من (أن يركبوا) والذى هو فى محل نصب مفعول به للفعل (عزم) ،والتقدير :عزموا ركوبَ الفلكِ والنجاةَ معه.

٨. الديوان: ١٧٣(الطويل) . والمصدر المؤول من(أن يزول التجمل) فى محل رفع خبر (لكنّ) ،والتقدير: ولكنَّ عاراً زوالُ التَجمل . ٩. المبرد :المقتضب . مرجع سابق . ٣٣٩/٢.

منزلتها منزلة اسم واحد فى مذهب المصدر، كما تكون (أنْ)المخففة وما بعدها من الفعل الذى تنصبه بمنزلة المصدر . وقد وردت **أنَّ** بما دخلت عليه لدى شاعرنا (٦٥) موضعاً *،ودُرِست ضمن مواقع الجملة الاسمية الموسعة .

٣. (لو) الموصولة

" **لو** تستعمل استعمالين :أحدهما : أن تكون مصدرية،وعلامتها صحة وقوع **أنْ** موقعها نحو: وددتُ لو قام زيدٌ أى :قيامَه .والثانى :أن تكون شرطية ،ولا يليها . غالباً . إلا ماضٍ معنىً ،ولهذا قالوا :**لو** حرفُ شرطٍ فى مضىٍّ وذلك نحو قولك : لو قام زيدٌ لقمتُ "(١) . و**(لو)** الموصولة توصل بالماضى نحو: وددتُ لو قامَ زيدٌ ،وتوصل بالمضارع نحو: وددتُ لو يقوم زيدٌ .وقد تعددت مواضع لو الشرطية فى ديوان الشاعر فى حين وردت **لو** الموصولة موضعاً واحداً ،وهو قوله:

ويَودُّ لو مُسِخَتْ ربيعةُ كلُّها و بنو إيادٍ صحفةً وثَريدا (٢)

٤ . (كى) الموصولة

للعرب فى **(كـى)**مذهبان "**الأول** :أن تكون ناصبة للفعل بنفسها بمنزلة(أنْ)وتكون مع ما بعدها بمنزلة اسم. **الثانى**:أن تكون حرف جر بمنزلة اللام فينتصب الفعل بعدها بإضمار(أنْ)كما ينتصب بعد اللام ،فإذا كانت بمنزلة (أنْ) جاز دخول اللام عليها .قال الله تعالى :(لِكَيْلا تَأْسَوْا على ما فَاتَكُم)[الحديد:من الآية ٢٣] ....فإذا قلت : جئتُ لكى تُكرمَنى، لم تكن إلا الناصبة بنفسها لدخول اللام عليها ،وإذا قلت :جئتُ كى تُكرمَنى من نحو قوله تعالى:(كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً)[الحشر:من الآية ٧] جاز فيها الأمران جميعاً"(٣).وبِناءً على ما سبق فإن كى الموصولة توصل بفعل مضارع فقط.ووردت (كى)الموصولة لدى شاعرنا(٣)مواضع،وهى:

. تثاءبتُ كى لا ينكرَ الدمعَ مُنكِرٌ ولكنّ قليلاً ما بقاءُ التثـاؤبُ

. كم مجلسٍ لله قد عطَّلتَـهُ كى لا يُحدَّثَ فيه بالإسنـادِ

. هل لكِ يا هندُ فى الذى زعموا كَيْلا تَخيبُ الظنونُ والتُّهَـمُ(٤)

واتصلت اللام بها فى قوله :

أُكَثِّرُ صِبيانَ بيتى لِكَـيْ أغيظَ بهم مَعْشَراً حُسَّـدا(٥)

---

* ينظر : ص٣٦، ٣٧ من هذا البحث .

١. ابن عقيل: شرح ابن عقيل . مرجع سابق .٤/.٤٧

٢. الديوان: ٩٩(الكامل). و(لو) المصدرية وما دخلت عليه فى محل نصب مفعول به للفعل (يود) ،والتقدير : ويود مسخ ربيعة كلها .

٣. ابن يعيش :شرح المفصل . مرجع سابق . ١٧/٧. (بتصرف).

٤. الديوان: ٧٢ (الطويل) . ١٠٦(الكامل) . ١٩٨(المنسرح) ..وفى البيت الأول يحتمل أن تكون **كى** مصدرية وحينئذٍ فالفعل بعدها (يُنكر) منصوبٌ بها ،ويحتمل أن تكون تعليلية وحينئذٍ فالفعل منصوب بأنْ المضمرة .فالأمران جائزان وكى حرف مشترك ؛فتارة يكون تعليلياً ،وتارة يكون مصدرياً. وفى كلتا الحالتين لا يتخلف نصب المضارع عنها .وإذا كانت كى مصدرية فهى موصول حرفى يؤول مع ما بعده بمصدر فى محل نصب مفعول لأجله؛ إذ التقدير : تثاءبتُ خشيةَ إنكارِ الدمع حيث "قرينة الغائية تشمل المفعول لأجله والمضارع بعد اللام وكى والفاء ولن وإذن)[العلامة الإعرابية . ص٣٠٧] .

٥- الديوان : ١٠٢(المتقارب).واللام للتعليل ، و كى حرف مصدرى ناصب ، و(أغيظ) مضارع منصوب بكى المصدرية،وكى وما دخلت عليه فى تأويل المصدر مجرور باللام .

(ما) الموصولة

تكون **ما** مصدريةً ظرفيةً نحو:لا أصحبُكَ ما دمتَ منطلقاً أى: مدة دوامِكَ منطلقاً ،وغير ظرفية نحو: عجبتُ مما ضربتَ زيداً ، وتوصل بالماضى كما مُثِّل، وبالمضارع نحو: لا أصحَبُكَ ما يقومُ زيدٌ ، وبالجملة الاسمية نحو :عجبتُ مما زيدٌ قائمٌ . وأكثرُ ما تُوصل الظرفية المصدرية بالماضى أو المضارع المنفى **بلم** نحو: لا أصحَبُكَ ما لم تَضربْ زيداً ، ويَقِلُّ وصلُها . أعنى المصدرية . بالفعل المضارع الذى ليس منفياً **بلم** نحو: لا أصحَبُكَ ما يقومُ زيدٌ "*.ويقول سيبويه عنها:" ومن ذلك أيضاً : ائتنى بعدما تفرغ ، فما وتفرغ بمنزلة الفراغ، وتفرغ صلته "(١).وقد وقعت **ما** الموصولة بما دخلت عليه (٤٦) موضعاً على النحو الآتى :

١. ما (مصدريةً ظرفيةً)

وقد وردت لدى شاعرنا (٥) مواضع ، وهى:

. هذا الهجاءُ الذى تبقى مياسِمُـهُ على جباهكم ما أورقَ الشجـرُ

. المُلكُ فيهِ وفى بنيــهِ ما اختلَفَ الليلُ والنهــارُ

. لا زِلتَ للناسِ حديثاً بمــا أسدتْهُ أيامُكَ ما عُــمَّروا

. إنْ قَضَىَ اللهُ لـى إليكِ رجوعـاً لا ذكرتُ الفِراقَ ما دُمتُ حيَّـاً

والتقدير : مدة . حبوتُكِ حُبَّهُ ما دمتُ حيّـا وإنَّى بالوفاءِ به قَميــنُ(٢)

توريق الشجر فى البيت الأول ،ومدة اختلاف الليل والنهار فى البيت الثانى ، ومدة تعميرهم فى البيت الثالث ، ومدة دوامى حياً فى البيتين الرابع ،والخامس .

٢ . ما (مصدريةً غيرَ ظرفيةٍ)

وقد وردت لدى شاعرنا (٤١) موضعاً ، ووقعت الموقعين الآتيين:

١ . مجروراً بحرف الجر ، نحو :

. والرَّاحُ تُعْرَضُ فى نَوْرِ الرَّبيعِ كَمَا تُجْلَى العَرُوسُ عليها الدُّرُّ والذَّهَبُ

. ومَن شكرَ العُرْ فَ استحقَّ زيادةً كما يستحقُّ الشكرَ مَن كان مُنعِما(٣)

٢. مضافاً إليه ، نحو :

. حتى تولَّى قتلَهُ الحجـّاجُ من بعدِ ما ضاقتْ بِهِ الفِجَاجُ

. ووافَقُوا مِن بعدِ ما فارقـوا وأقبلُوا مِن بعدِ ما أدبـرُوا (٤)

---

*ينظر تفصيل ذلك:ابن عقيل : شرح ابن عقيل . مرجع سابق . ١٣٩/١.

١ . سيبويه: الكتاب . مرجع سابق . ١١/٣.

٢ . الديوان: ١٢٢ (البسيط) . ١٢٣ (مخلع البسيط) . ١٢٧ (السريع) . ٢٢٤ (الخفيف) . ٢١٥(الوافر).

٣ . الديوان : ٦٧ (البسيط) . ٢٠١(الطويل).

٤ . الديوان:٢٤٦ (الرجز) . ١٣١(السريع).

ويمكن تلخيص مواقع الموصول الحرفى بأنواعه بالجدول الآتى:

مواقع الموصول الحرفى = ١٨١ موضعاً					
أنْ=٦٥	أنّ = ٦٥	لو=١	كى = ٤	ما = ٤٦	
مفعول به = ٢٢ فاعل = ٧	مجرور بحرف جر=١٤ معطوف =٧	مفعول به	مجرور باللام=١	مصدرية ظرفية=٥	مصدرية غير ظرفية=٤١

خبر = ٦ مجرور بحرف الجر =١١ مضاف إليه = ٨ معطوف = ٣ مفعول به ثانٍ =٣ خبر حرف ناسخ =٢ بدل = ٣	مفعول به =١٤ جواب قسم =٣ اسم حرف ناسخ =١ مسد المفعولين الأول والثانى = ٨ مسد المفعولين الثانى والثالث =٤ فاعل =١١ مضاف إليه =٣		مفعول لأجله=٣		مجرور بحرف جر =٣٠ مضاف إليه =١١

نلاحظ من هذا الإحصاء ما يأتى:

*وردت (أنْ وصلتها) (٦٥)موضعاً ،وقد وردت موقع المفعول به (٢٢) موضعاً ،أى بنسبة ٣٣.٨%،وهى نسبة مرتفعة أتاحها للشاعر نظامُ اللغة الذى يسمح بإطالة الجملة عن طريق المفعول به . وهذا شأن (أنَّ وصلتها) حيث وردت (٦٥) موضعاً ، منها(١٤) موضعاً للمفعول به ،و (٨) مواضع سدت مسد المفعولين: الأول والثانى ،و(٤) مواضع سدت مسد المفعولين: الثانى والثالث .ومجىء المفعول به مصدراً مؤولاً من(أنْ وصلتها) ، أو (أنَّ وصلتها) يُحدث . كما ذكرتُ . نوعاً من إطالة الجُمل ؛ لبسط فِكَرِ الشاعر وعاطفتِه تجاه الأحداث الواقعة.

*وردت **ما** الموصولة لدى شاعرنا(٤٦) موضعاً أى بنسبة ٢٦.٢٨%من نسبة ورود الموصول الحرفى، وذلك يُرَدُّ لتعدد استعمالات **ما** فى العربية حيث تقع مصدرية ظرفية ،وغير ظرفية ،كما أنها توصل بالماضى والمضارع.

ويمكن تلخيص إحصائيات مواقع الجملة الخبرية . والتى بلغت (٢٤٣٩) موضعاً . بالجداول الآتية:

أ . مواقع الجملة الاسمية البسيطة=٢٦٧موضعاً			
خبر المبتدأ = ٤٧		مضاف إليه = ٣	
معطوف = ٨١		صلة الموصول = ٥	
مفعول به = ١٦		جواب شرط جازم =٢٤	
نعت = ٢٥		جواب شرط غير جازم = ٢٣	
خبر لحرف ناسخ = ٧		معترضة = ٢	

حال	= ٣١	مفسرة	= ٣

ب . مواقع الجملة الاسمية الموسعة= ٣٩٠موضعاً			
خبر المبتدأ	= ١٦	مفسرة	= ٥
نائب فاعل	= ٢	مضاف إليه	=١٤
خبر حرف ناسخ	= ٣	جواب القسم	=٣
خبر فعل ناسخ	= ٣	مفعول به	=١٧
حال	= ٧	اسم حرف ناسخ	=١
نعت	= ١٥	مسد المفعولين الأول والثانى	= ١٣
جواب شرط جازم	=٢٤	مسد المفعولين الثانى والثالث	=٤
جواب شرط غير جازم	=١٩	مجرور بحرف جر	= ١٢
صلة الموصول	=٣٠	فاعل	= ٣
معترضة	= ١	معطوف	= ١٩٨

ج . مواقع الجملة الفعلية =١٧٨٢موضعاً			
خبر المبتدأ =١٢٣		بدل	= ٩
خبر حرف ناسخ =٧٨		معطوف	= ٧٥٢
مفعول به = ٣٦		جواب شرط جازم	= ٦٧
مضاف إليه = ٦٧		جواب شرط غير جازم	= ١٠٧
نعت = ٢١٢		مفعول به ثانٍ	=١٦
خبر كان = ٨٣		صلة الموصول	= ١٨٤
خبر كاد = ١٧		معترضة	=٥
حال = ٢٦			

نلاحظ من الإحصائيات السابقة ما يأتى:

*وردت الجملة الخبرية (٢٤٣٩) موضعاً ، وقد وردت الجملة الفعلية بصورة أكبر من الجملة الاسمية؛ حيث وردت (١٧٨٢) موضعاً ،أى بنسبة ٧٣.٠٦ %، فى حين وردت الجملة الاسمية (٦٥٧) موضعاً، أى بنسبة ٢٦.٩٤% .ومجىء الجملة الخبرية فعليةً بهذه النسبة المرتفعة لدى شاعرنا يرجع لتنوع دلالات الفعل ، ولاهتمام الشاعر بحركة الأحداث ذاتها .

*وردت الجملة الخبرية الاسمية البسيطة خبراً للمبتدأ (٤٧) موضعاً، ووردت الجملة الخبرية الاسمية الموسعة خبراً للمبتدأ (١٦) موضعاً ،فى حين وردت الجملة الخبرية الفعلية خبراً للمبتدأ (١٢٣) موضعاً ، وهذا الاستعمال مَردُّهُ ما فى الخبر من تقريرية وتمام للفائدة .

*وردت الجملة الخبرية الفعلية نعتاً (٢١٢) موضعاً ، ومعطوفة (٧٥٢) موضعاً ،وصلةً للموصول (١٨٤) موضعاً. وهذا الاستعمال من شأنه أن يؤدى لنوعٍ من إطالة الجُمَل مما يُمكِّن الشاعرَ من عرض فِكَرِهِ وبسط عاطفته.

خاتمــة

حاول البحث جاهداً دراسة الجملة الخبرية بأنماطها وصورها التركيبية المختلفة فى شعر **على بن الجهم** فأمكن من خلال ذلك التوصل إلى النتائج الآتية:

١. فى أنماط الجملة الخبرية المثبتة نلاحظ :

* أورد الشاعر المبتدأ محلى بأل (١٦٠) موضعاً ؛ لإرادته التنبيه إلى حقيقة ذلك الاسم (المحلى بأل) ،و أن يثير فى المتلقى . قلباً وقالباً . المعانى التى تتحقق من استخدام (ال) .

* ورد الخبر مفرداً (٣٨١) موضعاً ، أى بصورة أكبر من الخبر الجملة أو شبه الجملة ؛ لأن الخبر المفرد يعطى فسحةً فى إطالة الجملة عن طريق العطف أو التوكيد أو التعدد مما يتيح للشاعر التنفيسَ عما بداخله .

* ورد الخبر مقدماً على المبتدأ (١٠٤) موضعاً ، وكان مدار ذلك راجعاً للسياق ، وغالباً ما يتبع التقديم بطول الجملة عن طريق طول التبعية حيث يأتى النعت مفرداً أو جملةً فعلية ذات فعل مضارع .

* حذف المبتدأ للقطع والاستئناف فى (٥١) موضعاً ؛ إظهاراً لشأن المبتدأ .

* تفرد الشاعر بتقديره للمبتدأ فى ذهنه والتصريح بالخبر مباشرةً متعدداً كقوله فى (الكتاب والجَوَاد والحية والشطرنج والورد و الثدى) حيثُ يُوالى ذكرَ الأخبار المتعددة للمبتدآت المقدرة فى ذهنه أو ذكر صفاتها، وهذا من شأنه تعظيم ذلك المبتدأ المقدر فى ذهنه والعناية به ، كما يُقدِّم لنا ما نعرفه اليوم بالفزورة ؛ ليُحدث شيئاً من الحيرة للمتلقى؛ ليعيش معه بعضاً من الحيرة التى عانى الشاعر منها كثيراً فى حياته ، وهى ظاهرة أسلوبية فى شعر **على بن الجهم** أَرَىَ وجوبَ الاستفادة منها فى تعليم النصوص الأدبية للنشءِ فى مدارسنا.

* حُذِفَ الخبر المفرد بعد (لا) النافية فى (١٧) موضعاً ، وهذا لا يخلو من مزايا سياقية كالإيجاز، والاختصار ، وصيانة الجمل من الثقل، وإثارة الفكر والحس بالتعويل على النفس فى إدارك المعنى .

* تنوع الخبر المتعدد للمبتدأ الواحد لدى الشاعر فجاء الخبر الأول مفرداً فى (٥١) موضعاً ،وإيثار الشاعر للبدء بالخبر المفرد بصورة أكبر من الجملة أو شبه الجملة يدل على أن الشاعر مولع بالأسماء .

* استخدم الشاعر (أنّ) فى (٦٥) موضعاً ، أى بصورة اكبر من بقية أخواتها ؛ لأن (أنّ وصلتها) فى موضع المصدر ، والمصدر إنما هو اسم ، وذلك يكشف لنا عناية الشاعر بالأسماء .

* استعمل الشاعر كان فى (١١٦) موضعاً ، أى بصورة أكبر من بقية أخواتها ، وكان استعماله لها فى صورة الماضى غالباً ؛لأن الفعل الماضى يفيد تأكيد الثبوت والدوام . ويدل التركيب [كان + اسمها (مذكوراً أو مقدراً) + خبرها (جملة فعلية ذات فعل مضارع)] على ما يمكن أن نطلق عليه (الماضى المستمر) ، كما يدل التركيب [كان + اسمها (مذكوراً أو مقدراً) + خبرها (جملة فعلية ذات فعل ماضٍ مسبوق بقد)] على ما يمكن أن نطلق عليه (الماضى البعيد المؤكد).

* استعمل الشاعر (كاد) فى (١١) موضعاً ؛ حيث تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن فى أخبارها .

*استعمل الشاعر أفعال اليقين والظن والتحويل فى (٥٤) موضعاً ، وقد يرجع ذلك لنظام الجملة نفسها مع الفعل المتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ؛ حيث إن الفعل فيهما مقيد بالمفعولين فقط.

*أورد الشاعر الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد (١١٢٦) موضعاً ، أى بنسبة ٥٤.٣١% من إجمالى

تراكيب الجملة الفعلية المثبتة لدى الشاعر ، ولعل هذه النسبة المرتفعة تؤكد لنا حقيقة أن المفعول به يرتبط مع فعله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة ، وهى التعدية المدلول عليها بحالة النصب ، كما لوحظ أن الفعل الماضى قد ورد (١٤٠٢)موضعاً ، أى بنسبة ٦٧.٦٣% من جملة الأفعال المثبتة ؛ وذلك لإفادة الماضى لمعانى الثبوت والتحقق والاستمرارية ، ومعانى أخرى يكشف عنها السياقُ المستخدمُ.

*وردت تراكيب الجملة الفعلية المثبتة(٢٠٧٣)موضعاً، أى بنسبة ٦٤.٥٥% من تراكيب الجملة الخبرية المثبتة ، ودلالة ذلك أن الأفعال تتميز بالأحداث .

٢. فى الجملة الخبرية المنفية نلاحظ:

* أورد الشاعر الجملة الاسمية البسيطة منفيةً (١٠١) موضعاً = ٥١.٨% من إجمالى نفى تراكيب الجملة الاسمية بأدوات النفى التى استعملها ، واستُعملت (لا) فى(٧٤) موضعاً =٣٧.٩٤%؛ لتعدد استعمالاتها مثل : استغراق النفى للجنس كله ، وإعمال عمل ليس ، ونفى النسبة المسندة بين الاسم وخبره.

* وردت الجملة الاسمية الموسعة منفيةً (٩٤) موضعاً ، وجاء النفى بكثرة مع الأفعال (كان ، رأى ، وجد) . ونفى (كان) يدل نفى الزمن دون حدوث ، أما نفى (رأى ، وجد) فيدل على نفى يقين فى الخبر .

* استعمل الشاعرفى الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم المضارعَ فى (٦٥) موضعاً ، واستعمل معه أداة النفى (لا) فى (٣٧) موضعاً ؛ لرغبته تحويل زمن المضارع المؤلم له إلى مستقبل حافل بالودِّ مع الآخرين .

* استعمل الشاعر فى الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد (لم) فى (٤٠) موضعاً ، واستعمل المضارع فى (٩٣) موضعاً ؛ لرغبته الخلوص لزمن الماضى حيث أيام الصبا والذكريات الجميلة .

٣- فى الجملة الخبرية المؤكدة نلاحظ :

* وردت الجملة الفعلية المؤكدة (١٣٥) موضعاً ، أى بنسبة ٣٢.٣٧ % فى حين وردت الجملة الاسمية المؤكدة (٢٨٢) موضعاً ، أى بنسبة ٦٧.٦٢% . وتوكيد الشاعر للجملة الاسمية بهذه النسبة المرتفعة مرده ما تتسم به هذه الجملة من معانى الثبات والدوام ، فى حين يرجع توكيده للجملة الفعلية لتنوع دلالات الفعل ، حيث تتميز الأفعال بالأحداث ، والأحداث دالة على معانٍ متغيرة .

* لجأ الشاعر لتوكيد تراكيبه الخبرية باستعمال قد فى (٨٧) موضعاً ، وقد أراد بها معانى متعددة كالتوقع، والتقليل ، والتحقيق ، والتكثير ، وتقريب الماضى من الحال . ويلاحظ على التراكيب المؤكدة بقد أنه يمكن إطلاق مصطلح (الماضى المستمر المؤكد)على التركيب [قد + كان + اسمها (مذكوراً أو مقدراً) + خبرها (جملة فعلية ذات فعل مضارع)] ، كما يمكن إطلاق مصطلح (الماضى البعيد المؤكد) على التركيب [قد + كان + اسمها (مذكوراً أو مقدراً) + خبرها (جملة فعلية ذات فعل ماضٍ)].

* اتبع الشاعر بلغاء العربية فى توكيد تراكيبه بوسائل متنوعة كتنوع أداة النفى أو تكرارها فى البيت الواحد ، و التوكيد بأكثر من وسيلة توكيدية فى البيت الواحد ، و تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة ،و عطف الخاص على العام ، و الاعتراض ، و كثرة المترادفات فى البيت الواحد ،و التضاد ، والتفصيل بعد إجمال ، و تكرار المادة الواحدة فى البيت الواحد (وهى ظاهرة شائعة لدى الشاعر) .

* تفرد الشاعر باستخدام تراكيب توكيدية خاصة لكنها نادرة عنده ، كاستعماله لفظ (جداً) ، وتركيب

(بلا شك) ، وختام بيتٍ بمثل بدايته ، وختام الشطر الثانى فى معظم مقطوعة كاملة عنده بالطباق .

٤- فى مكملات الإسناد نلاحظ :

* ورد الظرف (٣٥٩) موضعاً = ٣٥.١٦ % من قرينة التخصيص ، وورد زماناً فى (٢٢٠) موضعاً = ٦١.٢٨% ، وربما أراد الشاعر بذلك أن يستعطف الزمان ليكون رحيماً به فى تقلباته فلا يأتيه إلا بخير .

* ورد العطف (١٦٤٥) موضعاً = ٦٤.٧١ % من قرينة التبعية ، واستعمل الشاعر فيه حروف العطف المعروفة (الواو،أو، الفاء ، ثم،أم،لا) ، وكانت الواوُ الأكثرَ وروداً عنده حيث وردت (١٢٩٢) موضعاً = ٧٨.٤٥ % من إجمالى نسبة العطف ؛ فهى لمطلق الجمع ، و لا تدل على أكثر من الاشتراك فقط ، ولوحظ أغراض بلاغية تستفاد من العطف بالواو فى تراكيب العطف لدى الشاعر نحو : عطف الشىء على سابقه ، أو مصاحبه ، أو لاحقه ، أو مرادفه ، أو مضاده، أو عطف الأكبر على الأصغر ، أو الأصغر على الأكبر.

*جاءت الإضافة المحضة فى (٢٣٢٨) موضعاً = ٩٣.٣٤% من نسبة ورود الإضافة لدى الشاعر ، ومرد ذلك أن الإضافة المحضة أوسع أنواعاً من غير المحضة ، كما أنها تكسب المضاف تعريفاً أو تخصيصاً .

٥ ــ فى مواقع الجملة الخبرية نلاحظ:

أثبت البحث أن الشاعر تعامل مع الجملة الخبرية فأوردها المواقع التى أقرها النحاة كوقوعها خبراً للمبتدأ ، أو حالاً ، أو نعتاً ، أو مفعولاً ..... إلخ . كما أثبت أن الجملة الخبرية المثبتة وردت لدى الشاعر بنسبة أكبر من الجملة الخبرية المنفية أو المؤكدة ، ولوحظ أن الشاعر آثر استخدام الجملة الفعلية فى (١٧٨٢) موضعاً ، أى بنسبة ٧٣.٠٦% من نسبة ورود الجملة الخبرية التى بلغت (٢٤٣٩) موضعاً ، ومجىء الجملة الخبرية فعليةً بهذه النسبة المرتفعة يعود لتنوع دلالات الفعل والعناية بحركة الأحداث.

٦. يرى الباحث أنه يمكن أن يكون النحو مدخلاً صحيحاً لفهم النصوص وتفسيرها إذا أُخِذَ فى مفهوم النحو أنه تفاعلٌ مثمرٌ مع المفردات التى تَشغلُ وظائفَهُ والسياقَ الذى ترد فيه ، أو بمعنى آخر إذا عددنا الفهمَ الصحيحَ للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الدلالى الذى يقوم عليه النص ،وهو ما يُعَدُّ دعوة لما يسمى "المعنى النحوى الدلالى للنص" وهو مطلب ضرورى؛لأن وصف النظام التركيبى للشعر لا يمكن أن يتم دون أن يرتبط هذا بما تؤديه من دلالة حيث إنَ عزْلَ النظام النحوى عن الشعر لا معنى له .

٧. يقترح الباحث وضْعَ معجم دلالى لمفردات الشاعر مقسمة وَفْقَ أغراض شعره المتنوعة ، أو تقسم وَفْقَ السياق الذى ترد فيه ، وبهذا يتضح لنا أن للشاعر قاموساً خاصاً يتفرد به عن باقى أقرانه من الشعراء.

ختاماً أرجو من الله العلى القدير أن ينفع بهذا البحث المتواضع الذى إن كنتُ وُفِّقْتُ فيه فمن فضل الله علىَّ،وإن كانت الأخرى فحسبى أننى اجتهدتُ قدرَ استطاعتى ،وأرجو من الله ربِّ العالمين أن يغفرلى السهوَ والزللَ والتقصيرَ إنه سميع مجيب .

وصلِّ اللهمَّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ النبىِّ الأمىِّ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ .آمين.

الباحث

الفهـــــــــــــــــــــارس

المصادر والمراجع

أولاً : المصدر الرئيسى:

علــى بن الجهــم : ديوانه . تحقيق خليل مردم بك . دار صادر . بيروت . ط٣. ١٩٩٦م.

ثانياً: المراجع

أولا : المراجع القديمة (التراثية)

١. ابن الأثيـــر : الكامل فى التاريخ . تحقيق محمد يوسف الدقاق . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١ . ١٩٨٧ م .

٢. أحمد بن حجر العسقلانى : فتح البارى بشرح صحيح البخارى . تحقيق محب الدين الخطيب وآخرين . المطبعة السلفية . القاهرة . ط٣. ١٤٠٧هـ .

٣. الأشمـــونى : شرح الأشمونى على ألفية بن مالك . مطبعة عيسى الحلبى . القاهرة . (د.ت).

٤ . الألوســـي : روح المعاني . مكتبة التراث . القاهرة . (د . ت).

٥. ابن الأنبـــارى : (أبو بكر محمد بن القاسم الإنبارى ت ٣٢٧ هـ)

كتاب الأضداد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . لبنان . ١٩٩١م.

٦ . ابن الأنبـــارى :(كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبى سعيد الإنبارى ت ٥٧٧هـ)

أسرار العربية . تحقيق محمد حسين شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١ . ١٩٩٧ م .

٧. ـــــ : الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الطلائع . القاهرة . ٢٠٠٥ م.

٨. البحتـــــرى: ديوانه . شرح يوسف الشيخ محمد . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١. ١٩٧٨ م .

٩. أبو البقـاء الكفـوى : الكليات . تحقيق عدنان درويش و محمد المصرى . ط مؤسسة الرسالة . لبنان . ط٢. ١٩٩٨م .

١٠. أبو بكر الصـــولى : كتاب الأوراق (قسم أخبار الشعراء) . تحقيق ج .هيورث. دن . تقديم منير سلطان . ط الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة . ٢٠٠٤ م.

١١.البناء الدمياطـــى: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر . وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١ . ١٩٩٨ م .

١٢. أبو تمـــام : ديوانه . شرح إيليا الحاوى . دار الكتاب اللبنانى . بيروت . ط١ . ١٩٨١ م.

١٣. الثعالبـــي : فقه اللغة وسر العربية . دار ابن خلدون . الإسكندرية .(د . ت) .

١٤.**ابن الجـــزرى** : غاية النهاية فى طبقات القراء . عنى بنشره برجشتراسر . دار الكتب العلمية . بيروت . ط٣ . ١٩٨٢م .

١٥. **ابن جنـــي** : الخصائص . تحقيق محمد على النجار . المكتبة العلمية . بيروت .(د . ت) .

١٦. ـــــ : المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . تحقيق على النجدى ناصف وآخريْن . طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ١٩٩٩م.

١٧. ـــــ : سر صناعة الإعراب . تحقيق محمد حسن وأحمد رشدى . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١. ٢٠٠٠م.

١٨. **الجوهـــرى** : الصحاح . دار حياء التراث العربى . بيروت . ط١. ١٩٩٩م.

١٩. **ابن حـــزم** : جمهرة أنساب العرب . مراجعة وضبط لجنة من العلماء . دار الكتب العلمية . بيروت . ط ١ . ١٩٨٣م .

٢٠. **أبو حيان الأندلسى** : تفسير البحر المحيط . تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١. ٢٠٠١م.

٢١. **الخطيب البغدادى** : تاريخ بغداد . المكتبة السلفية . المدينة المنورة . (د.ت).

٢٢. **ابن خلكـــان** : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس . دار صادر. بيروت . (د.ت).

٢٣. **ابن دريـــد** : جمهرة اللغة . تحقيق رمزى منير بعلبكى . دار العلم للملايين . بيروت . ط١ . ١٩٨٧.

٢٤. **ابن رشيق القيروانى**: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الجيل . بيروت . ط٤. ١٩٧٢م.

٢٥. **الرضـــى** : شرح كافية ابن الحاجب . دار الكتب العلمية . بيروت . (د.ت).

٢٦. **الزمخشـــرى** : أساس البلاغة . دار بيروت . ط١. ١٩٩٢م.

٢٧. **ابن الســـراج** : الأصول فى النحو . تحقيق عبد الحسين الفتلى . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط٣.١٩٩٦م.

٢٨. **سيبـــويه** : الكتاب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الجيل . بيروت . ط١.١٩٩١م.

٢٩. **السيوطـــي** : الإتقان فى علوم القرآن . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار التراث . القاهرة . (د . ت) .

٣٠. ـــــ : المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وآخريْن . مكتبة دار التراث . القاهرة . ط٣. (د.ت).

٣١. **السيوطـــي** : همع الهوامع بشرح جمع الجوامع . تحقيق أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١. ١٩٩٨م.

٣٢. **الشريف الجرجــانى** : كتاب التعريفات . تحقيق عبد المنعم الحفنى . دار الرشـاد . القاهرة . ١٩٩١م.

٣٣. **الصبـــــان** : حاشية الصبان على شرح الأشمونى . تحقيق طه عبد الرءوف سعد . المكتبة التوفيقية . القاهرة . ط١. (د.ت).

٣٤. **عبد القاهر الجرجــانى** : دلائل الإعجاز . تحقيق محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجى . القاهرة . ط ٥ . ٢٠٠٤ م.

٣٥. **ابن عصفـــور** : المقرب . تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى و عبدالله الجبورى . ط رئاسة ديوان الأوقاف . بغداد . ١٩٧١ م .

٣٦. **ابن عقيـــل** : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيـى الدين عبد الحميد . دار التراث . القاهرة . ط٢٠.١٩٨٠م.

٣٧. **ابن فارس الــرازى** : الصاحبى فى فقه اللغة العربية . تحقيق عمر فاروق الطباع . مكتبة المعارف . بيروت . ط١ . ١٩٩٣ م .

٣٨. **أبو الفرج الأصفهــانى** : الأغانى . شرح سمير جابر وعلى مهنَّا . دار الكتب العلمية . بيروت . ط٢. ١٩٩٢م.

٣٩. **الفيـروز أبــادى** : القاموس المحيط . دار الجيل . بيروت . (د.ت).

٤٠. **المـالقـــي** : رصف المبانى فى شرح حروف المعانى . تحقيق أحمد محمد الخراط . ط زيد بن ثابت . دمشق . ١٩٧٥ م .

٤١. **المبـــرد** : المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة . ١٩٩٤م.

٤٢. **المجاشعـــى** :شرح عيون الإعراب . تحقيق عبدالفتاح سليم . مكتبة الآداب . القاهرة . ط٢. ٢٠٠٥م.

٤٣. **المـــرادى** : الجنى الدانى فى حروف المعانى . تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١ . ١٩٩٢ م.

٤٤. **المرزبانـــى** : معجم الشعراء . الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة .٢٠٠٣م.

٤٥. **ابن مضاء القرطبـــى** : الرد على النحاة . تحقيق شوقى ضيف . دار المعارف . القاهرة . ط٣ . ١٩٨٨م.

٤٦. **ابن المعتـــز** : طبقات الشعراء . تحقيق عبدالستار أحمد فراج . دار المعارف . القاهرة . ط ٤ . ص ٣١٩ . (د. ت).

٤٧. **ابن منظـــور** : لسان العرب . دار صادر . بيروت . ط١ . ١٩٩٧م.
٤٨. **النابغــة الذبيـاني** : ديوانه . تحقيق فوزي عطوى . دار صعب . بيروت . ١٩٨٠ م .
٤٩. **ابن هشـــام** : الإعراب عن قواعد الإعراب . تحقيق أحمد محمد عبد الراضى . مكتبة الآداب . القاهرة . ط٣ . ١٩٩٥م.
٥٠. ـــــ : شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . لبنان . ١٩٨٨م.
٥١. ـــــ : قطر الندى وبل الصدى . شرح محمد عبد المنعم خفاجى وآخرين . دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبنانى . ط١.١٩٩٢م.
٥٢. ـــــ : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله . دار الفكر . بيروت . ط ١ . ٢٠٠٥ م .
٥٣. **ابن يعيـــش** : شرح المفصل . عالم الكتب . بيروت .(د.ت).

ثانيا : المراجع الحديثة (المعاصرة)

١ . **إبراهيم أنيـــس**: دلالة الألفاظ . الأنجلو المصرية . القاهرة .١٩٩٧م.
٢ . ـــــ : فى اللهجات العربية . الأنجلو المصرية . القاهرة . ط ٤ . ١٩٧٣
٣ . ـــــ : من أسرار اللغة . الأنجلو المصرية . القاهرة . ط٦. ١٩٧٨م.
٤ . **أحمد علم الدين الجندى** : اللهجات العربية في التراث . الدار العربية للكتاب . ليبيا . ١٩٨٣ م .
٥. **أحمد مختار عـمر** : علم الدلالة . مكتبة دار العروبة . الكويت . ط١ . ١٩٨٢م.
٦ . **أحمد يوسف علـى**: أوراق فى علم الأسلوب . من مطبوعات جامعة الزقازيق .٢٠٠٢م.
٧. ـــــ : قراءة النص .. دراسة فى الموروث النقدى . الأنجلو المصرية . القاهرة ٢٠٠٥م.
٨ . ـــــ : مفهوم الشعر عند الشعراء العباسيين . الأنجلو المصرية . القاهرة .٢٠٠٤م.
٩ . **إميل بديع يعقـوب** : موسوعة الحروف فى اللغة العربية . دار الجيل . بيروت . ط١. ١٩٨٨ م.
١٠. **تمام حســان** : اللغة العربية .. معناها ومبناها. عالم الكتب القاهرة . ط٣ . ١٩٨٨م.
١١. ـــــ : اللغة بين المعيارية والوصفية . الأنجلو المصرية . القاهرة .١٩٥٨م.
١٢. ـــــ : مناهج البحث فى اللغة . الأنجلو المصرية . القاهرة . ١٩٩٠م
١٣. **حامد عبد المجيـد** : أنيس الطلاب فالنحو والإعراب . من مطبوعات جامعة الزقازيق . ١٩٨٥م.

١٤. **خليل بنيان الحسون** : فى الضرورة الشعرية . ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت . ط ١. ١٩٨٣ م .

١٥. **سعد مصلوح** : الأسلوب .. دراسة لغوية إحصائية . دار البحوث العلمية . ط١.١٩٨٠م.

١٦. **السيد إبراهيم محمد** : الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية . دار الأندلس . بيروت . ط ٣ .١٩٨٣ م .

١٧. **شوقى ضيف** : تجديد النحو . دار المعارف . القاهرة . ط٣.١٩٩٠م.

١٨. ـــــ : تيسير النحو التعليمى قديماً وحديثاً مع نهج تجديده . دار المعارف . القاهرة .١٩٨٦م.

١٩. **صابر بكر أبو السعود**: النحو العربى .. دراسة نصية . دار الثقافة . القاهرة .١٩٨٧م.

٢٠. **صباح دراز** : أساليب القصر فى القرآن الكريم . ط الأمانة . القاهرة . ط١.١٩٨٦م.

٢١. **صبحى الصالح** : دراسات فى فقه اللغة . دار العلم للملايين . بيروت . ط١٣.١٩٩٧م.

٢٢. **صلاح الدين صالح حسانين** :الدلالة والنحو . مكتبة الآداب . القاهرة . ط١. ٢٠٠٥م.

٢٣. **عاطف مدكور** :علم اللغة بين القديم والحديث . دار الثقافة . القاهرة .١٩٨٦م.

٢٤. **عباس حسن** :النحو الوافى . دار المعارف . القاهرة . ط١ . ١٩٨٩م.

٢٥. **عبد الفتاح سليم** :اللحن فى اللغة ..مظاهرة ومقاييسه . دار المعارف . القاهرة . ط١. ١٩٨٩م.

٢٦. **عبد المنعم تليمة** : مداخل إلى علم الجمال الأدبى . دار الثقافة . القاهرة . ١٩٧٨م.

٢٧. **عز الدين إسماعيل** : الشعر العربى المعاصر . المكتبة الأكاديمية . القاهرة . ط٥ .١٩٩٤م.

٢٨. **كمال بشر** : دراسات فى علم اللغة . دار غريب . القاهرة . ١٩٩٨م.

٢٩. **محمد إبراهيم عبادة**: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية . منشأة المعارف . الإسكندرية . ١٩٨٣م.

٣٠. ـــــ : معجم مصطلحات النحو والعروض والقافية . مكتبة الآداب . القاهرة . ط٢ .٢٠٠١م.

٣١. **محمد أبو موسى** : خصائص التراكيب . مكتبة وهبة . القاهرة . ط٢.١٩٨٠م.

٣٢. **محمد حماسة عبد اللطيف** : التوابع فى الجملة العربية . من مطبوعات كلية دار العلوم . القاهرة . (د.ت).

٣٣. ـــــ : الجملة فى الشعر العربى . مكتبة الخانجى . القاهرة . ط١.١٩٩٠م.

٣٤. ـــــ : العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم والحديث . دارغريب القاهرة .٢٠٠١م.

٣٥. ـــــ : النحو والدلالة ..مدخل لدراسة المعنى النحوى الدلالى . دار الشروق . القاهرة . ط١ .٢٠٠٠م.

٣٦. **محمد حماسة عبد اللطيف:** بناء الجملة العربية . دار الشروق . القاهرة . ط١. ١٩٩٦م.
٣٧. ـــــ :ظواهر نحوية فى الشعر الحر . دار غريب . القاهرة . ٢٠٠١م .
٣٨. ـــــ :لغة الشعر ..دراسة فى الضرورة الشعرية . دار الشروق . القاهرة . ط١. ١٩٩٦م.
٣٩. **محمد صالح الضالـع:** الأسلوبية الصوتية . دار غريب . القاهرة . ط١.٢٠٠٢م.
٤٠. **محمد عبد المطلـب:** جدلية الإفراد والتركيب فى النقد العربى القديم . طبع الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان . القاهرة . ط١.١٩٩٥م.
٤١. **محمد محمد يونـس:** وصف اللغة العربية دلالياً . منشورات جامعة الفاتح . ليبيا . ١٩٩٣م.
٤٢. **محمود أحمد نحلـة :** مدخل إلى دراسة الجملة العربية . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٨٨ م .
٤٣. **محمود السعـران:** علم اللغة ..مقدمة للقارئ العربى . دار الفكر العربى . القاهرة . ١٩٩٩م.
٤٤. **مصطفى حميـدة:** مفهوم الارتباط والربط فى تركيب الجملة العربية . الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان . القاهرة . ط١. ١٩٩٧م.
٤٥. **مهدى المخزومـى:** فى النحو العربى..نقد وتوجيه . المكتبة العصرية . لبنان .١٩٦٤م.
٤٦. **وحيد عبد الحكيم الجمل:** رمز البحر ..دراسة فى شعر أبى النواس . الأنجلو المصرية . القاهرة . (د.ت).

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١. **زكريا توفيق إسماعيـل :** شعر عفيف الدين التلمسانى..دراسة أسلوبية . رسالة ماجستير . كلية الآداب . جامعة الزقازيق . ٢٠٠٢م.
٢. **طارق محمد عبد العزيز :** القول بالأصول والفروع فى النحو العربى . رسالة دكتوراه . كلية الآداب . جامعة بنها . ٢٠٠٠م.
٣. **عبد الرحمن رأفت الباشا :**على بن الجهم.. حياته وشعره . رسالة ماجستير . كلية الآداب . جامعة القاهرة . ١٩٦٥م.
٤. **على رضوان على عبد الهادى :** شعر سبط ابن التَّعاويذى ..دراسة أسلوبية فى الإيقاع . رسالة ماجستير . كلية الآداب . جامعة الزقازيق . ٢٠٠٥م

رابعاً ..المراجع المترجمة

١. **إنريك أندرسون إمبرت :** مناهج النقد الأدبى . ترجمة الطاهر أحمد مكى . دار الهانى . القاهرة .٢٠٠٠م.

٢. **برجشتراســـر:** التطور النحوى للغة العربية . جمع وتعليق رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى . القاهرة . ط٣. ١٩٩٨م.

٣. **روبرت هنرى روبـنز:** موجز تاريخ علم اللغة فى الغرب . ترجمة أحمد عوض . طبع المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب . الكويت .١٩٩٧م.

٤. **ستيفن أولــمان :** دور الكلمة فى اللغة . ترجمة كمال بشر. دار غريب . القاهرة . ط١٢.١٩٩٧م.

٥. **فندريـــس :** اللغة . ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص . الأنجلو المصرية . القاهرة . (د.ت).

٦. **ماريو بـــاى :** أسس علم اللغة . ترجمة أحمد مختار عمر . عالم الكتب . القاهرة . ط٢.١٩٨٣م.

٧. **هنرى روبرت فليـش:**العربية الفصحى ..دراسة فى البناء اللغوى . ترجمة عبد الصبور شاهين . مكتبة الشباب . القاهرة . ط٢. ١٩٩٧م.

خامساً:الدوريات

١. **علــى هنــداوى :** ملاحظات على بناء الجملة فى ديوان حافظ إبراهيم . مجلة فصـول (المجلد الثالث . العدد الثانى :يناير/ فبراير/مارس) . طبع الهيئـة المصرية العامة للكتاب .١٩٨٣م.

٢. **محمد عبد المطلــب :** النحو بين عبد القاهر وتشومسكى . مجلة فصول(المجلد الخامس . العدد الأول: أكتوبر / نوفمبر/ ديسمبر) . طبع الهيئة العامة للكتاب . ١٩٨٤م.

فهرست الجداول

م	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	إحصاء نوع الخبر المعرفة .	١٠
٢	إحصاء نوع الخبر النكرة.	١٢
٣	إحصاء نوع جملة الخبر .	١٣
٤	إحصاء نوع الخبر شبه الجملة.	١٦
٥	إحصاء نوع النكرة الواقعة مبتدأً فى صدر الجملة .	٢١
٦	إحصاء نوع المبتدأ المتأخر عن خبره شبه الجملة .	٢٤
٧	إحصاء مواضع حذف المبتدأ.	٢٧
٨	إحصاء مواضع حذف الخبر.	٣٠
٩	إحصاء تعدد الخبر لمبتدأ واحد.	٣٢
١٠	إحصائيات تفصيلية للجملة الخبرية الاسمية البسيطة المثبتة.	٣٤
١١	إحصاء استخدام إن وأخواتها .	٣٨
١٢	إحصاء استخدام كان وأخواتها.	٤٥
١٣	إحصاء استخدام كاد وأخواتها .	٤٩
١٤	إحصاء استخدام أفعال اليقين والظن والتحويل.	٥٣
١٥	إحصاء الجملة الاسمية المثبتة بنوعيها.	٥٦
١٦	إحصاء الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل اللازم.	٥٨
١٧	إحصاء الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد.	٦٢
١٨	إحصاء الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لمفعولين .	٧١
١٩	إحصاء الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبنى للمجهول.	٧٧
٢٠	إحصاء عام للجملة الفعلية المثبتة .	٨٠
٢١	إحصاء عام للجملة الخبرية المثبتة.	٨١
٢٢	إحصاء الجملة الاسمية المنفية.	٩١
٢٣	إحصاء الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم.	٩٥
٢٤	إحصاء الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد.	٩٩
٢٥	إحصاء الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعولين.	١٠٢
٢٦	إحصاء الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المبنى للمجهول.	١٠٥
٢٧	إحصاء عام للجملة الفعلية المنفية .	١٠٦
٢٨	إحصاء عام للجملة الخبرية المنفية.	١٠٧

٢٩	إحصاء الجملة الاسمية المؤكدة بنوعيها	١٢٣
٣٠	إحصائيات عامة للجملة الفعلية المؤكدة بأنواعها.	١٣٣
٣١	إحصاء عام للجملة الخبرية المؤكدة .	١٣٤
٣٢	إحصاء المفعول لأجله.	١٤٤
٣٣	إحصاء المفعول فيه.	١٥٢
٣٤	إحصاء المفعول المطلق.	١٥٧
٣٥	إحصاء الحال.	١٦٢
٣٦	إحصاء التمييز.	١٦٥
٣٧	إحصاء الاستثناء.	١٦٧
٣٨	إحصاء عام لقرينة التخصيص.	١٦٨
٣٩	إحصاء النعت بنوعيه.	١٨٠
٤٠	إحصاء التوكيد بنوعيه.	١٨٤
٤١	إحصاء عطف النسق بأنواعه.	١٩١
٤٢	إحصاء البدل.	١٩٦
٤٣	إحصاء عام لقرينة التبعية.	١٩٦
٤٤	إحصاء الإضافة بنوعيها.	٢٠٥
٤٥	إحصاء ملازمة الإضافة للمفرد والجملة.	٢٠٦
٤٦	إحصاء الأسماء المبهمة الملازمة الإضافة اللفظية للمفرد.	٢٠٦
٤٧	إحصاء عام لقرينة الإسناد .	٢٠٧
٤٨	إحصاء مواقع الموصول الحرفى.	٢١٩
٤٩	إحصاء مواقع الجملة الاسمية بنوعيها.	٢٢٠
٥٠	إحصاء مواقع الجملة الفعلية .	٢٢٠

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة:	
تمهيد :	١
الفصل الأول: الجملة الخبرية المثبتة .	٧
أولاً : الجملة الاسمية المثبتة :	٩
أ . الجملة الاسمية البسيطة المثبتة :	٩
١. الابتداء بالمعرفة .	١٠
٢. الابتداء بالنكرة فى صدارة الجملة .	٢١
٣. تقديم الخبر على المبتدأ (عدم التقيد بالرتبة).	٢٣
٤. حذف المبتدأ (المسند إليه).	٢٦
٥. حذف الخبر (المسند).	٣٠
٦ . تعدد الخبر لمبتدأ واحد.	٣١
ب . الجملة الاسمية الموسعة المثبتة:	٣٥
١ . إنّ وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة.	٣٥
٢. كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة .	٤٠
٣. كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة.	٤٨
٤ . أفعال اليقين والظن والتحويل مع الجملة الاسمية البسيطة.	٥٢
ثانياً : الجملة الفعلية المثبتة:	٥٧
١. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل اللازم :	٥٨
أ . الفعل المثبت المكتفى بفاعله.	٥٨
ب . الفعل المثبت المتعدى لمفعوله بحرف الجر .	٥٩
٢. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد .	٦١
٣. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لمفعولين .	٧١
٤. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدى لثلاثة مفاعيل .	٧٦
٥. الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبنى للمجهول .	٧٧
.....	.....
الفصل الثانى : الجملة الخبرية المنفية .	٨٢
أولاً : الجملة الاسمية المنفية :	٨٣
أ . الجملة الاسمية البسيطة المنفية .	٨٣

ب . الجملة الاسمية الموسعة المنفية:	٨٨
ثانياً : الجملة الفعلية المنفية:	٩٢
١. نفى الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم :	٩٣
أ . نفى الفعل المكتفى بفاعله .	٩٣
ب . نفى الفعل المتعدى بحرف الجر.	٩٤
٢ . نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد.	٩٨
٣ . نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى لمفعولين .	١٠١
٤. نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمجهول .	١٠٤
.....	.....
الفصل الثالث : الجملة الخبرية المؤكَّدة .	١٠٨
أولاً : الجملة الاسمية المؤكَّدة :	١١١
أ . الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة.	١١١
ب . الجملة الاسمية الموسعة المؤكدة.	١١٩
ثانياً : الجملة الفعلية المؤكَّدة :	١٢٤
١. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم :	١٢٤
أ . توكيد الفعل المكتفى بفاعله.	١٢٤
ب . توكيد الفعل المتعدى بحرف الجر.	١٢٦
٢. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى بنفسه لمفعول واحد.	١٢٦
٣. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى لمفعولين.	١٢٩
٤. توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمجهول.	١٣١
.....	.....
الفصل الرابع : مكملات الإسناد.	١٤٠
أولاً : التخصيص :	١٤١
١ . المفعول به.	١٤٢
٢ . المفعول له (لأجله).	١٤٣
٣ . المفعول معه.	١٤٤
٤ . المفعول فيه (الظرف) .	١٤٦
٥ . المفعول المطلق .	١٥٤
٦ . الحال .	١٥٨
٧ . التمييز .	١٦٣
٨ . الاستثناء.	١٦٦

ثانياً : التبعيـة :	١٦٩
١ . النعت (الصفة).	١٧١
٢ . التوكيد .	١٨٣
٣ . عطف النسق .	١٨٥
٤ . البدل .	١٩٤
ثالثاً : الإضافـة :	١٩٧
١ . الإضافة المحضة (المعنوية) .	١٩٨
٢ . الإضافة غير المحضة (اللفظية) .	٢٠٤
.....	.....
الفصل الخامس : مواقع الجملة الخبرية .	٢٠٨
أولاً : مواقع الجملة الاسمية .	٢٠٩
أ . مواقع الجملة الاسمية البسيطة .	٢٠٩
ب . مواقع الجملة الاسمية الموسعة .	٢١١
ثانياً : مواقع الجملة الفعلية .	٢١٣
ثالثاً : مواقع الموصول الحرفى .	٢١٥
. خاتمـة :	٢٢٢
. الفهـارس :	٢٢٥
. فهرست المصادر والمراجع .	٢٢٦
. فهرست الجداول .	٢٣٣
. فهرست الموضوعات.	٢٣٥

تقرير صلاحية عن رسالة

الطالب : / إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف

للحصول على درجة الماجستير

تقدم الطالب برسالته " التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم دراسة تركيبية دلالية " إلى قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الزقازيق للحصول على درجة الماجستير . وتهدف الرسالة إلى الكشف عن أنماط الجملة الخبرية كما وردت فى شعر على بن الجهم أحد كبار شعراء القرن الثالث الهجرى . استخدم الطالب المنهج الوصفى الذى جعله يقسم رسالته إلى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة يليها ثبت بمصادر البحث ومراجعه .بين الطالب فى التمهيد أهمية الشاعر وديوانه ، ودور التركيب فى اللغة . وفى الفصل الأول تناول الجملة الخبرية المثبتة فى مبحثين الأول عنى بالجملة الأسمية المثبتة البسيطة والموسعة . وفى المبحث الثانى تناول الجملة الفعلية المثبتة . أما الفصل الثانى فقد تناول الجملة الخبرية المنفية فى مبحثين درس الباحث فى المبحث الأول الجملة الأسمية المنفية ، ودرس فى الثانى الجملة الفعلية المنفية .

وجاء الفصل الثالث متناولاً الجملة الخبرية المؤكدة فى مبحثين أيضاً الأول الجملة الأسمية المؤكدة . والثانى الجملة الفعلية المؤكدة . وتناول الفصل الرابع مكملات الإسناد من تخصيص وتبعية وإضافة و أكمله الفصل الخامس والأخير بدراسة مواقع الجملة الخبرية فى ثلاثة مباحث الأول : مواقع الجملة الأسمية . والثانى مواقع الجملة الفعلية . والثالث مواقع الموصول الحرفى .

و أوجز الباحث نتائج بحثه فى الخاتمة التى جاءت شاملة ما وصل إليه البحث.

والبحث بصورته هذه استوفى مصادره ومراجعه المتاحة للطالب وفى ضوء المنهج الذى انتهجه ، وهو صالح للمناقشة . لذا أقترح أن تكون لجنة الحكم على هذا البحث مكونة من :

أ . د / على محمد أبو المكارم	**أستاذ النحو والصرف بكلية دار العلوم / جامعة القاهرة**	**رئيساً**
أ . د / أحمد يوسف على	**وكيل الكلية للدراسات العليا**	**مشرفاً**
د / وحيد عبدالحكيم الجمل	**أستاذ مساعد الأدب العباسي**	**عضواً**

المشرف

التوقيع

أ . د / أحمد يوسف على

د / سعيد إبراهيم شلتوت

هذا وبالله التوفيق

كود الاستمارة :

استمارة لجمع بيانات الأبحاث

الجامعة : الزقازيق **كود الجامعة :** | |

الكلية : الآداب **كود الكلية :** | |

القسم : اللغة العربية **كود القسم :** | |

بيانات الباحث والبحث : ١ / ١٠ / ١٩٧٤ م – كفر عمر مصطفى – منيا القمح – شرقية

كود الباحث : | | **كود البحث :** | |

اسم الباحث بالعربى : إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف محمد

بالإنجليزى Ibrahim Abdel-basset Abdel-raouf Mohammed

ذكر ◯ **أنثى** ◯

تاريخ الميلاد : ١ / ١٠ / ١٩٧٤ م **محل الميلاد : كفر عمر مصطفى – منيا القمح – شرقية**

محل الإقامة : كفر عمر مصطفى – منيا القمح – شرقية

الدرجة العلمية الحاصل عليها	الجامعة	الكلية	القسم	تاريخ المنح	التقدير
١ . ليسانس آداب	الزقازيق	الآداب	اللغة العربية	١٩٩٨ م	جيد
٢. تمهيدى ماجستير	الزقازيق	الآداب	اللغة العربية	٢٠٠١ م	
٣.					
٤ .					

الوظيفة : مدرس لغة عربية بالمرحلة الإعدادية

جهة العمل : مدرسة شلشلمون الإعدادية بنين – منيا القمح – شرقية **قطاع العمل** **عام** **خاص**

◯ ◯

تاريخ التسجيل للدرجة /١٨ / ٩ / ٢٠٠٢ م

تاريخ الحصول على الدرجة :

التقدير :

جامعة الزقازيق

كلية الآداب

الدراسات العليا

كلية

طلب دخول الامتحان النهائى لسنة ٢٠٠٦ م

اسم الطالب ولقبه **باللغة العربية : إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف محمد**

باللغة الأوربية : Ibrahim Abdel-basset Abdel-raouf Mohammed

تاريخ الميلاد : ١ / ١٠ ١٩٧٤ م

محل الميلاد	**قرية**	**مركز**	**محافظة**
	كفر عمر مصطفى	**منيا القمح**	**الشرقية**

القسم الذى سيؤدى فيه الامتحان **اللغة العربية**

التخصص الدقيق **" لغة "**

عدد مرات الامتحان **أول مرة**

سنة التحاقه بالكلية **٢٠٠٢ م**

عنوان الطالب الخاص **كفرعمر مصطفى – منيا القمح – شرقية**

رقم البطاقة : شخصية / عائلية وجهة إصدارها/ ١٣٠٣٥٧٤ "رقم قومى" سجل مدنى منيا القمح

تحريراً فى **توقيع الطالب**

. . . . . .

باللغة العربية : _____

باللغة الأوربية : _____

البيانات المذكورة بهذه الاستمارة قد تمت مراجعتها بمعرفتى ووجدت مطابقة بيانات شهادة الميلاد وسجلات الكلية

المختص **مدير الإدارة** **المدير العام**

لغة الرسالــة : عربى **إنجليزي**

التخصص العام : (عربى)

(إنجليزي)

التخصص الدقيق : (عربى)

(إنجليزي)

عنوان الرسالة : (عربى) التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم دراسة تركيبية دلالية (لغة)

(إنجليزي)

بيانات عن الإشراف :

١) اسم المشرف : أ . د / أحمد يوسف على

الوظيفة : أستاذ النقد الأدبى ووكيل كلية آداب الزقازيق للدراسات العليا " مشرفاً أساسياً"

٢) د / سعيد إبراهيم شلتوت

الوظيفة : مدرس علم اللغة بالكلية

تاريخ بداية الإشراف : ١٨ /٩ / ٢٠٠٢ م تاريخ نهاية الإشراف :

بيان الكلمات المرشدة بلغة الرسالة

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

ملخص البحث فيما لايزيد عن عشرة سطور بلغة البحث :

هذا بحث يعنى بدراسة التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم (ت ٢٤٩ هـ) من منظور تركيبى دلالى يهدف لدراسة أنماط وصور تراكيب الجملة الخبرية عنده وتحديد ما يطرأ عليها من تقديم وتأخير وغير ذلك وربط هذه التراكيب النحوية بالمعنى الدلالى ، وينقسم هذا البحث على خمسة فصول بعد مقدمة وتمهيد وتناول البحث فى الفصل الأول الجملة الخبرية المثبتة :اسمية وفعلية .وتناول البحث فى الفصل الثانى الجملة الخبرية المنفية حيث تحدثتُ فيه عن مفهوم النفى ، وما ورد فى شعر ابن الجهم من أدوات النفى،ودخول تلك الأدوات على الجملتين الاسمية والفعلية ، وجاء الفصل الثالث ليبحث الجملة الخبرية المؤكدة فمهدتُ له بتعريف التوكيد بقسميه ،والفارق بين تناول النحويين والبلاغيين له في دراساتهم ، ثم تطبيق دخول أدوات التوكيد المستعملة لدى شاعرنا على الجملتين :الاسمية والفعلية .وجاء الفصل الرابع ليعرض مكملات الإسناد كالتخصيص والتبعية والإضافة حيث كان التخصيص بالمنصوبات ،وكانت التبعية بالنعت،والعطف،والبدل،والتوكيد،ثم كانت الإضافة المحضة ،وغير المحضة.وفى الفصل الخامس قمت بتوضيح مواقع الجملة الخبرية حيث وردتِ المواقعَ التى أقرها النحاة.ثم جاءت خاتمة البحث وفيها أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة

جامعة الزقازيق
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

السيد الاستاذ الدكتور / وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

تحية طيبة وبعد ...

أتشرف بالإفادة بأن مجلس القسم فى اجتماعـــه

يوم الموافق / / ٢٠٠٦ وافق على تشكيل لجنة الحكم

على رسالة الطالب / إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف محمد

المسجل لنيل درجة : الماجستير بناء على إقتراح

لجنة الإشراف : أ . د / أحمد يوسف على وكيل الكلية للدراسات العليا (مشرفاً أساسياً)

د / سعيد إبراهيم شلتوت مدرس علم اللغة بالكلية (مشرفاً مشاركاً)

أعضاء لجنة الحكم

م	الاسم	الوظيفة	التوقيع
١	أ . د / على محمد أبو المكارم	أستاذ النحو والصرف بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (رئيساً)	.....
٢	أ . د / أحمد يوسف على	أستاذ النقد الأدبووكيل كلية آداب الزقازيق للدراسات العليا (مشرفاً)	.....
٣	د / وحيد عبدالحكيم الجمل	أستاذ مساعد الأدب العباسي بآداب الزقازيق (عضواً)	.....
٤	.....	.....	.....
٥	.....	.....	.....

رئيس مجلس القسم

جامعة الزقازيق

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

تقرير عن صلاحية الرسالة للعرض على لجنة الحكم

اسم الطالب : إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف محمد

القسم العلمى : اللغة العربية

التخصص العلمى : لغة

الدرجة المسجل لها : ماجستير فى الآداب – قسم اللغة العربية

عنوان الرسالة : التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم " دراسة تركيبية دلالية "

لجنة الإشراف العلمى .

م	الاسم	صالحة للعرض على اللجنة	غير صالحة للعرض على اللجنة	التوقيع
١	أ . د / أحمد يوسف على			
٢	د / سعيد إبراهيم شلتوت			
٣				
٤				

يرفع هذا التقرير ما يلى :

١ . ملخص الرسالة (٣ صفحات) باللغتين العربية والإنجليزية .

٢ . موجز مختصر (صفحة واحدة) باللغتين العربية والإنجليزية .

فى الحالتين يستوفى توقيع أعضاء لجنة الإشراف على الأوراق المذكورة .

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الزقازيق

كلية الآداب

طلب اقتراح لجنة الحكم على الرسالة

اسم الطالـــب : إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف محمد

القسم العلمـــى : لغة عربية

التخصص العلمـــى : لغة

الدرجة المسجل لهـــا : ماجستير

عنوان الرسالة (عربى) : التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم " دراسة تركيبية دلالية

عنوان الرسالة (إنجليزى) :.....

.....

لجنة الحكم المقترحة من قبل لجنة الإشراف :

م	الاسم	الوظيفة	التوقيع
١	أ . د / على محمد أبو المكارم	أستاذ النحو والصرف بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (رئيساً)	.....
٢	أ . د / أحمد يوسف على	أستاذ النقد الأدبىووكيل كلية آداب الزقازيق للدراسات العليا (مشرفاً)	.....
٣	د / وحيد عبدالحكيم الجمل	أستاذ مساعد الأدب العباسي بآداب الزقازيق (عضواً)	.....
٤	.....	.....	.....
٥	.....	.....	.....

لجنة الإشراف العلمى :

م	الاسم	الوظيفة	التوقيع
١	أ . د / أحمد يوسف على	أستاذ النقد الأدبى ووكيل كلية آداب الزقازيق للدراسات العليا (مشرفاً أساسياً)	
٢	د / سعيد إبراهيم شلتوت	مدرس علم اللغة بكلية آداب الزقازيق(مشرفاً مشاركاً)	
٣			
٤			

موجز مختصر عن رسالة ماجستير للطالب : إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف محمد بعنوان" التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم " دراسة تركيبية دلالية " (ثلاث صفحات)

هذا بحث يعنى بدراسة التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم (ت ٢٤٩ هـ) من منظور تركيبى دلالى يهدف لدراسة أنماط وصور تراكيب الجملة الخبرية عنده وتحديد ما يطرأ عليها من تقديم وتأخير و إظهار و إضمار وذكر وحذف من خلال شعر الشاعر المجموع فى ديوانه وربط هذه التراكيب النحوية بالمعنى الدلالى وحياة الشاعر .

وقد سلكت فى هذا البحث المنهج الوصفى القائم على تحليل النصوص واستخراج الأنماط المختلفة للجملة الخبرية والصور المتعددة التى تمثل هذه الأنماط من خلال ديوان الشاعر ثم تصنيفها واكتشاف ما ابتكره منها بنسبه ودلالته مستعيناً بالإحصاء بوصفه وسيلة تهدف إلى معرفة أى الأنماط والصور كان أكثر شيوعاً لدى الشاعر وأيها أقل ندرة بالمقارنة بما سواها ومعرفة دلالة ذلك مستفيداً مما عرض له البلاغيون فى هذا الميدان قدر طاقتى .

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى خمسة فصول يسبقها مقدمة وتمهيد ويعقبها خاتمة يليها ثبت بالمصادر والمراجع .جاءت المقدمة لتعرض أهداف الدراسة والدراسات السابقة فى علم التراكيب وعن حياة الشاعر والمنهج الذى ستسلكه الدراسة وتقسيم البحث . وجاء التمهيد ليعرض تعريفاً بالشاعر من حيثُ نسبه ونشأته وموجز لرحلة حياته وأغراض شعره ووصف ديوانه ثم ذكر نبذه عن التركيب فى اللغة وأهمية دراسة التراكيب فى علم اللغة الحديث .

وجاء الفصل الأول متناولاً الجملة الخبرية المثبتة :اسمية وفعلية مبتدئاً بالحديث عن المعارف،والابتداء بالنكرة ، ومواضع حذف كل من المبتدأ والخبر ،والرتبة بين المبتدأ وخبره ،ودخول النواسخ الحرفية والفعلية على الجملة الاسمية البسيطة لتحولها إلى جملة أسمية موسعة ،ثم كان الحديث عن الجملة الفعلية بأنواعهاذات الفعل اللازم والمتعدى لمفعول واحد والمتعدى لمفعولين أو أكثر وذات الفعل المبنى للمجهول وانتهى هذا الفصل إلى أن الشاعر وضع الرتبة مكانها الصحيح ،وأنه حين يلجأ للتقديم والتأخير كتقديم الخبر على المبتدأ فى جملة كان وأخواتها ،أوتقديم المفعول به على الفاعل فذلك بهدف الاهتمام بالمُقدَّم ،كما لاحظ البحث أن الحذف عنده كحذف المبتدأ إنما يكون بهدف الاهتمام بدلالة الخبر وما يريد أن يتحدث به عن المبتدأ كما لوحظ أنه يلجأ أحياناً لتقديرالمبتدأ فى ذهنه والتصريح بالخبر مباشرة متعدداً إما لتعظيم المبتدأ المقدر عنده وإما لإحداث حيرة للآخرين بحثاً عن الجواب وهو معرفة المبتدأ المقدر عنده .

وتناول البحث فى الفصل الثانى الجملة الخبرية المنفية حيث تم تناول مفهوم النفى وما ورد لدى الشاعر من أدوات نافية ودخول تلك الأدوات على الجملتين الاسمية والفعلية و انتهى هذا الفصل بأن شاعرنا قد أورد الجملة الاسمية البسيطة منفية ١٠١ موضعاً أى ٥١.٨% من إجمالى نفى الجملة الاسمية بأدوات النفى التى استعملها ، وكانت الأداة (لا) هى الأكثر استخداماً لدى الشاعر نظراً لتعدد استخداماتها مثل استغراق النفى للجنس كله ، وإعمال عمل ليس ، ونفى النسبة المسندة بين الاسم وخبره ، كما لوحظ أن نفى الجملة الموسعة قد ورد ٩٤ موضعاً وجاء النفى بكثرة مع الأفعال (كان – رأى – وجد) وهو ما يعنى نفى الزمن دون الحدث مع (كان) ونفى اليقين فى الخبر مع (رأى – وجد) و لوحظ . أيضاً . أن الفعل المتعدى لمفعول واحد قد فاز بنصيب الأسد من إجمالى نفى الجملة الفعلية بأنواعها .

وتناول البحث فى الفصل الثالث الجملة الخبرية المؤكدة فبدأ بتعريف التوكيد وتقسيمه ، والفرق بين تناول النحويين والبلاغيين له فى دراساتهم ، ثم تطبيق دخول أدوات التوكيد المستعملة لدى شاعرنا على الجملتين : الاسمية والفعلية ، وانتهى هذا الفصل إلى ان شاعرنا أراد توكيد الجملة بنوعيها بطرائق عديدة كتنوع أداة النفى أو تكرارها ، و الابتداء بالجار والمجرور فى صدارة الجملة ، وعطف الخاص على العام ، والاعتراض ، واستخدام المترادفات المتعددة ، والتضاد ، والتفصيل بعد إجمال ، واستخدام المفعول المطلق المؤكد لعامله .

ثم جاء الفصل الرابع ليعرض مكملات الإسناد كالتخصيص والتبعية والإضافة ، حيث كان التخصيص بالمفعولات والحال والتمييز والاستثناء ، وكانت التبعية عن طريق النعت والعطف والبدل والتوكيد ، ثم كانت الإضافة بنوعيها : المحضة وغير المحضة . وانتهى هذا الفصل إلى أن الشاعر حاول بكل ما أوتى من قوة أن يطيل الجملة الخبرية عن طريق مكملات الإسناد كالعطف والتوكيد والنعوت المتعددة للمنعوت الواحد والتى لم تكن تسير . مثل الأحوال المتعددة وصاحبها واحد . على نظام معين ، حيث كان البناء راجعاً لطاقات الشاعر المتجددة وامتلاكه لأدواته الفنية ، ولو أراد لنفسه نظاماً معيناً يلتزم به لسلكه حتى يصل للظاهرة الأسلوبية التى ينشدها ، كما لوحظ أنه لو اجتمعت مكملات الإسناد وحدها من تخصيص وتبعية وإضافة على أن تأتى بجملة تامة المعنى ما استطاعت رغم أن وظائفها فى البيان لا تقل شأناً عن وظيفة طرفى الإسناد .

وجاء الفصل الخامس ليوضح مواقع الجملة الخبرية حيث وردت المواقع التى أقرها النحاة كوقوعها فاعلاً أو مفعولاً أو خبراً أو نعتاً أو حالاً وغير ذلك ، وكذلك مواضع الموصول الحرفى (أنْ – أنَّ – لو – كى) وانتهى هذا الفصل إلى أن الجملة الخبرية الفعلية قد وردت بصورة أكبر من الجملة الاسمية فى ديوان الشاعر ، وهو ما يرجع إلى تنوع دلالات الفعل ولعناية الشاعر بحركة الأحداث ذاتها .

وفى الخاتمة أوضحت أن ابن الجهم شاعرٌ مطبوعٌ على إنشاد الشعر فى أغراضه المتعددة ، وهو فى شعره هذا يربط جمله المتتابعة فى نسق تعبيرى يربطه خيط شعورى ودلالى ، وشعره بوجه عام يمثل خطاً بيانياً واضحاً لنفسيته وتطورها وفق الأحداث المؤلمة التى ألمت به . كما لوحظ أنه لم يخالف منهج النحاة فى تراكيبه إلا فى القليل المتعمد ليدل على مقدرته اللغوية من ناحية ، وعلى هضمه للتراث وتفاعله معه من ناحية أخرى ، وقد يكون مرد ذلك غرضاً دلالياً يكشف السياق عنه ويريد الشاعر التنبيه عليه ، كما لوحظ أنه مال لإدخال الحرف على نظيره كقوله (فياليت من أهو بذاك عليم) ، كما لوحظ توسعه فى استخدام الجار والمجرور والظرف حيث فصل بهم بين المبتدأ وخبره ، والفعل وفاعله ، واسم الحرف الناسخ وخبره ، واسم الفعل الناسخ وخبره ، وبين النعت والمنعوت .

ويرى الباحث أن طاقة النحو قوية مبدعة عند ابن الجهم ، وأنه يمكن أن يكون النحو مدخلاً صحيحاً لفهم النص وتفسيره إذا أخذ فى مفهوم النحو أنه تفاعل مثمر مع المفردات التى تشغل وظائفه والسياق الذى ترد فيه . ويقترح الباحث وضع معجم دلالى لمفردات الشاعر مقسمة وفق أغراض شعره المتنوعة ، أو تقسم وفق السياق الذى ترد فيه ، وبهذا يتضح أن للشاعر قاموساً خاصاً يتفرد به عن بقية أقرانه من الشعراء .

الباحث

موجز مختصر عن رسالة ماجستير للطالب : إبراهيم عبدالباسط عبدالرءوف محمد بعنوان" التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم " دراسة تركيبية دلالية " (صفحة واحدة)

هذا بحث يعنى بدراسة التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم (ت ٢٤٩ هـ) من منظور تركيبى دلالى يهدف لدراسة أنماط وصور تراكيب الجملة الخبرية عنده من خلال شعر الشاعر المجموع فى ديوانه

وربط هذه التراكيب النحوية بالمعنى الدلالى وحياة الشاعر .وقد سلكت فى هذا البحث المنهج الوصفى القائم على تحليل النصوص واستخراج الأنماط المختلفة للجملة الخبرية مستعيناً بالإحصاء بوصفه وسيلة.

وجاء الفصل الأول متناولاً الجملة الخبرية المثبتة :اسمية وفعلية مبتدئاً بالحديث عن المعارف،والابتداء بالنكرة ، ومواضع حذف كل من المبتدأ والخبر ،والرتبة بين المبتدأ وخبره ،ودخول النواسخ الحرفية والفعلية على الجملة الاسمية البسيطة لتحولها إلى جملة أسمية موسعة ،ثم كان الحديث عن الجملة الفعلية بأنواعهاذات الفعل اللازم والمتعدى لمفعول واحد والمتعدى لمفعولين أو أكثر وذات الفعل المبنى للمجهول. وتناول البحث فى الفصل الثانى الجملة الخبرية المنفية حيث تم تناول مفهوم النفى وما ورد لدى الشاعر من أدوات نافية ودخول تلك الأدوات على الجملتين الاسمية والفعلية. وتناول البحث فى الفصل الثالث الجملة الخبرية المؤكدة فبدأ بتعريف التوكيد وتقسيمه ، والفرق بين تناول النحويين والبلاغيين له فى دراساتهم ، ثم تطبيق دخول أدوات التوكيد المستعملة لدى شاعرنا على الجملتين : الاسمية والفعلية. ثم جاء الفصل الرابع ليعرض مكملات الإسناد كالتخصيص والتبعية والإضافة ، حيث كان التخصيص بالمفعولات والحال والتمييز والاستثناء ، وكانت التبعية عن طريق النعت والعطف والبدل والتوكيد ، ثم كانت الإضافة بنوعيها : المحضة وغير المحضة . وجاء الفصل الخامس ليوضح مواقع الجملة الخبرية حيث وردت المواقع التى أقرها النحاة كوقوعها فاعلاً أو مفعولاً أو خبراً أو نعتاً أو حالاً وغير ذلك ، وكذلك مواضع الموصول الحرفى (أنْ – أنَّ – لو – كى). وفى الخاتمة أوضحت أن ابن الجهم فى شعره هذا يربط جمله المتتابعة فى نسق تعبيرى يربطه خيط شعورى ودلالى ، وشعره بوجه عام يمثل خطاً بيانياً واضحاً لنفسيته وتطورها وفق الأحداث المؤلمة التى ألمت به . ويقترح الباحث وضع معجم دلالى لمفردات الشاعر مقسمة وفق أغراض شعره المتنوعة ، أو تقسم وفق السياق الذى ترد فيه ، وبهذا يتضح أن للشاعر قاموساً خاصاً يتفرد به عن بقية أقرانه من الشعراء .

الباحث /

بسم الله الرحمن ارحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد النبى الأمى الأمين ، وعلى أله وأصحابه وأحبابه أجمعين

وبعد

شاعرنا هو أبو الحسن على بن بدر بن الجهم بن مسعود القرشى السامى ، ينتهى نسبه إلى

لؤى بن غالب. وتاريخ ميلاده غير مثبت فى كتب التراجم، لكن يرجح انه ولد سنة ثمان وثمانين ومائة للهجرة ، وقيل هو من خراسان وقيل بل هو من ناقلة خراسان إلى العراق . وهو ينتمى لأسرة من علية القوم ؛ فقد كان أبوه الجهم بن بدر السامى والياً على أحد جانبى بغداد والشرطة للواثق ، وولى قبل ذلك بريد اليمن وطرازها والثغر للمأمون .

أنشد الشعر أيام المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ، وأكثر شعره قاله فى المتوكل أو فى زمانه حيث قربه المتوكل واتخذه جليساً وجعله من خاصة ندمائه نحو سبع سنوات ، ولكن حدثت محنة بالغة بسبب خصومه اللد فحبسه المتوكل ونفاه إلى خراســـان وأوصى بصلبه وكان لهذه الحوادث المتلاحقة أثر عظيم فيما ينظم من شعر .

عاش ابن الجهم مخلصاً للخلافة العباسية فخورا بالانتماء إليها ، وتوفى فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين للهجرة ، وديوانه صغير يصل عدد أبياته إلى ثمــان وأربعين وستمائة وألف بيت من الشعر .

وفى الحقيقة إن القدماء كالأصفهانى والمرزبانى وابن المعتز والمسعودى والخطيب البغدادى وابن خلكان لم يكونوا مغالين حين أجمعوا على أن ابن الجهم شاعر فصيح مطبوع عذب الألفاظ غزير الكلام بل أنهم لم يروا منه إلا جانباً واحداً من جوانــبه الكثيرة الجديرة بالإعجاب والتقدير فقد كان بالإضافة إلى ماذكروا ذا مذهب واضح فى الدين والسياسة التزم به عن قناعة ، وناضل دونه بإخــلاص ، ولقى فى سبيله ما يلقاه أصحاب العقائد ، وظل وفياً له إلى أن مات . ومع ذلك لم يجد الباحث لصوت ابن الجهم صدى فى الدراسات الأكاديمية إلا ما ندر ، ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة حيث رأى الباحث بتوجيه من أستاذه المشرف ضرورة إعادة شعر ابن الجهم ليأخذ مكانة فى الدرس النقدى الحديث حيث إن البحث الجامعى من مهامه إعادة الصالح من تراثنا إلى الحياة ، وإذا كان قد تم اختيار تراكيب الجملة الخبرية فى شعر ابن الجهم فإن الباحث على وعى بأن دراسة التراكيب غير مفصولة عن غيرها من البنى الأخرى التى يقوم عليها النص ، فالنص الأدبى مجموعة من

البنى المتشابكة المتجادلة غير المنفصلة ، إنما الفصل لأجل الدرس فحسب

لذا جاءت هذه الدراسة على خمسة فصول يسبقها مقدمة وتمهيد ، وتعقبها خاتمة يليها ثبت بالمصادر والمراجع .

جاء فى المقدمة عرض بأهداف الدراسة ، وبعض من الدراسات السابقة فى علم التراكيب ، والمنهج الذى ستسلكه الدراسة وهو المنهج الوصفى القائم على تحليل نصوص ابن الجهم واستخراج الأنماط المختلفة لتراكيب الجملة الخبرية والصور المتعددة التى تمثل هذه الأنماط وتحديد ما يطرأ عليها من تقديم وتأخير وإظهار وإضمار وذكر وحذف من خلال شعر الشاعر المجموع فى ديوانه وربط هذه التراكيب النحوية بالمعنى الدلالى وحياة الاعر قدر الاستطاعة .

وجاء فى التمهيد تعريف بالشاعر من حيث نسبه ونشأته ، وموجز لرحلة حياته ، ووصف لديوانه ثم ذكر نبذه عن التراكيب فى اللغة ، وأهمية دراسة التراكيب فى علم اللغة الحديث .

جاء الفصل الأول متناولا الجملة الخبرية المثبتة بقسميها الإسمية المثبتة والفعلية المثبتة فبدأ بالحديث عن الابتداء بالمعرفة ثم الابتداء بالنكرة ومواضع حذف كل من المبتدأ أو الخبر ،والرتبة بين المبتدأ وخبره ،ودخول النواسخ الحرفية والفعلية على الجملة الاسمية البسيطة لتحولها لجملة اسمية موسعة ،ثم كان الحديث عن الجملة الفعلية بأنواعها ذات الفعل اللازم ،وذات الفعل المتعدى لمفعول واحد أو أكثر ،وذات الفعل المبنى للمجهول ،وانتهى هذا الفصل إلى أن الشاعر قد وضع الرتبة مكانها الصحيح ،ويمكن القول إن الأهمية هى الأساس الذى ينبنى عليه التقديم والتأخير ،ولهذه الأهمية صور تتراوح بين الالتزام بالقاعدة وتشويق السامع إلى ما تأخر ذكره .وقد اندرجت كثير من صور التقديم والتأخير تحت معنى التوكيد .

كما لاحظ الباحث أن الحذف عنده كحذف المبتدأ إنما يكون بهدف الاهتمام بدلالة الخبر ومايريد أن يتحدث به الشاعر عن المبتدأ ،كما لوحظ أنه يلجأ أحياناً لتقدير المبتدأ فى ذهنه والتصريح بالخبر مباشرة متعدداً إما لتعظيم المبتدأ المقدر عنده وإما لإحداث حيرة للآخرين بحثا عن الجواب وهو معرفة ذلك المبتدأ .

وتناول البحث فى الفصل النانى الجملة الخبرية المنفية بقسميها :الاسمية المنفية والفعلية المنفية حيث تم تناول مفهوم النفى ، وما ورد لدى الشاعر من أدوات نافية ، ودخول تلك الأدوات على الجملتين الاسمية والفعلية ،وانتهى هذا الفصل إلى ان الشاعر قد أورد الجملة الاسمية البسيطة منفية بصورة أكبر من الجملة الاسمية الموسعة المنفية ،وكانت أداة النفى (لا) هى الأكثر استخداماً لدى الشاعر لتعدد استخداماتها مثل استغراق النفى فى الجنس كله ،وإعمال عمل ليس ،ونفى النسبة المسندة بين الاسم وخبره ، كما لوحظ أن نفى الجملة الموسعة قد جاء بكثرة مع الأفعال (كان و رأى و وجد) وهو ما يعنى نفى الزمن دون الحدث فى تراكيب (كان) ،ونفى اليقين فى الخبر مع تراكيب (رأى و وجد) . ولوحظ أيضاً أن الفعل المتعدى لمفعول واحد قد فاز بنصيب الأسد من إجمالى نفى الجملة الفعلية بأنواعها ، وأن الشاعر قد أراد من مضامة أداتى النفى (لا ولم) للفعل المضارع التخلص من الصيغة المضارعية المؤلمة له و التى تكاد تقضى عليه والخلوص منها إلى الماضى حيث الذكريات الجميلة وأيام الصبا والقرب من الخليفة أو أراد الخلوص إلى المستقبل بغية أن تتغير حاله لحال فضلى وأن ينال الود الذى كان متصلاً فى الماضى بينهما .

وتناول البحث فى الفصل الثالث الجملة الخبرية المؤكدة بقسميها : الاسمية المؤكدة والفعلية المؤكدة ،فبدأ بتعريف التوكيد وتقسيمه والفارق بين تناول النحويين والبلاغيين له فى دراساتهم ثم تطبيق دخول أدوات التوكيد المستعملة لدى شاعرنا على الجملتين الاسمية والفعلية ، واتضح من هذا الفصل أن شاعرنا أراد توكيد تراكيبه بطرائق عديدة كتنوع أداة النفى أو تكرارها فى البيت الواحد ، أو عن طريق الابتداء بالجار و المجرور فى صدارة الجملة ،

وعطف الخاص على العام ، والاعتراض ، واستخدام المترادفات المتعددة ، والتضاد ،والتفصيل بعد إجمال، واستخدام المفعول المطلق المؤكد لعامله.

وجاء الفصل الرابع ليعرض مكملات الإسناد كالتخصيص والتبعية والإضافة ، حيث كان التخصيص بالمفعولات والحال والتمييز و الاستثناء وكانت التبعية عن طريق النعت والتوكيد والعطف والبدل ، ثم كانت الإضافة بنوعيها المحضة وغير المحضة ، وانتهى هذا الفصل إلى أن شاعرنا قد حاول بكل ما أوتى من قوة أن يطيل تراكيب الجملة الخبرية عن طريق مكملات الإسناد كالعطف والتوكيد والنعوت المتعددة للمنعوت الواحد والتى لم تكن تسير على نظام معين وهى فى ذلك مثل الأحوال المتعددة وصاحبها واحد ، فقد كان البناء راجعاً لطاقات الشاعر وامتلاكه لأدواته الفنية .

وجاء الفصل الخامس ليوضح مواقع الجملة الخبرية بقسميها : الاسمية والفعلية حيث وردت المواقع التى أقرها النحاة كوقوعها فاعلاً أو مفعولاً أو خبراً أونعتاً أو حالاً أو غير ذلك ، كما وضح هذا الفصل مواقع الموصول الحرفى مثل (أنْ و أنّ و لو و وكى) وانتهى هذا الفصل إلى أن تراكيب الجملة الفعلية قد وردت بصورة أكبر من تراكيب الجملة الاسمية فى ديوان الشاعر ، وهو ما يرجع إلى تنوع دلالات الفعل وعناية الشاعر بحركة الأحداث ذاتها .

وفى الخاتمة أوضحت مجموعة من النتائج ومنها :

أولاً : ابن الجهم شاعر مطبوع على إنشاد الشعر فى أغراضه المتعددة ، وهو فى شعره هذا يربط جمله المتتابعة فى نسق تعبيرى يربطه خيط شعورى ودلالى ، وشعره بوجه عام يمثل خطاً بيانياً واضحاً لنفسيته وتطورها وفق الأحداث المؤلمة التى ألمت به ، وأنه يعمل على تأدية المعنى على أوضح السبل ، وما يقتضى إدامة النظر او إعمال الفكر حيث يعطى لفكرته الشعرية القدرة على التحكم فى سير القصيدة من أولها لآخرها معتمداً على مقدرته اللغوية فى إطالة الجملة ، ويتضح من هذا أن الطول عن طريق العناصر الإسنادية يأتى لتعميق الاهتمام بالمسند إليه وإن كان معظمه يعتمد على الأسماء .

ثانياً: أثبت البحث أن علاقة الإسناد بين المبتدأ و الخبر أو بين الفعل وفاعله هى الجوهر والأساس فى الجملة العربية فهى بؤرتها أو نواتها ، أما بقية العلاقات فهى بيانٌ لها وإزالةٌ لما يعتريها أو يعترى أحد ركنيها من إبهام وغموض ، ولو اجتمعت مكملات الإسناد وحدها من تخصيص وتبعية وإضافة على أن تأتى بجملة تامة المعنى ما استطاعت رغم أن وظائفها فى البيان لا تقل شأناً عن وظيفة طرفى الإسناد

ثالثاً: أثبت البحث أن الشاعر تعامل مع الجملة الخبرية فأوردها المواقع التى أقرها النحاة كوقوعها خبراً للمبتدأ ، أو حالاً ، أو نعتاً ، أو مفعولاً .....إلخ .كما أثبت أن الجملة الخبرية المثبتة وردت لدى الشاعر بنسبة أكبر من الجملة الخبرية المنفية أو المؤكدة مما يكشف لنا طولَ نَفَسِ الشاعر وتَمكُّنِه من ناحية البيان وقدرته على صياغة تجربته الشعرية . ولوحظ أن الشاعر آثر استخدامَ الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل الماضى بكثرة ؛ لإفادة الثبوت وتحقق الوقوع.

رابعاً: يرى الباحث أن طاقة النحو قوية مبدعة إذا أحسن الشعراءُ استغلالها ،وأنه يمكن أن يكون النحو مدخلاً صحيحاً لفهم النصوص وتفسيرها إذا أُخِذَ فى مفهوم النحو أنه تفاعلٌ مثمرٌ مع المفردات التى تَشغلُ وظائفَهُ والسياقَ الذى ترد فيه ، أو بمعنى آخر إذا عددنا الفهمَ الصحيحَ للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الدلالى الذى يقوم عليه النص ،وهو ما يُعَدُّ دعوة لما يسمى "نحو النص"أو "المعنى النحوى الدلالى للنص" وهو مطلب لا محيص عنه ؛لأن وصف النظام التركيبى للشعر أو تحديد البناء النحوى للجُمَلِ فيه . مع ضرورته وشدة الحاجة إليه . لا يمكن أن يتم دون أن يرتبط هذا بما تؤديه من دلالة حيث إنَ عزْلَ النظام النحوى عن الشعر لا معنى له .

خامساً: يقترح الباحث وضْعَ معجم دلالى لمفردات الشاعر مقسمة وَفْقَ أغراض شعره المتنوعة ، أو تقسم وَفْقَ السياق الذى ترد فيه ، وبهذا يتضح لنا أن للشاعر قاموساً خاصاً

يتفرد به عن باقى أقرانه من الشعراء ،وأنَّ الشاعرَ ظُلِمَ عندما نَأَىَ الباحثون بدراساتهم عن شعره .

أيها الجمع الكريم روى أبو داود بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس" فإلى أستاذى الجليل ، الأستاذ الدكتور / أحمد يوسف على أستاذ الأدب والنقد ووكيل الكلية للدراسات العليا أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والوفاء والعرفان ، فما وجدت فى سيادته منذ التقيت به وشرفت بالتلمذة على يديه إلا تواضع العلماء وعنو الآباء ، وكان لثقافته الواسعة وعلمه الغزير ومنهجه الأصيل ومتابعته الجادة رغم أعبائه الجمة أثر كبير فى البحث والباحث على السواء فجزاه الله عنى وعن طلاب العلم خير الجزاء وحفظه للعلم وللمعرفة ، وأسبغ عليه تمام الصحة والعا فية .

وإلى العلامة الجليل ، أستاذنا الدكتور / على محمد أبو المكارم أستاذ النحو والصرف بكلية دار العلوم أتقدم بعظيم الامتنان ووافر الشكر والتقدير لتفضل سيادته بالموافقة على مناقشة هذا البحث وتقييمه ، ولا شك أن فى ذلك إثراءً للبحث وصقلاً للباحث وتشريفاً له ، فأطال الله عمره وبارك لنا فى علمه وصحته ، وجزاه عن العلم وطلابه خير الجزاء فى الدنيا والآخرة

وإلى أستاذى الجليل ، الدكتور / وحيد عبد الحكيم الجمل ، الأستاذ المساعد للأدب العربى القديم بالكلية ، والذى شرفت بالتلمذة على يديه ، وطالما استفدت من علمه الواسع ومناقشاته الثرية حول تحليل بعض نصوص الأدب العباسى ، فإلى سيادته جزيل الشكر والتقدير ؛ لقبوله مناقشة هذا البحث وتقييمه فجزاه الله خيراً وأسبغ عليه مزيداً من العلم وتمام الصحة والعافية .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للدكتور/ سعيد إبراهيم شلتوت مدرس اللسانيات بالكلية ؛ لإفادتى الجمة من بعد نظره ، ورأيه الصائب الذى لم ييخل به يوماً على طلابه فزاده الله علماً ومتعه بتمام الصحة والعافية . كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع أساتذتى بقسم

اللغة العربية بالكلية وكل من علمنى حرفاً فى حياتى فلهم علىَّ فضل لا ينكر وأياد لا تجحد.

وإلى أسرتى الكريمة : أمى وأبى وأختى وأخى وزوجتى أتقدم ببالغ الشكر والتقدير وعظيم الامتنان فاللهم اجزهم عنى خيراً فى الدنيا والآخرة ، كما أتقدم بالشكر إلى أقاربى وإلى زملائى فى العمل والكثيرين من أصدقائى وأحبائى وكل من شرفنى بالحضور.

ولا يمكن لى فى هذا المقام أن أنسى شكر أغلى وأخلص الأحباب إلى قلبى ، وهو من حبب إلىَّ العلم وزينه فى قلبى ، ألا وهو أخى / عبد الرءوف ـ رحمه الله ـ فإن كان جسده قد فارقنى ، فشخصه دائما راسخٌ فى عقلى وقلبى وأمام ناظرى ، فاللهم أجزل مثوبته ، واجعل قبره روضةً من رياض الجنة ، واسكنه فى الآخرة فردوس النعيم الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

ختاماً أرجو من الله العلى القدير أن ينفع بهذا البحث المتواضع الذى إن كنت قد وفقت فيه فمن فضل الله علىَّ ،وإن كانت الأخرى فحسبى أننى اجتهدت قدر استطاعتى ، وأرجو من الله رب العالمين أن يغفر لى السهو والزلل إنه سميع مجيب

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وأصحابه وأحبابه أجمعين . اللهم آمين .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الزقازيق
كلية الآداب
الدراسات العليا

تقـــــــــرير
عن رسالة الماجستير المقدمة من الطالب/
إبراهيم عبد الباسط عبد الرءوف

موضوع هذه الرسالة : "التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم : دراسة تركيبية دلالية "وقد وقعت دراسة الطالب لهذا الموضوع فى نحو خمس وثلاثين ومائتى صفحة ،ضمت مقدمة ، وتمهيدا ، وخمسة فصول ، وخاتمة ، وعددا من الفهارس .

ـ عرضت المقدمة لموضوع البحث ، وبينت أسباب اختياره ، وأشارت إلى الدراسات السابقة ذاته الصلة بموضوعه ، وأوضحت خطته بإجمال .
ـ وفى التمهيد ذكر الطالب تعريفاً موجزاً بحياة الشاعر ، كما تحدث عن ديوانه .كما عرض أيضاً لمفهوم التركيب .
ـ بحث الطالب فى الفصل الأول الجملة المثبتة : اسمية وفعلية ، ودرس فى الفصل الثانى الجملة المنفية : الاسمية والفعلية ، وتناول الفصل الثالث الجملة المؤكدة : اسمية وفعلية ، وعرض الفصل الرابع لمكملات الإسناد فى الجملة الخبرية من خلال ثلاثة أساليب : التخصيص ، و التبعية ، والإضافة ، وبحث الفصل الخامس مواقع الجملة الخبرية الاسمية والفعلية ، كما تناول مواقع الموصول الحرفى ، وأجملت الخاتمة أهم نتائج البحث .
ـوالرسالة على هذا النحو قد اكتملت مقوماتها العلمية ، وقد أثبت الطالب فيها مقدرته على جمع المادة العلمية من مصادرها المعتمدة ، وأحسن تحليلها ومناقشتها، وكانت لغته فى عرض ما وصل إليه من نتائج علمية لغة جيدة ، تخلو فى مجملها من الأخطاء ، تتسم بالدقة ، ولعل من أهم ما قدمه الباحث فى عمله مجموعة الإحصاءات العلمية التى حددت بشكل قاطع الأنماط الواردة للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم .
ولهذه الأسباب أرى أن الرسالة صالحة لجلسة المناقشة العلنية ، كما أنها صالحة لمنح صاحبها درجة الماجستير . هذا ، وبالله ولى التوفيق.

أ . د / على محمد أبو المكارم

التوقيع /

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن رسالة الماجستير المقدمة من الطالب / إبراهيم عبد الباسط عبد الرءوف
وموضوعها "التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم "دراسة تركيبية دلالية

تقع رسالة الطالب فى ٢٣٧صفحة وتشتمل على :مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة؛ تناول فى المقدمة أهداف دراسته ومنهجه القائم على ربط التركيب النحوى بالمعنى الدلالى مع عرض لبعض الدراسات السابقة .
وفى التمهيد أعطانا نبذة مختصرة عن الشاعر والتركيب فى اللغة.
وفى الفصل الأول عرض للجملة الاسمية والفعلية وما يتعلق بهما من حيث الحذف والأنواع والتغير بحكم دخول النواسخ عليها وذلك تحت عنوان "الجملة الخبرية المثبتة ".
وجاء الفصل الثانى ليعرض " الجملة الخبرية المنفية "، فعرض مفهوم النفى وأدواته .
ثم كان الفصل الثالث بعنوان "الجملة الخبرية المؤكدة " فعرف الطالب التوكيد وأقسامه وأدواته المستعملة فى الجملتين : الاسمية والفعلية .

وبعد ذلك تناول الطالب (مكملات الإسناد)فى الفصل الرابع ؛ كالتخصيص والتبعية والإضافة؛ فعرض المفعولات والحال والتمييز والاستثناء والنعت والتوكيد والعطف والبدل والإضافة المعنوية واللفظية .
وفى الفصل الخامس والأخير درس الطالب (مواقع الجملة الخبرية) اسمية وفعلية ؛ (فاعلاً ــ مفعولاً ــ خبراً ــ نعتاً ــ حالاً ..... إلخ). وانتهى إلى أن الجملة الفعلية قد وردت بصورة أكبر من الجملة الاسمية .
وفى الخاتمة ذكر الطالب نتائج بحثه والتى جاءت نتيجة مجموعة من الإحصاءات التى قام بها.فرأى أن الشاعر (على بن الجهم) لم يخالف منهج النحاة إلا فى القليل النادر ، ووضع الرتبة مكانها الصحيح فلم يقدم ـــ مثلاً ـــ الخبر على المبتدأ إلا فى القليل النادر ، واندرجت كثير من صور التقديم والتأخير تحت معنى التوكيد .
كما لاحظ الطالب ـــ حسبما ذكر ـــ تفرد الشاعر بظاهرة تركيبية وهى حذف المبتدأ والتصريح بالخبر مباشرة متعدداً ، هذا بالإضافة إلى ميل الشاعر إلى إطالة الجملة الخبرية بوسائل متنوعة .
وجاءت النتائج الأخرى التى خلص إليها الطالب لا تمت لموضوعه بصلة مثل : ـ
١ـ إن الجملة العربية لا تخرج عن نوعين اثنين فحسب ، جملة بسيطة ومركبة .
٢ـ علاقة الإسناد بين المبتدأ و خبره أو بين الفعل وفاعله هى الأساس فى الجملة العربية .كما إننى أرى أن الطالب قد ركز فى بحثه على مستوى الجملة مما جعل المبحث الدلالى يتوارى إلى حد كبير ، إذ إن الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوى ، ذلك الوصف الذى يشتمل على مجموعة من السياقات المقالية والمقامية، ومن ثم فلم تصل إلى جوهر بحثك المتمثل فى دلالة التراكيب اللغوية عند على بن الجهم ،فجاء البحث فى غالبيته بحثاً فى قضايا نحوية مألوفة دون الاقتصار على العلاقات اللغوية غير المألوفة فى نصوص شاعرك الذى تدرسه ، تلك العلاقات التى تكمن فيها كل قيمة جمالية تفرز مجموعة من الدلالات ؛ فلكل تركيب لغوى وظيفة وهدف يسعى إلى تحقيقه حتى يؤثر فى المتلقى ، ولا يمكن لهذا التركيب أن يحقق هذه الوظيفة التأثيرية إلا من خلال ما أسماه البلاغيون عدول الشاعر الذى تدرسه عن الاستعمال الحقيقى المألوف إلى الاستعمال غير المألوف .ولكن يبقى فى النهاية أن الطالب قد أفاد من المصادر والمراجع بطريقة تنبىء لمستقبل جيد فى مجال الدراسات اللغوية كما إنه استفاد من كتب النحو واللغة فى دراسته للتراكيب .
لدى الشاعر على بن الجهم ، كما إن البحث لا يخلو من بعض الاجتهادات الخاصة بالطالب فى مجال الدراسة الدلالية رغم قلتها مما ينبىء بتوافر روح البحث العلمى والمثابرة لديه ، وكانت إحصاءات الطالب دقيقة إلى درجة كبيرة، وهى تشهد بالجهد الذى بذله فى هذا البحث الذى أراه صالحاً للمناقشة كرسالة ماجستير

عضو لجنة المناقشة / د . وحيد عبد الحكيم الجمل
التوقيع /

التقرير الجماعى عن مناقشة
رسالة الماجستير للطالب إبراهيم عبد الباسط عبد الرءوف محمد

بدأت وقائع مناقشة الطالب فى رسالته "التراكيب اللغوية للجملة الخبرية فى شعر على بن الجهم : دراسة تركيبية دلالية "يوم الخميس الموافق ٢٠٠٦/١٢/١٤م فى الساعة الحادية عشرة والنصف فى قاعة المناقشات بالكلية .
بدأت الوقائع بإلقاء الطالب ملخصاً لبحثه قدم فيه لدراسته ومنهجها ونتائجها وتناول أ.د/ على محمد أبو المكارم أستاذ النحو والصرف عضو المناقشة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة مناقشة الطالب ،فتحدث عن جودة الرسالة ، ودقة الإشراف وأهمية الموضوع الذى أثنى عليه ثناء جماً ، وذكر أن هذا الموضوع يغرى بالمناقشة، وراح يتناول المسائل الكلية مثل : العنوان : "التراكيب اللغوية للجملة الخبرية " عدم تحديد المفاهيم مثل مفهوم التراكيب اللغوية . فنقل نصاً عن ستيفن أولمان ولم يناقشه حول معنى المفردات خارج النص . ومفهوم نحو النص .وهناك ملاحظات عامة مثل : الخطة وهى خطة جيدة ، ولكن يجب جمع المتشابهات والمختلفات فى أقسام واحدة مثل :حديثك

عن المبتدأ والخبر وهذا عن المكونات ثم رحت بعد ذلك تتحدث عن الظاهرة مثل تقديم الخبر ، وحذف المبتدأ والخبر . ثم ذكرت الأنماط اللغوية للجملة فذكرت الجملة الموسعة وهذا استعمال غير دقيق وفيه نظر . وهناك مسألة المصطلحات فهى ليست دقيقة وتحتاج إلى نظر . والخاتمة تظلم البحث كله ولا تتضمن نتائجه ، بل تشير إلى أمور ليست من البحث .
وبعد مناقشة الطالب فيما سبق من أمور كلية وملاحظات عامة ، ناقش الطالب فى بعض المسائل الجزئية مثل : الاقتباس من المراجع الأخرى ومدى توظيفها فى البحث ومثل الحديث عن الشاعر وموطن ولادته ونشأته ، ومثل نظام الإشارات المرجعية وختم الأستاذ الدكتور /على محمد أبو المكارم مناقشته للطالب فى تمام الساعة الثانية بعد الظهر وبعد ذلك عقب المشرف على ما دار فى المناقشة ثم تولى الدكتور / وحيد عبد الحكيم الجمل مناقشة الطالب .فذكر أن الطالب لم يستطع أن يوضح الأعراف اللغوية لدى الشاعر فهى التى ميزته عن غيره من الشعراء ،وجعل النص الأدبى معزولاً عن سياقاته الثقافية والاجتماعية كما أخذ على الطالب كثرة الاستشهادات دون تعقيب أو تحليل وإهماله الجوانب الدلالية فى مواطن النص. وانتهى إلى أن البحث رغم ما قيل عنه بحث جيد وتمنى للطالب مستقبلاً أفضل فى البحث العلمى .وانتهى من مناقشته فى تمام الساعة الثالثة بعد الظهر .
ورفعت اللجنة للمداولة ثم عادت واقترحت منح الطالب درجة الماجستير فى الآداب من قسم اللغة العربية بتقدير ممتاز .

أ .د / على أبو المكارم أ .د/ أحمد يوسف على .د/ وحيد عبد الحكيم الجمل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإجـــــــــازة

أجـازت لجنـة الحـكم والمناقشـة درجـــة الماجستيـر فى الآداب للباحـــث /
إبراهيم عبد الباسط عبد الرءوف محمد بتقدير(ممتاز) وذلك فى يوم الخميس الموافق ٢٠٠٦/١٢/١٤م.

وقد تكونت لجنة الحكم والمناقشة من السادة

الاسم	الوظيفة	التوقيع
أ.د/ على محمد أبو المكارم	أستاذ النحو والصرف وعميد كلية دار العلوم بالقاهرة سابقاً رئيساً	
أ.د/ أحمد يوسف على	أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية آداب الزقازيق للدراسات العليا مشرفاً	
د/ وحيد عبد الحكيم الجمل	أستاذ مساعد الأدب العربى القديم بكلية آداب الزقازيق عضواً	